

الكتاب: بحار الأنوار  
المؤلف: العلامة المجلسي

الجزء: ٣٨

الوفاء: ١١١١

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام  
تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني ، السيد كاظم الموسوي المياموي

الطبعة: الثانية المصححة

سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

المطبعة:

الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات: دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار  
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار  
تأليف  
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى  
الشيخ محمد باقر المجلسي  
(قدس الله سره)  
الجزء الثامن والثلاثون  
مؤسسة الوفاء  
بيروت - لبنان

(تعريف الكتاب ١)

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الثانية المصححة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - صرب: ١٤٥٨ - هاتف: ٣٨٦٨٦٨ ١٩٨٣ م

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٦)

(باب)

\* (أنه صلوات الله عليه الوصي وسيد الأوصياء، وخير الخلق بعد) \*  
\* (النبي (صلى الله عليه وآله) وأن من أبى ذلك أو شك) \*  
\* (فيه فهو كافر) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: الطبري بإسناده عن أبي الطفيل أنه قال علي لأصحاب

الشورى (١):

أناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيا غيري؟ قالوا اللهم:  
لا.

سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) يقول: إن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز مواعيدي  
ويقضي ديني علي  
بن أبي طالب.

الطبري بإسناده عن سلمان قال: قلت لرسول الله: يا رسول الله إنه لم يكن نبي  
إلا وله وصي فمن وصيك؟ قال وصيي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدي  
ديني ومنجز عدااتي علي بن أبي طالب.

مطير بن خالد، عن أنس وقيس بن ماناه وعبادة بن عبد الله، عن سلمان كلاهما  
عن النبي (صلى الله عليه وآله) يا سلمان سألتني من وصيي من أمتي فهل تدري من  
كان (٢) أوصى

إليه موسى؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إلى يوشع لأنه كان أعلم أمته، و  
وصيي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب. وروى قريبا منه أحمد في فضائل  
الصحابة.

(١) في المصدر: أنه (عليه السلام) قال لأصحاب الشورى.

(٢) في المصدر: لمن كان.

أبو رافع قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) غشي عليه، فأخذت

بقدميه أقبلهما وأبكى، فأفاق وأنا أقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله؟ فرفع إلي رأسه وقال: الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين.  
زيد بن علي عن أبيه (عليه السلام) أن أبا ذر لقيه علي (عليه السلام) فقال أبو ذر: أشهد لك

بالولاء والإحاء (١) والوصية. وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار.

عكرمة عن ابن عباس أن جبرئيل نظر إلى علي فقال: هذا وصيك.  
الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه جبرئيل وعنده علي

فقال: هذا خير الوصيين (٢).

المسعودي، عن عمر بن زياد الباهلي، عن شريك بن الفضيل بن سلمة، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قلت: يا رسول الله إن ابن أمي يؤذيني - يعني عليا - فقال النبي: إن عليا لا يؤذي مؤمنا، إن الله طبعه يوم طبعه علي خلقي (٣)، يا أم هانئ إنه أمير في الأرض أمير في السماء، إن الله جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وأصف وصي سليمان، وشمعون وصي عيسى، وعلي وصيي، وهو

خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، وأنا الداعي وهو المؤدي.

حلية أبي نعيم وولاية الطبري قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا أنس أسكب لي وضوء، ثم

قام فصلى ركعتين ثم قال: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين

وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكتمته إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي، فقام مستبشرا واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، فقال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئا ما صنعته

(١) في المصدر: والرضاء.

(٢) في المصدر: و (م): هذا علي خير الوصيين.

(٣) طبع الله الخلق: خلقهم. وفي المصدر: ان الله طبعه علي خلقي.

(Y)

بي قبل، قال: وما يمنعي وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه. وهذا من قول الله عز وجل (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه (١) فأقام عليا لبيان ذلك. وقد تقدم حديث الوصية في بيعة العشيبة بالاتفاق. ومن كلام الصاحب: صنوه (٢) الذي وأخاه، وأجابه حين دعاه، وصدقه قبل الناس ولياه، وساعده وواساه، وشيد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه على الفراش فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه (٣)، وغسله وواراه، وأدى

دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذلك أمير المؤمنين لا سواه. والاجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا عباس

يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال العباس يا رسول الله: عمك

شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري الريح سخاء وكرما (٤)، وعليك وعد لا ينهض به

عمك، فأقبل على علي (عليه السلام) فقال: تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال:

نعم يا رسول الله فقال: ادن مني، فدنا منه وضمه إليه ونزع خاتمه من يده وقال له: خذ هذا فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه - ويروى أن جبرئيل نزل من السماء (٥) فجئ

بها إليه فدفعها إلى علي - فقال له: اقبض هذا في حياتي، ودفع إليه بغلته وسرجها وقال:

امض على اسم الله إلى منزلك، ثم أغمي عليه، القصة. ابن عبد ربه في العقد بل روته الأمة بأجمعها عن أبي رافع وغيره أن عليا نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي (٦) وسيفه وفرسه، فقال: أبو بكر أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وأنت أحدهم فقال: أيكم يوازرني فيكون وصيي

(١) سورة النحل: ٦٤.

(٢) الصنو - بفتح الصاد وكسرهما - الأخ الشقيق.

(٣) قلى الرجل وقلاه: أبغضه.

(٤) بارى الرجل: سابقه. أي كما أن الريح يصيب كل شئ ومكان فكذلك جودك وسخاؤك

يصيب كل أحد، ولا أقدر على ذلك.

(٥) في المصدر: نزل بها من السماء.

(٦) في المصدر: في رداء النبي خ ل.



(7)

وخليفتي في أهلي وينجز موعدي ويقضي ديني؟ فقال له العباس: فما أعددك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه؟ فقال أبو بكر: أغدرا يا بني عبد المطلب؟ وقال متكلم لهارون الرشيد: أريد أن اقرر هشام بن الحكم بأن عليا كان ظالما فقال له: إن فعلت فلك كذا وكذا، فأمر به (١)، فلما حضر فقال المتكلم: يا أبا محمد روت

الأمّة بأجمعها أن عليا نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي وسيفه وفرسه، قال: نعم، قال: فأيهما الظالم لصاحبه، فخاف من الرشيد فقال: لم يكن فيهما ظالم، قال: فيختصم اثنان في أمر وهما جميعا محقان؟ قال: نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما

ظالم وإنما أراد أن ينبهاه على الحكم، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرفاه ظلمه (٢)!.  
٢ - أمالي الصدوق، الخصال: بالاسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، أنا أكرمهم على الله ولا

فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم (٣).

أمالي الصدوق، الخصال: بالاسناد إلى دارم، عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله (٤).

أقول: الأبواب مشحونة من أخبار هذا المطلوب،

٣ أمالي الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت خير البشر ولا يشك فيك إلا كافر (٥).

٤ - مناقب ابن شهر آشوب: ابن بطة في الإبانة، بإسناده عن الأعمش (٦)، عن أبي صالح، عن أبي هريرة

(١) في المصدر: وأمر به.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٤٢ - ٥٤٤.

(٣) أمالي الصدوق: ١٢٤ و ١٤٣. الخصال ٢: ١٧٢ و ١٧٣.

(٤) أمالي الصدوق: ١٤٣. الخصال ٢: ١٧٣.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٧ و ٤٨. عيون الأخبار: ٢٢٠.

(٦) في المصدر: إلى الأعمش.

(٤)

وأبو صالح المؤذن في الأربعين والسمعاني في الفضائل بإسنادهما عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس - واللفظ له - قال: لما زوج النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمة من علي (عليه السلام) قالت: زوجتني لعائل لا مال له، فقال: يا فاطمة

أما ترضين؟ إن الله اطلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك (١).

٥ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد القطواني، عن إبراهيم بن أنس،

عن إبراهيم بن جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله)

فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة

فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزلت (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٢)) قال: فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية (٣).

٦ أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن إسماعيل، عن عمر التمار، عن

عبد الرحمان بن هلقام عن شعبة، عن الأعمش وعبيد بن إبراهيم، عن عطية العوفي قال: سألت جابر بن عبد الله عن علي بن أبي طالب فقال: ذاك خير البشر (٤).

٧ - أمالي الصدوق: يعقوب بن يوسف الفقيه، عن إسماعيل بن محمد الصفار، عن محمد بن عبيد

الكندي، عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطاء قال: سألت عائشة

عن علي بن أبي طالب فقالت: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر (٥).

٨ - أمالي الصدوق: يعقوب بن يوسف، عن عبد الرحمان الخيطي، عن أحمد بن يحيى الأزدي

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٨٠.

(٢) سورة البينة: ٧.

(٣) أمالي الشيخ: ١٥٨. وفيه إذا أقبل.

(٤) أمالي الشيخ: ٢١٣.  
(٥) أمالي الصدوق: ٤٧.

عن حسن بن الحسين العرني عن إبراهيم بن يوسف، عن شريك، عن منصور، عن ربيعي عن حذيفة أنه سئل عن علي (عليه السلام) فقال: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق (١).

٩ - أمالي الصدوق: محمد بن أحمد الصيرفي، عن محمد بن العباس، عن أبي الخير قال: وحدثنا

محمد بن يونس البصري، عن عبد الله بن يونس وأبي الخير معا، عن أحمد بن موسى، عن

أبي بكر النخعي (٢)، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبي فقد كفر (٣)

الطرائف: ابن مردويه، عن أحمد بن كامل، وأحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد، عن عبيد

ابن كثير، عن محمد بن علي الصيرفي، عن إبراهيم بن إسماعيل الشكري، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي وائل مثله (٤).

١٠ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن السندي،

عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله قال: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر، الخبر (٥).

١١ - مناقب ابن شهر آشوب: المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي (صلى الله عليه وآله) أفضل

أمتي علي. وفي رواية: علي بن أبي طالب أفضل أمتي. عبد الرزاق عن معمر قال: سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال: علي (عليه السلام) (٦).

١٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمان بن كثير الهجري (٧)،

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أول وصي كان على وجه الأرض

هبة الله ابن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، خمسة منهم أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (عليهم السلام)

- (١) أمالي الصدوق: ٤٧.
- (٢) في المصدر: أبي بكير النخعي.
- (٣) أمالي الصدوق: ٤٧.
- (٤) لم نجده في الطرائف المطبوع.
- (٥) أمالي الصدوق: ٤٧.
- (٦) مناقب آل أبي طالب ٥٥١.
- (٧) في المصدر: عبد الرحمان بن بكير الهجري.

وإن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان (١) هبة الله لمحمد، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، كما أن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين، وعلى قائمة العرش مكتوب:

حمزة أسد الله وأسد رسول الله وسيد الشهداء، وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربها

- وكلتا يديه يمين - : علي أمير المؤمنين. فهذه حجتنا على من أنكر حقنا وجحدنا ميراثنا وما ناصفنا من الكلام، فأبي حجة تكون أبلغ من هذا (٢)؟.

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب: ابن مجاهد في التاريخ، والطبري في الولاية، والديلمي في الفردوس

وأحمد في الفضائل، والأعمش عن أبي وائل وعن عطية عن عائشة، وقيس عن أبي حازم

عن جرير بن عبد الله قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي خير البشر فمن أبي فقد كفر ومن رضي فقد شكر.

أبو الزبير وعطية العوفي وجواب قال كل واحد منهم: رأيت جابرا يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول: معاشر الأنصار

أدبوا أولادكم علي حب علي فمن أبي فلينظر في شأن أمه. الداري بإسناده عن الأصبع بن نباتة، عن جميع التيمي، كليهما (٣) عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها: فلم حاربتك (٤)؟ قالت: ما حاربتك من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير، وفي رواية: أمر قدر وقضاء غلب.

أبو وائل وو كيع وأبو معاوية والأعمش وشريك ويوسف القطان بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي (عليه السلام) فقالا: علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر، وروى عطاء عن عائشة مثله ورواه مسلم بن الجعد (٥) عن جابر بأحد عشر طريقا. الطبري في تاريخه أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب

(١) ليست لفظة (كان) في المصدر.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٣.

(٣) كذا في النسخ والمصدر.

(٤) في المصدر و (م) فلم حاربتك.

(٥) في المصدر: سالم بن أبي الجعد.

(Y)

(عليه السلام) وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شهر (١) ربيع الأول سنة

اثنى عشر ومائتين. وقال البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة: أفضل الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو اختيار أبي عبد الله البصري.

أبو بكر الهذلي عن الشعبي أن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله

علمني شيئاً ينفعني الله به، قال: عليك بالمعروف فإنه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك،

إذ أقبل علي (عليه السلام) فقال: يا رسول الله فاطمة تدعوك، قال: نعم، فقال الرجل: من هذا

يا رسول الله؟ قال: هذا من الذين يقول الله فيهم (٢): (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

أولئك هم خير البرية (٣).)

ابن عباس وأبو برزة وابن شرجيل والباقر (عليه السلام) قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي مبتدئاً:

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غراً محجلين.

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) بالاسناد عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: علي (عليه السلام): نحن أهل بيت لا نقاس بالناس،

فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك، فقال: صدق علي (عليه السلام) أو ليس النبي لا يقاس

بالناس؟ وقد نزل في علي (عليه السلام): (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير

البرية).

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه حدث

مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك قال: (إن الذين آمنوا) نزلت في علي (عليه السلام)

صدق أول الناس برسول الله (وعملوا الصالحات) تمسكوا بأداء الفرائض (أولئك هم خير البرية) يعني علياً أفضل الخليفة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلى آخر السورة.

الأعمش، عن عطية، عن الخدرى، وروى الخطيب عن جابر أنه لما نزلت هذه الآية

- 
- (١) متعلق لقوله: (أظهر).  
(٢) في المصدر: قال الله فيهم.  
(٣) سورة البينة: ٧

قال النبي (صلى الله عليه وآله): علي خير البرية وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

البلاذري في التاريخ قال عطية قلنا: لجابر بن عبد الله: أخبرنا عن علي (عليه السلام) قال: كان خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالاسناد عن سلمان الفارسي قال (صلى الله عليه وآله): إن أخي ووزير وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)

تاريخ الخطيب: روى الأعمش، عن عدي، عن زر، عن عبيد الله، عن علي (عليه السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يقل علي خير البشر فقد كفر. وعنه في التاريخ بالاسناد عن علقمة عن عبد الله قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير رجالكم

علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمة بنت محمد الطبريان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: هم شر الخلق والخليفة يقتلهم خير الخلق والخليفة وأقربهم إلى الله وسيلة أي المخدج وأصحابه.

ودخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن (عليه السلام) فقال معاوية: مرحبا بمن لا يعرف حقا فيتبعه ولا باطلا فيجتنبه فقال: أردت أن أعينك على علي بعد ما سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لابنته فاطمة: أنت خير الناس أبا وبعلا؟ وروي عن سلمان أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير هذه الأمة علي بن أبي طالب.

الطالقاني، عن الوليد بن مسلم، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن شهر بن حوشب قال: لما دون عمر بن الخطاب الدواوين (١) بدأ بالحسن وبالحسين (عليهما السلام) فملا حجرهما

من المال، فقال ابن عمر: تقدمهما علي ولي صحبة وهجرة دونهما؟! فقال عمر: اسكت

(١) دون الديوان: جمعه. والديوان: الكتاب يكتب فيه أهل الجندية وأهل العطية وسواهم.



لا أم لك، أبوهما خير من أبيك وأمهما خير من أمك (١).

١٤ - مجالس المفيد: المراغي، عن أبي عبد الله الأسدي، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الصباح، عن عبد الغفور الواسطي، عن عبد الله بن محمد القرشي، عن الحسن بن علي الراسبي، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الشاك في فضل علي بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاث مائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه (٢).

١٥ - الروضة: عن أبي بكر قال: قال (صلى الله عليه وآله): علي خير من أترك بعدي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني (٣).

١٦ - كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم في القضية، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية. قال صاحب كفاية الطالب: هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (٤).

١٧ - كشف الغمة: من كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني، عن رجالة، عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرا؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بشيء سمعته (٥) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي وفضله؟ فقال: بلى أخبرك أن رسول الله مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا

- 
- (١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٦ - و ٥٥٨.
  - (٢) امالي الشيخ المفيد: ٨٥ و ٨٦. وكلح في وجه الصبي أو المجنون: فزعه.
  - (٣) الروضة: ٢.
  - (٤) كشف الغمة: ٤٤.
  - (٥) في المصدر: مما سمعته.

رسول الله، فقال: يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك  
(١)

ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت أنك  
بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما؟ فضحكت  
واستبشرت،

فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيد لها مزيد الخير كله الذي قسمه الله  
لمحمد وآل محمد، فقال

لها: يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله وحكمته  
وزوجته وسبطاه

الحسن والحسين وأمره بالمعروف والنهي عن المنكر، يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا  
ست

خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء  
وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم  
أبيك،

ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهدي الأمة (٢) الذي يصلي عيسى خلفه، ثم  
ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي [هذه] الأمة.

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب  
الجرح والتعديل، قلت: أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي  
(عليه السلام)

أذكره هناك إن شاء الله وهو أبسط من هذا.

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال: قال  
رسول الله (صلى الله عليه وآله): على خير البشر من أبي فقد كفر. وعن حذيفة أيضا  
مثله. ومنه قال:

سئل حذيفة عن علي (عليه السلام) فقال: خير هذه الأمة بعد نبيها، ولا يشك فيه إلا  
منافق

ومنه عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي بن أبي طالب  
(٣) خير من

أخلفه بعدي.

ومنه عن أبي سعيد الخدري قال: قال سلمان: رأني رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
فناداني فقلت

لبيك، قال: أشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم. ومنه عن أبي سعيد  
الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي فمن  
وصيك؟

- 
- (١) في المصدر بعد ذلك: فبعثه نبيا.  
(٢) في المصدر: هذه الأمة.  
(٣) في المصدر: ان علي بن أبي طالب.

فسكت عني فلما كان بعد رأني فقال: يا سلمان! فأسرعت إليه وقلت: لبيك (١)، قال: تعلم من وصي موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون، قال: لم، قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.

ومنه عن أنس بن مالك قال: حدثني سلمان الفارسي أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول إن أخي ووزيرني وخير من اخلف بعدي علي بن أبي طالب. ورواه صديقنا العز المحدث الحنبلي مرفوعا إلى أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي أخي وصاحبي وابن عمي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي. وعن أنس عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله عمن نأخذ بعدك وبمن نثق؟ قال: فسكت عني حتى سألت عشرا، ثم قال: يا سلمان إن وصيي وخليفتي وأخي ووزيرني وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب، يؤدي عني وينجز موعدي.

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل تدري من كان وصي موسى؟ قلت: يوشع بن نون، قال فإن وصيي في أهلي وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب. ومنه عن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة. ومنه عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير من يمشي على الأرض (٣) بعدي علي بن أبي طالب. ومنه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي خير من تركت بعدي. ومنه عن أنس أيضا عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن خليلي ووزيرني وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب.

ومنه عن عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا: أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب، فرفع حاجبيه ثم قال: ذاك من خير البشر.

(١) في المصدر: فقلت: لبيك يا رسول الله.

(٢) في المصدر: على وجه الأرض خ ل.



ومنه عن عطية مثله بعدة روايات. ومنه سئل جابر عن علي (عليه السلام) فقال: كان خير البشر (١).

وفي رواية فقييل له: وما تقول في رجل يبغض علياً؟ قال: ما يبغض علياً إلا كافر. ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال: تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله فقال: وتشكون فيه؟! فقال بعض القوم: إنه قد أحدث! قال: وما يشك (٢) فيه إلا كافر أو منافق - وفي

رواية  
قال: كان خير البشر - قلت: يا جابر كيف تقول فيمن يبغض علياً؟ قال: ما يبغضه إلا كافر.

ومنه عن جابر بن عبد الله قال: بعث النبي الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكان بينهم شحنة في الجاهلية، فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، قال: فخشني القوم

فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة، فلما بلغ

بني وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله والله لقد كذب الوليد، ولكنه قد كانت بيننا وبينه شحنة فخشنا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً عندي كنفسي

يقتل مقاتلكم (٣) ويسبي ذراريكم وهو هذا خير من ترون - وضرب على كتف علي بن

أبي طالب (عليه السلام) - وأنزل الله في الوليد بن عقبة (يا أيها الذين آمنوا أن جاءكم فاسق

بنياً (٤) إلى آخرها.

ومنه عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي (عليه السلام) فقالت: ذاك من خير البرية ولا يشك

فيه إلا كافر. ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام):

إن زوجك خير أمتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً.

ومن كفاية الطالب عن ابن التيمي عن أبيه قال: فضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم (٥).

-----

- (١) في المصدر: كان ذاك خير البشر.
- (٢) في المصدر: ولا يشك خ ل.
- (٣) في المصدر: مقاتلتكم.
- (٤) سورة الحجرات: ٦.
- (٥) كشف الغمة: ٤٤ - ٤٦.

١٨ - الطرائف: ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي (عليه السلام) (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (١)) وروى عن عطية

قال: سئل جابر بن عبد الله عن علي قال: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق. وعن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن علي (عليه السلام) فقالت: علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر (٢).

١٩ - أمالي الصدوق: أبي، عن المؤدب، عن أحمد بن علي، عن الثقفى، عن قتيبة بن سعيد

عن حماد بن زيد، عن عبد الرحمان السراج (٣)، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): من فضل أحدا من أصحابي على علي فقد كفر (٤). أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء، عن وكيع، عن شريك بن

عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر الأنصاري عنه (صلى الله عليه وآله) مثله (٥).

٢٠ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن محمد بن الفضل بن حاتم،

عن محمد بن عبد الحميد، عن داهر بن محمد، عن المنذر بن الزبير، عن أبي ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تضادوا بعلي أحدا فتكفروا ولا تفضلوا عليه أحدا

فترتدوا (٦).

٢١ - الروضة، الفضائل: بالاسناد يرفعه عن جابر عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول

الله (صلى الله عليه وآله) يقول: فضل علي بن أبي طالب على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على سائر

الشهور، وفضل علي على هذه الأمة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي، وفضل علي على هذه الأمة كفضل ليلة الجمعة على سائر الليالي (٧)، فطوبى لمن آمن به وصدق

(١) سورة البينة: ٧.

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٣) في المصدر و (م). عن عبد الرحمان بن سراج.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٩٠.

- (٥) أمالي الصدوق: ٣٩٩.
- (٦) أمالي الشيخ: ٩٥.
- (٧) في الروضة: كفضل الجمعة على سائر الأيام.

بولايته والويل كل الويل لمن جحده وجحد حقه، حقا على الله أن يحرمه (١) يوم  
القيامة شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) (٢).

٢٢ - كشف الغمة: روى الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي  
(عليهما السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): ادع لي سيد العرب -  
يعني عليا - فقالت عائشة:

ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فلما جاءه أرسل إلي  
الأنصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار لا أدلكم على ما إن تمسكنم به لن تضلوا  
بعده

أبدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال هذا علي فأجبه بحبي وأكرموه بكرامتي، فإن  
جبرئيل (عليه السلام) أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز و علا (٣).  
٢٣ - الروضة، الفضائل: بالاسناد يرفعه عن محمد الباقر (عليه السلام) أنه سئل جابر  
بن عبد الله

الأنصاري عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ذاك والله أمير المؤمنين وبوار  
الكافرين وقاتل  
القاسطين والناكثين والمارقين، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:  
علي بعدي خير

البشر فمن شك فيه فقد كفر (٤).

٢٤ - أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: في كتاب صفين  
للمدائني عن مسروق أن عائشة قالت له لما عرفت أن عليا قتل ذا الثدية: لعن الله عمرو  
بن العاص فإنه كتب إلي يخبرني أنه قتله بالإسكندرية، ألا إنه ليس يمنعني ما في  
نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله سمعته يقول: يقتله خير أمتي من بعدي.  
وفي مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق قال: قالت لي عائشة: إنك من ولدي ومن  
أحبهم إلي فهل عندك علم من المخدج؟ فقلت: نعم قتله علي بن أبي طالب على نهر

(١) في الروضة: حق على الله أن لا ينيله شيئا من روائح الجنة يوم القيامة، ولا تناله  
شفاعة محمد.

(٢) الروضة: ٢٧. ولم نجده في الفضائل.

(٣) كشف الغمة: ٣٢.

(٤) الروضة: ٣٦. الفضائل: ١٧٠.

يقال لأعلاه تامرا (١) ولأسفله النهروان بين الخافيق وطرفاء (٢)، قالت: ابغني (٣) علي ذلك بينة، فأقمت رجالا شهدوا عندها بذلك، قال: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله فيهم؟ قالت: نعم سمعته يقول: إنهم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة (٤).

٢٥ - أمالي الصدوق: أبي، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهران عن الحسن بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن زياد بن المنذر، عن بدر بن عبد الله، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيد الشهداء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء، فدخل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن وأنت صاحب حوضي والموفي بدمتي والمؤدي عني ديني؟ (٥).

٢٦ أمالي الصدوق: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقيفي، عن الحكم بن سليمان، عن علي بن هاشم، عن عمرو بن حريث، عن بردعة بن عبد الرحمان عن أبي الخليل، عن سلمان رحمة الله عليه قال دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند الموت فقال: علي بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي. (٦).

٢٧ - أمالي الصدوق: بالاسناد المتقدم عن الثقيفي، عن محمد بن علي، عن العباس بن عبد الله عن عبد الرحمان بن الأسود، عن عبد الرحمان بن مسعود، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله: أحب أهل بيتي إلي وأفضل من أترك بعدي علي بن أبي طالب (٧).

٢٨ - كشف اليقين: من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد السماك، عن الحسين، عن

(١) بفتح الميم وتشديد الراء والقصر: نهر كبير [يجرى] تحت بغداد شريقها، مخرجه من جبال شهرزور ومما يجاورها (مراصد الاطلاع ١: ٢٥٠).

(٢) قال في المراسد (٢: ٨٨٥): الطرفاء نخل لبنى عامر باليمامة.

(٣) أي اطلبني. وفي هامش (ك): اتتني خ ل.

(٤) شرح النهج ١: ٢٤٥. وفيه تقديم وتأخير بين الروايتين.

- (٥) أمالي الصدوق: ١٢٦.  
(٦) أمالي الصدوق: ٢٨٥.  
(٧) أمالي الصدوق: ٢٨٥.

الحسن بن علي، عن يحيى بن هلال، عن حسن بن الحسين، عن الحكم بن عبد  
الرحمان

عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قاعدا  
مع أصحابه فرأى عليا  
فقال: هذا خير الوصيين وأمير الغر المحجلين (١).

٢٩ - كشف اليقين: من كتاب محمد بن عبد الله بن سليمان، عن الحسن بن عثمان  
الصيرفي

عن محمد بن سعيد الزجاجي، عن عبد الكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر، عن أبي  
الطفيل، عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لي يا أنس  
بن مالك:

يدخل علي رجل إمام المؤمنين وسيد المسلمين، وخير الوصيين. فضرب الباب فإذا  
علي

بن أبي طالب (عليه السلام) فدخل يعرق، فجعل النبي يمسح العرق عن وجهه ويقول:  
أنت

تؤدي عني أو تبلغ عني، فقال يا رسول الله أو لم تبلغ رسالات ربك؟ قال: بلى ولكن  
أنت تعلم الناس (٢).

٣٠ - مناقب ابن شهر آشوب: الحلية قال الشعبي قال علي (عليه السلام): قال النبي  
(صلى الله عليه وآله): مرحبا بسيد

المسلمين وإمام المتقين، الخبر وفي الخبر المسند: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين  
وفي الخبر للحسين (عليه السلام): أنت السيد وابن السيد وأخو السيد (٣).

٣١ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن المفلس (٤)،  
عن عبد الله بن

يوسف، عن عمر بن عبد العزيز، عن خاقان بن عبد الله، عن حميد، عن أنس بن مالك  
قال

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سيد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله، قال:  
أنا سيد ولد آدم

وعلي سيد العرب (٥).

٣٢ - أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن أحمد الهمداني، عن أحمد بن  
يحيى الصوفي

عن إسماعيل بن أبان، عن جعفر بن ميسرة، عن أبي عبد الله، عن عبد الله بن عبد  
الرحمان

اليشكري عن أنس قال: بينا (٦) أنا أوضىء رسول الله إذ دخل علي (عليه السلام)  
فجعل يأخذ من وضوئه

- 
- (١) اليقين: ١٨٠ و ١٨١.  
(٢) اليقين: ١٨٣ و ١٨٤.  
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٢١.  
(٤) في المصدر: عن جعفر بن محمد بن المعلى.  
(٥) امالي الشيخ: ٣٢٥.  
(٦) في المصدر: بينما.

فيغسل به وجهه، ثم قال: أنت سيد العرب، فقال: يا رسول الله أنت رسول الله وسيد العرب، قال: يا علي أنا رسول الله وسيد ولد آدم وأنت أمير المؤمنين وسيد العرب (١).

بيان: لعله (صلى الله عليه وآله) إنما خص سيادته بالعرب لئلا يتوهم كونه أفضل منه، أو حذرا من إنكار القوم.

٣٣ - الطرائف: أبو بكر بن مردويه، عن أحمد بن محمد التميمي، عن المنذر بن محمد بن المنذر

عن أبيه، عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن علي

بن محمد بن المكندر، عن أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن

الله اختار من كل أمة نبيا واختار لكل نبي وصيا، فأنا نبي هذه الأمة وعلي ووصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي، فهذا ما شهدت من علي، الآن يا أبا فسه أودعه، فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار: اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي فأنا ولي ولي علي وعدو عدو علي، وتاب المولى توبة نصوحا وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له (٢).

أقول: سيأتي تمامه في باب أنه صلوات الله عليه أخص الناس بالرسول (صلى الله عليه وآله).

٣٤ - أمالي الصدوق: أبي، عن المؤدب، عن أحمد بن علي، عن الثقفى، عن مخول بن

إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود اليشكري، عن محمد بن عبد الله (٣)، عن سلمان

الفرسي، قال: سألت رسول الله: من وصيك من أمتك فإنه لم يبعث نبي إلا كان له وصي من أمته؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم يبين لي بعد، فمكثت ما شاء الله أن أمكث

ثم دخلت المسجد فناداني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا سلمان سألتني عن وصيي من أمتي

فهل تدري من كان وصي موسى من أمته؟ فقلت: كان وصيه يوشع بن نون فتاه، فقال: هل تدري لم كان أوصى إليه؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إليه لأنه كان أعلم أمته بعده، ووصيي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب (٤).

- (١) أمالي الشيخ: ٣٢٥.  
(٢) الطرائف: ٨.  
(٣) في المصدر و (م): عن محمد بن عبيد الله.  
(٤) أمالي الصدوق: ٩.

٣٥ العمدة: بإسناده إلى عبد الله بن أحمد في مسنده، عن هيثم بن خلف، عن محمد بن

عمر الدوري، عن شاذان، عن جعفر بن زيد (١)، عن مطر، عن أنس - يعني ابن مالك قال: قلنا لسلمان: سل النبي (٢) من وصيه، فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ فقال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال: قال: وصيي ووارثي من يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب (٣).  
الطرائف: مسند أحمد يرفعه إلى سلمان مثله (٤).

٣٦ كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قم يا

بريدة (٥) نعود فاطمة، فلما أن دخلنا عليها وأبصرت أباها دمعت عينها، قال: ما يبكيك

يا بنتي؟ قالت: قلة الطعام وكثرة الهم وشدة القسم، قال لها: أما والله ما عند الله خير لك مما ترغبين إليه، يا فاطمة أما ترضين أن زوجتك (٦) خير أمتي أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأفضلهم حلما؟ والله إن ابنك سيذا شباب أهل الجنة. وقريب منه ما نقله من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي بخط الشيخ ابن وضاح قال: لما بلغ فاطمة تزويجها بعلي بكت، فدخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: مالك يا فاطمة تبكين؟ فوالله

لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما.  
ومن مسند أحمد بن حنبل عن معقل بن يسار قال: وضأت النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم

فقال: هل لك في فاطمة نعودها؟ فقلت: نعم، فقام متوكئا علي فقال: أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال: فكأنه لم يكن علي شيء حتى دخلنا علي فاطمة (عليها السلام) فقال: كيف تجدينك؟ قالت: والله قد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي.

(١) في المصدر: عن جعفر بن زياد.

(٢) في المصدر: أسأل النبي.

(٣) العمدة: ٣٧ و ٣٨.

(٤) لم نجده في الطرائف.

(٥) في المصدر: قم بنا يا بريدة.

(٦) في المصدر: أنى زوجتك.

حدثنا عبد الله قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال: (صلى الله عليه وآله): أو ما

ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما (١).  
بيان: قد ظهر من أخبار هذا الباب أنه (عليه السلام) وصي النبي وسيد الأوصياء، و  
أكثرها مصرحة بأن المراد بالوصاية الخلافة العظمى، وسائرهما تورث مزية توجب  
تقديمه

على غيره، وتبين أنه خير البشر، وهو مخصص بالرسول (صلى الله عليه وآله) بالاجتماع  
فبقي غيره من

سائر الخلق داخلا تحت البشر، فيثبت فضله عليهم، وهذه درجة أرفع من الخلافة و  
الإمامة، ولا يشك عاقل في استلزامها لهما، وكيف يجوز عاقل أن يكون من ليس بنبي  
ولا إمام أفضل من الأنبياء؟ وتبين من سائر الأخبار أنه أفضل من جميع الصحابة وجميع  
الأمة، والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الأفضل على الأفضل، وأكثر الأخبار الموردة  
في الباب مشتملة على ما يدل على الإمامة بعضها تصريحاً وبعضها تلويحاً، والخوض  
فيها

يوجب طول الكلام، وقد اعترف بوصايته (عليه السلام) أكثر المخالفين، قال ابن أبي  
الحديد في

شرح نهج البلاغة:

ومما رويناه من الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كونه (عليه السلام) وصي  
رسول

الله (صلى الله عليه وآله) قول عبد الله بن أبي سفيان بن حارث بن عبد المطلب:  
ومنا علي ذاك صاحب خبير \* وصاحب بدر يوم شالت كتائبه (٢)  
وصي النبي المصطفى وابن عمه \* فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه  
وقال عبد الرحمان بن جعيل:

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة \* علي الدين معروف العفاف موقفا  
عليا وصي المصطفى وابن عمه \* وأول من صلى أخا الدين والتقى  
وقال أبو الهيثم بن التيهان وكان بدريا:

قل للزبير وقل لطلحة إننا \* نحن الذين شعارنا الأنصار  
نحن الذين رأيت قریش فعلنا \* يوم القليب أولئك الكفار

(١) كشف الغمة: ٤٣.

(٢) شال الشيء ارتفع. والكتيبة: القطعة من الجيش أو الجماعة. وفي المصدر: سالت كتائبه



كنا شعار نبينا ودثاره \* نفديه منا الروح والابصار (١)  
 إن الوصي إمامنا وولينا \* برح الخفاء وباحت الاسرار (٢)  
 وقال عمر بن حارثة الأنصاري وكان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل وقد لامه  
 أبوه (عليه السلام) لما أمره بالحملة فتقاعس (٣):  
 أبا حسن أنت فصل الأمور \* يبين بك الحل والمحرم  
 جمعت الرجال على راية \* بها ابنك يوم الوغى مقحم (٤)  
 ولم ينكص المرء من خيفة \* ولكن توات به أسهم (٥)  
 فقال رويدا ولا تعجلوا \* فإني إذا رشقوا مقدم (٦)  
 فأعجلته والفتى مجمع \* بما يكره الوجل المحجم  
 سمي النبي وشبه الوصي \* ورايته لونها العندم (٧)  
 وقال رجل من الأزدي يوم الجمل:  
 هذا علي وهو الوصي \* آخاه يوم النجوة النبي  
 وقال هذا بعدي الولي \* وعاه واع ونسي الشقي  
 وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبة شاب معلم من عسكر عائشة وهو يقول:  
 نحن بنو ضبة أعداء علي \* ذاك الذي يعرف قدما بالوصي  
 وفارس الخيل على عهد النبي \* ما أنا عن فضل علي بالعمي  
 لكنك أفعي ابن عفان التقي (٨) \* إن الولي طالب ثار الولي

(١) في المصدر: يفديه. وفي (م): تفديه.

(٢) باح الشيء: ظهر واشتهر.

(٣) أي تأخر.

(٤) الوغى: الحرب.

(٥) نكص عن الأمر: أحجم عنه.

(٦) رشق بالسهم: رماه. وبصره: أحد النظر إليه. وبلسانه: طعن عليه.

(٧) العندم: خشب أو نبات يصبغ به.

(٨) في المصدر: لكنني أنعى اه.

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل - وكان في عسكر علي (عليه السلام):  
أية حرب أضرمت نيرانها \* وكسرت يوم الوغى مرانها (١)  
قل للوصي أقبلت قحطانها \* فادع بها تكفيكها حمدانها  
هم بنوها وهم إخوانها

وقال زياد بن ليبيد الأنصاري يوم الجمل وكان من أصحاب علي (عليه السلام):  
كيف ترى الأنصار في يوم الكلب \* إنا أناس لا نبالي من عطب  
ولا نبالي في الوصي من غضب \* وإنما الأنصار جد لا لعب  
هذا علي وابن عبد المطلب \* نصره اليوم على من قد كذب  
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضا:  
يا ربنا سلم لنا عليا \* سلم لنا المبارك المضيا  
المؤمن الموحد التقيا \* لا خطل الرأي ولا غويا  
بل هاديا موفقا مهديا \* واحفظه ربي واحفظ النبيا  
فيه فقد كان له وليا \* ثم ارتضاه بعده وصيا

وقال خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين - وكان بدريا - في يوم الجمل  
أيضا:

ليس بين الأنصار في حجمة الحرب \* (٢) وبين العداة إلا الطعان  
وقراع الكمأة بالقضب البيض \* إذا ما تحطم المران (٣)  
فادعها تستجب فليس من الخزرج \* والأوس يا علي جبان  
يا وصي النبي قد أجلت الحرب \* الأعادي وسارت الاطعان  
واستقامت لك الأمور سوى الشام \* وفي الشام تظهر الأضغان

(١) في النسخ: أنت حرب أحزمت نيرانها.

(٢) في النسخ: في زحمة الحرب.

(٣) في النسخ: إذا ما يحطم المران.

حسبهم ما رأوا وحسبك منا \* هكذا نحن حيث كنا وكانوا  
وقال خزيمة أيضا في يوم الجمل:  
أعائش خلي عن علي وعيبه \* بما ليس فيه إنما أنت والده  
وصي رسول الله من دون أهله \* وأنت على ما كان من ذاك شاهده (١)  
وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضا:  
يا قوم للخطة العظمى التي حدثت \* حرب الوصي وما للحرب من آسي  
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت \* تلك القبائل أخماسا لأسداس  
وقال عمرو بن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي (عليه السلام) بعد خطبة  
عبد الله بن الزبير:

حسن الخير يا شبيه أبيه \* قمت فينا مقام خير خطيب  
قمت بالخطبة التي صدع الله \* بها عن أبيك أهل العيوب  
وكشفت القناع فاتضح الامر \* وأصلحت فاسدات القلوب  
لست كابن الزبير لجلج في القول \* وطأطأ عنان قيل مريب (٢)  
وأبى الله أن يقوم بما قام \* به ابن الوصي وابن النجيب  
إن شخصا بين النبي - لك الخير \* - وبين الوصي غير مشوب  
وقال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضا:  
أضربكم حتى تقرروا لعلي \* خير قریش كلها بعد النبي  
من زانه الله وسماه الوصي \* إن الولي حافظ ظهر الولي  
كما الغوي تابع أمر الغوي

---

(١) في المصدر بعد ذلك:  
وحسبك منه بعض ما تعلمينه \* ويكفيك لو لم تعلمي غير واحده  
إذا قيل ماذا عبت منه رميته \* بخدل ابن عفان وما تلك آبده  
وليس سماء الله قاطرة دما \* لذاك وما الأرض الفضاء بمائدة  
(٢) في المصدر: فسل مريب. والفسل: الضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد.

ذكر هذه الاشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة  
الجملة وأبو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار (١)، وليس من  
الشيعة

ولا معدودا من رجالها.

ومما رويناه من أشعار صفين التي تتضمن تسميته (عليه السلام) بالوصي ما ذكره نصر  
بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين وهو من رجال الحديث أيضا، قال نصر  
بن

مزاحم: قال زحر بن قيس الجعفي:

فصلى الاله على أحمد \* رسول المليك تمام النعم

رسول المليك ومن بعده \* خليفتنا القائم المدعم

عليا عنيت وصي النبي \* تجالد عنه غواة الأمم

قال نصر ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث بن القيس:

أتانا الرسول رسول الأنام \* فسر بمقدمه المسلمونا

رسول الوصي وصي النبي \* له السبق والفضل في المؤمنينا

ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضا:

أتانا الرسول رسول الوصي \* علي المهذب من هاشم

وزير النبي وذي صهره \* وخير البرية والعالم

وقال نصر بن مزاحم: ومن شعر أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفين:

يا عجبا لقد سمعت منكرا \* كذبا على الله يشيب الشعرا

ما كان يرضى أحمد لو اخبرا \* أن يقرنوا وصيه والأبترا

شان الرسول واللعين الا خزرا \* إني إذا الموت دنا وحضرا (٢)

شمرت ثوبي ودعوت قنبرا \* قدم لوائي لا تؤخر حذرا

(١) أي باختيار الأمة.

(٢) الا خزر: من ضافت عيناه

لا يدفع الحذار ما قد قدرا \* لو أن عندي يا ابن حرب جعفرًا  
أو حمزة القرم الهمام الأزهرًا \* رأيت قریش نجم ليل ظهرًا (١)  
وقال جرير بن عبد الله البجلي: كتبت بهذا الشعر إلى شرحيل (٢) بن السمط  
الكندي رئيس الثمانية من أصحاب معاوية:  
نصحتك يا ابن السمط لا تتبع الهوى \* فمالك في الدنيا من الدين من بدل  
ولا تك كالمجري إلى شر غاية \* فقد خرق السربال واستونق الجمل  
مقال ابن هند في علي عضيهة \* ولله في صدر ابن أبي طالب أجل (٣)  
وما كان إلا لازما قعر بيته \* إلى أن أتى عثمان في بيته الاجل  
وصي رسول الله من دون أهله \* وفارسه الحامي به يضرب المثل  
وقال النعمان بن عجلان الأنصاري.  
كيف التفرق والوصي إمامنا؟ \* لا، كيف إلا حيرة وتخاذلا  
لا تسفهن عقولكم لا خير فيمن \* لم يكن عند البلابل عاقلا  
وذروا معاوية الغوي وتابعوا \* دين الوصي لتحمدوه آجلا  
وقال عبد الله بن ذويب الأسلمي (٤):  
ألا أبلغ معاوية بن حرب \* فمالك لا تهش إلى الضراب  
فإن تسلم وتبقى الدهر يوما \* يذكرك بجحفل عدد التراب (٦)  
يقودهم الوصي إليك حتى \* يردك عن ضلال وارتياب  
وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب:  
يا عصبة الموت صبرا لا يهولكم \* جيش بن حرب فإن الحق قد ظهرًا

- 
- (١) القرم: السيد العظيم.  
(٢) أقول: في النسخ كتب بهذا الشعر إلي وهو تصحيف (ب).  
(٣) في المصدر: شرحيل بن السمط الكندي رئيس الإمامة. وفي (ت) شرحيل بن سعد وفيه  
وفي (م): رئيس اليمانية.  
(٤) العضيهة: البهتان والكلام القبيح. (٥) في المصدر: عبد الرحمان بن ذويب الأسلمي.  
(٦) الجحفل: الجيش الكثير.

وأيقنوا أن من أضحى يخالفكم \* أضحى شقيا وأمسى نفسه خسرا  
فيكم وصي رسول الله قائدكم \* وصهره وكتاب الله قد نشرا  
وقال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب:  
وصي رسول الله من دون أهله \* وفارسه إن قيل هل من منازل  
فدونكه إن كنت تبغي مهاجرا \* أشم كنصل السيف غير حلال (١)  
والاشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثيرة جدا، ولكننا ذكرنا منها ههنا بعض  
ما قيل في هاتين الحربين، فأما ما عداهما فإنه يجمل عن الحصر ويعظم عن الاحصاء  
والعد، ولولا خوف الملالة والاضجار لذكرنا من ذلك ما يملا أوراقا كثيرة، انتهى  
كلام ابن أبي الحديد (٢).

(٥٧)

(باب)

\* (في أنه (عليه السلام) مع الحق والحق معه وأنه يجب طاعته على) \*  
\* (الخلق وأن ولايته ولاية الله عز وجل) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: عن الباقرين (عليهما السلام) في قوله: (والذين آتيناهم  
الكتاب يفرحون بما  
انزل إليك (٣)) علي بن أبي طالب. وفي قراءة ابن مسعود: والذي أنزل عليك الكتاب،  
هو الحق. ومن يؤمن به: يعني علي بن أبي طالب يؤمن به (ومن الأحزاب من ينكر  
بعضه) أنكروا من تأويله ما انزل في علي وآل محمد وآمنوا ببعضه، وأما المشركون  
فأنكروا كله.

محمد بن مروان، عن السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في

-----  
(١) الحلال - بضم أوله - السيد في عشيرته. الشجاع التام.

(٢) شرح النهج ١: ٦٩ - ٧٣.

(٣) سورة الرعد: ٣٦ وما بعدها ذيلها.

قوله تعالى: (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق (١)) قال: علي (كمن هو أعمى) قال: الأول.

أبو الورد عن أبي جعفر (عليه السلام) (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق) قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم (٢)) يعني بولاية علي (وإن تكفروا) بولايته (فإن لله ما في السماوات والأرض).

الباقر (عليه السلام) (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن (٣)) يعني بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ومن شاء فليكفر).

وعنه (عليه السلام) في قوله: (ويستنبؤونك أحق هو (٤)) يسألونك يا محمد: علي وصيك؟

(قل إي وربي) إنه لوصيي. وعنه (عليه السلام) في قوله تعالى: (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل (٥)) من عادي أمير المؤمنين (وتكتمون الحق) الذي أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام)

زيد بن علي في قوله تعالى: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع (٦)) كان علي (عليه السلام) يسأل ولا يسأل وقوله تعالى: (ولئن اتبع الحق (٧)) يعني عليا إن لم يكن معصوما.

الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: (والعصر إن الإنسان لفي خسر (٨))

- 
- (١) سورة الرعد: ١٩.
- (٢) سورة النساء: ١٧٠.
- (٣) سورة الكهف: ٢٩.
- (٤) سورة يونس: ٥٣.
- (٥) سورة آل عمران: ٧١.
- (٦) سورة يونس: ٣٥.
- (٧) سورة المؤمنون: ٧١.
- (٨) سورة العصر: ١.

يعني أبا جهل (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر علي وسلمان، ويروى أنه قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (العصر) إلى آخرها، أبي بن كعب نزلت (والعصر) في أمير المؤمنين (عليه السلام) وأعدائه، بيانه (إلا الذين آمنوا) لقوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (١)) الآية وقوله: (وعملوا الصالحات) لقوله تعالى: (ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة (٢)) وقوله: (وتواصوا بالحق) لقوله: الحق مع علي وعلي مع الحق (وتواصوا بالصبر) لقوله: (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس (٣)).

وأخبرنا الحداد، عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس: (وتواصوا بالصبر) علي بن أبي طالب (عليه السلام).

تفسير الثمالي في قوله تعالى: (طسم تلك آيات الكتاب (٤)) إن من الآيات: مناديا ينادي من السماء في آخر الزمان: ألا إن الحق مع علي وشيعته.

مسند أبي يعلى عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: مر علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): الحق مع ذا الحق مع ذا. وسئل أبو ذر عن اختلاف

الناس عنه، فقال: عليك بكتاب الله و الشيخ علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنني سمعت

رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه، والحق يدور حيثما دار علي.

وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه، فقال: أسألك بالله الذي لا إله إلا هو ألا سمعتك تقولين: الزم علي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يقول: الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض؟ قالت: بلى قد

---

(١) سورة المائدة: ٥٥. وهذا من أحسن التفسير وأتقنه: فان القرآن. يفسر بعضه بعضا، فقوله: (والذين آمنوا) في سورة المائدة يفسر ما في سورة العصر من قوله: (إلا الذين آمنوا) وكذا قوله: (ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) يفسر قوله (وعملوا الصالحات) وكذا الكلام فيما بقي.

(٢) تقدم أنفا تحت رقم ١.

(٣) سورة البقرة: ٣٧٧.

(٤) سورة الشعراء: ١. القصص: ١.

سمعت ذلك منه (صلى الله عليه وآله) وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها؟ بذلك فاعترفت.

وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلا أنه قال: علي مع الحق والحق مع علي، الخبر.

اعتقاد أهل السنة روى سعد بن أبي وقاص عن النبي (صلى الله عليه وآله) علي مع الحق و

الحق مع علي والحق يدور حيثما دار علي. وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أمية أن معاوية قال لسعد: أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا، فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر، فقال معاوية: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن

قال: أم سلمة، فدخلوا عليها، قالت: صدق، في بيتي قاله. وروى مالك بن جعونة العرني نحو هذا.

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى

يردا علي الحوض يوم القيامة.

الأصبغ سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقي،

ألا إن حقي هو حق الله، ألا إن حق الله هو حقي.

واستدلت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل علي (عليه السلام) وقالت الامامية: ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به، لأنه (صلى الله عليه وآله) لا يجوز أن يخبر علي الاطلاق

بأن الحق معه والقبیح (١) جائز وقوعه منه، لأنه إذا وقع كان الخبر كذبا وذلك لا يجوز عليه (٢).

٢ - مناقب ابن شهر آشوب: مجاهد قال أبو ذر قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي من أطاعك فقد أطاعني

ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله. السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو ذر قال النبي (صلى الله عليه وآله) لا تضادوا عليا فتكفروا

ولا تفضلوا عليه فترتدوا.

(١) الواو حالية فلا تغفل.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥١ - ٥٥٣.



(۲۹)

أبو ذر وابن عمر قال النبي (صلى الله عليه وآله): من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد

فارق الله، وفي رواية ابن عمر: يا علي من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله (١)

٣ - الروضة: بالاسناد يرفعه إلى سلمان وأبي ذر والمقداد أنهم أتاهم رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطاب وهو رجل من أهل الكوفة، فجلس لديهم مسترشداً، فقالوا

عليك بكتاب الله فالزمه وعليك بعلي بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه، فإننا نشهد أنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن عليا مع الحق والحق معه، يدور

كيفما دار به، فإنه أول من آمن بالله، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر والفروق بين الحق والباطل، وهو وصيي وخليفتي في أمتي من بعدي، ويقاقل علي سنتي، فقال لهم الرجل: ما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟ فقالوا له الناس: تجهل حق علي؟! كما جهلا خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله) جهلا حق أمير المؤمنين

(عليه السلام) وما هما لهما باسم لأنهما اسم غيرهما، والله إن عليا هو الصديق الأكبر و

الفروق الأزهر، وإنه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله فسلمنا إليه جميعاً وهما معا بإمرة المؤمنين (٢).

[٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن عقدة، عن علي بن رجاء بن صالح،

عن حسن بن حسين العرني، عن خالد بن مختار، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن

جندب الأزدي، عن انس بن مالك قال: كنت خادماً للنبي (صلى الله عليه وآله) فكان إذا ذكر عليا

رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلب فجلس فذكر عليا (عليه السلام)

فجعل ينال منه وجعل وجه النبي يتغير، فما لبث أن دخل علي (عليه السلام) فسلم، فرد النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: علي والحق معا هكذا - وأشار بإصبعيه - لن يفترقا حتى

يردا علي الحوض، يا علي حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله وحاسد الله في النار. [٣]

- 
- (١) مناقب آل أبي طالب: ٢: ٦.  
(٢) الروضة: ٢٥. وتوجد الرواية في الفضائل أيضا: ١٥٣.  
(٣) امالي ابن الشيخ: ٤١.

٥ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمان، عن أبيه

عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن نبي الله (صلى الله عليه وآله) قال: من فارقني فقد فارق الله و  
من فارق عليا فقد فارقني (١).

كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن أبي ذر مثله (٢).

٦ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن أحمد بن حمدان

عن مختار التمار، عن أبي حيان، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تولى عليا فقد تولى الله عز وجل  
(٣).

٧ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن سليمان، عن أحمد بن عبد الله

بن يزيد، عن محمد بن حارث، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عطاء

بن أبي رياح، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) حين خلفه: أما ترضى

أن يكون عدوك عدوي وإن عدوي عدو الله ووليك وولي ولي الله؟ (٤).

٨ - بشارة المصطفى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الفضل

الواعظ عن أبي جعفر الهاشمي، عن محمد بن يونس الكريمي، عن عبد العزيز بن الخطاب

عن علي بن هاشم، عن محمد بن رافع، عن أبي عبيد بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه،

عن جده عمار قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن

أبي طالب، من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل

(٥).

٩ وعنه، عن أبيه، عن جده، عن الصدوق، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن أبي

هاشم، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله عز وجل، وحبه عبادة

الله، واتباعه فريضة

- 
- (١) امالي الشيخ: ١٦٧ و ١٦٨.  
(٢) كشف الغمة: ٤١.  
(٣) امالي الشيخ: ٢١٤.  
(٤) امالي الشيخ: ٣١٠.  
(٥) بشارة المصطفى: ١٨٤ و ١٨٥ ويوجد مثله بسند آخر في ص ١٩٢.

الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عز و  
جل (١).

١٠ كشف الغمة: نقلت من المناقب للخوارزمي عن أبي ليلى قال: قال رسول الله  
(صلى الله عليه وآله)

سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه الفاروق بين  
الحق والباطل.

ومنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فارق عليا فارقتني ومن  
فارقني

فارق الله عز وجل.

ومنه عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) (٢) يقول لعمار  
بن

ياسر: تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار إذا رأيت عليا سلك  
واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس، إنه لن يدلئك في ردى  
ولن يخرجك من الهدى، يا عمار إنه من تقلد سيفا أعان به عليا عدوه قلده الله  
تعالى يوم القيامة وشاحا من در، ومن تقلد سيفا أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم  
القيامة وشاحا من نار (٣).

ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمان بن أبي سعيد قال: كنا جلوسا عند  
النبي (صلى الله عليه وآله) في نفر من المهاجرين ومر علي بن أبي طالب (عليه السلام)  
فقال: الحق مع ذا.

ومنه عن عائشة أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الحق مع ذا (٤)، يزول معه حيثما  
زال.

ومنه عن أبي ذر عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن  
عليا مع

الحق والحق معه، لن يزولا حتى يردا علي الحوض.

ومنه عن أم سلمة قالت: كان علي مع الحق (٥) من اتبعه اتبع الحق ومن تركه  
ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا.

(١) بشارة المصطفى: ١٨٨.

(٢) في المصدر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٣) الوشاح - بضم الواو - شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها.  
وكشحيها.

(٤) في المصدر: مع علي.

(٥) في المصدر و (م): كان علي على الحق.



ومنه عن عبيد بن عبد الله الكندي قال: حج معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبي متوافرون، فجلس في حلقة بين عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، فضرب بيده على فخذه

ابن عباس ثم قال: أما كنت أحق وأولى بالامر من ابن عمك؟ قال ابن عباس: وبم؟ قال: لأنني ابن عم الخليفة المقتول ظلما، قال: هذا إذا - يعني ابن عمر - أولى بالامر منك، لان أبا هذا قتل قبل ابن عمك! قال: فانصاع عن ابن عباس وأقبل على سعد و قال: وأنت يا سعد الذي لم يعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا، قال سعد: إنني لما رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري: (هيخ) فأنخته حتى إذا أسفرت مضيت، قال: ولله لقد قرأت المصحف يوما بين الدفتين ما وجدت فيه (هيخ) فقال: أما

إذا أبيت فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: أنت مع الحق والحق معك، قال:

لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن؟ قال: أم سلمة، قال: فقام وقاموا معه حتى دخلوا على أم سلمة، قال: فبدأ معاوية فتكلم فقال: يا أم المؤمنين إن الكذابة قد كثرت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعده، فلا يزال قائل يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يقل، وإن سعدا روى حديثا زعم أنك سمعته معه، قالت: فما هو؟ قال: زعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قال لعلي: أنت مع الحق والحق معك، قالت: صدق في بيتي قاله، فأقبل على سعد فقال: الآن ألوم ما كنت عندي، والله لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادما لعلي حتى أموت.

ومنه عن عائشة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الحق مع علي وعلي مع الحق ولن

يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ومنه عن أم سلمة قالت: علي مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهد معهود قبل موته.

ومنه عنها وقد تقدم مثله قالت: والله إن علي بن أبي طالب لعلي الحق قبل اليوم، عهدا معهودا وقضاء مقضيا.

ومنه عن أبي البشير (١) عن أبيه قال: كنا عند عائشة فقالت: من قتل الخوارج؟

(١) في المصدر: عن أبي اليسر.



فقلت: علي بن أبي طالب، (١) فقلت: كذبت، فقلت: ما كان أغناني يا أم المؤمنين أن تكذبيني، قال: فدخل مسروق فقلت: من قتل الخوارج؟ فقال: قتلهم علي بن أبي طالب وذكروا إذا الثدية، فقلت: ما يمنعني أن أقول الذي سمعت من رسول الله، سمعته يقول،

علي مع الحق والحق معه. ومنه عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك.

ومنه عن أبي رافع أنه دخل رجل على أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرها بيوم

الجملة، فقلت: إلى أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطائرهما؟ قال: كنت يا أم المؤمنين

مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) قالت: أحسنت وأصبت أما إنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يرد علي الحوض وأشياعه، والحق معم لا يفارقونه. ومنه عن أبي رافع أنه (صلى الله عليه وآله) قال: يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليا وهو

علي الحق وهم على الباطل؟ يكون حقا في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء، قلت: ادع لي (٢)

إن أدركتهم أن يعينني ويقويني على قتالهم، فلما بايع الناس علي بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة قلت: هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ما قال، فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة وتقوى بها هو وولده، ثم خرج مع علي بجميع

أهله وولده وكان معه حتى استشهد علي (عليه السلام) فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له

بالمدينة ولا دار، فأقطعه الحسن (عليه السلام) أرضا بينبع (٣) من صدقة علي (عليه السلام) وأعطاه دارا.

ومنه عن أبي موسى الأشعري قال: أشهد أن الحق مع علي (عليه السلام) ولكن مالت الدنيا بأهلها، ولقد سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول له: يا علي أنت مع

- 
- (١) في المصدر: قتلهم علي بن أبي طالب.  
(٢) في المصدر: قال: قلت: ادع [الله] لي اه.  
(٣) ينبع حصن وقرية غناء على يمين رضوى لمن كان منحدرًا من أهل المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى، وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب، وفيها عيون عذاب (مرصد الاطلاع ٣: ١٤٨٥).

الحق والحق بعدي معك.

ومنه عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار.  
ومنه أن عائشة لما عقر جملها ودخلت دارا بالبصرة فقال لها أخوها محمد: أنشدك بالله أتذكرين يوم حدثيني عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: الحق لن يزال مع علي وعلي

مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا؟ فقالت: نعم.

ومنه عن مسروق قال: سألتني عائشة عن أصحاب النهر عن ذي الثدية فأخبرتها، فقالت: يا مسروق أتستطيع أن تأتيني بأناس ممن شهدوا؟ فأتيته من كل سبع برجل (١)

فشهدوا أنهم رأوه وشهدوه، فقالت: رحم الله عليا إنه كان على الحق، ولكنني كنت امرأة من الأحماء.

ومنه لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي (عليه السلام) وبه رمق، فوقف عليه

وهو لما به، فقال: رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة، قال: فرفع

رأسه إليه فقال: وأنت فرحمك الله فوالله ما عرفتك إلا بالله عالما وبآياته عارفا، والله ما قاتلت

معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

علي أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه.

ومنه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع القرآن

والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

ومنه عنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي

ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وبالاسناد: لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

ومنه قال شهر بن حوشب: كنت عند أم سلمة فسلم رجل فقيل: من أنت؟ قال:

-----

(١) أي من كل محلة من محلاتها السبع برجل.

(٣٥)

أنا أبو ثابت مولى أبي ذر، قالت: مرحبا بأبي ثابت ادخل، فدخل فرحبت به وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطاؤها؟ قال: مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) قالت:

وفقت والذي نفس أم سلمة بيده، إني لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع القرآن

والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله، ولولا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرنا أن نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى أقف في صف علي (١).

ومن صحيح الترمذي بالاسناد إلى حسين بن سعيد الساعدي الترمذي: رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار (٢)

بيان: انصاع: انقتل راجعا مسرعا. وقال الفيروزآبادي: هيخ بالكسر يقال: عند إناخة البعير (٣). وقوله: (ما وجدت فيه هيخ) أي لا يظهر في القرآن التوقف وترك القتال، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاستهزاء. والاحماء: جمع الحمو وهو قريب

الزوج أو الزوجة، وجمع الحميم أيضا، والأول لا يناسب المقام إلا بتجوز. أقول: روى السيد حديث زيد بن صوحان من مناقب ابن مردويه بإسناده، عن الأصبع بن نباتة (٤).

١١ - الروضة، الفضائل: بالاسناد إلى حسين بن سعيد الساعدي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يبغض من عباده المائلين عن الحق، والحق مع علي وعلي مع الحق، فمن استبدل بعلي غيره هلك وفاتته الدنيا والآخرة.

١٢ - كشف الغمة: من كتاب كفاية الطالب عن ابن أبي ليلى الغفاري قال: سمعت

(١) كشف الغمة ٤١ - ٤٣.

(٢) كشف الغمة: ٨٥. وفيه وكذا في (ت): ومن صحيح الترمذي: اللهم أدر الحق اه.

(٣) القاموس، ١: ٢٧٣.

(٤) راجع الطرائف: ٢٥.

(٥) لم نجده في المصدرين.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١): ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني (٢) وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل، قال: هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في أماليه (٣) ١٣ - بشارة المصطفى: محمد بن علي، عن أبيه، عن جده عبد الصمد، عن محمد بن القاسم

الفارسي، عن محمد بن يحيى بن زكريا، عن أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار، عن يعقوب

ابن يوسف بن عاصم، عن عبد الله الحسين بن الحكم، عن الحسين بن الحسين الأنصاري

عن علي بن الحسن، عن الأعمش، عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيوب إن الله عز وجل أكرمك بنبيك حيث كان ضيفا لك - (صلى الله عليه وآله) - فضيلة من الله عز وجل فضلك بها، فأخبرنا عن منخرجك مع علي

تقاتل أهل لا إله إلا الله، فقال أبو أيوب: فإني أقسم لكم بالله عز وجل لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) معي

وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرك الباب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أنس انظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمار

ابن ياسر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): افتح لعمار الطيب، فدخل عمار فسلم على رسول الله

(صلى الله عليه وآله) فرحب به، ثم قال له: يا عمار إنه سيكون بعدي في أمتي هناة (٤)

حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني - يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام) - فإن

سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي واخل عن الناس، يا عمار إن عليا لا يردك عن هدي ولا يدللك على ردي، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة

الله عز وجل (٥).

- (١) في المصدر: سمعت رسول الله يقول.
- (٢) في المصدر: أول من آمن بي (يراني ظ).
- (٣) كشف الغمة: ١١٣.
- (٤) الهنأة: الداھية.
- (٥) بشارة المصطفى: ١٧٨.

١٤ الطرائف: روى أبو بكر محمد بن الحسن الآجري تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة بإسناده إلى علقمة بن زيد (١) والأسود ابن يزيد مثله ثم قال: وروى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب علي (عليه السلام) من صحيح البخاري عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار.

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها بإسناده إلى محمد بن أبي بكر قال: حدثتني عائشة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الحق

مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ومنها في كتاب المناقب أيضا لابن مردويه بإسناده إلى أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على أن علقمة والأسود كررا معاتبة أبي أيوب على نصرته لعلي (عليه السلام) فزادهما أيضا حال عذره بما كان سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) فقال

الخطيب: إن العلقمة والأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد (صلى الله عليه وآله) في بيتك وبمجيئ ناقته تفضلا من الله تعالى

وإكراما لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعا، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل

لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد (٢) لا يكذب أهله، إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم - يعني معاوية وعمرو بن

العاص - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله. ثم قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك

(١) في المصدر: علقمة بن قيس.

(٢) الرائد: الجاسوس الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه.



(۳۸)

يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فإنه لن يدلِكَ في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفاً وأعان به علياً علي عدوه

قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار، قلنا: يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله (١).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک من كتاب الفردوس بالاسناد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار (٢).

ومن كتاب فضائل الصحابة بالاسناد عن أصبغ بن نباتة، عن محمد بن أبي بكر، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٣).

وروى العلامة في كشف الحق (٤) عن الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مر.

١٥ أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): علي بن أبي طالب محنة للعالم، به يميز الله المنافقين من المؤمنين (٥).

١٦ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمد

ابن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن

علي، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: أما

إنك (٦) المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي لمن اتبعك، ومن خالف طريقك ضل إلى

يوم القيامة (٧).

١٧ - أمالي الصدوق: القطان، عن عباس بن الفضل، عن جعفر بن محمد بن هارون، عن

عزرة القطان، عن مسعود الخلاصي، عن تليد، عن أبي الحجاج، عن أبي إدريس، عن

-----

- (١) الطرائف: ٢٤ و ٢٥.
- (٢) مخطوطان.
- (٣) مخطوطان.
- (٤) ج ١ ص ١٠٦.
- (٥) أمالي الشيخ: ٢٣١.
- (٦) في المصدر: يا علي أما انك ا هـ.
- (٧) امالي الشيخ: ٣١٨. وفيه: فقد ضل.

مجاهد، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي: يا علي من فارقك فقد فارقني

ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل (١).

١٨ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن علي بن موسى، عن أحمد بن ميشم، عن جده

الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن عباس بن عياض (٢) - وكان من خيار أهل القبلة - عن مالك بن جعونة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول وهو آخذ بكف علي: الحق مع علي يدور معه حيث دار (٣).

بيان: كونه صلوات الله عليه مع الحق وأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بالكون معه يدل على عصمته

كما مر، وقد تواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان

شاكيا عن تقدمه ولم يكن راضيا بفعالهم، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن، فثبت عدم كونهم على الحق، وأما تواتر الخبر وصحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضا، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) (إن الأئمة من قریش غرسوا

في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على من سواهم (٤) ولا تصلح الولاية من غيرهم) قال:

فإن قلت: إنك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة (٥) فما قولك في هذا الكلام

وهو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قریش إلا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب

المعتزلة (٦)؟ قلت: هذا الموضوع مشكل وفيه نظر (٧)، وإن صح أن عليا قاله قلت كما

قال، لأنه ثبت عندي أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما

دار (٨).

(١) أمالي الصدوق: ٣٣٠.

(٢) في المصدر: عن عياض بن عياض.

(٣) أمالي الشيخ: ٣٠٥. وفيه: الحق بعدى اه:

- (٤) في المصدر: لا تصلح على ما سواهم.  
(٥) في المصدر: على قواعد المعتزلة وأصولهم.  
(٦) في المصدر: بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم  
(٧) في المصدر: ولي فيه نظر.  
(٨) شرح النهج ٢: ٦٣٤.

(٥٨)

(باب)

\* ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده) \*

\* (المعصومين (عليهم السلام) \*

١ - إكمال الدين: القطان وابن موسى والشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان، عن

محمد

بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، وعبد الرحمان بن محمد، عن محمد بن

عبد الله بن

أبي بكر بن عمرو بن هرثم، عن أبيه، عن جده أن أبا طالب قال: لما فارقه بحيراء بكى

بكاء شديدا وأخذ يقول: يا بن آمنة كأني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك

الأقارب

ولو علموا لكنت لهم (١) بمنزلة الأولاد، ثم التفت إلي وقال: أما أنت يا عم فارغ فيه

قرابتك الموصولة واحفظ فيه ووصية أبيك، فإن قريشا ستهجرك فيه فلا تبال، فإني أعلم

أنك لا تؤمن به ولكن سيؤمن (٢) به ولد تلده، وسينصره نصرنا عزيزا اسمه في

السموات

البطل الهاصر (٣) والشجاع الأقرع (٤)، منه الفرخان المستشهدان، وهو سيد العرب

ورئيسها وذو قرنيها (٥)، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى (عليه السلام)،

فقال أبو طالب:

قد رأيت والله كل الذي وصف بحيراء وأكثر (٦).

(١) في المصدر: لكنت عندهم.

(٢) في المصدر: فأني أعلم أنك لا تؤمن به ظاهرا ولكن ستؤمن به باطنا، ولكن سيؤمن. ١٥

(٣) الهاصر: الأسد.

(٤) الأقرع: من سقط شعر رأسه. وفي المصدر: (الأنزاع) وهو من انحسر الشعر عن

جانبي جبهته

(٥) في المصدر: ورئيسها وزينها وذو قرنيها.

(٦) كمال الدين ١١٠.

٢ إكمال الدين: القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان، عن محمد ابن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، وقيس بن سعد الدثلي، عن عبد الله بن بحير

الفقعسي، عن بكر بن عبد الله الأشجعي، عن آبائه قالوا: خرج - سنة خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الشام - عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن

نعمان بن عدي تجارا إلى الشام، فلقيهما أبو المويهب الراهب فقال لهما: من أنتما؟ قالوا: نحن تجار من أهل الحرم من قريش، فقال لهما: من أي قريش؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالوا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبو المويهب الراهب: إياه والله أردت، فقالوا: والله ما في قريش أحمل منه ذكرا (١)

إنما يسمونه بيتيم قريش؟ وهو أجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلاني عليه؟ فقالوا: تركناه في سوق بصرى (٢)، فبينما في الكلام إذ طلع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣) فقال: هو هذا

فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه، ثم أخذ يقبل بين عينيه، وأخرج شيئا من كفه لا ندري ما هو، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يأبى أن يقبله، فلما فارقه قال لنا: تسمعان مني؟ هذا والله نبي

آخر الزمان، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا رأيت ذلك فاتبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي فقلنا: لا، فقال: إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته، هو أول من يؤمن به، نعرفه (٤) وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة، وإنه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه، اسمه في الملا علي (٥) وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكرا

(١) حمل ذكره: خفي.

(٢) بصرى - بالضم والقصر - موضع بالشام وهي التي وصل إليها النبي (صلى الله عليه وآله)

للتجارة (مراصد الاطلاع ١: ٢٠١)

(٣) في المصدر: فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله.

(٤) في المصدر: يعرفه.

(٥) في المصدر: اسمه في الملا الأعلى علي.

وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح، لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح وظفر، والله هو  
أعرف

بين أصحابه (١) في السماء من الشمس الطالعة (٢).

٣ - مناقب ابن شهر آشوب: روى الكلبي عن الشرقي بن القطامي، عن تميم بن وعلة  
المري، عن

الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وأنشد شعرا يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجالا \* قطعت فدفدا وآلا فألا (٣)

جابت البيد والمهامه حتى \* غالها من طوى السرى ما غالا

أنبأ الأولون باسمك فينا \* وبأسماء بعده تتتالي (٤)

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي؟ فقال  
الجارود:

كلنا يا رسول الله نعرفه غير أنني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره، فقال: أخبرنا،  
فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى ضحضح ذي  
قتاد، وسمرو

غياد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه  
وإصبغه،

فدنوت منه فسمعتة يقول: (اللهم رب السماوات الا رفعة والأرضين الممرعة بحق  
محمد و

الثلاثة المحاميد معه والعليين الأربعة وفاطم والحسنان الأربعة (٥) وجعفر وموسى  
التبعة سمي الكليم الضرعة (٦) أولئك النقباء الشفعة والطريق المهية داسة الأناجيل  
ومحاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادقو القليل عدد نقباء بني إسرائيل، فهم أول البداية  
وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا) ثم  
قال: ليتني مدر كههم ولو بعد لأي من عمري ومحياي، ثم أنشأ يقول:  
أقسم قس قسا ليس به مكتتما \* لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأمأ

(١) في المصدر: والله لهو عرف من بين أصحابه.

(٢) كمال الدين: ١١١ و ١١٢.

(٣) قطعت فدفدا وأفرت جبالا.

(٤) تتالت الأمور أو الخيل: تلا بعضها بعضا، يقال: جاءت الخيل تتاليا أي متتابعة.

(٥) في المصدر: والحسنين الأربعة.

(٦) ضرع من الشيء: دنا منه وضرع من فلان: تقرب منه.

حتى يلاقي أحمدا والنجباء الحكما \* هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما  
يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى \* لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجا  
قال الجارود: فقلت: يا رسول اله أنبئني - أنبأك الله - بخبر هذه الأسماء التي لم  
نشهدها وأشهدنا قس ذكرها، فقال رسول الله: يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء  
أوحى الله عز وجل إلي أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على  
ما

بعثوا؟ قال: بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما، ثم عرفني  
الله تعالى بهم وبأسمائهم، ثم ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) للجارود أسماءهم  
واحدا واحدا إلى  
المهدي (عليهم السلام) ثم قال: قال لي: الرب تعالى: هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من  
أعدائي

- يعني المهدي - فقال الجارود:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا \* لكي بك أهتدي النهج السبيلا  
فقلت وكان قولك قول حق \* وصدق ما بدالك أن تقولا  
وبصرت العمى من عبد شمس \* وكلا كان من عمه ظليلا (١)  
وأنبأناك عن قس الأيادي \* مقالا أنت ظلت به جديلا  
وأسماء عمت عنا فآلت \* إلى علم وكنت بها جهولا  
وقد ذكر صاحب الروضة أن هذا الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين، وشهادة  
سلمان

الفارسي بمثل ذلك مشهور، وقال الشعبي: قال لي عبد الملك بن مروان: وجد وكيلي  
في مدينة الصفر التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتا منها:  
إن مقاليد أهل الأرض قاطبة \* والأوصياء له أهل المقاليد  
هم الخلائف اثنا عشرة حججا \* من بعده الأوصياء السادة الصيد  
حتى يقوم بأمر الله قائمهم \* من السماء إذا ما باسمه نودي  
فقال عبد الملك للزهري: هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئا؟ قال  
الزهري

أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة، فقال عبد الملك: كذبتما ذاك

(١) من شمس ظليلا، خ ل.

رجل منا يا زهري هذا القول لا يسمعه أحد منك (١).  
منصور بن حازم قال للصادق (عليه السلام): أكان رسول الله يعرف الأئمة؟ فقال: نعم

و  
نوح، ثم تلا (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) الآية (٢).  
بيان: الفدفة: الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالى عليها أحوال  
مختلفة. والآل أيضا خشبات تبنى عليها الخيمة. والآل أيضا السراب كما ذكره في  
النهاية (٣). والجوب: القطع والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة. والمهامه جمع  
المهمة

وهو المفازة البعيدة وغاله الشيء: أخذه من حيث لم يدر، ويقال: غالته غول إذا وقع في  
مهلكة. والطوى: الجوع. والسري بالضم: السير بالليل. والضحضح: الماء اليسير. و  
القتاد كسحاب: شجر صلب له شوك كالإبر. والسمر بضم الميم: شجر معروف. وقال  
الفيروز آبادي: الاغيد (٤) من النبات: الناعم المتشني والمكان الكثير النبات (٥).  
والنجاد

ككتاب: حمائل السيف وجمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط وفرش ووسائل.

و  
ليلة إضحيانة بالكسر مضيئة.

قوله: (والحسنان الأبرعة) كذا في النسخ والأظهر (الحسنين) على المجرور (٦)  
ليشمل العسكري، ويؤيده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة أي كل منهم أبرع الخلق  
وأعلاهم في الكمال، وعلى ما في النسخ لعل التثنية باعتبار اللفظ والتوصيف لرعاية  
المعنى (٧). والتبعة لعله مبالغة في التابع، وكذلك الضرعة. وطريق مهيع - كمقعد -

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٣ و ٢٠٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢١٤ والآية في سورة الشورى: ١٣.

(٣) ج ١ ص ٥١.

(٤) على وزن أحمد.

(٥) القاموس ١: ٣٢١.

(٦) أي على صيغة الجمع مجرورا كما في المصدر المطبوع ليشمل الحسنين والعسكري (عليهم السلام).

(٧) بحيث يعد الحسن والحسين (عليهما السلام) واحدا والعسكري (عليه السلام) أيضا واحدا هذا

يحسب اللفظ، وأما التوصيف بصيغة التأنيث فلرعاية المعنى: لكن يرد عليه أنه يلزم على ذلك أن

يؤتى بصيغة التثنية مجرورا كما يقتضيه المقام لا مرفوعا كما في المتن

بين قوله: (داسة الأناجيل) أي يدوسونها، كناية عن محوها ونسخها. واللاي - كالسعي -، الإبطاء والاحتباس والشدة والرجم بالتحريك القبر، قوله (جديلا) أي مخاصما مجادلا، وقال الجوهري: الصيد، بالتحريك مصدر الأصيد، وهو الذي يرفع رأسه، ومنه قيل للملك أصيد (١).  
٤ - مناقب ابن شهر آشوب: داود الرقي: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا سماعة بن مهران اثنتي تلك

الصحيفة، فأتاه بصحيفة بيضاء، فدفعها إلي وقال: اقرأ هذه، قال: فقرأتها فإذا فيها سطران: السطر الأول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والسطر الثاني (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق [الله] السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك

الدين القيم) علي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي إلى قوله: والخلف الصالح منهم الحجة لله. ثم قال لي: يا داود أتدري أين كان ومتى كان مكتوبا؟ قلت: يا ابن رسول الله أعلم ورسوله وأنتم، قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام (٢).  
أبو القاسم الكوفي في الرد على أهل التبديل: إن حساد أمير المؤمنين (٣) شكوا في مقال النبي (صلى الله عليه وآله) في فضائل علي (عليه السلام) فنزل (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك (٤))

يعني في علي (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) يعني أهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصي محمد، فإنكم تجدون ذلك في كتبهم مذكورا، ثم قال: (لقد جائك الحق

من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين) يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدمين والمتأخرين.  
الكافي محمد بن الفضل عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: ولاية علي مكتوبة في صحف جميع

الأنبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) ووصية علي. صاحب شرح الاخبار قال أبو جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: (ووصى بها إبراهيم

(١) الصحاح ج ١: ص ٤٩٦: وفيه: يرفع رأسه كبيرا.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢١٩.

(٣) كذا في (ك)، وفي غيره من النسخ والمصدر: ان حساد علي.

(٤) سورة يونس: ٩٤ وما بعدها ذيلها.

بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١))  
 بولاية علي.  
 وفي بعض الأصول: قال سلمان: والذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل علي (عليه السلام)  
 في التوراة لقاتل طائفة منكم: إنه لمجنون، ولقاتل طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان.  
 روضة الواعظين عن النيسابوري إن فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
 فلما كان وقت الصبح قالت لأبي طالب: رأيت الليلة عجبا - يعني حضور الملائكة وغيرها -  
 فقال انتظري سبتا تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ثلاثين سنة.  
 كتاب مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ابن بابويه أنه رقد أبو طالب في الحجر فرأى  
 في منامه كأن بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشمله، فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقص عليه، فأنشأ الراهب يقول:  
 أبشر أبا طالب عن قليل \* بالولد الحلال النبيل  
 يال قريش فاسمعوا تأويلي \* هذان نوران على سبيل  
 كمثل موسى وأخيه السؤل  
 فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد:  
 أطوف للاله حول البيت \* أدعوك بالرغبة محيي الميت  
 بأن تريني السبط قبل الموت \* أغر نورا يا عظيم الصوت  
 منصلتا يقتل أهل الجبت \* وكل من دان بيوم السبت  
 ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه البس إكليلا من ياقوت وسربالا  
 من عبقرى، وكان قائلا يقول: أبا طالب (٢) قررت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك  
 فأتي لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحسد، فانتبه فرحا فطاف حول الكعبة قائلا:

(١) سورة البقرة: ١٣٢.  
 (٢) في المصدر: يا أبا طالب.

أدعوك رب البيت والطواف \* والولد المحبو بالعفاف  
 تعينني بالمنن اللطاف \* دعاء عبد بالذنوب وافي  
 يا سيد السادات والاشراف  
 ثم عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثبتك عن ابنة أسد؟  
 - في كلام له - فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً:  
 قد صدقت رؤياك بالتعبير \* ولست بالمرتاب في الأمور  
 أدعوك رب البيت والندور \* دعاء عبد مخلص فقير  
 فأعطني يا خالق السرور \* بالولد الحلال المذكور  
 يكون للمبعوث كالوزير \* يالهما يالهما من نور  
 قد طلعا من هاشم البدور \* في فلك عال على البحور  
 فيطحن الأرض على الكرور \* طحن الرحي للحب بالتدوير  
 إن قريشا بات بالتكبير \* منهوكة بالغي والثبور  
 ومالها من موئل مجير \* من سيفه المنتقم المبير  
 وصفوة الناموس في السفير \* حسامه الخاطف للكفور  
 إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن عباس في خبر أنه أتى براهت قرقيسيا (١) إلى  
 أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما رآه قال: مرحبا ببحيرا الأصغر أين كتاب شمعون  
 الصفا؟ قال:  
 وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ قال: إن عندنا علم جميع الأشياء وعلم جميع تفسير  
 المعاني،  
 فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف، فقال (عليه السلام): أمسك الكتاب معك، ثم  
 قرأ:  
 (بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى واطر فيما كتب (٢) أنه باعث في الأميين  
 رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ) وذكر  
 من صفاته واختلاف أمته بعده إلى أن قال: (ثم يظهر رجل من أمته بشاطيء الفرات

(١) قرقيسيا - بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى وألف  
 ممدودة - بلد على الخابور عند مصبه، وهي على فرات، جانب منها على الخابور وجانب على  
 الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق.  
 (٢) أي في اللوح المحفوظ

يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق وذكر من سيرته، ثم قال: (ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن نصرته عبادة، والقتل معه شهادة) فقال أمير المؤمنين

(عليه السلام): الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب

الأبرار، فقتل الرجل في صفيين (١).

بيان: الحلاحل بالضم: السيد الركين، والسؤل - بالهمز وبغير الهمز -: ما يسأله الانسان، ولعله إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى وزيرا من أهله (قد أوتيت سؤالك يا موسى (٢) والبسط ولد الولد، وإنما عبر عنه بالسبط لأنه سبط إبراهيم أو عبد المطلب ويحتمل أن يكون السبط بالفتح، يقال: رجل سبط الجسم أي حسن القد والاستواء، ويقال: رجل منصلت إذا كان ماضيا في الأمور. والعبقري: الكامل من كل شيء وضرب من البسط. والتلد - بالفتح والضم والتحريك -: ما ولد عندك من مالك أو نتج، وخلق متلد كمعظم: قديم، والتلد محرقة: من ولد بالعجم فحمل صغيرا فنبت بدار الاسلام؟ وتلد كنصر وفرح أقام، وتطبيقه على أحد المعاني يحتاج إلى تكلف

إما لفظا أو معنى ونهكه - كمنعه - غلبه.

٥ - مناقب ابن شهر آشوب: أمالي أبي الفضل الشيباني وأعلام النبوة عن الماوردي والفتوح عن

الأعصم في خبر طويل أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما نزل بليخ من جانب الفرات نزل إليه

شمعون بن يوحنا وقرأ عليه كتابا من إملاء المسيح (عليه السلام) وذكر بعثة النبي وصفته ثم

قال: فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله، ثم اختلفت على عهد ثالثهم فقتل قتلا، ثم يصير أمرهم إلى وصي نبيهم فييغون عليه، وتسلس السيوف من أغمادها، وذكر من سيرته وزهده ثم قال: فإن طاعته لله طاعة، ثم قال: ولقد عرفتك ونزلت إليك فسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) وسمع منه يقول: شكرا للمنعم شكرا - عشرا -

ثم قال: الحمد لله الذي لم يخملي ذكرا ولم يجعلني عنده منسيا، فأصيب الراهب ليلة الهرير.

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤١٤ - ٤١٦.

(٢) سورة طه: ٣٦.



والمبشرون به باب يطول ذكره، نحو سلمى وقس بن ساعدة تبع الملك وعبد المطلب وأبو طالب وأبو الحارث بن أسعد الحميري وهو القائل قبل البعثة بسبع مائة سنة: شهدت على أحمد أنه \* رسول من الله باري النسم فلو مد عمري إلى عمره \* لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا على المشركين \* أسقيهم كأس حثف وغم وله:

حاله حالة هارون لموسى فافهماها \* ذكره في كتب [الله] دراها من دراها أمتا موسى وعيسى قد تلتها فاسألاها

وذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلا للأولياء الأصفياء، ولا يعنى به الأمور الدنياوية، فإذا قد صح لعلي الأمور الدينية كلها، وذلك لا تصح إلا لنبي أو إمام وإذا لم يكن نبيا لا بد أن يكون إماما (١).

٦ - مناقب ابن شهر آشوب: الحارث الأعور وعمرو بن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين (عليه السلام)

أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنا السواد فقال له راهب: لا ينزل ههنا إلا وصي نبي يقاتل في سبيل الله، فقال علي (عليه السلام): فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء، قال

فإذا أنت أصلع قريش وصي محمد خذ علي الاسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك، وأنت

تنزل مسجد براتا بيت مريم وأرض عيسى (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فاجلس يا حباب

قال: وهذه دلالة أخرى، ثم قال: فأنزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجدا

فبنى حباب الدير مسجدا ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة، فلم يزل به مقيما حتى قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فعاد حباب إلى مسجده ببراتا.

وفي رواية أن الراهب قال: قرأت أنه يصلي في هذا الموضع إيليا وصي البارقليطا محمد نبي الأميين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن أدركه فليتبع

النور الذي جاء به، ألا وإنه يغرس في هذه الأيام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها. وفي رواية زاذان: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ومن أين شربك؟ قال: من دجلة، قال؟ ولم



لم تحفر عينا تشرب منها؟ قال: قد حفرتها فخرجت مالحة، قال: فاحتفر الآن بئرا أخرى، فاحتفر فخرج ماؤها عذبا، فقال: يا حباب ليكن شربك من ههنا، ولا يزال هذا المسجد معمورا، فإذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم - أو قال: بالناس - داهية (١).

٧ - مجالس المفيد: علي بن بلال، عن العباس بن الفضل، عن علي بن سعيد الرازي، عن

محمد بن أبان، عن محمد بن تمام بن سابق، عن عامر بن سار، عن أبي الصباح، عن أبي همام

عن كعب الخير قال: جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يسلم فقال: يا

رسول الله ما اسم علي فيكم؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): عندنا الصديق الأكبر، فقال عبد الله:

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إنا لنجد في التوراة: محمد نبي الرحمة وعلي مقيم

الحجة (٢).

٨ - الروضة، الفضائل: عن سليم بن قيس قال: أقبلنا من صفين مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) فنزل العسكر قريبا من دير نصراني، فخرج علينا من الدير شيخ كبير

جميل

الوجه حسن الهيئة والسمت (٣)، ومعه كتاب في يده، قال: فجعل يتصفح الناس حتى أتى عليا (عليه السلام) فسلم عليه بالخلافة ثم قال: إني رجل من نسل رجل من حوارى

عيسى

ابن مريم وكان من أفضل حواريه الاثني عشر وأحبهم إليه وأبرهم عنده، وإليه أوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته، فلم تزل أهل بيته متمسكين بملته ولم

تبدل

ولم تزد ولم تنقص (٤)، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى وخط الأنبياء (٥)، فيه كل شئ تفعله الناس ملك ملك وكم يملك (٦) وكم يكون في زمان كل ملك منهم، ثم

إن الله

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٢٣.

(٢) أمالي المفيد: ٦٢.

(٣) السمات: هيئة أهل الخير.

(٤) في الفضائل: فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبله فلم يكفروا، ولو لم يرتدوا ولم يغيروا تلك الكتب فملته لم تبدل ولم تزد ولم تنقص.

(٥) في الفضائل: وخط أينا بيده.  
(٦) في الفضائل: كم ملك وكم يملك منهم.

تعالى يبعث من العرب رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية

يقال لها (مكة) نبي يقال له (أحمد) له اثنا عشر وصيا، وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش، وما تلقى أمته من بعده من الفرقة والاختلاف، وفيه تسمية كل إمام هدى وكل إمام ضلال إلى أن ينزل المسيح من السماء، وفي ذلك الكتاب أربعة عشر اسما من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله (عليه السلام)

وأحبهم إليه، الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم، فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن أطاع

الله فقد اهتدى واعتصم، طاعتهم لله رضى ومعصيتهم لله معصية، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم

ونعوتهم وكم يعيش كل واحد منهم بعد واحد، وكم رجل يستسر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهره منهم، ومن يملك وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى على آخرهم فيصلي

عيسى خلفه في الصف، أولهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم.

أولهم أحمد رسول الله واسمه محمد بن عبد الله ويس وطه ونون والفتاح والخاتم والحاشر

والعاقب والسابح والعابد، وهو نبي الله و خليل الله وحبیب الله وصفوته وخيرته، ويراه الله

بعينه ويكلمه بلسانه، فيتلى بذكره إذا ذكر، وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله لم يخلق الله ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من عصر آدم إليه أحب إلى الله منه، يقعه الله يوم القيامة بين يدي عرشه، وليشفعه (١) في كل من يشفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب وبذكره. محمد صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر، وأخوه ووصيه وخليفته في أمته وأحب خلق الله إليه بعده علي بن أبي طالب ابن عمه لأبيه وأمه وولي كل مؤمن ومؤمنة بعده، ثم أحد عشر رجلا من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة (عليها السلام) أول ولدهم مثل ابني موسى وهارون (٢) شبر وشبير، وتسعة

من ولدهم أصفهم واحدا بعد واحد، آخرهم الذي يؤم بعيسى بن مريم، وفيه تسمية أنصارهم ومن يظهر منهم، ثم يملأ الأرض قسطا وعدلا، ويملكون ما بين المشرق إلى المغرب حتى يظهرهم الله على الأديان كلها،

(١) في المصدرين و (م) ويشفعه.  
(٢) في الفضائل: سميا ابني هارون.

فلما بعث هذا النبي (صلى الله عليه وآله) أتاه أبي وآمن به صدقه وكان شيخا كبيرا،  
فلما

أدر كته الوفاة قال لي: إن خليفة محمد في هذا الكتاب بعينه (١) سيمر بك إذا مضى  
ثلاثة أئمة

من أئمة الضلال والدعاة إلى النار. وهم عندي مسمون بأسمائهم وقبائلهم، وهم فلان  
وفلان

وفلان، وكم يملك كل واحد منهم، فإذا جاء بعدهم الذي له الحق عليهم فاخرج إليه  
وبايعه وقاتل معه، فإن الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الموالي له كالموالي

لله والمعادي له كالمعادي لله، يا أمير المؤمنين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك

له وأن محمدا عبده ورسوله وأنت خليفة في أمته وشاهده على خلقه وحجته على  
عباده وخليفته

في الأرض، وأن الإسلام دين الله وأني أبرأ إلى الله من كل من خالف دين الإسلام،  
وأنه دين الله الذي اصطفاه وارتضاه لأوليائه، وأن دين الإسلام دين عيسى بن مريم ومن  
كان قبله من الأنبياء والرسول الذين دان لهم من مضى من آباءه، وإني أتوالى وليك وأبرء  
من عدوك وأتوالى الأئمة الأحد عشر من ولدك وأبرء من عدوهم وممن خالفهم وممن  
ظلمهم وجحد حقهم من الأولين والآخرين.

وعند ذلك (٢) ناوله يده وبايعه، فقال: ناولني كتابك، فناوله إياه، فقال لرجل  
من أصحابه: مع هذا الرجل (٣) فانظر له ترجمان يفهم كلامه فينسخه بالعربية مفسرا  
فأتني به مكتوبا بالعربية، فلما أن أتوا به قال (عليه السلام) لولده الحسين: إيتني بذلك  
الكتاب

الذي دفعته إليك، فأتى به، قال: أقرأه وانظر أنت يا فلان في هذا الكتاب فإنه خطي  
بيدي، أملاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي، فقرأه فما خالف حرف حرفا، ما  
فيه تأخير ولا تقديم

كأنه أملاه رجل واحد على رجل واحد، فعند ذلك حمد الله علي (عليه السلام) وأثنى  
عليه وقال:

الحمد لله الذي جعل ذكري عنده وعند أوليائه وعند رسوله ولم يجعلني من أولياء  
الشیطان

وحزبه، قال: ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين وساء من كان من  
المنافقين

حتى ظهر في وجوههم وألوانهم (٤).

- 
- (١) لعلها تصحيف (نعتة).  
(٢) في المصدرين و (م): فعند ذلك.  
(٣) في المصدرين: قم مع هذا الرجل.  
(٤) الروضة: ٢٤ و ٢٥. الفضائل: ١٤٩ - ١٥٢.

أقول: وجدته في أصل كتاب سليم (١) مع زيادات أوردتها في كتاب أحوال النبي (صلى الله عليه وآله).

٩ - الروضة، الفضائل: بالاسناد يرفعه إلى الحسن عن أبيه عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

بينما أنا ذات يوم جالس إذ دخل علينا رجل طويل كأنه النخلة، فلما قلع رجله عن الأخرى تفرقا (٢)، فعند ذلك قال (عليه السلام): أما هذا فليس من ولد آدم، فقالوا: يا رسول الله

وهل يكون أحد من غير ولد آدم؟ قال: نعم هذا أحدهم، فدنا الرجل فسلم على النبي فقال:

من تكون؟ قال: أنا الهام بن الهيم بن لا قيس بن إبليس، قال (صلى الله عليه وآله): بينك وبين إبليس

أبوان؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: وكم تعد من السنين؟ قال: لما قتل قابيل هاويل كنت غلاما بين الغلمان أفهم الكلام وأدور الآجام (٣) وأمر بقطيعة الأرحام! فقال (صلى الله عليه وآله):

بئس السيرة التي تذكر إن بقيت عليها، فقال: كلا يا رسول الله إنني لمؤمن تائب، قال: وعلى يد من تبت وجرى إيمانك؟ قال: على يد نوح وعاتبتة (٤) على ما كان من دعائه

على قومه قال: إنني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. وصاحبت بعده هودا (عليه السلام) فكنت أصلي بصلاته وأقرأ الصحف التي علمنيها مما

انزل على جده إدريس، فكنت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجاه و نجاني معه، وصحبت صالحا من بعده فلم أزل معه إلى أن بعث الله على قومه الراجفة فنجاه و نجاني معه، ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلمني من الصحف

التي أنزلت عليه، فعلمني و كنت أصلي بصلاته، فلما كاده قومه وألقوه في النار جعلها الله عليه بردا وسلاما، فكنت له مؤنسا حتى توفي، فصحبت بعده ولديه إسماعيل وإسحاق

من بعده ويعقوب، ولقد كنت مع أخيك يوسف في الجب مؤنسا وجليسا حتى أخرجه الله وولاه مصر ورد عليه أبواه، ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلمني من التوراة التي

(١) ص ٨٢ - ٨٥.

(٢) فرقع عدا عدوا شديدا. وفي الروضة: تفرقت.

(٣) الأجمة: الشجر الكثير الملتف. مأوى الأسد. والجم: والحصن.

(٤) في الروضة: ولقد عاتبته.

أنزلت عليه فعلمني، فلما توفي صحبت وصيه يوشع، فلم أزل معه حتى توفي، ولم أزل من نبي إلى نبي إلى أخيك داود، وأعنته على قتل الطاغية جالوت، وسألته أن يعلمني من الزبور الذي أنزله الله إليه فعلمت منه، وصحبت بعده سليمان، وصحبت بعده

وصيه آصف بن برخيا بن سمعيا، ولقد لقيت نبيا بعد نبي، فكل يبشرني ويسألني أن أقرأ عليك السلام حتى صحبت عيسى، وأنا أقرؤك يا رسول الله عن لقيت من الأنبياء

السلام ومن عيسى خاصة أكثر سلام الله وأتمه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى مني السلام ورحمة

الله وبركاته ما دامت السماوات والأرض، وعليك يا هام السلام، ولقد حفظت الوصية و

وأديت الأمانة فاسأل حاجتك، قال: يا رسول الله حاجتي أن تأمر أمتك أن لا يخالفوا أمر الوصي، فإنني رأيت الأمم الماضية إنما هلكت بتركها أمر الوصي: قال النبي (صلى الله عليه وآله)

وهل تعرف وصيي يا هام؟ قال: إذا نظرت إليه عرفته بصفته واسمه التي قرأته في الكتب قال: أنظر هل تراه ممن حضر؟ فالتفت يمينا وشمالا فقال: ليس هو فيهم يا رسول الله، فقال: يا هام من كان وصي آدم قال: شيث، قال: فمن وصي شيث؟ قال: أنوش، قال: فمن وصي أنوش؟ قال: قينان، قال: فوصي قينان؟ قال: مهلائيل، قال: فوصي مهلائيل قال: برد، قال: فوصي برد؟ قال: النبي المرسل إدريس، قال: فمن وصي إدريس؟ قال: متوشلخ، قال: فمن وصي متوشلخ؟ قال: لمك، قال: فمن وصي لمك؟ قال: أطول

الأنبياء عمرا وأكثرهم لربه شكرا وأعظمهم أجرا ذاك أبوك نوح، قال: فمن وصي نوح؟ قال: سام، قال: فمن وصي سام؟ قال: أرفحشد (١)، قال: فمن وصي أرفحشد (٢)؟

قال: عابر، قال: فمن وصي عابر؟ قال: شالخ؟ قال: فمن وصي شالخ؟ قال: قالع، قال: فمن وصي قالع؟ قال: اشروغ، قال: فمن وصي اشروغ؟ قال: روغا، قال: فمن وصي

روغا؟ قال: ناخور، قال: فمن وصي ناخور؟ قال: تارخ، قال: فمن وصي تارخ؟ قال:

لم يكن له وصي بل أخرج الله من صلبه إبراهيم خليل الله، قال: صدقت يا هام، فمن وصي إبراهيم

-----  
(١) في الروضة و (م): أرفخشد.  
(٢) في الروضة و (م): أرفخشد.

قال: إسماعيل، قال: فمن وصيه؟ قال: نبت، قال: فمن وصي نبت؟ قال: حمل، قال: فمن

وصى حمل قال: قيذار قال: فمن وصي قيذار؟ قال: لم يكن له وصي حتى خرج من إسحاق يعقوب، قال: صدقت يا هام لقد صدقت الأنبياء (١) والأوصياء فمن وصي يعقوب؟

قال: يوسف، قال: فمن وصي يوسف قال: موسى، قال: فمن وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون

قال: فمن وصي يوشع، قال: داود، قال: فمن وصي داود؟ قال: سليمان، قال: فمن وصي

سليمان؟ قال: آصف بن برخيا، قال، ووصي عيسى شمعون بن الصفا. قال: هل وجدت صفة وصيي وذكره في الكتب؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق نبيا إن اسمك في التوراة (ميد ميد) واسم وصيك (إليا) وإسمك في الإنجيل (حمياطا) واسم وصيك فيها (هيدار) واسمك في الزبور (ماح ماح) محي بك كل كفر وشرك، واسم وصيك (قاروطيا) قال: فما معنى اسم وصيي في التوراة إليا؟ قال: إنه الولي من بعدك

قال: فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار؟ قال: الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، قال فما معنى اسمه في الزبور قاروطيا؟ قال، حبيب ربه، قال: يا هام إذا رأيته تعرفه؟ قال نعم يا رسول الله فهو مدور الهامة، معتدل القامة، بعيد من الدمامة، عريض الصدر ضرغامة (٢) كبير العينين، أنف الفخذين، أخمص الساقين، عظيم البطن سوي المنكبين.

قال: يا سلمان ادع لنا عليا، فجاء حتى دخل المسجد، فالتفت إليه الهام وقال: هاهو يا رسول الله بأبي أنت وأمي، هذا والله وصيك فأوص أمتك أن لا يخالفوه فإنه هلك الأمم بمخالفة الأوصياء، قال: قد فعلنا ذلك يا هام، فهل من حاجة فإني أحب قضاءها لك؟ قال: نعم يا رسول الله أحب أن تعلمني من هذا القرآن الذي انزل عليك تشرح لي سنتك وشرائعك لأصلي بصلاتك، قال: يا أبا الحسن ضمه إليك وعلمه، قال علي (عليه السلام): فعلته فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وآيات

من آل عمران والانعام والأعراف والأنفال وثلاثين سورة من المفصل، ثم إنه غاب فلم

(١) في الروضة و (م): لقد سبقت الأنبياء.

(٢) الضرغام - بكسر الضاد - الشجاع القوى.



ير إلا يوم صفين، فلما كان ليلة الهرير نادى: يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فإني أجدته في الكتاب أصلعا، قال: أنا ذلك، ثم كشف عن رأسه وقال: أيها الهاتف أظهر لي

رحمك الله، قال: فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم، قال: من تكون؟ قال: أنا الذي من علي

بك ربي وعلمتني كتاب الله وآمنت بك وبمحمد (صلى الله عليه وآله)، فعند ذلك سلم عليه وجعل

يحادثه ويسأله، ثم قاتل إلى الصبح ثم غاب، قال الأصبغ بن نباتة: فسألت أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ذلك عنه قال: قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه (١).

بيان: الدمامة: قبح الخلقة وحقارتها. والآنف: القريب.

١٠ تفسير فرات بن إبراهيم: سعيد بن الحسن بن مالك معننا عن ابن عباس في قوله تعالى: (وما

كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين (٢)) قال: قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال له: لم أدع (٣) نبيا من غير وصي، وإني باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه عليا، فذلك قوله: (وما كنت بجانب الغربي) (٤).

تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن أحمد بن علي بن حاتم معننا عن ابن عباس مثله، وزاد فيه في

الوصاية: وحدثه بما كان وما هو كائن، فقال ابن عباس، وقد حدث نبيه بما هو كائن و

حدثه باختلاف هذه الأمة من بعده، فمن زعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات بغير وصية فقد

كذب الله وجهل نبيه (٥).

١١ الطرائف: ذكر شيخ؟ المحدثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب عن محمد بن

حماد الطهراني قال: خيرني هشام بن عبد الملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام فاخترت

(١) الروضة: ٤١ و ٤٢، ولم نجده في الفضائل المطبوع. وقد أشرنا سابقا أنه توجد اختلافات كثيرة جزئية في الروايات المنقولة عن هذين المصدرين بينهما وبين الكتاب، لا تخلو الإشارة إلى جميعها عن التكلف وربما توجب الاضطراب، ولذا نشير إلى بعض مهماتها فقط.

(٢) سورة القصص: ٤٤.

(٣) في المصدر: اني لم أدع.

(٤) تفسير فرات: ١١٦.

(٥) تفسير فرات: ١١٦.



(၀၇)

البلقاء (١) فوجدت فيها جبلا أسود مكتوبا عليه بالأندر ما هو من سلب آل عمران  
(٢)

فسألت عمن يقرؤه، فجاؤوا بشيخ قد كبرت سنه، قال: ما أعجب ما عليه بالعبراني!  
مكتوب (باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي لا إله إلا الله محمد رسول الله  
علي

ولي الله وكتب موسى بن عمران بيده). (٣)

أقول: قال ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم: روى حبة أن عليا (عليه السلام) لما  
نزل إلى الرقة (٤) نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات، فنزل راهب هناك  
من صومعته فقال لعلي (عليه السلام): إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب  
عيسى

بن مريم، أعرضه عليك؟ قال: نعم، فقرأ الراهب الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى واطر فيما كتب أنه باعث في  
الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ  
ولا صحاب في الأسواق (٥)، ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح، أمته  
الحمادون

الذين يحمدون الله على كل نشر وفي كل صعود وهبوط، تذلل ألسنتهم بالتكبير  
والتهليل

والتسبيح، وينصره الله على من ناواه، فإذا توفاه الله، ثم اختلف (٦) أمته من بعده  
ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله، ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات،  
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يركس الحكم (٧)، الدنيا أهون  
عليه

من الرماد في يوم عاصفة به الريح (٨) والموت أهون عنده (٩) من شرب الماء على  
الظمأ

(١) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمان، وفيها قرى كثيرة  
ومزارع واسعة. (مراصد الاطلاع ١: ٢١٩).

(٢) كذا في النسخ، ولم نفهم المراد

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٤) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي. والرقة السوداء: قرية كبيرة  
ذات بساتين كثيرة شربها من البليخ (مراصد الاطلاع ٢: ٢٢٦).

(٥) صحب: صات شديدا.

(٦) في المصدر: فإذا توفاه الله اختلفت ا هـ.

(٧) ركس الشيء: قلب أوله على آخره.

(٨) في المصدر: عصفت به الريح.

(٩) في المصدر: عليه.

يخاف الله في السر وينصح له في العلانية، لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي  
(صلى الله عليه وآله) من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن أدرك  
ذلك العبد  
الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة.

ثم قال: أنا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك فبكي (عليه السلام) ثم قال:  
الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار.  
فمضى الراهب معه، فكان فيما ذكروا يتغدى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتى  
أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال (عليه السلام): اطلبوه، فلما  
وجدوه

صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مرارا، روى هذا الخبر نصر بن  
مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبة العرنبي، ورواه أيضا  
[عن] إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الاسناد عن حبة أيضا في كتاب صفين (١).  
[١٢] - كنز الكراجكي عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني، عن عبد الوهاب  
بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن الطهراني أبي الحسن قال: وحدثني محمد  
بن

عبيد، عن الحسين بن أبي بكر، عن أبي الفضل، عن أبي علي بن الحسن التمار،  
عن أبي سعيد، عن الطهراني، عن عبد الرزاق، عن معمر (٢) قال: أشخصني (٣)  
هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشام زائرا له، فسرت فلما أتيت أرض  
البلقاء رأيت جبلا أسود وعليه مكتوب أحرفا لم أعلم ما هي، فعجبت من ذلك،  
ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور والجبال، فأرشد إلي  
شيخ كبير (٤) فعرفته ما رأيت، فقال: أطلب شيئا أركبه لأخرج معك، فحملته  
معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل ومعني محبرة (٥) وبياض، فلما قرأ قال لي: ما  
أعجب ما عليه بالعبرانية! فنقلته بالعربية فإذا هو: باسمك اللهم جاء الحق من

(١) شرح النهج ١: ٣٦٦ و ٣٦٧.

(٢) في المصدر بعد ذلك: عن الزهري.

(٣) أي أحضرنني.

(٤) في المصدر: فأرشدت إلى شيخ كبير.

(٥) المحبرة: الدواة:

ربك بلسان عربي مبين، لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، وكتب موسى بن عمران بيده] (١).

١٣ - الكافي: علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن علي بن سليمان

عن محمد بن عمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اتى أمير المؤمنين (عليه السلام) - وهو جالس في المسجد بالكوفة - يقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام):

أكلتم وأنتم مفطرون؟ قالوا: نعم، قال: أيهود أنتم؟ قالوا: لا، قال: فنصارى؟ قالوا: لا قال: فعلى شئ (٢) من هذه الأديان المخالفين للإسلام؟ قالوا: بل مسلمون، قال: فسفر أنتم؟ قالوا: لا، قال: فيكم علة استوجبتم الافطار ولا نشعر بها (٣) فإنكم أبصر بأنفسكم منا؟ لان الله عز وجل يقول: (بل الانسان على نفسه بصيرة (٤)) قالوا: بل أصبحنا ما بنا من علة، قال: فضحك أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال: تشهدون أن لا إله إلا الله

وأن محمدا رسول الله؟ قالوا: لا نعرفه بذلك (٥) إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه: فقال: إن أقررتهم وإلا قتلنكم (٦)، قالوا: وإن فعلت، فوكل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة، وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الأخرى، ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة (٧) فقال لهم: إني واضعكم في أحد (٨) هذين

القليبين وأوقد في الآخر (٩) النار فأقتلكم بالدخان، قالوا: وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا، فوضعهم في أحد الجبين (١٠) وضعا رفيقا، ثم أمر بالنار فأوقدت في

(١) كنز الكراچكي: ١٥٣ و ١٥٤.

(٢) في المصدر: فعلى أي شئ.

(٣) في المصدر: لا نشعر بها.

(٤) سورة القيامة: ١٤.

(٥) في المصدر: قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمدا، قال: فإنه رسول الله قالوا: لا نعرفه بذلك ٥١.

(٦) في المصدر: والا لأقتلنكم.

(٧) الكوة: الخرق في الحائط. والخوخة: كوة تؤدي الضوء إلى البيت.

(٨) في المصدر: في إحدى.

(٩) في المصدر: في الأخرى.

(١٠) في المصدر: في إحدى الجبين.



الجب الآخر، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة: ما تقولون؟ فيجيبون: فاقض (١) ما أنت قاض، حتى ماتوا.

قال: ثم انصرف فسار بفعله الركبان (٢) وتحدث به الناس، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب، قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل، قال: وقدم على أمير المؤمنين (عليه السلام) في عدة من أهل بيته، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون (٣) باليمين، فما حاجتكم؟ (٤) فقال له عظيمهم: يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد؟ فقال له: وأية بدعة؟ فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن محمدا رسوله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): فنشدتك بالتسع الآيات التي أنزلت على موسى (عليه السلام) بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق السميت (٥) الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهودي: نعم أشهد أنك ناموس موسى (٦)، قال، ثم أخرج من قبائه كتابا فدفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ففضه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهودي: ما يبكيك يا ابن أبي طالب؟ إنما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي فهل تدري ما هو؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم هذا اسمي مثبت، فقال له اليهودي

(١) في المصدر: اقض.

(٢) أي حمل الركبان والقوافل هذا الخبر إلى أطراف الأرض.

(٣) يتسابقون خ ل. أي يتدرون بأيمانهم البيعة أو يستأنفون الاسلام لليمين التي أقسم بها عليهم

والأول أظهر.

(٤) أي قال: فما حاجتكم؟

(٥) قد سبق معناه ولا يناسب المقام، والظاهر أنه كان في لغتهم بمعنى الصمد.

(٦) أي صاحب سره المطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره.

فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانية، قال: فأراه أمير المؤمنين اسمه في الصحيفة وقال: اسمي إيليا، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا

رسول الله وأشهد أنك وصي محمد وأشهد أنك أولى الناس بالناس بعد محمد (صلى الله عليه وآله) (١)، و

بايعوا أمير المؤمنين (عليه السلام) ودخل المسجد فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحمد لله الذي لم أكن

عنده منسيا، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار (٢).

(٥٩)

(باب)

\* (طهارته وعصمته (صلى الله عليه وآله) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: نزلت فيه بالاجماع (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و

يطهركم تطهيرا (٣)).

الفردوس قال علي (عليه السلام): قال النبي (صلى الله عليه وآله): إنا [أول] أهل بيت قد أذهب

الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام (٤)): فانتهدت الدعوة إلي وإلى علي.

وفي خبر (أنا دعوة إبراهيم) وإنما عنى بذلك الطاهرين لقوله: نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسنني سفاح الجاهلية (٥)، وأهل الجاهلية كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة.

يزيد بن هارون، عن جرير بن عثمان، عن عوف بن مالك قال: جاء رجل إلى

(١) في المصدر: من بعد محمد (صلى الله عليه وآله).

(٢) فروع الكافي (الجزء الرابع من الكافي): ١٨١ - ١٨٣.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) سورة إبراهيم: ٣٥.

(٥) السفاح: الزنى.

عمر بن الخطاب فقال له: إن على نذرا أن أعتق نسمة (١) من ولد إسماعيل، فقال: والله ما أصبحت أثق إلا ما كان من حسن وحسين وبني عبد المطلب (٢)، فإنهم من شجرة

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسمعتة يقول: هم بنو أبي. واجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بأنه معصوم واجتمع الناس أنه لم يشرك قط، وأنه بايع النبي (صلى الله عليه وآله) في صغره، وترك أبويه. تاريخ الخطيب أنه قال جابر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لم يكفروا بالوحي

طرفة عين: مؤمن آل يس وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون. تفسير وكيع حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته (٣) قال:

والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا

نكفراه، ونحن أطعناه فلا نعصيه، فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيع ذلك، فأنزل الله (فاتقوا الله ما استطعتم (٤)) قال وكيع: يعني ما أطقتم ثم قال: (واسمعوا) ما تؤمرون به (وأطيعوا) يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به. ووجدنا العامة إذا ذكروا عليا في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا: (كرم الله وجهه) يعنون بذلك عن عبادة الأصنام.

وروي أنه اعترف عنده رجل محصن أنه قد زنى مرة بعد مرة، وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة، فأمر بحبسه، ثم نادى في الناس، ثم أخرجه بالغسل (٥)، ثم حفر له حفيرة ووضعها فيها، ثم نادى: أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله، فانصرفوا ما خلا علي بن أبي طالب وابنيه! فرجمه ثم صلى عليه. وفي التهذيب:

(١) النسمة: المملوك ذكرا كان أو أنثى.

(٢) في المصدر و (م): وعبد المطلب.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٤) سورة التغابن: ١٦.

(٥) الغسل: ظلمة آخر الليل.

إن محمد بن الحنفية كان ممن رجع (١).  
وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) كان ممن وصفه الله تعالى في قوله: (واجنبي وبني  
أن نعبد الأصنام (٢)) ثم قال: (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك (٣)) فنظرنا في أمر  
الظالم فإذا الأمة قد فسروه أنه عابد الأصنام وأن من عبدها فقد لزمه الذل، وقد  
نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله: (لا ينال عهدي الظالمين (٤)) ثم إنه لم يشرب  
الخمر قط ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق، وقريش ملوثون بها و  
كذلك يقول القصاص: أبو فلان فلان!، والطاهر علي.

تفسير القطان عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري قال:  
اجتمع عثمان بن مظعون وأبو طلحة وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضا وأبو  
دجاجة في

منزل سعد بن أبي وقاص فأكلوا شيئاً، ثم قدم إليهم شيئاً من الفضيخ (٥)، فقام علي  
وخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال علي: لعن اله الخمر والله لا أشرب شيئاً  
يذهب بعقلي ويضحك بي من رأني وأزوج كريمتي من لا أريد! وخرج من بينهم فأتى  
المسجد، وهبط جبرئيل بهذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) يعني هؤلاء الذين اجتمعوا  
في منزل سعد (إنما الخمر والميسر (٦)) الآية، فقال علي: تبا لها، والله يا رسول الله  
لقد كان بصري فيها نافذا منذ كنت صغيراً، قال الحسن: والله الذي لا إله إلا هو ما  
شربها

قبل تحريمها ولا ساعة قط.

ثم إنه (عليه السلام) لم يأت بفاحشة قط، ونزلت فيه (قد أفلح المؤمنون (٧))  
الآيات.

في التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة

(١) راجع التهذيب ٢: ٣٩١.

(٢) سورة إبراهيم: ٣٥.

(٣) سورة البقرة: ١٢٨.

(٤) سورة البقرة: ١٢٤.

(٥) الفضيخ: عصير العنب. شراب يتخذ من التمر.

(٦) سورة المائدة: ٩٠.

(٧) سورة المؤمنون: ١.

الأسلمي في حديثه أنه قال النبي (صلى الله عليه وآله): قال لي جبرئيل: يا محمد إن حفظة علي بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنها لم تكتب على علي خطيئة منذ صحبتته (١).

٢ تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن النضر، عن محمد بن قيس، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما واضعا يده على كتف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام) فعانقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقبل بين عينيه، ثم سلم العباس على علي فرد عليه ردا خفيفا، فغضب العباس فقال: يا رسول الله لا يدع علي زهوه (٢)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عباس لا تقل ذلك في علي فإني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي: لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنبا منذ يوم ولد إلى هذا اليوم (٣).

٣ علل الشرائع: عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب، عن أحمد بن الفضل، عن منصور بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن الحسن بن مهزيار، عن أحمد بن إبراهيم العوفي، عن أحمد بن الحكم البراجمي، عن شريك بن عبد الله، عن أبي وقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال. سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران علي جميع الحفظة، لكنونتهما مع علي، وذلك انهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى (٤).

الطرائف: ابن المغازلي عن عدة طرق بأسانيدھا عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله (٥).

[٤ - كنز الكراچكي: عن أسيد بن إبراهيم السلمی، عن عمر بن علي العتكي، عن سعيد بن محمد الحضرمي، عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي، عن أمه فاطمة، عن أبيها صلوات الله عليهم قال: أخبرني جبرئيل عن كاتبني علي أنهما لم يكتبتا علي ذنبا مذ صحباه (٦).]

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٠ - ٣٦٢.

(٢) الزهوه: الكبير.

(٣) تفسير القمي: ٣٤١.

(٤) علل الشرائع: ١٤.

(٥) الطرائف ٢٠.

(٦) كنز الكراجهي: ١٦٢، وقد وقع الخلط في سند الرواية والموجود في المصدر روايتان إحداهما ما نقله المصنف عن العلل بعينه، وسندها هكذا: السلمى، عن العتكي، عن سعيد بن محمد الحضرمي، عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن، عن أحمد بن إبراهيم العوفي، عن البراجمي، عن شريك بن عبد الله، عن أبي الوفاء (عن أبي وقاص ظ) عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار. والأخرى ما أوردها في المتن، وسندها هكذا: أسد بن إبراهيم السلمى. عن عمر بن علي العتكي، عن أحمد بن محمد بن صفوة، عن الحسن بن علي بن محمد العلوي، عن النوفلي، عن عمه عن أبيه عن جده، عن الحسن بن علي، عن فاطمة، عن أبيها صلوات الله عليهم.

٥ الخصال: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أحمد بن الفضل، عن منصور بن عبد الله

الأصبهاني: عن علي بن عبد الله، عن محمد بن هارون بن حميد، عن محمد بن المغيرة الشهرزوري

عن يحيى بن الحسين المدائني، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل ياسين وعلي بن

أبي طالب وآسية امرأة فرعون (١).

٦ - تفسير الإمام العسكري: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن النطفة تثبت في الرحم (٢) أربعين يوما، نطفة، ثم

تصير علقة أربعين يوما، ثم مضغة أربعين يوما، ثم بعده عظما (٣)، ثم يكسى لحما، ثم يلبس الله فوقه جلدا، ثم ينبت عليه شعرا، ثم يبعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام ويقال له: اكتب أجله وعمله ورزقه وشقيا يكون أو سعيدا، فيقول الملك: يا رب أنى لي

بعلم ذلك؟ فقال (٤): استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ، فيستمليه منهم، قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): وإن من كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته علي بن أبي طالب (٥) كتبوا

[كتب] من عمله أنه لا يعمل ذنبا أبدا إلى أن يموت، قال: وذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم شكاه بريدة (٦)، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث جيشا ذات يوم لغزاة

أمر عليهم عليا صلوات الله عليه، وما بعث جيشا قط فيهم علي إلا جعله أميرهم، فلما

(١) الخصال ١: ٨٢.

(٢) في المصدر: في قرار الرحم.

(٣) في المصدر: ثم تجعل بعده عظما.

(٤) في المصدر: فيقال له.

(٥) في المصدر: على حب علي بن أبي طالب.

(٦) في المصدر: يوم شكاه بريدة عليا.

غنموا رغب علي في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل (١) ثمنها في جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزايداه، فلما نظر إليهما يكايدانه نظر إليها (٢) إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها، فأخذها بذلك فلما رجعا (٣) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله (صلى الله عليه وآله): فوقف بريدة قدام رسول الله (٤) فقال: يا رسول الله ألم تر إلى ابن أبي طالب (٥) أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم جاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه، ثم عاد إلى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغير لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت فرائصه وقال: يا بريدة مالك آذيت رسول الله منذ اليوم؟ إني سمعت الله (٦) عز وجل يقول: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا \*

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً (٧)) قال بريدة: يا رسول الله ما علمتني بأذى، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أو تظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أن عليا مني وأنا منه وأن من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟

يا بريدة أنت أعلم أم الله؟ أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام

قال بريدة؟ بل الله أعلم وقراء اللوح المحفوظ أعلم وملك الأرحام أعلم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(١) في المصدر: فيجعل.

(٢) في المصدر: نظر إليهما.

(٣) في المصدر: فلما رجعوا.

(٤) في المصدر: أمام رسول الله.

- (٥) في المصدر: أن ابن أبي طالب.  
(٦) في المصدر: أما سمعت الله.  
(٧) سورة الأحزاب: ٥٧ و ٥٨.  
(٨) ما علمت أنني.

فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي بن أبي طالب، قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل

أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الأرحام حدثني

أنهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكمت في بطن أمه أنه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ (علي المعصوم من كل خطأ وزلة) فكيف تخطئه أنت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربون؟ يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فإنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وسيد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم

الجنة والنار يقول (١): هذا لي وهذا لك.

ثم قال: يا بريدة أترى لعلي (٢) من الحق عليكم معاشر المسلمين ألا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟ هيهات إن قدر علي عند الله أعظم من قدره عندكم، أولاً أخبركم قالوا بلى يا رسول الله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فإن الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلي من

جهة السيئات موازينهم فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلا فقد عصيتم؟ فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عز وجل (لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم وأوفرها عليكم) ثم يأتي برقعة صغيرة يطرحها (٣) في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء إلى الأرض (٤)، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخداملك ومعارفيك (٥) فأدخلهم الجنة، فيقول أهل المحشر: يا رب (٦) أما الذنوب فقد عرفناها

فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز وجل: يا عبادي مشى أحدهم ببقية دين لأخيه إلى

(١) في المصدر: يقول يوم القيامة للنار.

(٢) في المصدر: أترى ليس لعلي اه.

(٣) في المصدر: ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها اه.

(٤) في المصدر: والأرض.

(٥) في المصدر: وأخذانك ومعارفك. والخدن: الحبيب والصاحب.

(٦) في المصدر: يا ربنا.



أخيه (١) فقال: خذها فإني أحبك بحبك علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له الآخر:

قد تركتها لك بحبك لعلي ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة (٢).

ثم قال: يا بريدة إن من يدخل النار يبغض علي أكثر من حصي الخذف (٣) الذي يرمى عند الجمرات، فإياك أن تكون منهم، فذلك قوله تبارك وتعالى: (اعبدوا ربكم الذي خلقكم (٤)) اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن أبي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم

من بعد ذلك وصوركم فأحسن صوركم ثم قال عز وجل: (والذين من قبلكم) قال: وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس (لعلكم تتقون (٥)).  
٧ التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن اليقطيني، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم

ابن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا أراد

قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يمينا وشمالا إلى ملكيه فيقول: أميطة عني (٦) فلكما الله علي أن لا أحدث حدثا حتى أخرج إليكما (٧).  
أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: نص أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية على أن عليا (عليه السلام) معصوم وإن لم يكن واجب العصمة ولا

العصمة شرط في الإمامة، لكن أدلة النصوص قد دلت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه، وأن ذلك أمر اختص هو به دون غيره من الصحابة، والفرق ظاهر بين قولنا:

(١) متعلق بقوله مشى.

(٢) في المصدر: ولوالديهما ولذريتهما الجنة.

(٣) خذف بالحصاة ونحوها: رمى بها من بين سبائتيه.

(٤) سورة البقرة: ٢١ وما بعدها ذيلها.

(٥) تفسير الامام: ٥٢ - ٥٥

(٦) أي تنحى عني.

(٧) التهذيب ١: ١٠٠.

(زيد معصوم) وقولنا (١): (زيد واجب العصمة لأنه إمام ومن شرط الامام أن يكون معصوما) فالاعتبار الأول مذهبا والاعتبار الثاني مذهب الإمامية (٢). أقول: قد مر أكثر أخبار الباب مع سائر القول في ذلك مما يناسب الكتاب في باب وجوب عصمة الامام، وقد مضى وسيأتي ما يدل على ذلك في أخبار كثيرة لا يمكن جمعها في باب واحد، ومن أراد الدلائل العقلية على ذلك فليرجع إلى الكتب الكلامية لا سيما الشافي.

(٦٠)

(باب)

- \* (الاستدلال بولايته واستنابته في الأمور على إمامته وخلافته) \*
- \* (وفيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة واللاحقة وفيه ذكر) \*
- \* (صعوده على ظهر الرسول لحط الأصنام وجعل) \*
- \* (أمر نسائه إليه في حياته وبعد وفاته) \*
- \* (صلى الله عليه وآله) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: وناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أداء سورة براءة وعزل به أبا بكر باجماع المفسرين ونقله الاخبار (٣).  
أقول: قد مضى شرحه مستوفى، ثم قال ابن شهر آشوب: (٤)

(١) في المصدر: وبين قولنا.

(٢) شرح النهج ٢: ٢١٢. وأنت إذا تأملت في كلامه ترى عجبا، حيث يقول باختصاص أمير المؤمنين (عليه السلام) بالعصمة ويرجح غيره عليه، وهل هذا الا الزيغ والخسران؟ أعاذنا الله الملك المنان.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١. ٣٢٦.

(٤) في (ك) بعد هذا (أحمد بن حنبل وابن بطة ومحمد بن إسحاق وأبو يعلى الموصلي والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم) لكنه غير صحيح، وهؤلاء المذكورون قد أوردوا حديث البراءة في كتبهم، وقوله (وأجمع أهل السير) أول الكلام لا أنه معطوف، راجع المصدر.

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخي أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث خالدًا إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب، فأقام ستة أشهر فلم يجبه أحد فسأه ذلك على النبي (صلى الله عليه وآله) وأمره (١) أن يعزل خالدًا، فلما بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأسلم همدان كلها في يوم واحد، وتبايع أهل اليمن على الإسلام، فلما بلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) خر الله ساجداً وقال: السلام على همدان [السلام على همدان] ومن آيات لأمر المؤمنين (عليه السلام) في يوم صفيين.

ولو أن يوماً كنت بواب جنة\* لقلت لهمدان ادخلوا بسلام واستتابه لما أنفذه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الولي والعدو على قوله (صلى الله عليه وآله) - وضرب على صدره وقال - : (اللهم سدده ولقنه فصل الخطاب) قال: فلما شككت

(٢)

في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما وابن بطة

في الإبانة من أربعة طرق.

واستتابه حين أنفذه إلى المدينة لمهم شرعي، ذكره أحمد في المسند والفضائل وأبو يعلى في المسند وابن بطة في الإبانة والزمخشري في الفائق - واللفظ لأحمد - قال علي

(عليه السلام): كنا مع رسول الله في جنازة فقال: من يأتي المدينة فلا يدع قبراً إلا سواه

ولا صورة إلا لطخها (٣) ولا وثناً إلا كسره؟ فقام رجل فقال: أنا، ثم هاب أهل المدينة

فجلس، فانطلقت ثم جئت فقلت: يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلا سويته ولا صورة

إلا لطختها ولا وثناً إلا كسرته، قال: فقال: (صلى الله عليه وآله) من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر

بما أنزل الله على محمد، الخبير.

واستتابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة وستين، روى إسماعيل البخاري

وأبو داود السجستاني والبلاذري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل وأبو القاسم  
الأصفهاني

- 
- (١) أي أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي (ت) فبعث عليا (عليه السلام) وأمره اه.  
(٢) في المصدر: فما شككت.  
(٣) لطنخ الصورة بالمداد ونحوه لوثها ومحاسا.

في الترغيب - واللفظ له - عن جابر وابن عباس قال: أهدى رسول الله مائة بدنة (١)،  
فقدم

علي (عليه السلام) من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث، فنحر رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) ستا وستين بدنة  
وأمر عليا فنحر أربعاً وثلاثين، وأمره النبي (صلى الله عليه وآله) من كل جزور (٢)  
ببضعة فطبخت،

فأكلا من اللحم وحسيا من المرق (٣)، وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمان بن أبي  
ليلى عن

علي (عليه السلام) قال: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أقوم على البدن،  
قال: فإذا نحرته فتصدق

بجلودها وبجلالها (٤) وبشحومها، وفي رواية: أن لا أعطي الجازر منها، قال: نحن  
نعطيه

من عندنا (٥).

كافي الكليني قال أبو عبد الله (عليه السلام): نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده  
ثلاثاً وستين ونحر

علي ما غبر (٦).

تهذيب الأحكام أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما فرغ من السعي قال: هذا جبرئيل  
يأمرني

بأن أمر من لم يسق هدياً أن يحل، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل  
ما أمرتكم ولكني سقت الهدى، وكان (صلى الله عليه وآله) ساق الهدى ستا وستين أو  
أربعاً وستين

وجاء علي من اليمن بأربع وثلاثين أو ست وثلاثين، وقال لعلي: بما أهلت؟ قال: يا  
رسول

الله إهلالاً كإهلال النبي فقال النبي (صلى الله عليه وآله): كن على إحرامك مثلي وأنت  
شريك في هديي

فلما رمى الجمره نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها ستا وستين ونحر علي  
أربعاً وثلاثين،

واستنابه في التضحي.

الحاكم بن البيع في معرفة علوم الحديث حدثنا أبو نصر سهل الفقيه، عن صالح بن  
محمد بن الحبيب، عن علي بن حكيم، عن شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم بن  
عتيبة،

عن زر بن حبيش قال: كان علي يضحى بكبشين: بكبش عن النبي وبكبش عن نفسه،

- 
- (١) البدنة: الناقة أو البقرة المسمنة.
  - (٢) الجزور: ما يجر من النوق أو الغنم. وجزر الشاة: نحرها.
  - (٣) حسا المرق: شربه شيئاً بعد شئ.
  - (٤) جمع الجل - بضم الجيم أو الفتح - للدابة كالثوب للانسان تصان به.
  - (٥) أي نعطي الجزار اجرتة من عندنا لا من الجزور فإنه يتصدق به.
  - (٦) أي ما بقي.

وقال: كان أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أضحي عنه فأنا أضحي عنه أبدا ورواه أحمد في الفضائل.

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد، روى البخاري أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث خالد

في سرية فأغار على حي أبي زاهر الأسدي، وفي رواية الطبري أنه أمر بكتفهم (١) ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل، فأتوا بالكتاب الذي أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمانا

له ولقومه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، قالوا جميعا: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: اللهم إني أبرأ إليك

مما صنع خالد، وفي رواية الخدرى: اللهم إني أبرأ من خالد - ثلاثا - ثم قال: أما متاعكم فقد ذهب فاقسمه المسلمون، ولكنني أرد عليكم مثل متاعكم، ثم إنه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث رزم (٢) من متاع اليمن فقال: يا علي فاقض ذمة الله وذمة رسوله

ودفع إليه الرزم الثلاث، فأمر علي بنسخة ما أصيب لهم فكتبوا، فقال: خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم، فقالوا: سبحان الله هذا أكبر مما أصيب لنا! فقال: خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لا تعلموا لترضوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما قدم علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبره

بالذي منه (٣) فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بدت نواجذه وقال: أدي الله عن ذمتك كما

أديت عن ذمتي، ونحو ذلك روي أيضا في بني جذيمة (٤) الحميري:

من ذا الذي أوصى إليه محمد \* يقضي العداة فأنفذ الاقضاء وقد ولاه في رد الودائع لما هاجر إلى المدينة، واستخلف عليا (عليه السلام) في آله وماله

فأمره أن يؤدي عنه كل دين وكل وديعة وأوصى إليه بقضاء ديونه. الطبري بإسناد له عن عباد عن علي (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

يؤدي عني ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنة؟ قلت: أنا يا رسول الله.

(١) كتف الرجل: شد يديه إلى خلف كتفيه وأوثقه بالكتاف.

(٢) جمع الرزمة - بكسر الراء فيهما - والرزمة من الثياب وغيرها: ما جمع وشد معا.

(٣) في المصدر: بالذي كان منه.  
(٤) قال في القاموس (٤ : ١٨٨): الجذيمة. كسفينة: قبيلة من عبد القيس، وقد تضم جيمه.

فردوس الديلمي قال سلمان: قال (صلى الله عليه وآله): علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.

أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي وحشي بن جنادة السلولي قال النبي (صلى الله عليه وآله):

علي مني وأنا منه ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي. وقوله (صلى الله عليه وآله): (يقضي ديني

وينجز وعدي) وقوله: (أنت قاضي ديني) في روايات كثيرة.

قتادة: بلغنا أن عليا (عليه السلام) نادى ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له على رسول الله

(صلى الله عليه وآله) شئ (١) فليأتنا نقضي عنه وروت العامة عن حبشي بن جنادة أنه أتى

رجل أبا بكر فقال: رسول الله وعدني أن يحثولي ثلاث حثيات (٢) من تمر فقال: يا علي

فاحتها له فعدتها أبو بكر فوجد في كل حثية ستين تمرة، فقال: صدق رسول الله سمعته يقول: يا أبا بكر كفي وكف علي في العدد سواء.

ودين النبي إنما كان عداته وهي ثمانون ألف درهم فأداها.

ومما قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقضى (صلى الله عليه وآله) قبل أن يقضيه وأوصى عليا بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى: (يا أيها

النبي جاهد الكفار والمنافقين (٣)) فجاهد الكفار في حياته وأمر عليا بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله الذي

كان

لربه عليه.

وإنه (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه إليه.

أبو الدرعل المرادي وصالح مولى التومة عن عائشة أن النبي (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق

نسائه إلى علي.

الأصبغ بن نباتة قال: بعث علي (عليه السلام) يوم الجمل إلى عائشة: ارجعي وإلا تكلمت

بكلام تبرين من الله ورسوله. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن: اذهب إلى فلانة فقل لها:

قال لك أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة (٤) وبرئ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن

- 
- (١) في المصدر: دين.
- (٢) قال في النهاية (١ : ٢١٠): في الحديث (كان يحثي على رأسه ثلاث حثيات) أي ثلاث غرف بيده، واحدها حثية.
- (٣) سورة التوبة: ٧٣، سورة التحريم: ٩.
- (٤) في المصدر: والذي فلق الحبة والنواة اه.

إليك بما تعلمين، فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قامت ثم قالت:

خلوني (١)! فقالت لها امرأة من المهالبة: أذاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج

من عندك مغضبا وأذاك غلام فأقلعت؟ قالت: إن هذا الغلام ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن أراد

أن ينظر إلى مقلتي (٢) رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام، وقد بعث إلي بما علمت، قالت:

فأسألك بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليك إلا أخبرتنا بالذي بعث إليك، قالت: إن رسول الله

(صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نساءه بيد علي، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة.

وفي رواية: كان النبي يقسم نفلا (٣) في أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئا وألححنا عليه في ذلك، فلامنا علي فقال: حسبكن ما أضجرتن رسول الله، فتهجمناه، فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) مما استقبلنا به عليا ثم قال: يا علي إني قد جعلت طلاقهن إليك

فمن طلقتهن منهن فهي بائنة، ولم يوقت النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك وقتا في حياة ولا موت،

فهي تلك الكلمة، فأحاف أن أبين من رسول الله. خطيب حوارزم:

علي في النساء له وصي \* أمين لم يمانع بالحجاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار، واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام، واستنابه في خاصة أمره وحفظ سره مثل حديث مارية لما قرفوها (٤)، واستنابه على المدينة لما خرج إلي تبوك، واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم، وولاه حين بعثه إلى فديك؟ وولاه الخروج إلى بني زهرة، وولاه يوم أحد في أخذ الراية وكان صاحب رايته دونهم، وولاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وقد روي عنه: إنا أهل بيت النبوة والرسالة والإمامة وإنه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل، وأن الامام لا يتولى ولادته وتغميضه (٥) وغسله ودفنه

(١) في المصدر: رحلوني خ ل.

(٢) المقلعة: العين.

(٣) النفل - بالتحريك - الغنيمة.

(٤) قرف فلانا بكذا: عابه أو اتهمه به وفي (ت) قذفوها.

(٥) غمض عينه: أطبق جفنيها.

(٧٥)

إلا إمام مثله، فتولى ولادته رسول الله وتولى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي، وتولى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتولياها وفاته، ووصى إليه أمر الأمة على ما يأتي بيانه إن شاء الله.

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتز حيطان البيت ويرمي بها فتنكسر، ورواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن

الصباح الزعفراني في الفضائل والخطيب الخوارزمي في أربعينه وأبو عبد الله النطنزي في

الخصائص وأبو المضا صبيح مولى الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يحدث عن أبيه عن جده في

قوله تعالى: ورفعناه مكانا عليا (١)) قال: نزلت في صعود علي (عليه السلام) على ظهر النبي

(صلى الله عليه وآله) لقلع الصنم.

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قتادة عن ابن

المسيب عن أبي هريرة قال: قال لي جابر بن عبد الله دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنما، فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فألقيت كلها لوجوهها، وكان

على البيت صنم طويل يقال له (هبل) فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي وقال له: يا علي

تركب علي أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة؟ قلت: يا رسول الله بل تركبني فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، قلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره (٢) واستويت عليه، فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو أردت

أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى (وقل جاء

الحق وزهق الباطل (٣)).

وروى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالاسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال: حدثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: انطلق بي رسول الله

- 
- (١) سورة مريم: ٥٧.  
(٢) طأطأ ظهره: خفضه.  
(٣) سورة بني إسرائيل: ٨١

(صلى الله عليه وآله) إلى الأصنام فقال: أجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله على منكبى ثم قال لي: انهض بي إلى الصنم، فنهضت به، فلما رأى ضعفي عنه قال: اجلس فجلست وأنزلته عني، وجلس لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال لي: اصعد يا علي، فصعدت على منكبه، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما نهض بي خيل لي أني لو شئت نلت السماء وصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض، الخبر. وفي رواية الخطيب: فإنه يخيل إلي (١) أني لو شئت لنلت إلى أفق السماء. وحدثني أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبي بكر البيهقي بإسناده عن أبي مريم، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): احملني لنطرح الأصنام عن الكعبة، فلم أطق حمله فحملني، فلو شئت أتناول السماء فعلت، وفي خبر: والله لو شئت أن أنال السماء بيدي لنتها. وروى القاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد، عن شيوخ، بإسناده عن ابن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي صلوات الله عليهما: قم بنا إلى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره، فقاما جميعا فلما أتياه قال له النبي (صلى الله عليه وآله): قم على عاتقي (٢) حتى أرفعك عليه، فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت، فأخذ علي (عليه السلام) الصنم وهم من نحاس، فرمى به من فوق الكعبة، فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله): انزل، فوثب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان. ويقال: إن عمر كان تمنى ذلك، فقال (عليه السلام): إن الذي عبده لا يقلعه. ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة، فلما صعد عمر نزل مرقاة، فلما صعد عثمان نزل مرقاة (٣) فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمع من الناس ضوضاء (٤)، فقال: ما هذا الذي أسمعها؟ قالوا: لصعودك إلى موضع

- 
- (١) في المصدر: فإنه تخيل إلى.  
(٢) العاتق: ما بين المنكب والعنق.  
(٣) أي درجة.  
(٤) الضوضاء: أصوات الناس في الحرب أو في الازدحام.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي لم يصعده الذي تقدمك! فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (من)

قام مقامي ولم يعمل بعلمي أكبه الله في النار) وأنا والله العامل بعمله، الممثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا، ثم ذكر في خطبته: معاشر الناس قمت مقام أخي و ابن عمي لأنه أعلمني بسري وما يكون مني، فكأنه قال: أنا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الأعواد؟ أنا من محمد ومحمد مني،

وقال (عليه السلام) في خطبة الافتخار: (أنا كسرت الأصنام، أنا رفعت الاعلام، أنا بنيت

الاسلام) وقال ابن نباتة: (حتى شد به أطناب الاسلام، وهد به أحزاب الأصنام، فأصبح الايمان فاشيا بإقباله (١) والبهتان متلاشيا بصياله (٢)) ولمقام إبراهيم شرف على

كل حجر لكونه مقاما لقدم إبراهيم، فيجب أن يكون قدم علي أكرم من رؤوس أعدائه لان مقامه كتف النبوة.

مسند أبي يعلى: أبو مريم قال علي (عليه السلام): انطلقت مع رسول الله ليلا حتى أتينا الكعبة، فقال لي: اجلس فجلست، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منكبي ثم نهضت به،

فلما رأى ضعفي عنه قال: اجلس فجلست، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس لي وقال: اصعد

على منكبي، ثم صعدت عليه ثم نهض بي حتى أنه لينخيل إلي لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش، وهو بمثال رجل من صفر أو نحاس، الحديث. وروى إسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس أنه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا أبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت

فانطلقا ليلا فقال له: يا أبا الحسن ارق على ظهري: وكان طول الكعبة أربعين ذراعا، فحمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: انتهيت يا علي؟ قال: والذي بعثك بالحق لو هممت أن

أمس السماء بيدي لمستها، واحتمل الصنم وجلد به الأرض (٣) فتقطع قطعاً، ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه إلى الأرض، فلما سقط ضحك، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ما

(١) في المصدر: بأقياله.

(٢) الصيال: الصولة والقدرة

(٣) أي صرعه.



(۷۸)

يضحكك يا علي أضحك الله سنك؟ قال: ضحكت يا رسول الله تعجبا من أني رميت  
بنفسي من فوق البيت إلى الأرض فما ألفت ولا أصابني وجع، فقال: كيف تألم يا أبا  
الحسن أو يصيبك وجع إنما رفعك محمد وأنزلك جبرئيل؟ وفي أربعين الخوارزمي في  
خبر

طويل فانطلقت أنا والنبي (صلى الله عليه وآله) وخشيننا أن يرانا أحد من قريش أو  
غيرهم، فقففته

فتكسر ونزوت (١) من فوق الكعبة.

فهذه دلالات ظاهرة على أنه أقرب الناس إليه وأخصهم لديه وأنه ولي عهده و  
وصيه على أمته من بعده، وإنه (صلى الله عليه وآله) لم يستنب المشائخ في شيء إلا ما  
روي في أبي

بكر أنه استنابه في الحج، وفي قول عائشة: مروا أبا بكر ليصلي بالناس، وكلا  
الموضعين

فيه خلاف، ولعلي بن أبي طالب مزايا، فإنه لم يول عليه أحدا، وما أخرجه إلى  
موضع ولا تركه في قوم إلا ولاه عليهم، وكان الشيخان تحت ولاية أسامة وعمرو بن  
العاص  
وغيرهما (٢).

٢ - معاني الأخبار، علل الشرائع: أحمد بن يحيى المکتب، عن أحمد بن محمد  
الوراق، عن بشير بن سعيد

بن قيلويه، عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال: سمعت محمد بن حرب  
الهلالي

أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت له: يا ابن رسول الله في  
نفسى مسألة

أريد أن أسألك عنها. فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت  
فاسأل (٣): قال قلت له: يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟  
فقال (٤) بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات  
للمتوسمين (٥))

وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)؟ قال:  
فقلت له: يا

ابن رسول الله فأخبرني بمسألتى، قال: أردت أن تسألني عن رسول الله لم لم يطق  
حمله

علي (عليه السلام) عند حط الأصنام (٦) من سطح الكعبة مع قوته وشدته و [مع] ما  
ظهر منه

- 
- (١) أي وثبت.
  - (٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٨ . ٣٣٧ .
  - (٣) في المصدرين: وإن شئت فسل.
  - (٤) في المعاني: قبل سؤالي عنه. قال اه.
  - (٥) سورة الحجر: ٥٧ .
  - (٦) في المعاني: عند حطه الأصنام.

في قلع باب القوم بخبير (١) والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله أربعون

رجلا، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يركب الناقة والفرس والحمار (٢) وركب البراق ليلة

المعراج وكل ذلك دون علي في القوة والشدة؟ قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني، فقال: إن عليا برسول الله تشرف (٣) وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك وأبطل كل معبود (٤) من دون الله عز وجل، ولو علاه النبي (صلى الله عليه وآله) لحط الأصنام لكان بعلي مرتفعا وشريفا واصلا إلى حط الأصنام، ولو كان

ذلك كذلك لكان أفضل منه (٥)، ألا ترى أن عليا قال: (لما علوت ظهر رسول الله شرفت

وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتها)؟ أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعث فرعه من أصله وقد قال علي (عليه السلام): (أنا من أحمد كالضوء من

الضوء!) أما علمت أن محمدا وعليا - صلوات الله عليهما - كانا نورا بين يدي الله عز وجل

قبل خلق الخلق بألفي عام (٦)؟ وأن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد تشعب

منه (٧) شعاع لامع فقالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارك الله وتعالى إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي،

(١) في المعاني: في قلع باب القموص بخبير. قال في القاموس (٢: ٣١٥) القموص: جبل بخبير عليه حصن أبي الحقيق اليهودي.

(٢) في المعاني: يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار.

(٣) في المعاني: شرف.

(٤) في المعاني: وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود.

(٥) أي لكان أمير المؤمنين أفضل من رسول الله.

(٦) هذا النحو من التحديدات التي وردت في بعض الروايات ليس من قبيل تحديدات الناس الأمور بالأيام والأعوام. ضرورة عدم تحقق الزمان الحاصل من حركة الأرض قبل ايجادها، كما أنه لا معنى للزمان بعد انهدامها، فهذا نظير قوله تعالى: (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض) (هود: ١٠٨ و ١٠٩) ونحن نعلم من القرآن أنه لا سماء ولا أرض يومئذ، والمراد من هذا ونظائره التباعد، فإن للعرب ألفاظا للتباعد في معنى التأييد، يقولون: (لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السماء والأرض وما نبت النبت وما اختلف الحرة والدرة وما ذر شارق) ظنا منهم ان هذه الأشياء لا تتغير ويرون بذلك التأييد لا التوقيف، فخطابهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون، وكذلك الكلام في الروايات الموقفة خلق الأنوار الطيبة

النبوية والعلوية: وفي المقام كلام ربما لا يسعه بعض الافهام.  
(٧) في المعاني: قد انشعب فيه.

وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي، ولولاهما ما خلقت خلقي، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع يد علي (عليه السلام) (١) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله ولي المسلمين (٢) وإمامهم؟ وقد احتمل الحسن والحسين (عليهما السلام) يوم حزيمة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله قال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما (٣)، وأنه كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجدياته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة، فقال (صلى الله عليه وآله): إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله (٤) حتى ينزل، وإنما أراد بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي (صلى الله عليه وآله) إمام نبي (٥) وعلي إمام ليس بنبي ولا رسول، فهو غير مطبق لأثقال النبوة (٦). قال محمد بن حرب الهلالي: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إنك لأهل الزيادة (٧)، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حمل عليا على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمامة الأئمة من صلبه (٨) كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجذب خصبا (٩)، قال: قلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: احتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدين والعبادة والأداء عنه من بعده، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله زدني، فقال: احتمله (١٠) ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل إلا لأنه معصوم لا يحمل

(١) في المعاني: رفع يدي علي.

(٢) في المصدرين: مولى المسلمين.

(٣) في المعاني: نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما (وروى في خبر آخر: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حمل الحسن وحمل جبرئيل الحسين فلماذا قال: نعم الحاملان) ٥١ هـ.

(٤) في المعاني: فقال نعم ان ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله.

(٥) في المعاني: فالنبي رسول بني آدم.

(٦) في المصدرين: لحمل أثقال النبوة.

(٧) في المصدرين: لأهل للزيادة.

- (٨) في المعاني: وامام الأئمة من صلبه.  
(٩) الجذبة: الأرض اليابسة التي لا نبت فيها لانقطاع المطر عنها، والخصب هي التي كثر فيها العشب والخير.  
(١٠) في المعاني: زدني يا ابن رسول الله، فقال: انه احتمله اه.

وزرا (١) فتكون أفعاله عند الناس حكمة وثوابا، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عز وجل: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (٢)) ولما أنزل الله عز وجل (عليكم أنفسكم (٣))

قال النبي (صلى الله عليه وآله): (أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، و

علي نفسي وأخي، أطيعوا عليا فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى) ثم تلا هذه الآية (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل، وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا، وما على الرسول إلا البلاغ المبين (٤)) قال محمد بن حرب الهلالي: ثم

قال (٥) جعفر بن محمد: أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي عليا عند حط الأصنام

من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون! فحسبك

من ذلك ما قد سمعت (٦)، فقامت إليه وقبلت رأسه ويديه وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته (٧).

بيان: قوله (عليه السلام): (وانبعث فرعه) هو مبتدئ والظرف خبره، يعني أن فرع المصباح أي النور المتصاعد منه - سوى ما يخلط بالفتيلة أو المصباح الآخر الذي يقتبس منه -

مع انبعثته عن أصله وكونه أدون منه مرتفع عليه ويكون فوقه، فكذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)

المصباح الذي يهتدى به في ظلمات الضلالة والجهالة وأمير المؤمنين صلوات الله عليه فرعه

ولذا علاه وركبه، وعلى هذا يكون وجهها آخر وهو الظاهر، ويحتمل أن يكون المراد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) فرع النبي (صلى الله عليه وآله) فلو صار النبي (صلى الله عليه وآله) به مرتفعا لكان علي أفضل

(١) في المعاني: لا يحتمل وزرا.

(٢) سورة الفتح: ٢.

(٣) سورة المائدة: ١٠٥ وفي المعاني: ولما أنزل الله عز وجل عليه (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم).

- (٤) سورة النور: ٥٤.  
(٥) في المعاني: ثم قال لي.  
(٦) في المعاني: ما قد سمعته.  
(٧) معاني الأخبار: ٣٥٠ - ٣٥٢. علل الشرائع: ٦٩.

منه فيلزم زيادة الفرع على الأصل، فيكون تنمة للوجه الأول. قوله (عليه السلام):  
(فالنبي

إمام نبي) أقول: يحتمل وجهين.

الأول أن يكون من تنمة الوجوه السابقة، فالمعنى أن عليا لما لم يطق ما يطيقه  
النبي (صلى الله عليه وآله) (١) ولم يكن له طاقة تلك المرتبة العظمى من النبوة فلو  
كان رفع النبي

(صلى الله عليه وآله) به كان أفضل منه. لأنه حينئذ كان مبينا لفضل النبي (صلى الله  
عليه وآله) وكان النبي (صلى الله عليه وآله)

به مشرفا ومرتفعا، وهو كان غير بالغ رتبته، فكيف يكون أفضل منه.

الثاني أن يكون علة أخرى لأصل المطلوب، وهي أنه (عليه السلام) لم يكن ليقدر على  
حملة لكونه حاملا لما لا يطيق حملة من أعباء النبوة. ولما كان جواب ما اعترض به

السائل

من ركوبه على الناقة والبراق ظاهرا في نفسه وقد تبين في عرض الكلام أيضا لم يتعرض

له، إذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الأجسام ليظهر على غير ذوي العقول، بل لا

يظهر إلا لمن كان عارفا بتلك الدرجة القصوى حق معرفتها مدانيا لها، ويكون حملة

الجسماني مقرونا بالحمل الروحاني ويكون لتجرده وتقديسه وروحانيته واجدا لثقل

الرتب والمعاني، فيكون الحمل عليه كالانتقاش على العقول والنفوس المجردة،

وبالجملة

هذا من الاسرار التي لا يطلع عليها إلا من كان عالما بغرائب أحوالهم.

قوله (عليه السلام): (إنه أبو ولده) أي لما كانت الذرية في صلب الانسان ورفع النبي

(صلى الله عليه وآله) فوق صلبه عرف الناس أنه عال على الذرية ووالدهم وإمامهم.

قوله: (وقد قال

النبي (صلى الله عليه وآله)) أقول: ما سيذكر بعد ذلك يحتمل وجوها: الأول أن يكون

مؤيدات

لما دل عليه الحمل من عصمته، لأنه قال النبي (صلى الله عليه وآله): (حملني ذنوب

شيعتك) ولو كان

له ذنب لكان ذنبه أولى بالحمل، فيدل على أنه (عليه السلام) كن معصوما. الثاني أن

يكون (عليه السلام)

ذكر بعض فضائله استطرادا أو تأييدا لفضائله، ولم يكن المراد إثبات العصمة. الثالث أن

يكون وجها آخر للحمل، وهو أنه لما كان حمل علي مستلزما لحمل ذنوب شيعته ولم

يكن هذا لائقا بعصمته (٢) غفرها الله تعالى، فصار هذا الحمل سببا لغفران ذنوب

شيعة

-----  
(١) أي من النبوة.  
(٢) لأن المعصوم لا يحتمل ذنبا كما أنه لا يذنب.

علي، ولذا نسب الله الذنوب إليه في قوله تعالى: (ما تقدم من ذنبك) لأنه بالحمل صار كأنها ذنبه.

قوله (صلى الله عليه وآله): (وعلي نفسي) أي يلزمني ملازمته ومحافظةه وبيان فضله، لقوله

تعالى: (عليكم أنفسكم) قوله تعالى: (فإنما عليه ما حمل) يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره (عليه السلام) فلا تغفل.

٣ إعلام الوری: من خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) حمله فطرح الأصنام (١)

من الكعبة، فروى عبد الله بن داود، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي مريم، عن علي (عليه السلام)

قال: قال [لي]: رسول الله (صلى الله عليه وآله): احملني لنطرح الأصنام من الكعبة، فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أن أتناول السماء فعلت.

وفي حديث آخر طويل: قال علي (عليه السلام): فحملني النبي (صلى الله عليه وآله) فعالجت ذلك حتى

قذفت به ونزلت (٢) - أو قال: (نزوت) - الشك من الراوي. (٣)

ومنها (٤) أنه لما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستين

صنما بعضها مشدود ببعض، فقال لأمير المؤمنين: اعطني يا علي كفا من الحصى، فقبض

أمير المؤمنين (عليه السلام) له كفا من الحصى فرماها به وهو يقول: (جاء الحق وزهق الباطل

إن الباطل كان زهوقاً (٥)) فما بقي منها صنم إلا خر لوجهه ثم أمر بها فأخرجت من المسجد فكسرت (٦).

٤ الروضة، الفضائل: عن علي (عليه السلام) قال: دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو بمنزل خديجة ذات

ليلة، فلما صرت إليه قال: اتبعني يا علي، فما زال يمشي وأنا خلفه ونحن نخرق

(١) في المصدر: حتى طرح الأصنام.

(٢) في المصدر: فنزلت.

(٣) إعلام الوری: ١٨٦.

(٤) في المصدر: ومن موافقه.

(٥) سورة بني إسرائيل: ٨١.

(٦) إعلام الوری: ١٩٨٠.

دروب (١) مكة حتى أتينا الكعبة وقد أنام الله كل عين، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا

علي، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: اصعد علي كتفي يا علي، قال: ثم انحنى النبي (صلى الله عليه وآله) فصعدت علي كتفه فألقيت الأصنام علي رؤوسهم وخرجنا من الكعبة (٢) - شرفها

الله تعالى - حتى أتينا منزل خديجة، فقال لي: إن أول من كسر الأصنام جدك إبراهيم ثم أنت يا علي آخر من كسر الأصنام، فلما أصبحوا (٣) أهل مكة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوبة علي رؤوسها فقالوا: ما فعل هذا إلا محمد (٤) وابن عمه، ثم لم يبق بعدها في الكعبة صنم (٥).

٥ - كشف الغمة: من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن علي (عليه السلام) قال انطلقت أنا

والنبي (صلى الله عليه وآله) حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله: اجلس، وصعد علي منكبي فنهضت

به، فرأى (٦) مني ضعفا، فنزل وجلس لي نبي الله (صلى الله عليه وآله) وقال: اصعد علي منكبي،

فصعدت علي منكبيه، قال: فنهض لي (٧) قال: فإنه تخيل إلي أنني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت علي البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه

وشماله وبين يديه (٨) ومن خلفه حتى إذا استمكنك منه قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): اقذف

به، فقفدت به فتكسر كما تنكسر القوارير (٩)، ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله نستبق

(١) الدرر: باب السكة الواسع. الباب الأكبر. الطريق. والصحيح كما في الروضة: ونحن

نخترق دروب مكة واخترق في الأرض: مر فيها علي غير طريق.

(٢) في الفضائل: فقلبت الأصنام علي رؤوسها ونزلت وخرجنا من الكعبة. وفي الروضة: و

أقلبت الأصنام علي وجوهها ونزلت أ ه.

(٣) في المصدرين: فلما أصبح.

(٤) في المصدرين: ما فعل هذا بالهتنا.

(٥) الروضة: ٣. الفضائل: ١٠١.

(٦) في المصدر: فذهبت لأنهض به فرأى أ ه.

(٧) في المصدر: فنهض بي.

(٨) في المصدر: وعن شماله ومن بين يديه.

(٩) في المصدر: كما تتكسر القوارير.

حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس. (١)  
[أقول: روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب وغيره بأسانيدهم عن المعلى بن  
خنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يوم النيروز هو اليوم الذي حمل فيه رسول  
الله (صلى الله عليه وآله)  
أمير المؤمنين (عليه السلام) على منكبه حتى رمى أصنام القریش من فوق بيت [الله]  
الحرام وهشمها (٢)].

٦ - العمدة: ابن المغازلي، عن أحمد بن موسى الطحان، عن أحمد بن علي الحنوطي  
عن محمد بن الحسن، عن محمد بن غياث، عن هدية بن خالد، عن حماد بن زيد،  
عن سعيد

بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة  
لعلي (عليه السلام): أما ترى  
هذا الصنم يا علي على الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأحملك تتناوله، قال: بل  
أنا أحملك يا رسول الله، فقال: لو أن ربعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا

حي  
ما قدروا، ولكن قف يا علي، قال: فضرب رسول الله يديه إلى ساقبي علي (عليه  
السلام) فوق

القبوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه، ثم قال له: ما ترى  
يا علي؟ قال: أرى أن الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو أردت أن أمس السماء  
بيدي لمستها، فقال له: تناول الصنم يا علي، فتناوله علي (عليه السلام) فرمى به، ثم  
خرج رسول

الله (صلى الله عليه وآله) من تحت علي وترك رجليه فسقط على الأرض، فضحك،  
فقال له: ما أضحكك

يا علي؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء، فقال له رسول الله (صلى الله  
عليه وآله): كيف

يصيبك وإنما حملك محمد وأنزلك جبرئيل (٣).

الطرائف: ابن المغازلي عن أبي هريرة إلى قوله: فرمى به ثم قال: وروى هذا الحديث  
الحافظ عندهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر في  
تفسير

قوله تعالى: (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (٤)) بآتم من هذه  
الألفاظ

والمعاني وأرجح في تعظيم علي بن أبي طالب (عليه السلام). وذكر محمد بن علي  
المازندراني في

كتاب (البرهان في أسباب نزول القرآن) تخصيص النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي

(عليه السلام) بحمله على

- 
- (١) كشف الغمة: ٢٤.  
(٢) مخطوط.  
(٣) تفحصنا المصدر ولم نجده فيه.  
(٤) سورة بني إسرائيل: ١٨.

ظهره ورميه الأصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى

الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل والحافظ أبو بكر البيهقي والقاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد في كتابيهما، والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والنطنزي في الخصائص

والخطيب الخوارزمي في الأربعين وأبو أحمد الجرجاني في التاريخ، ورواه شعبة عن قتادة

عن الحسن، وقد صنف في صحته أبو عبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكاني وأبو الحسن

شاذان مصنفات، واجتمع أهل البيت (عليهم السلام) على صحتها، هذا آخر لفظ ما ذكره محمد

بن علي المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب (١).

٧ - الطرائف: مسند أحمد بن حنبل، عن زيد بن منيع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لتنتهين

بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا يمضي فيهم أمري، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، قال: فقال أبو ذر: فما راعني إلا برد كف عمر في حجرتي (٢) من خلفي قال: من تراه يعني؟

قلت ما يعينك به ولكن خاصف النعل يعني عليا. (٣)

٨ - أمالي الطوسي: المفيد، عن المراغي، عن علي بن الحسن الكوفي، عن جعفر بن محمد بن

مروان، عن أبيه، عن شيخ بن محمد، عن أبي علي بن أبي عمر الخراساني، عن إسحاق بن

إبراهيم، عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحنين،

فلما قال (٤) عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي (صلى الله عليه وآله) قال جاءت صفيية بنت حبي بن

أخطب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله إني لست كأحد نساءك، قتلت الأب

-----

(١) الطرائف: ٢٠ و ٢١.

(٢) في حجتني ظ.

(٣) الطرائف: ١٨. وأظن أن هذا الكلام من عمر لم يصدر شوقا كما يوهمه ظاهر العبارة بل صدر خوفا واضطرابا من أن يبعثه النبي (صلى الله عليه وآله) بنى وليعة! خلق الله للحروب رجالا..

(٤) في المصدر: فلما قالها.

والأخ والعم، فإن حدث بك حدث (١) فإلى من؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): إلى هذا

وأشار إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٢).

٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن أبي داود،

عن يزيد بن شرجيل أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): هذا أفضلكم حلما

وأعلمكم علما وأقدمكم سلما، قال ابن مسعود: يا رسول الله فضلنا بالخير كله؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما علمت شيئا إلا وقد علمته، وما أعطيت شيئا إلا وقد أعطيته، ولا

استودعت شيئا إلا وقد استودعته، قالوا: فأمر نسائك إليه؟ قال: نعم، قالوا: في حياتك: قال: نعم، من عصاه فقد عصاني ومن أطاعه فقد أطاعني، فإن دعاكم فاشهدوا (٣).

١٠ - إكمال الدين: محمد بن علي بن محمد النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن

طاهر القمي، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله

القمي قال: سألت الحجة القائم فقلت: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين ((عليه السلام)) حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: (٤)

(إنك قد أرهجت (٥) على الاسلام وأهله بفتنتك ووردت بنيك حياض الهلكة (٦) بجهلك

فإن كفت عني عز بك (٧) وإلا طلقتك) ونساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كان طلقهن وفاته (٨)

قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد

خلى (٩) لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج؟ قلت: لان الله تعالى حرم الأزواج

(١) في المصدر: فان حدث بك شيء.

(٢) امالي الشيخ: ٢٠ و ٢١.

(٣) بصائر الدرجات: ٨٤

(٤) في المصدر: حتى قال يوم الجمل لعائشة.

(٥) أرهج بين القوم: هيج بعضهم على بعض.

(٦) في المصدر: حياض الهلاك.

(٧) في (ك): قربك قربتك ظ.

(٨) في المصدر: قد كان طلاقهن بوفاته.  
(٩) في المصدر: قد خلت.

عليهن، قال: وكيف وقد خلى الموت سبيلهن؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) حكمه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن الله تبارك و تعالی عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الأمهات، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك

فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف امومة المؤمنين (١).  
الإحتجاج: عن سعد مثله (٢).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ما كتب أمير المؤمنين إلى معاوية (وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تفرع العظم وتنهس اللحم (٣))

قال: قد قيل: إن النبي (صلى الله عليه وآله) فوض إليه أمر نسائه بعد موته وجعل إليه أن يقطع عصمة أيتهن شاء إذا رأى ذلك، وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك، فقد كان قادرا

على أن يقطع عصمة أم حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية أخيها فإنها كانت تبغض عليا كما يبغضه أخوها، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه، وهذا قول الإمامية، وقد رووا عن رجالهم أنه (عليه السلام) تهدد عائشة بضرب من ذلك، وأما نحن فلا نصدق هذا

الخبر ونفسر كلامه علي وجه آخر إلى آخر ما قال (٤).

أقول: يظهر من كلامه أن هذا من المشهورات بين الشيعة حتى وقف عليه مخالفوهم ونسبوهم إليه.

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة المناسبة لهذا الباب في باب اختصاصه (عليه السلام) بالرسول (صلى الله عليه وآله) وغيره من الأبواب.

(١) كمال الدين: ٢٥٣ و ٢٥٤. وفيه (وأسقطها من تشرف الأمهات ومن شرف امومة المؤمنين) ولا يخفى أن المنقول في المتن قطعة من الحديث، وهو مفصل مذكور في المصدر.

(٢) الإحتجاج: ٢٥٨.

(٣) في المصدر (وتنهس اللحم). وفي عبده: وتهلس اللحم.

(٤) شرح النهج: ٤: ٣١٨.

(٦١)

(باب)

\* (جوامع الأخبار الدالة على إمامته من طرق الخاصة والعامة) \*

١ - أمالي الصدوق: ابن سعيد الهاشمي عن فرات، عن محمد بن علي بن معمر، عن أحمد بن

علي الرملي، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن إسحاق، عن عمرو بن منصور، عن إسماعيل بن

أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدى، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) أقدم أمتي سلما وأكثرهم

علما وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي (١).

٢ - أمالي الصدوق: أحمد بن محمد، عن محمد بن علي بن يحيى، عن أبي بكر بن نافع، عن

أمية بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي والذي فلق الحبة وبرئ النسمة

أنك لأفضل الخليفة بعدي، يا علي أنت وصيي وإمام أمتي، ومن أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني (٢).

٣ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن

زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المخالف

علي بن أبي طالب بعدي كافر، والمشارك به مشرك، والمحب له مؤمن، والمبغض له

منافق، والمقتفى لآثره لاحق، والمحارب له مارق، والراد عليه زاهق، علي نور الله في بلاده

وحجته على عباده، علي سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه: علي كلمة الله العليا.

وكلمة أعدائه السفلى، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء، علي أمير المؤمنين و

-----

(١) أمالي الصدوق: ٦.  
(٢) أمالي الصدوق: ٩.

قائد الغر المحجلين وإمام المسلمين، لا يقبل الله الايمان إلا بولايته وطاعته (١).  
بيان: مارق أي خارج عن الدين، والمارق أيضا بمعنى الفاسد، قال الجزري في  
حديث الخوارج: (يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية) أي يجوزونه ويخرقونه  
ويتعدونه كما يمرق السهم (٢) الشئ المرمي به ويخرج منه، ومنه حديث علي (أمرت  
بقتال المارقين) يعني الخوارج، انتهى (٣). والزاهق: الهالك، ويحتمل أن يكون  
المراد غير المصيب، فإن الزاهق السهم الذي يقع وراء الهدف ولا يصيب، وقال  
الجزري

فيه (غر محجلون من آثار الوضوء) الغر: جمع الأغر من الغرة بياض الوجه، يريد  
بياض وجوههم بنور الوضوء (٤). وقال في المحجل من الخيل: هو الذي يرفع البياض  
في قوائمه إلى موضع القيد (٥) ويجاوز الأرساغ (٦) ولا يجاوز الركبتين، ومنه (أمتي  
الغر المحجلون) أي بياض مواضع الوضوء من الأيدي والاقدام (٧)، استعار أثر الوضوء  
في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه و  
رجليه (٨).

٤ أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن عامر بن كثير،  
عن

أبي الجارود، عن الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه: عن جده (عليهم السلام)  
قال: قال

النبي (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن  
معصيتي، وأوجب  
عليكم اتباع أمري، وفرض عليكم من طاعة علي بعدي ما فرضه من طاعتي ونهاكم من

(١) أمالي الصدوق: ٨.

(٢) في المصدر: كما يخرق السهم.

(٣) النهاية ٤: ٩٠.

(٤) النهاية ٣: ١٥٥. وفيه: بنور الوضوء يوم القيامة.

(٥) القيد: حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها.

(٦) الرسغ - بضم الراء وسكون السين وضمها -: الموضع المستدق بين الحافر وموصل  
الوظيف من اليد والرجل. المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم، ومثل ذلك من  
الدابة.

(٧) في المصدر: من الأيدي والوجه والاقدام.

(٨) النهاية ١: ٢٠٤.

معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي، وجعله أخي ووزير ووصيي ووارثي، وهو مني و أنا منه حبه إيمان وبغضه كفر، ومحبه محبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولا كل مسلم ومسلمة، وأنا وإياه أبوا هذه الأمة (١).

٥ - أمالي الصدوق: حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين

بن

خالد. عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى

ويعتصم بحبل الله

المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي و

أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي وقاده الأتقياء إلى الجنة، حزبهم

حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان (٢).

٦ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن

سنان، عن

المفضل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

قال: قال النبي: إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وأنزل علي

سيد

الكتب، فقلت: إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه

أخاه

هارون وزيرا تشد به عضده وتصدق به قوله وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي

من أهلي وزيرا تشد به عضدي، فجعل الله لي عليا وزيرا وأخا، وجعل الشجاعة في

قلبه، وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي

وإني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة و

الموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى

ابنتي، وابناه سيदा شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على

خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار ومن

اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد إلا أدخله الله

الجنة (٣).

(١) أمالي الصدوق: ١٠

(٢) أمالي الصدوق: ١٣.

(٣) أمالي الصدوق: ١٥.



٧ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): معاشر

الناس من أحسن من الله قبلا وأصدق منه حديثا؟ معاشر الناس إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم عليا علما وإماما وخليفة ووصيا وأن أتخذه أخا ووزيرا، معاشر الناس إن عليا باب الهدى بعدي والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين: معاشر الناس إن عليا مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيبي، أمره أمري ونهيه نهبي، معاشر الناس عليكم بطاعته

واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، معاشر الناس إن عليا صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، إنه هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها، إنه باب حطتها وسفينة نجاتها، إنه طالوتها وذو قرنيها، معاشر الناس إنه محنة الوري والحجة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدنيا والعروة الوثقى، معاشر الناس إن عليا مع الحق والحق معه وعلى لسانه، معاشر الناس إن عليا قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا ينجو منها عدو له، وإنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يزحزح (١) عنها ولي له،

معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبون الناصحين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (٢).

٨ - معاني الأخبار، أمالي الصدوق: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول

عن عبد الله بن صالح، عن أبي عوانة، عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت:

كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: هذا سيد العرب، فقلت:

يا رسول الله أأنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فقلت: وما السيد؟ قال: من افترض طاعته كما افترضت طاعتي (٣)،

معاني الأخبار: السناني، عن العلوي، عن الفزاري، عن الحسين بن زيد، عن محمد بن سنان

(١) زحزح عن مكانه: أبعد أو أزيل.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٠.

(٣) معاني الأخبار: ١٠٣. أمالي لصدوق: ٢٥.



(۹۳)

عن أبي الجارود، عن ابن جبير مثله (١).

٩ - أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي سيد العرب، فقالت امرأة من نسائه: ألسنت أنت سيد العرب: فقال (صلى الله عليه وآله): اسكتي أنا سيد ولد آدم وعلي بن أبي طالب سيد العرب (٢).

بيان: لعله (صلى الله عليه وآله) إنما اقتصر في سيادته على العرب تدريجا في بيان فضله وحذرا من تكذيب المنافقين وشك الضعفاء من المسلمين.

١٠ - أمالي الصدوق: الحافظ، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن محمد بن الحسن بن العباس، عن حسن بن الحسين العرنبي، عن عمرو بن ثابت، عن عطاء، عن أبي يحيى، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فخطب واجتمع الناس إليه فقال، يا معشر المؤمنين إن الله عز وجل أوحى إلي أنني مقبوض وأن ابن عمي عليا مقتول، وإني أيها الناس أخبركم خيرا أن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم، إن ابن عمي عليا هو أخي وهو وزيرى وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين، إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتهم، وإن خالفتموه ضللتهم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إن الله عز وجل أنزل علي القرآن، وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك، أيها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في أهل بيتي إلا بالذي أمرتم به من حفظهم، فإنهم حامتي وقرابتي وإخوتي وأولادي، وإنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، إنهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذلهم أذلني، ومن أعزهم أعزني، ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني؟ أيها الناس اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإني خصم لمن آذاهم، ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا أستغفر الله لي ولكم (٣).

(١) معاني الأخبار: ١٠٣.

(٢) أمالي الشيخ: ٢٣٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٠.



بيان: قوله: (وهو الذي من خالفه) الضمير فيه راجع إلى القرآن، قال الجزري فيه (اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) حامة الانسان: خاصته ومن يقرب منه (١) وقال الفيروزآبادي: خاصمه فخصمه: غلبه (٢)

١١ - أمالي الصدوق: أبي، عن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن الثقفي، عن جعفر بن الحسن، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن في علي خصالا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا (٣): قوله (صلى الله عليه وآله): (من كنت مولاه فعلي مولاه) وقوله (صلى الله عليه وآله): (علي مني الله عليه وآله) وقوله (صلى الله عليه وآله): (علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي) وقوله (صلى الله عليه وآله): (حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله) وقوله (صلى الله عليه وآله): (ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله) وقوله (صلى الله عليه وآله): (علي حجة الله وخليفته علي عباده) وقوله (صلى الله عليه وآله): (حب علي إيمان وبغضه كفر) وقوله (صلى الله عليه وآله): (حزب علي حزب الله وحزب أعدائه) وقوله (صلى الله عليه وآله): (علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يرثا علي الحوض) وقوله (صلى الله عليه وآله): (علي قسيم الجنة والنار) وقوله (صلى الله عليه وآله): (من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل) وقوله (صلى الله عليه وآله): (شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة) (٤).

١٢ - أمالي الصدوق: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد

القبطي قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): أغفل الناس قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي

بن أبي طالب (عليه السلام) يوم مشربة أم إبراهيم كما أغفلوا قوله فيه يوم غدير خم،  
إن رسول  
الله (صلى الله عليه وآله) كان في مشربة أم إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء علي (عليه  
السلام) فلم يفرجوا له، فلما

-----  
(١) النهاية ١: ٢٦٢.

(٢) القاموس ٤: ١٠٧.

(٣) أي ثم عد جابر الفضائل التي سمعها من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٤) أمالي الصدوق: ٥٥.

رأهم لا يفرجون له قال: يا معشر الناس هذا أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين  
ظهرانيكم (١) أما والله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم، إن الروح والراحة و  
البشر والبشارة لمن أتم بعلي وتولاه وسلم له وللأوصياء من ولده (٢) حقا علي أن  
ادخلهم

في شفاعتي لأنهم أتباعي، فمن تبعني فإنه مني، سنة جرت في من إبراهيم لأني من  
إبراهيم وإبراهيم مني، وفضلي له فضل وفضله فضلي وأنا أفضل منه، تصديق قول ربي  
(٣)

(ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٤)) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
وثتت رجله في مشربة  
أم إبراهيم حتى عاده الناس (٥).

ايضاح: قال الجزري فيه: (فوثتت رجلي) أي أصابها وهن دون الخلع والكسر  
يقال: وثتت رجله فهي موثوءة ووثأتها أنا وقد يترك الهمز (٦).

١٣ - أمالي الصدوق: الحسين بن علي بن شعيب، عن ابن زكريا القطان، عن ابن  
حبيب،

عن الفضل بن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن  
أبيه،

عن آبائه (عليهم السلام) قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه خميصة قد  
اشتمل بها، فقيل: يا رسول الله

من كساك هذه الخميصة؟ فقال: كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالصتي والمؤدي  
عني

ووصيي ووارثي وأخي وأول المؤمنين إسلاما وأخلصهم إيمانهم وأسمح الناس كفا،  
سيد

الناس بعدي، قائد الغر المحجلين، إمام أهل الأرض: علي بن أبي طالب، فلم يزل يبكي  
حتى ابتل الحصى من دموعه شوقا إليه (٧).

توضيح: قال الجزري: الخميصة: ثوب خز أو صوف معلم، وقيل لا تسمى

(١) يقال. هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم - بتخفيف الياء فيهما وفتح النون - : أي  
وسطهم.

(٢) في المصدر: والأوصياء من ولده.

(٣) في المصدر: تصديق ذلك قول ربي.

(٤) سورة آل عمران: ٣٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٦٨. والمشربة: الغرفة التي يشرب فيها.

(٦) النهاية ٤: ١٩٣.

(٧) أمالي الصدوق: ١١٠.



(96)

خميصة إلا أن يكون سوداء معلمة (١).

١٤ - أمالي الصدوق: أحمد بن محمد الصائغ، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أبي عوانة، عن

محمد بن سليمان بن بزيع، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن

معروف بن حربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب،

الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشك فيه شك في الله، والالحاد فيه إلحاد في الله، والانكار له إنكار لله، والايمان به إيمان بالله، لأنه أخو رسول الله ووصيه وإمام

أمته ومولاهم، وهو جبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان

ولا ذنب له (٢): محب غال ومقصر، يا حذيفة لا تفارقن عليا فتفارقني، ولا تخالفن عليا

فتخالفني، إن عليا مني وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني (٣).

١٥ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن تسنيم، عن عبد الرحمن

ابن كثير، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ذات يوم لأصحابه: معاشر أصحابي إن الله جل جلاله يأمركم بولاية

علي بن أبي طالب والاقداء به، فهو وليكم وإمامكم من بعدي، لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلوا، إن الله جل جلاله جعل عليا علما بين الايمان والنفاق، فمن أحبه كان مؤمنا ومن أبغضه كان منافقا، إن الله جل جلاله جعل عليا وصيي ومنار الهدى بعدي، فهو

موضع سري وعية علمي وخليفتي في أهلي، إلى الله أشكو ظالميه من أمتي (٤).

١٦ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن الحسين بن يزيد.

عن يعقوب بن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

- 
- (١) النهاية ١ : ٣٢٢ .
  - (٢) أي لا ذنب لعلی (علیه السلام) فی هلاک هاتین الفرقتین .
  - (٣) أمالی الصدوق : ١١٨ و ١١٩ .
  - (٤) أمالی الصدوق : ١٧١ .

عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وليي ووصيي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمتي علي بن أبي طالب، ومن سره أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزة ربي وجلاله إنه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم، وإنه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة (١).

١٧ - عيون أخبار الرضا (ع)، أمالي الصدوق: ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن ظهير، عن محمد بن الحسين ابن أخي يونس، عن محمد بن يعقوب النهشلي، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) عن

النبي (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جل جلاله إنه قال: أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم

محمدًا حبيبا وخليلا وصفيًا، فبعثته رسولا إلى خلقي، واصطفيت له عليا فجعلته له أخا ووصيا ووزيرا، ومؤديا عنه بعده (٢) إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتى منه، وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايته مع

نبوة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمت بها على من

أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته (٣)، ومن أبغضته

من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته، فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير (٤).

(١) أمالي الصدوق: ١٧٣.

(٢) في المصدرين: من بعده.

(٣) في الأمالي: عرفته معرفته وولايته.

(٤) عيون الأخبار ٢١٢ و ٢١٣. أمالي الصدوق: ١٣٤.



(۹۸)

١٨ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن محمد بن سنان، عن  
المفضل،  
عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن الله  
جل جلاله أوحى  
إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمني من رفضك (١)، وإن العبد إذا تخلى بسيدته في  
جوف  
الليل المظلم وناجاه (٢) أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: (يا رب يا رب) ناداه الجليل  
جل جلاله (لييك عبدي سلني أعطك وتوكل علي أكفك) ثم يقول جل جلاله  
لملائكته:  
(ملائكتي (٣) انظروا إلى عبدي فقد تخلى بي في جوف الليل المظلم والبطالون لاهون  
والغافلون نيام، اشهدوا أنني قد غفرت له).  
ثم قال (صلى الله عليه وآله): عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة، وازهدوا في هذه الدنيا  
الزاهدة  
فيكم فإنها غرارة، دار فناء، وزوال، كم من مغتر فيها قد أهلكته، وكم من واثق بها  
قد خانتها، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته، واعلموا أن أمامكم طريق مهول  
وسفر بعيد، وممركم على الصراط، ولا بد للمسافر من زاد، فمن لم يتزود وسافر عطب  
(٤)  
وهلك، وخير الزاد التقوى، ثم اذكروا وقوفكم بين يدي الله جل جلاله فإنه الحكم  
العدل، واستعدوا لجوابه إذا سألكم فإنه لا بد سائلكم عما عملتم بالثقلين من بعدي  
كتاب الله  
وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أما الكتاب فغيرنا وحرفنا وأما العترة ففارقنا وقتلنا!  
فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار، فمن أراد منكم أن يتخلص من هول ذلك اليوم  
فليتول وليي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب، فإنه صاحب حوضي  
يزود عنه أعداءه ويسقي أوليائه، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن  
سقي  
منه شربة لم يشق ولم يظماً أبداً، وإن علي بن أبي طالب لصاحب لوائي في الآخرة كما  
كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنه أول من يدخل الجنة لأنه يقدمني وييده لوائي  
تحتة آدم ومن دونه من الأنبياء (٥).

(١) رفض الشيء: تركه.

(٢) في المصدر: وناجى.

(٣) في المصدر: يا ملائكتي.

(٤) عطب: هلك.

(٥) أمالي الصدوق: ١٦٨.

١٩ - أمالي الصدوق: السناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ابن طريف، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لعلي: يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين وسيد الوصيين ووصي سيد النبيين، يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرمني ربي جل جلاله

بمناجاته قال لي، يا محمد قلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، قال: إن عليا إمام أوليائي ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة التي أزمتمها المتقين، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني، فبشره بذلك، فقال علي يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أنني أذكر هناك؟ فقال: نعم يا علي فاشكر ربك، فخر علي ساجدا شكرا لله على ما أنعم به عليه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارفع رأسك يا علي فإن الله قد باهى بك ملائكته (١).

٢٠ - أمالي الصدوق: القطان، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن هارون بن إسحاق، عن

عبدة بن سليمان، عن كامل بن العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن جبير، عن ابن عباس

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب

لوائمي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريته، وأنت ركن الايمان، وأنت مصباح الدجى

وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك

وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب

المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة

ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي: يا محمد اقرأ عليا مني السلام وعرفه أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي، فهنيئا لك يا علي هذه الكرامة (٢).

٢١ - أمالي الصدوق: أبي، عن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن الثقفي، عن

- 
- (١) أمالي الصدوق: ١٨٠.  
(٢) أمالي الصدوق: ١٨٤.

قتيبة بن سعيد، عن عمرو بن غزوان، عن ابن مسلم (١) قال: خرجت مع الحسن البصري

وأنس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة، ففعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري

فسمعت الحسن وهو يقول: السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته، فقالت له: وعليك

السلام من أنت يا بني؟ قال: أنا الحسن البصري، فقالت: فيما جئت يا حسن؟ فقال لها: جئت لتحدثيني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي بن أبي طالب، فقالت

أم سلمة: والله لأحدثنك بحديث سمعته أذناي من رسول الله وإلا فصمتا، ورأته عيناي وإلا فعميتا، ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): (يا علي ما من عبد لقي الله يوم يلقاه

جاحدا لولايتك إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن؟؟) قال: فسمعت الحسن البصري وهو يقول

الله أكبر أشهد أن عليا مولاي ومولى المؤمنين، فلما خرج قال له أنس بن مالك: مالي أراك تكبر؟ قال: سألت امنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)

في علي، فقالت لي كذا وكذا، فقلت: الله أكبر أشهد أن عليا مولاي ومولى كل مؤمن قال: فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول: أشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال هذه

المقالة ثلاثة مرات أو أربع مرات (٢).

٢٢ - أمالي الصدوق: ابن موسى. عن الأسدي، عن النخعي، عن إبراهيم بن الحكم، عن عمرو

بن جبير، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا إلى اليمن،

فانفلت (٣) فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلا (٤) برجله فقتله، وأخذه أولياء المقتول

فرفعوه إلى علي (عليه السلام) فأقام صاحب الفرس البينة أن الفرس انفلت من داره فنفح الرجل

برجله، فأبطل علي (عليه السلام) دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي (صلى الله عليه وآله)

يشكون عليا فيما حكم عليهم، فقالوا: إن عليا ظلمنا وأبطل دم صاحبنا! فقال رسول  
الله  
(صلى الله عليه وآله): إن عليا ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم، وإن الولاية من بعدي

- 
- (١) في المصدر و (د): عن أبي مسلم.  
(٢) أمالي الصدوق: ١٩٠.  
(٣) أي تخلص وفر.  
(٤) نفحت الدابة الرجل: ضربته بحد حافرهما.

لعلي والحكم حكمه والقول قوله، لا يرد حكمه وقوله وولايته إلا كافر، ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلا مؤمن، فلما سمع اليمانيون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) فقالوا: يا رسول الله رضينا بقول علي وحكمه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو توبتكم مما قلتم (١).

٢٣ - أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن الأزدي، عن أبان بن عثمان

عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب ذات يوم وهو في مسجد قبا والأنصار مجتمعون: يا علي أنت أخي وأنا أخوك يا علي أنت وصيي وخليفتي وإمام أمتي بعدي، والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك وأبغض الله من أبغضك، ونصر من نصرك، وخذل من خذلك (٢)، يا علي أنت زوج ابنتي وأبو

ولدي، يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء عهد إلي ربي فيك ثلاث كلمات فقال: يا محمد

قلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فقال: إن عليا إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (٣).

٢٤ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن ابن متهيل، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان،

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: إن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ذات يوم في منزل أم إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل علي

ابن أبي طالب (عليه السلام) فلما بصر به النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس

بعدي وهو مولاكم، طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي، معاشر الناس أنا دار الحكمة وعلي مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلا بالمفتاح، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا (٤).

٢٥ - أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان بن

مهران، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله): يا علي أنت أخي وأنا

- 
- (١) أمالي الصدوق: ٢٠٩ و ٢١٠.  
(٢) في المصدر: ونصر الله من نصرك وخذل الله من خذلك.  
(٣) أمالي الصدوق: ٢١٢.  
(٤) أمالي الصدوق: ٢١٢.

أخوك، يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي أنت وصيبي وخليفتي وحجة الله على أمتي بعدي، فقد سعد من تولاك وشقي من عاداك (١).

٢٦ - أمالي الصدوق: الفامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن ابن

أبي عمير، عن أبان، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لعلي (عليه السلام): يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كشيث

من آدم وكسام من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكوشع من موسى وكشمعون من عيسى

يا علي أنت وصيبي ووارثي وغاسل جثتي، وأنت الذي تواريني في حفرتي وتؤدي ديني وتنجز عداتي، يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين

يا علي أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك، يا علي من أحبك ووالاك أحببته وواليته، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته، لأنك مني وأنا منك، يا علي إن الله طهرنا واصطفانا، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم، فلا يحبنا إلا من طابت ولادته، يا علي أبشر بالسعادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول! فقال علي (عليه السلام)

يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، يا علي إنك لم تضل

ولن تزل (٢) ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي (٣).

٢٧ - أمالي الصدوق: أبي، عن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن الثقفى، عن

عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن يحيى بن الحسين، عن ابن طريف؟، عن ابن نباتة، عن سلمان

الفارسي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار (٤) ألا أدلكم

على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي أبدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي أخي ووصي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم فأحبوه لحبي وأكرموا لكرامتي، فإن جبرئيل أمرني أن أقوله لكم (٥).

- (١) أمالي الصدوق: ٢١٧.  
(٢) في المصدر: لن تضل ولم تزل. وفي النسخ المخطوطة لن تضل ولن تزل.  
(٣) أمالي الصدوق: ٢٢١.  
(٤) في المصدر: يا معاشر المهاجرين والأنصار.  
(٥) أمالي الصدوق: ٢٨٥ و ٢٨٦.

٢٨ أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن أحمد بن علوية، عن إبراهيم بن محمد، عن المسعودي،

عن علي بن القاسم الكندي، عن سعد بن طالب، عن عثمان بن القاسم الأنصاري، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على ما إن استدللتم به لم تهلكوا ولم

تظلوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب، فوازره وناصره وصدقوه فإن جبرئيل أمرني بذلك (١).

٢٩ - معاني الأخبار، أمالي الصدوق: الحافظ، عن محمد بن القاسم بن زكريا والحسين بن علي السكوني

عن صالح أبي الأسود، عن أبي المطهر المذارى، عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر الباقر، عن أبي برزة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهدا،

قلت: يا رب بينه لي، قال: اسمع، قلت: قد سمعت، قال: إن عليا راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن أطاعه أطاعني (٢).

٣٠ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي

مالك الحضرمي، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل

يقول فيه: إن الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيه (صلى الله عليه وآله) قال له: يا محمد إنه قد انقضت

نبوتك وانقطع اكلك، فمن لامتك من بعدك؟ فقلت: يا رب إنني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أطوع لي من علي بن أبي طالب، فقال عز وجل: ولي يا محمد، فمن لامتك؟

[من بعدك؟] فقلت: يا رب إنني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أشد حبا لي من علي بن أبي طالب، فقال عز وجل: ولي يا محمد، فأبلغه أنه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني (٣).

تفسير علي بن إبراهيم: خالد، عن ابن محبوب، عن محمد بن سيار، عن أبي مالك الأسدي (٤)، عن

(١) أمالي الصدوق: ٢٨٦.

(٢) معاني الأخبار: ١٢٥ و ١٢٦. أمالي الصدوق: ٢٨٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٨٦.

(٤) في المصدر: عن أبي مالك الأزدي.

(١٠٤)

إسماعيل الجعفي مثله، وزاد في آخره: والكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني، مع ما أني أختصه بما لم أخص به أحدا، فقلت: يا رب أخي و صاحبي ووزير ووارثي! فقال: إنه أمر قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به، مع ما أني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته (١) أربعة أشياء عقدها بيده لا يفصح بها عقدها (٢). أقول: في أول الخبر بهذه الرواية زيادة أوردناها في باب المعراج (٣).

٣١ - أمالي الصدوق: الحافظ، عن محمد بن عمرو بن رفيع، عن أبي غسان، عن عبد الملك بن

صباح عن عمران بن جرير، عن الحسن قال: قال عمران: لا أدري (٤) في القوم أحدا أحرى أن يحملهم على كتاب الله وسنة نبيه منه، يعني علي بن أبي طالب (٥).

٣٢ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن محمد بن

الحسين بن زيد، عن عبد الله بن الفضل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه

(عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليلة أسري بي إلى السماء كلمني ربي جل جلاله

فقال: يا محمد، فقلت: لبيك ربي، فقال: إن عليا حجتني بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني، فانصبه علما لامتك يهتدون به بعدك (٦).

٣٣ - أمالي الصدوق، أمالي الطوسي: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه محمد بن خالد، عن سهل

بن المرزبان، عن محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن

أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: خرج رسول

الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكب وخرج علي (عليه السلام) وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إما

أن تترك وإما أن تنصرف، فإن الله عز وجل أمرني أن تترك إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست، إلا أن يكون حدا من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه

(١) نحل الرجل: أعطاه شيئا.

(٢) تفسير القمي: ٥٧٢ و ٥٧٣.

(٣) راجع ج: ١٨ ص ٣٧٢ - ٣٧٥ وقد استظهر المصنف (قده) هناك أن الصحيح: لا يفصح

بما عقدها (ب).  
(٤) في المصدر و (د): لا أرى.  
(٥) أمالي الصدوق: ٢٨٦.  
(٦) أمالي الصدوق: ٢٨٧.

وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها، وخصني (١) بالنبوة والرسالة و جعلك وليي في ذلك، تقوم في حدوده وفي صعب أموره، والذي بعث محمداً بالحق نبيا ما؟

آمن بي من أنكرك، ولا أقر بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإن فضلك لمن

فضلي وإن فضلي لك لفضل الله وهو قول ربي عز وجل (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك

فليفرحوا هو خير مما يجمعون (٢)) ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب

(فبذلك) قال: بالنبوة والولاية (فليفرحوا) يعني الشيعة (هو خير مما يجمعون) يعني مخالفيهم، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد ربك، وليعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي (٣)) يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقتك ما أفترضه من حقي، وإن حقتك لمفروض علي من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك

يعرف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أنزل الله عز وجل إلي (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (٤)) يعني في ولايتك يا علي (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل

بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدا ينجز لي، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك (٥).

٣٤ - أمالي الصدوق: العطار عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن أشعث بن سوار، عن الأحنف بن قيس، عن أبي ذر الغفاري قال: كنا ذات يوم عند

(١) في أمالي الصدوق: وأخصني.

(٢) سورة يونس: ٥٨.

(٣) سورة طه: ٨٢.

(٤) سورة المائدة: ٦٧.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٩٦. ولم نجد في أمالي الشيخ.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا ونحن نفر من أصحابه إذ قال: معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين، قال: فنظروا وكنت فيمن نظر: فإذا نحن بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قد طلع، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) فاستقبله وعانقه وقبل ما بين عينيه، وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عز وجل (١).

٣٥ - أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن الأزدي، عن إسماعيل

بن الفضل، عن أبيه، عن الشمالي، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أنه جاعل لي من أمتي أخا ووارثا وخليفة ووصيا، فقلت: يا رب من هو؟ فأوحى إلي عز وجل: يا محمد إنه إمام أمتك وحجتي عليها بعدك، فقلت: يا رب من هو؟ فأوحى إلي عز وجل: يا محمد ذاك من أحبه ويحبني، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل لناكثي وعهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني،

ذاك وليي حقا زوج ابنتك وأبو ولدك علي بن أبي طالب (٢).

٣٦ - أمالي الصدوق: القطان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن عبد الله

بن صالح، عن أبي عوانة، عن أبي بشر: عن ابن جبير، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) يقول: أنا سيد الأولين والآخرين وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) سيد الوصيين،

وهو أخي ووارثي [ووزير] وخليفتي على أمتي، وولايته فريضة واتباعه فضيلة و محبته إلى الله وسيلة، فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأولياؤه أولياء الله وأعداؤه أعداء

الله، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي (٣).

٣٧ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن هلال، عن البنظري، عن أبان، عن زرارة وإسماعيل بن عباد القصري (٤)، عن سليمان الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق

- 
- (١) أمالي الصدوق: ٣٢٣.  
(٢) أمالي الصدوق: ٣٢٧.  
(٣) أمالي الصدوق: ٣٤٧.  
(٤) في المصدر: عن إسماعيل بن عباد القصرى.

(عليه السلام) قال: ليلة أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) (١) وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى ناجاه

ربه جل جلاله، فلما أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه: يا محمد، قال: لبيك (٢)، قال له: من اخترت من أمتك يكون من بعدك لك خليفة؟ قال: اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي، فقال له: اخترت لك خيرتك علي بن أبي طالب (٣).

٣٨ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس، فقلت لها: يرحمك الله حدثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال: أحدثك وهذا شيخ كما ترى بين يدي نائم؟ فقلت لها: و من هذا؟ فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلست إليه فلما سمع حسي (٤) استوى جالساً فقال: مه فقلت: رحمك الله حدثني بما رأيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصنعه (٥) بعلي (عليه السلام) فإن الله يسألك عنه، فقال: على الخبير وقعت، أما ما رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) يصنعه بعلي (عليه السلام) فإنه قال لي ذات يوم: يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة، فأتيت بهم فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصف العرب، ثم صف العجم خلف العرب، و صف القبط خلف العجم، و صف الحبشة خلف القبط، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثم قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله؟ فقالوا: نعم، فقال: اللهم اشهد حتى قالها ثلاثاً - فقال في الثالثة: أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده (٦) ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي؟ فقالوا: اللهم نعم

---

- (١) في المصدر: لما اسرى ليلة بالنبي (صلى الله عليه وآله).
- (٢) في المصدر و (د) قال: لبيك ربي.
- (٣) أمالي الصدوق: ٣٥٢ و ٣٥٣.
- (٤) الحس: الحركة والصوت الخفي. الادراك وأن يمر بك أحد قريبا تسمعه ولا تراه.
- (٥) في المصدر: يصنع.
- (٦) في المصدر: و (د) وأنى محمدا.

فقال: اللهم اشهد - حتى قالها ثلاثا - ثم قال لعلي (عليه السلام): يا أبا الحسن انطلق فأتني

بصحيفة ودواة، فدفعتها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: اكتب، فقال: وما أكتب؟

قال اكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة: أقرأوا

بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و

ولي أمرهم من بعدي) ثم ختم الصحيفة ودفعتها إلى علي (عليه السلام) فما رأيتهما إلى الساعة.

فقلت: رحمك الله زدني، فقال: نعم خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم عرفة وهو آخذ

بيد علي (عليه السلام) فقال: يا معشر الخلائق إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم

ليغفر لكم عامة، ثم التفت إلى علي (عليه السلام) فقال له: وغفر لك يا علي خاصة، وقال (صلى الله عليه وآله):

يا علي ادن مني، فدنا منه، فقال: إن السعيد حق السعيد من أحبك وأطاعك، وإن الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل، يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، وأتعس الله جده وأدخله نار جهنم (١).

بيان: التعس: الهلاك والعتار والسقوط والجد: الحظ والغناء والبخت.

٣٩ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن

إسماعيل، عن عبد الله بن الفضل، عن الثمالي، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أنكر إمامة علي بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي، ومن

أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية ربي عز وجل (٢).

٤٠ - أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن الحسن

بن علي بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا من علي، قاتل الله من قاتل

علياء، لعن الله

-----  
(١) أمالي الصدوق: ٢٢٩ و ٢٣٠.  
(٢) أمالي الصدوق: ٣٩٠.

من خالف عليا، علي إمام الخليفة بعدي، من تقدم عليا (١) فقد تقدم علي، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر علي، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه وولي لمن والاه وعدو لمن عاداه (٢).

٤١ - قرب الإسناد: محمد بن عيسى عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام) قال:

وقف النبي بمعرج ثم قال: اللهم إن عبدك موسى دعاك فاستجبت له وألقيت عليه محبة منك، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسر له أمره وتجعل له وزيرا من أهله وتحل العقدة من لسانه، وأنا أسألك بما سألك عبدك (٣) موسى أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي (٤).

٤٢ - عيون أخبار الرضا (ع): علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، عن إسماعيل بن علي الدعبللي

عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون (٥)) فقال (صلى الله عليه وآله): أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بعدي وأقر بولايته، وأصحاب النار من سخط

الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي (٦).

أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) مثله (٧).

٤٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين البصير، عن محمد بن إسماعيل الحاسب، عن

سليمان بن أحمد الواسطي، عن أحمد بن إدريس، عن نصر بن نصير البحراني، عن أبيه،

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أيها الناس اتقوا الله

واسمعوا) قالوا: لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله؟ قال: لأخي وابن عمي ووصيي

(١) في المصدر: من تقدم علي علي.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٩١ و ٣٩٢.

(٣) في المصدر: وإنني أسألك بما سألك به عبدك.

- (٤) قرب الإسناد: ١٤ .  
(٥) سورة الحشر: ٢٠ .  
(٦) عيون الأخبار: ١٥٥ .  
(٧) أمالي الشيخ: ٢٣١ و ٢٣٢ .

علي بن أبي طالب، قال: جابر بن عبد الله: فعصوه والله وخالفوا أمره وحملوا عليه السيوف (١).

٤٤ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن

معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده

(عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصي إلى عشيرته

من عصبته (٢)، وأمرني أن أوصي، فقلت: إلى من يا رب؟ فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمك

علي بن أبي طالب، فإني قد أثبتته في الكتب السالفة وكتبت فيها أنه وصيك، وعلى ذلك

أخذت ميثاق الخلائق وموآثيق أنبيائي ورسلي، أخذت موآثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد

بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية (٣).

٤٥ - عيون أخبار الرضا (ع): الحافظ، عن الحسن بن علي الممتع، عن حمدان بن المختار، عن محمد

البرقي، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن جده موسى (عليهم السلام)، عن الأجلح، عن ابن

بريدة، عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: علي إمام كل مؤمن من بعدي (٤).

٤٦ - عيون أخبار الرضا (ع): حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن

آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: يا علي أنت حجة

الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت

المثل الاعلى، يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين،

يا علي أنت الفارق الأعظم وأنت الصديق الأكبر، يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداوتي، يا علي أنت المظلوم بعدي يا علي أنت المفارق بعدي، يا علي أنت المهجور بعدي، اشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي أن حزبك

حزبي وحزبي حزب الله، وأن حزب أعدائك حزب الشيطان (٥).

- 
- (١) أمالي الشيخ: ٣٦.
  - (٢) في المصدر: إلى أفضل عشيرته.
  - (٣) أمالي الشيخ: ٦٣ و ٦٤.
  - (٤) عيون الأخبار: ١٥٥.
  - (٥) عيون الأخبار: ١٨١.

٤٧ - عيون أخبار الرضا (ع): ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم والهمداني جميعاً،  
عن علي، عن

أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد (١)، عن الرضا، عن آبائه صلوات الله عليهم قال:  
قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها  
علي بن أبي

طالب، إن علياً سفينة نجاتها (٢) وباب حطتها، إنه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها،  
معاشر الناس إن علياً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي، وإنه لأمر المؤمنين وخير  
الوصيين

من نازعه فقد نازعني، ومن ظلمه فقد ظلمني، ومن غالبه فقد غالبني، ومن بره فقد  
برني

ومن جفاه فقد جفاني، ومن عاداه فقد عاداني، ومن والاه فقد والاني، وذلك أنه أخي  
ووزير

ومخلوق من طينتي، وكنت أنا وإياه نوراً واحداً (٣).

٤٨ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)  
قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي

أنت تبرىء ذمتي وأنت خليفتي على أمتي (٤).

٤٩ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد عن الحسين بن علي (عليه السلام) عن  
فاطمة بنت رسول الله قالت

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) من كنت وليه فعلي وليه ومن  
كنت إمامه فعلي إمامه (٥).

٥٠ - الخصال: الحسن بن علي السكوني (٦)، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن

القاسم بن زكريا، عن إسحاق بن منصور، عن جعفر الأحمر، عن أمي الصيرفي، عن  
أبي كثير الأنصاري، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): أسرى بي

ربي فأوحى إلي في علي بثلاث: أنه إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر  
المحجلين (٧).

٥١ - مجالس المفيد، أمالي الطوسي: للمفيد، عن الجعابي، عن عبد الله بن محمد بن

سعيد، عن أحمد بن عيسى

بن الحسن الجرمي، عن نصر بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي  
جعفر

- (١) عن أبي خالد خ ل.
- (٢) في المصدر: وانه سفينة نجاتها.
- (٣) عيون الأخبار: ١٨٦ وفيه: وكنت أنا وهو نورا واحدا.
- (٤) عيون الأخبار: ٢٢١.
- (٥) عيون الأخبار: ٢٢٤.
- (٦) في المصدر: الحسن بن محمد السكوني وفيه: عن أخي الصيرفي، راجع ج ١٨ ص ٣٤٣.
- (٧) الخصال: ٥٧. وفيه: سيد المؤمنين.

محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن

جبرئيل نزل علي وقال: إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب خطيبا علي أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن يسمع ما تذكره (١)، والله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك في أمره فله النار، ومن أطاعك فله الجنة، فأمر

النبي (صلى الله عليه وآله) مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر؟،

فكان (٢) أول ما تكلم به (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم) ثم قال:

أيها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبي الأمي، إني مبلغكم عن الله عز وجل في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه

الأمة واصطفاه وهداه وتولاه، وخلقني وإياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب، وجعله خازن العلم (٣) والمقتبس منه الاحكام، وخصه

بالوصية وأبان أمره، وخوف من عداوته، وأزلف (٤) من والاه وغفر لشيئته، وأمر الناس

جميعا بطاعته، وإنه عز وجل يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني ومن أحبه أحبني، ومن أرادني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني. يا أيها الناس

اسمعوا ما أمركم به وأطيعوه، فإني أخوفكم عقاب الله (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ((٥)).

ثم أخذ بيد علي أمير المؤمنين فقال: معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة

(١) في أمالي الشيخ: أن تسمع ما تذكره. وفي أمالي المفيد: وقد أمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره.

(٢) في المصدرين: وكان.

(٣) في (ك): خازن العلوم.

(٤) أزلفه: قربه.

(٥) سورة آل عمران: ٣٠.



الله على الخلق أجمعين (١) والمجاهد للكافرين، اللهم إني قد بلغت وهم عبادك، وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين، أستغفر الله لي ولكم. ثم نزل عن المنبر، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيرا (٢) فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به، يا محمد قل في كل أوقاتك: الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٣). الفضائل: عن جابر الأنصاري، عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله (٤).

٥٢ - أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين المقرئ، عن الحسين بن علي المرزباني، عن جعفر بن محمد الحنفي، عن يحيى بن هاشم، عن عمرو بن شمر، عن حماد، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله بن حرام قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله من وصيك؟ قال: وأمسك (٥) عني عشرا لا يجيبني ثم قال: يا جابر ألا أخبرك عما سألتني؟ فقلت: بأبي أنت وأمي أم والله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت علي (٦)، فقال: ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء، فأتاني جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد ربك يقول: إن علي بن أبي طالب وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك، والذائد عن حوضك، وهو صاحب لوائك يتقدمك إلى الجنة، فقلت: يا نبي الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله؟ قال: نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع إلا ليباع عليه، فمن بايعه (٧) كان

(١) في أمالي الشيخ: وحجة الله على خلقه أجمعين. وفي أمالي المفيد: وحجة الله على العالمين، اللهم اه.

(٢) في أمالي الشيخ: جزاك الله خيرا عن تبليغك خيرا.

(٣) أمالي المفيد: ٤٦ - ٤٨. أمالي الشيخ: ٧٣ و ٧٤.

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع.

- (٥) في المصدر: فأمسك.  
(٦) وجد عليه: غضب.  
(٧) في المصدر: ما وضع هذا الوضع الا ليتابع عليه فمن تابعه ا هـ.

معي غدا من خالفه لم يرد علي الحوض أبدا (١).

مجالس المفيد: محمد بن الحسن مثله (٢).

٥٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أبي الجوزاء،

عن ابن

علوان (٣)، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله)

يا علي إن الله تعالى أمرني أن أتخذك أخا ووصيا، فأنت أخي ووصيي وخليفتي علي

أهلي

في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني، ومن

كفر بك

فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني، يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي لولا أنت لما

قوتل أهل النهر، قال: فقلت: يا رسول الله ومن أهل النهر؟ قال قوم يمرقون من الاسلام

كما يمرق السهم من الرمية (٤).

٥٤ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن علي بن سعيد المنقري، عن عبد

الرحمان بن محمد

ابن أبي هاشم، عن يحيى بن الحسين، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن سلمان

الفارسي

قال: سمعت رسول الله يقول: يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم علي ما إن

تمسكتم

به لن تضلوا بعدي أبدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: هذا علي أخي ووزير ووارثي

وخليفتي إمامكم، فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي، فإن جبرئيل أمرني أن أقول

لكم ما قلت (٥).

٥٥ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسن بن علي بن عفان، عن

حسين

بن عطية، عن سعاد بن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: بعث

رسول

الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخالد بن الوليد كل واحد

منهما وجده، وجمعهما

فقال: إذا اجتمعتما فعليكم علي قال: فأخذنا يميننا أو يسارا، قال: فأخذ علي فأبعد

(١) أمالي الشيخ: ١١٩.

(٢) أمالي المفيد: ٩٩ و ١٠٠.

(٣) في المصدر: بعد ذلك: عن عمرو بن خالد ٥٥،

(٤) أمالي الشيخ: ١٢٥ ومرق: خرج.  
(٥) أمالي الشيخ: ١٣٩.

فأصاب شيئا (١) فأخذ جارية من الخمس، قال بريدة: وكنت من أشد الناس بغضا لعلي (عليه السلام) وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالدا فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس (٢) ثم جاء آخر ثم تابعت الاخبار على ذلك، فدعاني خالد فقال: يا بريدة قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره، وكتب إليه، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله، وكان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا يقرأ، وكنت رجلا إذا تكلمت طأطأت رأسي (٣) حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت وتكلمت فوقعت في علي (٤) حتى فرغت، ثم رفعت رأسي فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد غضب غضبا (٥) لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير فنظر إلي فقال: يا بريدة إن عليا وليكم بعدي فأحب عليا فإنما يفعل ما يؤمر، قال: فقمتم وما أحد من الناس أحب إلي منه، وقال عبد الله بن عطاء: حدثت بذلك أنا حارث بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (٦) أنا فقت بعدي يا بريدة (٧)؟.

٥٦ - أمالي الطوسي: المفيد، عن المظفر بن محمد البلخي، عن محمد بن جبير، عن عيسى، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، عن عمر بن علي، عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عهد إلي عهدا، فقلت: يا رب بينه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمد إن عليا راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني

(١) في المصدر: فأصاب سبيا

(٢) في المصدر: فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس، فقال: ما هذا؟، ثم جاء آخر ثم أتى

آخر ثم تابعت الاخبار ٥١.

(٣) طأطأ رأسه: خفضه.

- (٤) وقع في فلان: سبه وعابه واغتابه.  
(٥) في المصدر: قد غضب غضبا شديدا.  
(٦) في المصدر: قال له.  
(٧) امالي الشيخ: ١٥٦ و ١٥٧.

ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك (١).

٥٧ - أمالي الطوسي: أبو منصور السكري، عن جده علي بن عمر، عن عبد الله بن أحمد بن العباس، عن مهدي بن يحيى، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا، عن ابن مسعود قال ليلة للحسن (٢): قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا ابن مسعود نعت إلي نفسي، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: أبا بكر! فأعرض عني ثم قال: يا ابن مسعود نعت إلي نفسي، قلت: استخلف، قال: من؟ قلت عمر، فأعرض عني ثم قال يا ابن مسعود نعت إلي نفسي، قلت استخلف قال من؟ قلت: عليا، قال: أما إن أطاعوه (٣) دخلوا الجنة أجمعون أكتعون (٤).

٥٨ - أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عن علي (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه تلا هذه الآية (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٥)) قيل: يا رسول الله من أصحاب النار؟ قال: من قاتل عليا بعدي فأولئك أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، ألا وإن عليا بضعة مني، فمن حاربه فقد حاربنى وأسخط ربي، ثم دعا عليا فقال: يا علي حربك حربي وسلمك سلمتي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي (٦).

٥٩ - أمالي الطوسي: علي بن شبيل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الحسين، عن الأصم، عن زرعة، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله جعل عليا علما بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره، فمن أقر بولايته كان مؤمنا، ومن جحدتها (٧) كان كافرا، ومن جهله كان ظالما، ومن نصب معه كان مشركا، ومن جاء

(١) أمالي الشيخ: ١٥٤.  
(٢) الصحيح كما في المصدر: قال: ليلة الجن. وستأتي الرواية عن أمالي المفيد تحت الرقم ٧٩  
(٣) الصحيح كما في المصدر: أما انهم ان أطاعوه.  
(٤) أمالي الشيخ: ١٩٣.  
(٥) سورة آل عمران: ١١٦ سورة الرعد: ٥.  
(٦) أمالي الشيخ: ٢٣٢.  
(٧) أي جحد ولايتها. وفي المصدر (ومن جحدته) أي جحد عليا.

(11)

بولايته دخل الجنة، ومن أنكرها دخل النار (١).  
٦٠ أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن نصر بن أحمد الزراري،  
عن سهل،

عن محمد بن الوليد، عن سفيان بن عيينة، عن الركين بن الربيع، عن الحسين بن  
قبيصة، عن  
جابر الأنصاري قال: خطبنا النبي (صلى الله عليه وآله) فقال في خطبته: من آمن بي  
وصدقني فليتول

عليا بعدي (٢)، فإن ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله، أمر عهده إلي ربي وأمرني  
أن أبلغكموه، ألا هل بلغت؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت، قال: أما إنكم تقولون:  
نشهد أنك قد بلغت وإن منكم لمن ينازعه حقه ويحمل الناس على كتفه، قالوا: يا  
رسول الله صلى الله عليك سمهم لنا، قال: أمرت بالاعراض عنهم، وكفى بالمرء منكم  
ما يجد

لعلي في نفسه (٣).

٦١ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن  
محمد بن عيسى

القيسي، عن إسحاق بن يزيد الطائي، عن هاشم بن يزيد (٤)، عن أبي سعيد التيمي  
قال:

سمعت أبا ثابت مولى أبي ذر يقول: سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله (صلى  
الله عليه وآله) في

مرضه الذي قبض فيه يقول: - وقد امتلأت الحجرة من أصحابه - أيها الناس يوشك  
أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنني مخلف  
فيكم كتاب ربي عز وجل (٥) وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي (عليه السلام)  
فرفعها فقال:

هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، خليفتان بصيران لا يفترقان حتى يرثي علي  
الحوض، فأسألهما ماذا خلفت فيهما (٦).

٦٢ - أمالي الطوسي: بهذا الاسناد عن إسحاق، عن سعد بن طريف، عن عطية بن  
سعد،

(١) أمالي الشيخ: ٢٦١.

(٢) في المصدر: من بعدي.

(٣) أمالي الشيخ: ٢٦٧.

(٤) كذا في النسخ ولكن الصحيح كما في المصدر: هاشم بن بريد.

(٥) في المصدر: كتاب الله عز وجل.

(٦) أمالي الشيخ: ٣٠٥.

عن مخدوج الذهلي (١) - فكان في وفد قومه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، تلا هذه الآية (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون (٢)) - قال: فقلنا (٣): يا رسول الله من أصحاب الجنة؟ قال: من أطاعني وسلم لهذا من بعدي، قال: وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكف علي وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال (٤): ألا إن عليا مني وأنا منه، فمن حاده فقد حادني ومن حادني أسخط الله (٥) عز وجل، ثم قال: يا علي حربك حربي وسلمك وسلمي، وأنت العلم بيني وبين أمتي، قال عطية: فدخلت على زيد بن أرقم منزله (٦) فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد قال: ما ظننت أنه بقي ممن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول هذا غيري، أشهد لقد حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٧) ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله قوله هذا وقد وردوا (٧). بيان: أي وردوا على عملهم أو الجحيم. ٦٣ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الفزاري (٩)، عن الخشاب عن محمد بن المثني، عن زرعة، عن المفضل، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن جهله كان ضالا ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركا، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن جاء بعداوته دخل النار (١٠).

(١) الصحيح (عن مخدوج الذهلي) راجع أسد الغابة ٤: ٣٠٦.

(٢) سورة الحشر: ٢٠.

(٣) في المصدر: فقلت.

(٤) في المصدر: وقال.

(٥) في المصدر: فقد أسخط الله.

(٦) في المصدر: في منزله.

(٧) في المصدر: حدثنا به رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٨) أمالي الشيخ: ٣٠٩ و ٣١٠. وفيه: وقد ردوا.

(٩) الصحيح كما في المصدر: عن محمد بن جعفر الرزاز.  
(١٠) أمالي الشيخ: ٣١٠ و ٣١١.

٦٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي، عن آباءه، عن علي (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال له: يا علي أما إنك المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي من اتبعك، ومن خالف طريقك فقد ضل يوم القيامة (١).

٦٥ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن منصور بن سabor الترجمي (٢)

عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عهد إلي ربي تعالى عهدا، فقلت: يا رب بينه لي، فقال: يا محمد اسمع: علي راية الهدى و إمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك، قال: قلت: اجل قلبه واجعل ربيعة الايمان في قلبه (٣)، قال: فقد فعلت، ثم قال: إني مستخصه ببلاء لم يصب أحدا من أمتي (٤)، قال

قلت: أخي وصاحبي، قال: ذلك مما قد سبق مني إنه مبتلى ومبتلى به (٥).

٦٦ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن أبي ياسين، عن محمد بن عبد الرحمان بن كامل، عن علي بن جعفر الأحمر، عن يحيى بن يعلى، عن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول عليا بعدي، فإنه لن يخرجكم من هدي ولا يدخلكم في ردى (٦).

(١) أمالي الشيخ: ٣١٨. وفيه: من خالف طريقتك.

(٢) في المصدر: عن منصور بن سabor الترجمي.

(٣) في (د) و (م) و (ت): واجعل رتبة الايمان في قلبه.

(٤) في المصدر: لم يصب به أحد من خلقي.

(٥) أمالي الشيخ: ٣٢٧.  
(٦) أمالي الشيخ: ٣١٤. وفيه: ولن يدخلكم في ردى.

٦٧ - معاني الأخبار: الحافظ، عن عبد الله بن محمد بن سعيد، عن أبيه، عن عبد  
الرحمان بن قيس  
عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): علي أمام كل مؤمن  
بعدي (١).

٦٨ - معاني الأخبار: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد،  
عن  
أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي، عن عبد الله بن عباس قال: قال  
رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام  
لها فليتمسك بولاية  
أخي ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجو من أبغضه  
وعاداه (٢).

٦٩ - كشف اليقين: محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن محمد بن عبد الله بن  
عبيد الله، عن  
محمد بن القاسم، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن سعيد  
بن جبير،  
عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق بشيرا ما  
استقر الكرسي  
والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها (٣) (لا إله إلا  
الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين) وأن الله تعالى لما عرج بي إلا السماء  
واختصني  
اللطف بنداؤه (٤) قال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: أنا المحمود وأنت  
محمد،  
شقت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي، فانصب أخاك عليا علما لعبادي  
يهداهم  
إلى ديني، يا محمد إني قد جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه  
عذبتة ومن أطاعه قربته، يا محمد إني قد جعلت عليا إمام المسلمين فمن تقدم عليه  
أخزيته  
ومن عصاه أسجنته، إن عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخليفة  
أجمعين (٥).

٧٠ - كشف اليقين: نقلنا من نسخة عتيقة من كتب المخالفين بإسناده عن مولانا علي  
(عليه السلام)  
ما هذا لفظه: هاتوا من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ما أقول لكم،  
وكأني معه الآن وهو

- 
- (١) معاني الأخبار: ٦٦ و ٦٧.
  - (٢) معاني الأخبار: ٣٦٨ و ٣٦٩.
  - (٣) في المصدر: الا بأن كتب الله عليها.
  - (٤) في المصدر: واختصني بطيف ندائه.
  - (٥) اليقين: ٥٧ و ٥٨.

يقول في بيت أم سلمة ذلك، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): قومي فافتحي (١)، فقالت: يا

رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب؟ وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز وجل (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب (٢)) فمن هذا الذي

بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي (٣)؟ فقال كهيئة المغضب: يا أم سلمة من يطع

الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق (٤)

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يا أم سلمة إنه آخذ بعضادتي الباب (٥) ليس بفتح

الباب (٦) ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطئ (٧) إن شاء الله تعالى، فقامت أم سلمة

تمشي نحو الباب وهي لا تثبت (٨) من في الباب غير أنها قد حفظت النعت والوصف، وهي

تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب. فأخذت بعضادتي

الباب فلم أزل قائما (٩) حتى غاب الوطئ، فدخلت أم سلمة خدرها (١٠)، ودخلت فسلمت (١١) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وآله: يا أم سلمة هل تعرفينه؟ قال

نعم هذا علي بن أبي طالب وهنيئا له، قال: صدقت يا أم سلمة بل هنيئا له (١٢)، هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى، شد به أزرني إلا أنه لا نبي بعدي.

(١) في المصدر: فافتحي الباب.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٣) المعصم: موضع السوار من الساعد.

(٤) خرق الرجل: كذب ولعب ولعب الصبيان. ونزق: نشط وطاش.

(٥) عضادتا الباب: خشبته من جانبيه.

(٦) في المصدر: ليس بفتح الباب.

(٧) الوطئ: من يطاء الأرض بقدميه من داخل الباب ولا يسمع منه لا وقع قدميه، والمراد

هنا الذي يفتح الباب أي لا يدخل فوراً بل يصبر حتى يغيب من فتح الباب ثم يدخل.

(٨) أي لا تعلم.

(٩) أي قال علي (عليه السلام): فأخذت ا ه. وفي المصدر: فأخذ بعضادتي الباب فلم يزل

قائما ٥١.

(١٠) الخدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت.

(١١) في المصدر: ودخل على فسلم.

(١٢) في المصدر: بلى هنيئا له.

يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين  
وعنده علم الدين، وهو الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من  
أمتي

أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعني في الملاء الأعلى، اشهدي علي يا أم سلمة أنه  
صاحب حوضي يذود عني كما يذود الراعي عن الحوض، اشهدي يا أم سلمة أنه قريني  
في

الآخرة وقرة عيني وثمره قلبي، اشهدي أن زوجته سيدة نساء العالمين، يا أم سلمة  
إنني على الميزان (١) يوم القيامة وإنه على ناقة من نوق الجنة تسمى (محتوية) تزاحمني  
(٢)

بركابها لا يزاحمني غيرها، اشهدي يا أم سلمة أنه سيقاتل بعدي الناكثين والمارقين  
والقاسطين، وأنه يقتل شيطان الردهة وأنه يقتل شهيدا أو يقدم علي حيا طريا (٣).  
بيان: شيطان الردهة هو ذو الثدية وسيأتي علة تسميته بذلك.

٧١ - كشف اليقين: الحسن بن محمد بن الفرزدق، عن محمد بن أبي هارون، عن  
مخول بن

إبراهيم، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)  
قال: لما

خطب أبو بكر قام أبي بن كعب يوم الجمعة وكان أول يوم من شهر رمضان، فقال:  
يا معشر المهاجرين الذين هاجروا واتبعوا (٤) مرضاة الرحمان وأثنى الله عليهم في  
القرآن

ويا معشر الأنصار الذين تبوءوا الدار والايمان ويامن أثنى الله عليهم في القرآن  
تعاشيتم (٥) أم نسيتم أم بدلتم أم غيرتم أم خذلتم أم عجزتم؟ أستم تعلمون أن  
رسول الله قام فينا مقاما أقام لنا عليا فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت  
نبيه فهذا أميره: أو لستم تعلمون أن رسول الله قال: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من  
موسى طاعتك واجبة على من بعدي؟ أو لستم تعلمون أن رسول الله قال: أوصيكم  
بأهل

بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم (٦) وأمروهم ولا تأمروا عليهم؟ أو لستم تعلمون أن

(١) في المصدر: انى على البراق.

(٢) أي تقاريني.

(٣) اليقين: ١٥٢ و ١٥٣.

(٤) في (ك): وابتغوا.

(٥) في المصدر: تناسيتم.

(٦) في المصدر: ولا تتقدموهم.



رسول الله قال: أهل بيتي الأئمة من بعدي؟ أو لستم تعلمون أن رسول الله قال: أهل

بيتي

منار الهدى والمدلولون على الله (١)؟ أو لستم تعلمون أن رسول الله قال: يا علي أنت الهادي لمن ضل؟ أو لستم تعلمون أن رسول الله قال: علي المحيي لسنتي ومعلم أمتي والقائم بحجتي وخير من اخلف بعدي وسيد أهل بيتي وأحب الناس إلي طاعته من بعدي كطاعتي على أمتي؟ أو لستم تعلمون أن رسول الله لم يول على أحد منكم وولاه في كل غيبة عليكم؟ أو لستم تعلمون أنهما كان منزلتهما واحدا وأمرهما واحدا؟ أو لستم تعلمون أنه قال: إذا غبت عنكم خلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي؟

أو لستم تعلمون أن رسول الله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة (عليها السلام) فقال لنا: إن

الله أوحى إلي موسى أن أتخذ أخا من أهلك وأجعله نبيا وأجعل أهله لك ولدا وأطهرهم

من الآفات وأخلعهم (٢) من الذنوب، فاتخذ موسى هارون وولده، وكانوا أئمة بني إسرائيل

من بعده والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى، ألا وإن الله تعالى أوحى إلي أن اتخذ عليا أخا كموسى اتخذ هارون أخا اتخذ ولده ولدا [كما اتخذ ولد هارون ولدا] فقد طهرتهم كما طهر ولد هارون، ألا وإني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة (٣).

و كنت عند رسول الله يوما فألفيته (٤) يكلم رجلا أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: يا محمد ما أنصحك لك ولا امتك وأعلمه بسنتك! فقال رسول الله: أفترى

أمتي تنقاد له بعد وفاتي؟ فقال: يا محمد تتبعه من أمتك أبرارها ويخالف عليه من أمتك فجارها، وكذلك أوصياء النبيين من قبل، يا محمد إن موسى بن عمران أوصى إلي

يوشع بن

نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له، فأمره الله أن يتخذه وصيا. كما اتخذت

عليا وصيا وكما أمرت بذلك، فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه و عنفوه ووضعوا [له] أمره، فإن أخذت أمتك كسنت بني إسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا

(١) في المصدر: والمدلولون على الله.

(٢) وأخلصهم خ ل. وفي المصدر: وطهرهم من الآفات وخلصهم من الذنوب.

(٣) قد أسقط المصنف رحمه الله بعد ذلك قطعة طويلة من الحديث كما يشير إليه في البيان.

(٤) أي وجدته.

(١٢٤)

أمره ونبذوا خلافته وغالطوه في علمه، فقلت: يا رسول الله من هذا؟ قال: هذا ملك من ملائكة ربي ينبئ أن أمتي تختلف على أخي ووصيي علي بن أبي طالب، وإني أوصيك يا أبي بوصية إن أنت حفظتها لم تزل بخير، يا أبي عليك بعلي فإنه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه، ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا لامري جاحدا لنبوتي، لا أشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي، فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا: اقعد رحمك الله فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك (١).

بيان: التعاشي: التجاهل. والحديث مختصر وتمامه في كتاب الفتن.  
٧٢ - كشف اليقين: من كتاب أبي العلاء الهمداني، عن حيدر بن محمد الحسيني،  
عن محمد

بن عبد الرشيد الأصفهاني، عن الحسن بن أحمد العطار، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي

عن فاروق الخطابي، عن حجاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد المكي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سألت رسول الله عن ميلاد علي (عليه السلام) فقال: آه آه لقد

سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح، إن الله تبارك وتعالى خلق عليا نورا من نوري وخلقني نورا من نوره، وكلانا من نور واحد، ثم شرح صلوات الله عليه مبدء ولادة

علي (عليه السلام) وأن رجلا كان يسمى المبرم في ذلك الزمان قد عبد الله مائتي سنة وسبعين سنة

أسكن الله عز وجل في قلبه الحكمة وألهمه بحسن طاعة ربه، وإنه بشر أبا طالب بما هذا لفظه: أبشر يا هذا بأن العلي الاعلى ألهمني إلهاما فيه بشارتك، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: يولد من ظهرك ولد هو ولي الله عز وجل وإمام المتقين ووصي رسول رب

العالمين، فإن أنت أدركت ذلك الولد فاقراءه مني السلام وقل له: إن المبرم يقرأ عليك السلام ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، به يتم النبوة وبعلي يتم الوصية، ثم ذكر الحديث إلى آخره وهذا ما أردنا منه (٢).

(١) اليقين: ١٧٠ - ١٧٢.

(٢) اليقين: ١٨٦ و ١٨٧.

(۱۲۵)

٧٣ كشف اليقين: أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن محمد بن عبد الله بن الحسين، عن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (١).

٧٤ - كشف اليقين: من كتاب مختصر الأربعين ليوسف بن أحمد البغدادي بإسناده قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي إنك سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، قال أبو القاسم الطائي: سألت أحمد بن يحيى عن يعسوب فقال: هو الذكر

من النحل الذي يقدمها ويحمي عنها (٢) - كشف اليقين: من كتاب أسماء مولانا علي (عليه السلام) قال: حدثنا أبو حمزة وجعفر بن

سليمان ومسلمه بن عبد الملك وأحمد بن عبد الله وعلي بن محمد، قالوا: حدثنا داود بن

سليمان، قال: حدثني الرضا (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): في قول الله عز وجل:

(يوم ندعو كل أناس بإمامهم (٣)) قال: يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبينهم، وقال: يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (٤).

٧٦ - كشف اليقين: الحافظ محمد بن أحمد النطنزي من كتابه، عن الحسن بن أحمد المقري

عن علي بن شجاع، عن علي بن محمد بن علي، عن الحسن بن إبراهيم، عن محمد بن جعفر

الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن

ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن علي

بن أبي طالب (عليه السلام) وصيي وإمام أمتي وخليفتي عليها بعدي، ومن ولده القائم المنتظر

الذي يملا الله به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام

-----

(١) اليقين: ١٩٠.

(٢) اليقين: ١٩١.

(٣) سورة بني إسرائيل: ٧١.

(٤) اليقين: ١٩١.

إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال، يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي و ربي (وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١)) يا جابر إن هذا أمر من أمر الله عز وجل وسر من سر الله علمه مطوي عن عباد الله، إياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر (٢).

٧٧ - كشف اليقين: من كتاب كفاية الطالب عن محمد بن هبة الله القاضي، عن أبي القاسم

الحافظ، عن أبي القاسم السمرقندي، عن أبي القاسم بن مسعدة، عن عبد الرحمان بن عمرو

الفراسي، عن أبي أحمد بن عدي، عن علي بن سعيد بن بشير، عن عبد الله بن داهر، عن

أبيه، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو آخذ

بيد علي (عليه السلام) وهو يقول: هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني، وهو فاروق هذه

الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وخليفتي من بعدي (٣).

معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار. عن البرقي، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن

العبيدي، عن الأعمش مثله (٤).

٧٨ - تفسير العياشي: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله لي: يا أنس أسكب لي وضوءاً قال:

فعمدت فسكبت للنبي وضوءاً فأعلمته، فخرج فتوضأ، ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه، ثم رفع رأسه

إلي فقال: يا أنس أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين،

قال: أنس: فقلت بيني وبين نفسي: اللهم اجعله رجلاً من قومي، قال: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فإذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فدخل فتمشى،

فرأيت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) حين رآه وثب على قدميه مستبشراً، فلم يزل قائماً وعلي يتمشى حتى دخل

عليه البيت، فاعتنقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمسح بكفه وجهه فيمسح

- 
- (١) سورة آل عمران: ١٤١.  
(٢) اليقين: ١٩١ و ١٩٢.  
(٣) اليقين: ١٩٨ و ١٩٩.  
(٤) معاني الأخبار: ٤٠١ و ٤٠٢.

به وجه علي، ويمسح عن وجه علي بكفه فيمسح به وجهه - يعني وجه نفسه - فقال له

علي (عليه السلام): يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط، فقال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): وما يمنعني وأنت وصيبي وخليفتي والذي يبين لهم ما يختلفون فيه بعدي و

تسمعون نبوتي (١).

٧٩ - مجالس المفيد: عمر بن محمد الصيرفي: عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور،

عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمان بن عوف، عن عبد الله بن مسعود

قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة وفد الجن قال: فحط علي (٢) ثم ذهب: فلما

رجع تنفس وقال: نعت إلي نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: أبا بكر! قال: فمشى ساعة ثم تنفس وقال: نعت إلي نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من، قلت: عمر، فسكت ثم مشى ساعة وتنفس وقال

نعت إلي نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله، قال من؟ قلت عثمان! فسكت

ثم مشى ساعة فقال: نعت إلي نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال:

من؟ قلت: علي بن أبي طالب، فتنفس ثم قال: والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين (٣).

مناقب ابن شهر آشوب: أبو بكر بن مردويه، ومحمد السمعاني بإسنادهما، عن عبد الرزاق،

مثله (٤).

٨٠ - مجالس المفيد: محمد بن عمران المرزباني، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن أحمد بن محمد

ابن حنبل، عن محمد بن يحيى بن أبي شيبه، عن عبيد الله بن موسى، عن فطر الإسكاف قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أخي ووزيرى وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي يقضي

-----  
(١) مخطوط.

(٢) حظ: نزل وهبط وقال في النهاية (٣: ١٢٦): العلى بالضم والقصر موضع من ناحية وادى القرى، نزله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في طريقه إلى تبوك، وفيه مسجد. وقال في المراصد (٢: ٩٥٥): العلا بضم أوله والقصر: قرية من نواحي وادى القرى بعد ديار ثمود للذاهب إلى المدينة.

(٣) أمالي المفيد: ٢١ و ٢٢ وقد مضى عن أمالي الشيخ تحت الرقم ٥٧

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٣ و ٥٥٤.

ديني وينجز وعدي علي بن أبي طالب (١).  
٨١ - معاني الأخبار: أبي، عن محمد بن القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن أبي  
الربيع

الزهراي، عن جرير (٢) عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله  
(صلى الله عليه وآله):  
- لما أنزل الله تبارك وتعالى (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم (٣)) - ولله لقد خرج آدم  
من

الدينا وقد عاهد علي الوفاء (٤) لولده شيث فما وفي له، ولقد خرج نوح من الدينا وقد  
عاهد قومه علي الوفاء لوصيه سام فما وفت أمته، ولقد خرج إبراهيم من الدينا وعاهد  
قومه علي الوفاء لوصيه إسماعيل فما وفت أمته، ولقد خرج موسى من الدينا وعاهد  
قومه علي الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت أمته، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى  
السماء وقد عاهد قومه علي الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمته، وإني  
مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى أمتي في عهد علي بن  
أبي طالب (٥) وإنها لراكبة (٦) سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه،  
ألا وإني مجدد عليكم عهدي في علي (فمن نكث فإنما ينكث علي نفسه ومن أوفى  
بما

عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما).

أيها الناس إن عليا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو وصيي ووزيرني وأخي  
وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من أنكره فقد  
أنكرني

ومن أنكرني فقد أنكر الله عز وجل، ومن أقر بإمامته فقد أقر بنبوتي ومن أقر بنبوتي  
فقد أقر بوحدانية الله عز وجل، أيها الناس من عصى عليا فقد عصاني ومن عصاني فقد  
عصى

الله عز وجل، ومن أطاع عليا فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله عز وجل، أيها  
الناس من رد علي علي في قول أو فعل فقد رد علي، ومن رد علي فقد رد علي الله فوق

(١) أمالي المفيد: ٣٨. وفيه: وينجز بوعدني.

(٢) في المصدر: عن حريز.

(٣) سورة البقرة: ٤٠.

(٤) في المصدر: وقد عاهد [قومه] علي الوفاء ٥١.

(٥) في المصدر: ولقد عهدت إلى أمتي في علي بن أبي طالب.

(٦) ركب أثره: تبعه.



عرشه، أيها الناس من اختار على علي إماما فقد اختار علي نبيا، ومن اختار علي نبيا فقد؟ اختار على الله عز وجل ربا، يا أيها الناس (١) إن عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ومولى المؤمنين، وليه وليي ووليي ولي الله وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عز وجل، أيها الناس أوفوا بعهد الله في علي يوف لكم بالجنة يوم القيامة (٢).

[٨٢ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن هارون بن حميد، عن محمد بن حميد،

عن جرير بن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال:

كنت مع معاوية (٣) وقد نزل بذي طوى (٤)، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه، فقال

معاوية: يا أهل الشام هذا سعد (٥) وهو صديق لعلي، قال: فطأ القوم رؤوسهم وسبوا

عليا، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسب عندك ولا أستطيع أن أغير، وقد كان في علي خصال لان تكون

في واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها:

أحدها أن رجلا كان باليمن فجاه علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٦) فقال: لأشكونك

إلى رسول الله، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله عن علي فشأن عليه (٧)، فقال (صلى الله عليه وآله):

أنشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب واختصني بالرسالة أعن سخط تقول ما تقول في علي

قال: نعم يا رسول الله، قال: ألا تعلم أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

وأنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه! فقال (صلى الله عليه وآله):

لأعطين غدا الراية (٨) إنسانا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فغدا المسلمون وعلي

(١) في المصدر: أيها الناس.

(٢) معاني الأخبار: ٣٧٢ و ٣٧٣. وفيه: يوف لكم في الجنة.

- (٣) في المصدر و (د): كنت عند معاوية.  
(٤) ذو طوى - بالضم - : موضع عند مكة.  
(٥) في المصدر: هذا سعد وقاص.  
(٦) جاء الرجل بالمكروه: استقبله وجبهه به.  
(٧) شناً الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.  
(٨) في المصدر: لأعطين الراية غدا.

(عليه السلام) أرمده، فدعاه فقال: خذ الراية، فقال (عليه السلام): يا رسول الله إن عيني كما ترى،

فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه. والثالثة خلفه في بعض مغازيه، فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله خلقتني مع النساء

والصبيان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟

والرابعة سد الأبواب في المسجد إلا باب علي. والخامسة نزلت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا (١)) فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) عليا وحسنا وحسينا وفاطمة (عليهم السلام) فقال: اللهم

هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٢)). [٨٣ - علل الشرائع: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن منصور بن عبد الله الأصبهاني، عن

علي بن عبد الله الإسكندراني، عن سعد بن عثمان، عن محمد بن أبي القاسم، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن ناصح، عن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد

الخدري قال: قال سلمان: يا نبي الله إن لكل نبي وصيا فمن وصيك؟ قال: فسكت عني، فلما كان بعد رأني من بعيد فقال: يا سلمان، قلت: لبيك وأسرعت إليه، فقال: تعلم من كان وصي موسى؟ قلت: يوشع بن نون، ثم قال: ذاك لأنه يومئذ خيرهم وأعلمهم

ثم قال: وإني أشهد اليوم أن عليا خيرهم وأفضلهم وهو وليي ووصيي ووارثي (٣). [٨٤ - التوحيد: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، عن أحمد بن محمد بن رميح، عن أحمد بن

جعفر العقيلي، عن أحمد بن علي البلخي، عن محمد بن علي الخزاعي، عن عبد الله بن جعفر

الأزهري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين في بعض خطبه:

من الذي حضر سجت (٤) الفارسي وهو يكلم رسول الله؟ فقال القوم: ما حضره منا أحد

- 
- (١) سورة الأحزاب: ٣٣.  
(٢) أمالي ابن الشيخ: ٢٨ و ٢٩.  
(٣) علل الشرائع: ١٦٠.  
(٤) في المصدر: (سبخت) وقد اختلف في ضبطه.

فقال علي (عليه السلام) لكنني كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلا من ملوك فارس  
وكان ذربا

فقال له: يا محمد إلى ما تدعو؟ فقال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له

وأن محمدا عبده ورسوله (١)، وقلت أنا أيضا: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا  
عبده ورسوله

فقال: يا محمد من هذا؟ قال: هذا خير أهلي وأقرب الخلق مني، لحمه من لحمي،  
ودمه

من دمي وروحه من روحي، وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان  
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فاسمع له وأطع فإنه على الحق، ثم سماه  
عبد الله (٢).

٨٥ - بصائر الدرجات: عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد  
الله بن زرارة، عن

عيسى بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة قال:  
قالت: أقعد رسول الله عليا في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملا أكارعه (٣)،  
ثم دفعه إلي وقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه، فأقامت أم سلمة  
حتى توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولى أبو بكر أمر الناس بعثني فقالت:  
اذهب وانظر ما صنع

هذا الرجل، فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته، فجئت  
فأخبرتها، فأقامت حتى إذا ولى عمر بعثني، فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجئت  
فأخبرتها

ثم أقامت حتى ولى عثمان فبعثني، فصنع كما صنع صاحبه فأخبرتها، ثم أقامت حتى  
ولى علي، فأرسلتني فقالت: انظر ما يصنع هذا الرجل؟ فجئت فجلست في المسجد،  
فلما

خطب علي (عليه السلام) نزل فرآني في الناس فقال: اذهب فاستأذن علي أمك، قاف:  
فخرجت

(١) في المصدر بعد ذلك زيادة وهي: فقال سجت: وأين الله يا محمد؟ قال: هو في كل مكان  
موجود بآياته، قال: فكيف هو؟ فقال: لا كيف له ولا أين لأنه عز وجل كيف وكيف وأين الأين،  
قال: فمن أين جاء؟ قال لا يقال له (جاء) وإنما يقال (جاء) للزائل من مكان إلى مكان: وربنا لا  
يوصف بمكان ولا بزوال، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، فقال: يا محمد انك لتصف ربا عظيما  
بلا كيف فكيف لي أن اعلم أنه أرسلك؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا  
شجر الا قال مكانه (أشهد ان لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) اه.

(٢) التوحيد: ٣٢٦ و ٣٢٧.

(٣) الكراع: الطرف من كل شيء.

(١٣٢)

حتى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن علي أمك، وهو خلفي يريدك، قالت: وأنا والله أريده فاستأذن علي، فدخل فقال (١): أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا

كأني أنظر إلى أمتي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير (٢)، فاستخرجت

من جوفه كتابا فدفعته إلى علي (عليه السلام) ثم قالت لي أمي: يا بني ألزمه فلا والله ما رأيت

بعد نبيك إماما غيره (٣).

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب جهات علومهم (عليهم السلام).

٨٦ - قصص الأنبياء: الصدوق، عن الطالقاني، عن أحمد بن محمد بن رميح، عن أحمد بن جعفر

عن أحمد بن علي، عن محمد بن علي الخزاعي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن الصادق،

عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من الذي حضر سجت الفارسي

وهو يكلم رسول الله؟ فقال القوم: ما حضره منا أحد، فقال علي (عليه السلام) لكنني كنت معه

وقد جاءه سجت وكان رجلا من ملوك فارس وكان دربا (٤)، فقال: يا محمد أين الله؟ قال:

هو في كل مكان وربنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، قال: يا محمد إنك لتصف ربا عليما عظيما بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك؟ فبم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلا قال: مكانه (أشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله) وقلت له أيضا (٥): (أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمدا رسول الله) فقال: يا محمد من هذا؟ قال: هو خير أهلي وأقرب الخلق مني،

لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي، وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد

وفاتي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فاسمع له وأطع فإنه على الحق ثم سماه عبد الله (٦).

-----

- (١) في المصدر: فقال لها.
- (٢) في المصدر: إلى تابوت لها تابوت صغير.
- (٣) بصائر الدرجات: ٤٣ و ٤٤.
- (٤) درب الرجل: كان عاقلا وحاذقا بصناعته. وفي (م): وكان ذريا، وذرب الرجل: فصح لسانه.
- (٥) الظاهر: وقلت أنا أيضا كما مر في الحديث: ٨٤.
- (٦) قصص الأنبياء مخطوط.

٨٧ - كشف اليقين: أحمد بن مردويه، عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني، عن المنذر

بن محمد، عن أحمد بن موسى الخزاز، عن بليد بن سليمان أبي إدريس، عن جابر، عن محمد

بن علي، عن أنس بن مالك قال: بينا أنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ قال: الآن يدخل سيد

المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبين، إذا طلع (١) علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمسح العرق من جبهته

ووجهه ويمسح به وجه علي بن

أبي طالب (عليه السلام) ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه، فقال له علي (عليه السلام): يا

رسول الله نزل في شيء؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أنت أخي ووزير وخير من اخلف بعدي، تقضى ديني وتنجز وعدي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل (٢).

٨٨ - كشف اليقين: بالأسانيد إلى محمد بن شهر يار الخازن، عن محمد بن هارون التلعكبري

عن والده، عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن نوح بن أحمد بن الحسن، عن إبراهيم

بن أحمد بن أبي حصين، عن جده، عن يحيى بن عبد الحميد، عن ميسرة بن الربيع، عن

سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه (عليهم السلام) قال: حدثني

أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين،

يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين والحجة

بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك، يا

علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فيكفر) (٣).

-----  
(١) في المصدر و (د) إذ طلع.

(٢) اليقين: ١٣.

(٣) اليقين: ٥٦ و ٥٧

٨٩ - مناقب ابن شهر آشوب: عبد الله بن التخير عن النبي (صلى الله عليه وآله): علي أولى بالمؤمنين بعدي (١).

٩٠ - مجالس المفيد: المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل

عن عبد الرحمان بن صالح، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن

مرة، عن أبيه، عن جده يعلى قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب

(عليه السلام): يا علي أنت ولي الناس من بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد

عصاني (٢).

٩١ - مجالس المفيد: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن

ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة

أيها الناس إنه كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر خصال هن أحب إلي مما طلعت عليه

الشمس، قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب

الخلايق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الاخوان في الله عز وجل، وأنت الوارث عني، وأنت الوصي من

بعدي

في عداتي وأمري، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني، وأنت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله (٣).

٩٢ - الروضة: عن الأعمش رفعه إلى أبي ذر رحمه الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من نازع عليا في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو

كافر (٤).

٩٣ - الروضة: عن عبد الله بن محمد بن علي العلوي يرفعه إلى الثقة، عن سلام الجعفي

عن أبي جعفر، عن أبي برزة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (٥) إن الله تعالى

## عهد إلي في

- 
- (١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥١.
  - (٢) أمالي المفيد: ٦٦.
  - (٣) أمالي المفيد: ١٠٣.
  - (٤) الروضة: ١٢.
  - (٥) في المصدر: أنه قال.

علي عهدا، فقلت: يا رب بينه لي، قال: إن عليا راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي التزم بها المتقون (١)، من أحبه فقد أحبني ومن أطاعه فقد أطاعني

ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك، فلما سمع علي (عليه السلام) ذلك قال (٢): أنا عبد الله و

في قبضته، فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني وإن يتم الذي بشرني به فالله أولى به (٣) مني وهو أهله ومعدنه، قال فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان

بك، فقال الله عز وجل: يا محمد إني جعلت ذلك (٤)، ثم إن الله تعالى عهد إلي أني مختصه

من البلاء ما لم أختص به أحدا من أصحابك، فقلت: يا رب أخي وجناحي! (٥)، فقال جل

جلاله: إن هذا أمر قد سبق إنه مبتلى به ومبتلى (٦).

العمدة: مناقب ابن المغازلي عن محمد بن علي بن الحسن العلوي، عن محمد بن الحسين

البزاز، عن الحسين بن علي السلولي، عن محمد بن الحسن السلولي، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي، عن سلام الجعفي مثله (٧).

٩٤ - الروضة، الفضائل: بالاسناد عن أنس بن مالك قال: بينما نحن بين يدي رسول الله

(صلى الله عليه وآله) إذ قال: الساعة يدخل عليكم من الباب رجل هو سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين

وقبلة العارفين (٨) ويعسوب الدين ونور المؤمنين ووراث علم النبيين، قال: قلت: اللهم اجعله من الأنصار، فإذا به (٩) علي بن أبي طالب قد أقبل (١٠).

٩٥ - كشف الغمة: عن أنس مما خرجه المحدث الحنبلي قال: كنت جالسا مع

(١) في المصدر: وهو كلمتي التي التزم بها المتقين.

(٢) في المصدر: فلما سمعه علي (عليه السلام) قال اه.

(٣) في المصدر: وإن يتم الذي بشر إلي فالله أولى بي مني.

(٤) في المصدر: إني قد فعلت لك به.

(٥) في المصدر: أخي وصاحبي.

(٦) الروضة: ١٢.

(٧) العمدة: ١٤٦. وقد أورده الأربلي أيضا في كشف الغمة: ٣١ و ٣٢.

(٨) في الروضة: وقاتل المارقين.

(٩) في الروضة: اللهم اجعله رجلا من الأنصار: فإذا هو ا ه.

(١٠) الروضة: ١٧ ولم نجد في الفضائل.

(١٣٦)

النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله):  
أنا وهذا حجة الله على خلقه.

وروي أن أبا ذر رضي الله عنه قال لعلي (عليه السلام): أشهد لك بالولاية والإخاء -  
وزاد -

الحكم والوصية (١). ومن كفاية الطالب عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله (صلى  
الله عليه وآله):

أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني ومن  
تولاني

فقد تولى الله عز وجل (٢).

٩٦ - بشارة المصطفى: بالاسناد عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي،  
عن علي

بن عثمان، عن محمد بن فرات، عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال  
رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إن علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجتي، وباب الله وبابي،  
وصفي الله وصفيي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي،

وهو

أخي وصاحبي ووزير ووصيي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وولي وليي، وعدوه  
عدوي، وحر به حربي، وسلمه سلمتي، وقوله قلبي، وأمره أمري وزوجته ابنتي، وولده  
ولدي، وهو سيد الوصيين وخير أمتي أجمعين (٣).

٩٧ - الروضة، الفضائل: بالاسناد يرفعه إلى ابن عمر قال: قال (٤) رسول الله (صلى  
الله عليه وآله) ذات يوم

على منبره - وقد أقام عليا على جانبه (٥) وحط يده اليمنى على يده (٦) حتى بان  
بياض

إبطيهما - وقال: أيها الناس ألا إن الله ربي وربكم ومحمد نبيكم والاسلام دينكم  
وعلي

هاديكم، وهو وصيي وخليفتي من بعدي، ثم قال: يا أبا ذر علي أخي (٧) وأميني على  
وحي ربي، وما أعطاني ربي فضيلة إلا وقد خص عليا بمثلها (٨)، يا باذر لن يقبل الله

(١) كشف الغمة: ٢٨.

(٢) كشف الغمة: ٣٢.

(٣) بشارة المصطفى: ٣٧.

(٤) في الروضة: أنه قال.

(٥) في الروضة: و (د): إلى جانبه.

- (٦) في الروضة: وحط يده وشال يده ا ه أقول: وعلى أي فيه تحريف لا يخفى (ب).
- (٧) في الروضة: على عضدي.
- (٨) في الروضة: إلا وقد خصه بمثلها.

لعبد فرضا (١) إلا بحب علي بن أبي طالب، يا باذر لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الا حضر وإذا مناد ينادي يا محمد ارفع الحجاب فرفعته وإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت حبيبي جبرئيل ما هذا الملك (٢) الذي لم أر في ملائكة ربي ملكا أعظم منه خلقة (٣)؟

قال: يا محمد سلم عليه فإنه عزرائيل ملك الموت: فقلت: السلام عليك يا حبيبي ملك الموت

فقال: وعليك السلام يا خاتم النبيين كيف ابن عمك علي بن أبي طالب؟ فقلت حبيبي ملك الموت أتعرفه؟ فقال: كيف لا أعرفه يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا واصطفاك رسولا

إنني أعرف ابن عمك وصيا كما أعرفك نبيا، وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي، فإن الله يتولاهما بمشيئته كيف يشاء

ويختار (٤).

٩٨ - كشف الغمة: من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر، عن عطاء، عن

أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا وعلي حجة الله على عباده. قلت: وقد أورد مثله العز

المحدث الحنبلي (٥).

ومن كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف عليا، قال: إن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم. قال: هذا حديث حسن عال (٦).

٩٩ - بشارة المصطفى: محمد بن عبد الوهاب، عن محمد بن أحمد النيسابوري، عن أحمد بن الحسين

الحافظ، عن محمد بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن الصفار، عن أحمد بن محمد،

عن أبيه، عن علي بن المغيرة ومحمد بن يحيى الخثعمي، عن محمد بن بهلول، عن جعفر بن

(١) في الروضة: يا أبا ذر لا يقبل الله لاحد فرضا.

(٢) في الروضة: من هذا الملك.

(٣) في الروضة: ملكا مثله ولا أعظم منه خلقة.

- (٤) الروضة: ٣٢. ولم نجده في الفضائل.  
(٥) كشف الغمة: ٤٦ و ٤٧.  
(٦) كشف الغمة: ٤٥.

محمد، عن آبائه عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما أسري بي إلي السماء وانتهي بي إلى حجب النور كلمني ربي جل جلاله وقال لي: يا محمد بلغ علي بن أبي طالب مني السلام وأعلمه أنه حجتي بعدك علي خلقي،  
به

أسقى العباد الغيث وبه أذفع عنهم السوء وبه أحتج عليهم يوم يلقوني، فإياه فليطيعوا ولامره فليأتمروا وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندي في مقعد صدق وأبوح لهم جناني، وإن لا يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبالي (١).

١٠٠ - بشارة المصطفى: محمد بن عبد الوهاب الرازي، عن محمد بن أحمد النيسابوري، عن

الحسن بن محمد البلخي، عن محمد بن عوف، عن الحسن بن منير، عن أحمد بن عامر، عن

محمد بن إدريس الحنظلي، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن علي بن القاسم، عن علي بن

عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار بن ياسر رضي الله عنه

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب،

فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله عز وجل، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل (٢).

١٠١ - بشارة المصطفى: والدي وعمار بن ياسر وولده سعد جميعا، عن إبراهيم بن نصر الجرجاني

عن محمد بن حمزة الحسيني، عن الحسين بن بابويه، عن أخيه الصدوق أبي جعفر بن بابويه،

عن علي بن عيسى المجاور، عن إسماعيل بن رزين بن أخي دعبل، عن أبيه، عن علي بن

موسى الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت المظلوم بعدي فويل

لمن قاتلك، وطوبى لمن قاتل معك، يا علي أنت الذي تنطق بكلامي وتكلم بلساني بعدي،

فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك، يا علي أنت سيد هذه الأمة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها، من فارقك فارقني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم

القيامة،  
يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من أعانني علي أمري وجاهد معي عدوي،

-----  
(١) بشارة المصطفى ٩٥ و ٩٦.  
(٢) بشارة المصطفى: ١٢٩ و ١٣٠

وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة، يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي، وأنت أول من يبعث معي، وأنت أول من يجوز الصراط معي، وإن ربي جل جلاله أقسم بعزته لا يجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة (١) بولايتك وولاية الأئمة

من ولدك، وأنت أول من يرد حوضي، تسقي منه أوليائك وتذود عنه أعدائك، وأنت صاحبي

إذا قمت المقام المحمود، تشفع لمحبينا فتشفع فيهم (٢)، وأنت أول من يدخل الجنة ويبدك لوائي وهو لواء الحمد، وهو سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك (٣).

١٠٢ - بشارة المصطفى: الحسن بن الحسين، عن عمه، عن أبيه الحسن، عن عمه الصدوق،

عن ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن خالد بن حماد، عن أبي الحسن العبدي،

عن الأعمش عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى

فضلني بالنبوة وفضل عليا بالإمامة، وأمرني أن أزوجه ابنتي فهو أب ولدي وغاسل جثتي وقاضي ديني، ووليه وليي وعدوه عدوي (٤).

بيان: قرأ المحقق الطوسي نصير الملة والدين والعلامة وجماعة من علمائنا رضي الله عنهم (قاضي ديني) بكسر الدال، وأنكره السيد المرتضي، ولا حاجة في تكلف ذلك، لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين.

١٠٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمداني معنعنا، عن أسماء بنت عميس قالت:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) واقفا بمكة مستقبلا بثبير مستدبرا حراء (٥) وهو يقول: إني أقول

(١) في المصدر: الا من كان معه براءة.

(٢) في (ك): نشفع لمحبينا فنشفع فيهم.

(٣) بشارة المصطفى: ١٥٢ و ١٥٣.

(٤) بشارة المصطفى: ١٧٩.

(٥) ثبير - بالفتح ثم الكسر - اسم أربعة مواضع إحداها ثبير منى، قال الأصمعي! ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حق الطارقين. وحراء - بالكسر والتخفيف والمد - جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال. وفي المصدر، مستقبل ثبير مستدبر حراء.

(١٤٠)

اليوم (١) كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أسألك اللهم أن تشرح

لي صدري وتيسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي علي بن أبي طالب أخي اشدد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا (٢).  
١٠٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن الحسين معنعنا، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: مكث جبرئيل

أربعين يوما لم ينزل علي النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رب قد اشتد شوقي إلى نبيك (صلى الله عليه وآله)

فأذن لي، فأوحى الله تعالى إليه وقال (٣): يا جبرئيل اهبط إلى حبيبي ونبيي فاقراءه مني السلام وأخبره أنني خصصته بالنبوة وفضلته على جميع الأنبياء، واقراء وصيه مني السلام وأخبره أنني خصصته بالوصية وفضلته على جميع الأوصياء، قال: فهبط جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فكان إذا هبط وضعت له وسادة من ادم حشوها ليف، فجلس بين يدي

النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام ويخبرك أنه خصك بالنبوة وفضلك

على جميع الأنبياء، ويقراء وصيك السلام ويخبرك أنه خصه بالوصية وفضله على جميع الأوصياء، قال: فبعث النبي (صلى الله عليه وآله) فدعاه فأخبره (٤) بما قال جبرئيل، قال: فبكى علي

(عليه السلام) بكاء شديدا ثم قال: أسأل الله أن لا يسلبني ديني ولا ينزع مني كرامته، وأن يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل: يا محمد حقيق على الله أن لا يعذب عليا ولا أحدا تولاه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل على ما كان منهم أو كلهم ناج؟ فقال جبرئيل: يا محمد ناجا من

تولى شيئا بشيئ ونجا شيث بآدم ونجا آدم بالله ونجا من تولى ساما بسام ونجا سام بنوح

ونجا نوح بالله، ونجا من تولى آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله، و

نجا من تولى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله، ونجا من تولى شمعون

بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله، ونجا من تولى عليا بعلي ونجا علي

-----

- (١) في المصدر و (د): اللهم إني أول اليوم.  
(٢) تفسير فرات: ٩٢.  
(٣) ليست كلمة (وقال) في المصدر.  
(٤) في المصدر: فبعث النبي إليه فدعاه وأخبره ا ه.

بك ونجوت أنت بالله، وإنما كل شئ بالله، وإن الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها إياه، قال: فجلس علي (عليه السلام) ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا؟ قال: ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته، ثم ذكروا فضل محمد (صلى الله عليه وآله) وما أعطاه الله من علمه (١) وقلده من رسالته، ثم ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم، وختمهم بالحمد والثناء على الله، قال: قلت: جعلت فداك يا أبا عبد الله وإن الملائكة لتعرفنا؟ قال: سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وكلوا بالدعاء لكم والملائكة حافين (٢) من حول العرش يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا، ما استغفارهم إلا لكم دون هذا العالم (٣).

١٠٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد بن يوسف معنعنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يزال يخرج لهم (٤) حديثا في فضل وصيه حتى نزلت عليه هذه السورة (٥)، فاحتج عليهم علانية حين اعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بموته ونعيت إليه نفسه فقال: (فإذا فرغت فانصب) يقول: فإذا فرغت من نبوتك فانصب عليا من بعدك، وعلي وصيك فأعلمهم فضله علانية، فقال: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وقال: (اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) ثلاث مرات، وكان قبل ذلك إنما يراود الناس بفضل علي بالتعريض، فقال: (أبعث رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار) يعرض (٦)، وقد كان يبعث غيره فيرجع يجبن أصحابه ويجبنونه،

(١) في المصدر و (د) وما أعطاه الله من علم.

(٢) حف القوم الرجل وبه وحوله: أحذقوا واستداروا به وفي المصدر: والملائكة حافون

٥. والظاهر أنه سهو وأن المعصوم قد استشهد بما قاله بآيتين من القرآن إحداهما (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) الزمر: ٧٥، والأخرى (الذين يحملون العرش و

من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا) المؤمن: ٧.

(٣) تفسير فرات: ١٣٦ و ١٣٧.

(٤) في المصدر: لا يخرج إليهم.

(٥) أي سورة الانشراح.  
(٦) أي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعرض بكلامه ذلك على فضل أمير المؤمنين. وعرض له وبه: قال قولاً وهو يعنيه ويريده ولم يصرح.

ويقول: إنه ليس مثل غيره ممن رجع يجبن أصحابه ويجبنونه، وقال قبل ذلك: (علي سيد المسلمين) وقال: (علي بن أبي طالب عمود الايمان (١) وهو يضرب الناس من بعدي

علي الحق) و (علي مع الحق ما زال علي والحق معه) فكان حقه الوصية التي جعلت له الاسم الأكبر وميراث العلم (٢).

١٠٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن الحسين معننا عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) بإزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبير أشرق ثبير اللهم إني أسألك ما سألك

أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسر لي أمري وأن تحل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي علي أخي (٣) اشدد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا (٤).

١٠٧ - الطرائف: ابن المغازلي عن أنس وغيره قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأتى علي

مقبلا فقال (صلى الله عليه وآله): أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة (٥).

١٠٨ - الطرائف: بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا دعوة

أبي إبراهيم، قال: قلنا: يا رسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله تعالى

إلى إبراهيم (إني جاعلك للناس إماما (٦)) فاستخف إبراهيم الفرح (٧) قال: يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي، فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهدا لا أفي به (٨) قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي به؟ قال: لا أعطيك الظالم من ذريتك عهدا

قال إبراهيم عندها: يا رب ومن الظالم من ذريتي؟ قال له: من يسجد للصنم من دوني

(١) في المصدر: عمود الاسلام.

(٢) تفسير فرات: ٢١٦.

(٣) في المصدر: عليا أخي.

(٤) تفسير فرات: ٢١٦ و ٢١٧.

(٥) الطرائف: ١٩.

(٦) سورة البقرة: ١٢٤.

(٧) في (د) فاستخف إبراهيم الفرح. والظاهر: (فاستخف إبراهيم الفرح) أي أحاطه

الفرح لما سمع ذلك.

(٨) كذا في النسخ، وقد أورده الشيخ أيضا في الأمالي (ص ٢٤٠ و ٢٤١) بهذه العبارة، و

نقله في البرهان (١ : ١٥١) وفيه: فأوحى الله عز وجل إليه أن يا إبراهيم إني لا أفي به لك عهدا.

(١٤٣)

يعبدها، قال إبراهيم عند ذلك: (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم (١)) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): فانتهدت الدعوة إلي وإلى علي لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني

نبيا وأتخذ عليا وصيا (٢).

١٩٠ - ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدھا ومعناها واحد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين (٣).

١١٠ - الطرائف: مسند أحمد بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

يقول اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا (٤).

١١١ - العمدة: من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (وانذر عشيرتك الأقربين ((٥))

قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين، عن موسى بن محمد، عن الحسن بن علي بن

شبيب، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن صباح المزني، عن زكريا بن ميسرة

عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما نزلت (٦) (وانذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله

(صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة

ويشرب العس (٧)، فأمر عليا أن يدخل شاة (٨) فأدمها، ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا

(١) سورة إبراهيم: ٣٥ و ٣٦.

(٢) الطرائف: ٢٠.

(٣) الطرائف: ٢٦.

(٤) الطرائف: ٣٢.

(٥) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٦) في المصدر: لما أنزلت.

(٧) قال في النهاية (٢: ١٨٦): قال الأزهرى: البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا أُنثيا ويشيان في السنة الثالثة وليس معنى أسنانها كبرها كالرجل المسن ولكن معناه طلوع سنّها في السنة الثالثة، انتهى. والعس: القدح أو الاناء الكبير.

(٨) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر (أن يذحل شاة) وقد يجيء (ذحل) بمعنى قتل أو ذبح. وقوله (فأدمها) أي جعلها إداماً، والإدام: كل موافق وملائم.

القوم فأكلوا (١) حتى صدروا، ثم دعا بقعب (٢) من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم:

اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب

ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بني عبد المطلب أنا النذير (٣) إليكم من الله عز وجل

والبشير لما لم يجرى به أحد، جئتم بالدينا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت

القوم، وأعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا، فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك (٤).

أقول: قد مضى مثله بأسانيد جملة في باب البعثة.

١١٢ مناقب ابن شهر آشوب: أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام) عن

مقاتل عن عطاء في قوله تعالى: (ولقد آتينا موسى الكتاب (٥)) كان في التوراة: يا موسى

إنني اخترتك واخترت لك وزيرا (٦) هو أخوك - يعني هارون - لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد إليا، هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين، إليا أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسن الثالث من ولده كما

جعلت لأخيك هارون شبرا وشبيرا ومبشرا (٧).

وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام) تصنيف أبي نعيم الأصفهاني (٨) و

(١) في المصدر: فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا اه.

(٢) القعب: القدح الضخم الغليظ وفي النسخ (بعقب) وهو سهو.

(٣) في المصدر: انى أنا النذير اه.

(٤) العمدة: ٣٨.

(٥) سورة المؤمنون: ٥٠.

(٦) كذا في (ك)، وفي غيره من النسخ والمصدر: انى اخترتك وزيرا اه.

(٧) قال: في القاموس (٢: ٥٥) شبر كبقم وشبير كقمير ومشير كمحدث أبناء هارون (عليه السلام)

قيل: وبأسمائهم سمي النبي (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين والمحسن.

(٨) في المصدر: وفي منقبة المطهرين وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام)

تصنيفي أبي نعيم الأصفهاني.

(١٤٥)

خصائص العلوية عن النطنزي ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال: أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) - ونحن بمكة - بيدي وييد علي فصعد بنا إلى ثبير ثم صلى بنا أربع

ركعات ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن موسى بن عمران سألك وأنا محمد نبيك أسألك

أن تشرح لي صدري وتيسر أمري وتحل (١) عقدة من لساني ليفقه قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي، اشدد به أزري وأشركه في أمري، قال ابن عباس

فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت.

وفي رواية (واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي (٢) اشدد به أزري الآيات.

تفسير القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني وأحمد في الفضائل أنه قال ابن عباس: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: اللهم إني

أقول كما قال موسى بن عمران: (اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً.

السمعاني في فضائل الصحابة بالاسناد عن مطر، عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إن خليلي ووزيرني وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي من ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالاسناد عن أنس قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن أخي

ووزيرني ووصيي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب.

وفي خبر: أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب لي والوزير، وما لك في أمتي من نظير (٣).

١١٣ - العمدة: بالاسناد عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي (عليه

السلام) قال: لما

نزلت هذه الآية (وأندر عشيرتك الأقربين (٤)) جمع النبي (صلى الله عليه وآله) أهل بيته فاجتمع

(١) في المصدر: وتحلل.

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر: علياً أخي وهو الصحيح.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٩ و ٥٥٠ .  
(٤) سورة الشعراء : ٢١٤ .

ثلاثون (١) فأكلوا وشربوا ثلاثا ثم قال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنة (٢)؟ فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت

تجد من يقوم بهذا، قال: ثم قال الآخر، يعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي (عليه السلام): أنا، قال: أنت.

وبالاسناد عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن عبد الملك الحماني، عن شريك مثله، وزاد في آخره: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي يقضي ديني عني وينجز مواعيدي (٣).

١١٤ العمدة: من مناقب ابن المغازلي، عن محمد بن أحمد بن سهل، عن علي بن منصور

عن علي بن محمد السمساطي، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن أحمد بن المقدم العجلي

عن الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل

يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم نزل (٤) في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة وفي علي الخلافة. ومن كتاب

الفردوس لابن شيرويه بإسناده إلى سلمان مثله (٥).

١١٥ - العمدة: من مناقب ابن المغازلي عن أبي نصر الطحان، عن أبي الفرج الحنوطي عن عبد الحميد بن موسى، عن محمد بن أحمد بن سعيد، عن محمد بن حميد الرازي، عن سلم بن الفضل

عن أبي إسحاق، عن شريك، عن أبي ربيعة الأيادي، عن عبد الله بن بريدة قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب (٦)

(١) في المصدر: جمع النبي من أهل بيته فاجتمع ثلاثون رجلا.

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر تقديم وتأخير بين الجملتين.

(٣) العمدة: ٤٢ و ٤٣.

(٤) في المصدر: قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في

صلبه فلم يزل ه  
(٥) العمدة: ٤٤ وسيأتي ما رواه عن الفردوس تحت الرقم ١٢٠.  
(٦) العمدة: ١٢١.

وعنه بإسفاده قال: قال رسول الله: يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد  
الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (١). وعنه عن محمد بن علي بن البيع (٢) عن عبد  
الله بن أسلم  
عن أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق، عن محمد  
بن عديس،  
عن جعفر الأحمر، عن هلال الصواف، عن عبد الله بن كثير - أو كثير بن عبد الله -  
عن  
ابن أخطب، عن محمد بن عبد الرحمان، عن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول  
الله  
(صلى الله عليه وآله): لما كان ليلة أسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوتة  
حمراء  
يتلألأ نورا، فأوحى إلي في علي (عليه السلام) أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد  
الغر  
المحجلين (٣).

أقول: وروي عنه بسند آخر أيضا مثله.

١١٦ العمدة: بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن وكيع، عن  
الأعمش، عن سعيد بن عبدة، عن ابن بريدة، عن أبيه بريدة أنه مر على مجلس وهم  
ينالون من علي (عليه السلام) فوقف عليهم وقال: إنه كان في نفسي على علي شيء  
وكان خالد بن  
الوليد كذلك، فبعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سرية عليها علي فأصبنا سبيا  
فأخذ علي جارية  
من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك، قال: فلما قدمنا على النبي (صلى الله  
عليه وآله) فقلت:  
أحدثه (٤) بما كان، ثم قلت: إن عليا أخذ جارية من الخمس وكنت رجلا مكابا،  
فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد تغير فقال: من كنت وليه  
فعلي وليه (٥).

وبالاسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن عامر، عن عبادة بن يعقوب، عن  
علي بن عباس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم قال: سمعت رجلا من خثعم  
يقول:

سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: اللهم  
إني أقول كما قال  
أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به أزرى وأشركه في أمري

- 
- (١) العمدة: ١٣٨ . وفيه: يعسوب الدين .  
(٢) في المصدر: عن طاهر بن محمد بن علي بن البيع .  
(٣) العمدة: ١٤٠ .  
(٤) في المصدر: جعلت أحدثه .  
(٥) في المصدر: من كنت مولاه فعلى مولاه .

كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا (١).  
١١٧ - العمدة: من مناقب ابن المغازلي، عن أبي نصر الطحان، عن أبي الفرج  
أحمد بن علي الحنوطي، عن محمد بن إسحاق السوسي، وإبراهيم بن عبد السلام، عن  
علي

ابن المثنى، عن عبد الله بن موسى بن أبي مطر، عن أنس قال: كنت عند النبي (صلى  
الله عليه وآله) فأتني

علي مقبلا فقال: أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة.  
وعنه عن إبراهيم بن غسان عن الحسن بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر الطائي،  
عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) [عن علي (عليه السلام)] قال: قال  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) لولاك  
ما عرف المؤمنون بعدي.

وعنه، عن الحسن بن أحمد بن موسى (٢)، عن هلال بن محمد الحفار، عن إسماعيل  
بن

علي بن رزين، عن أبيه، عن دعبل بن علي، عن شعبة بن الحجاج، عن أبي النساج،  
عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة  
فجلست عليه،

فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئا إلا علمته عليا، فهو باب  
مدينة (٣)

علمي، ثم دعاه إليه فقال: يا علي سلمك سلمي وحر بك حربي، وأنت العلم فيما بيني  
وبين أمتي بعدي (٤).

١١٨ - أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن عمران بن  
حصين

قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب  
(عليه السلام) فمضى في السرية

فأصاب جارية، فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)  
فقالوا: إذا لقينا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من  
سفر بدؤوا

برسول الله (صلى الله عليه وآله) فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت  
السرية فسلموا على

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي  
بن أبي طالب صنع

كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام

- 
- (١) العمدة: ١٤١ و ١٤٢ .  
(٢) في المصدر: عن محمد بن الحسن بن أحمد الغندجاني .  
(٣) في المصدر: فهو باب مدينتي .  
(٤) العمدة: ١٤٦ و ١٤٧ .

إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟

ما تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. وروى منه أيضا عن حبشي بن جنادة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: علي مني وأنا من علي لا يؤدي عني إلا أنا أو علي (١).

١١٩ - العمدة: من مناقب ابن المغازلي، عن أحمد بن موسى الغندجاني (٢)، عن هلال بن محمد، عن إسماعيل بن علي، عن عبد الغفار بن جعفر، عن جرير (٣)، عن الأعمش،

عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ناصب عليا للخلافة بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر (٤).

١٢٠ - أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن سلمان الفارسي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب،

ففي النبوة وفي علي الخلافة (٥).

١٢١ - مناقب ابن شهر آشوب: حلية الأولياء وفضائل السمعاني وكتاب الطبراني والنطنزي

بالاسناد عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ادعوا

إلي سيد العرب - يعني عليا - فقالت عائشة: ألسنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فقال (٦): معاشر الأنصار أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي، فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل ورواه

(١) مخطوط، ولم نجده في التيسير.

(٢) في المصدر: عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني.

(٣) في المصدر: عن جبير.

(٤) العمدة: ٤٥.

(٥) منخطوط.  
(٦) في المصدر: فأتوه فقال اه.

(١٥٠)

أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة في كتاب السؤدد. وفي رواية: فقالت عائشة:  
وما السيد

قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

أبو حنيفة بإسناد له إلى أم هانئ (١) قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت سيد  
الناس

في الدنيا وسيد الناس في الآخرة.

[١٢٢ - كنز الكراجكي: حدثني الحسين بن محمد الصيرفي - وكان مشتهرا بالعناد

لآل محمد والمخالفة لهم - عن محمد بن عمر الجعابي، عن محمد بن محمد بن

سليمان، عن أحمد بن

محمد بن يزيد بن سليمان، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مریم، عن عطاء، عن ابن

عباس

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ربي لا إمارة لي معه، وأنا رسول ربي ولا

إمارة معي (٢)، و

علي ولي من كنت وليه ولا إمارة معه (٣).

١٢٣ - ومنه عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن علي بن أحمد بن متويه، عن علي

بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن عثمان، عن محمد

بن فرات، عن

محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أبيه (عليهم السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله):

علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجتي، وباب الله وبابي، وصفي

الله

وصفي، وحبيب الله وحببي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي و

صاحبي ووزير ووصيي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، ووليه وليي، وعدوه عدوي

وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وحربه حربي، وقوله قلبي، وأمره أمري، وهو سيد

الوصيين وخير أمتي (٤).

١٢٤ - ومنه عن ابن شاذان، عن خال أمه جعفر بن محمد بن قولويه، عن علي بن

الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الفضيل،

عن أبي

حمزة الشمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال:

قال:

رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي،

وأوجب عليكم اتباع

- 
- (١) في المصدر: إلى فاخنة أم هانئ.
  - (٢) أي لا امارة لاحد معي ما دمت حيا.
  - (٣) كنز الكراجكي: ١٥٤.
  - (٤) كنز الكراجكي: ١٨٥.

أمري، وفرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب (١) بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيتي (٢)، وجعله أخي ووزير ووصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، ومحبه محبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أناه مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمة (٣).

١٢٥ - ومنه عن ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه، عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أظلت الخضراء وما أقلت (٤) الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وإنه إمام أمتي وأميرها، وإنه لوصيي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، ومن اهتدى بغيره ضل وغوى إني أنا النبي المصطفى، ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، نزل به الروح المجتبي، عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (٥).

١٢٦ - ومنه عن ابن شاذان عن محمد بن محمد بن مرة، عن الحسن بن علي العاصمي، عن محمد بن عبد المالك (٦) بن أبي الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ قال: سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزروه (٧)، و [إذا] دعاكم فأجيبوه (٨)، و

(١) في المصدر: وفرض عليكم من طاعته طاعة علي بن أبي طالب.  
(٢) في المصدر: ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي.  
(٣) كنز الكراچكي: ١٨٥ و ١٨٦.  
(٤) في المصدر: ولا أقلت.

- (٥) كتنز الكراچككي: ٢٠٨.  
(٦) في المصدر و (د) عبد الملك.  
(٧) عزره: فخمه وعظمه.  
(٨) في المصدر: وإذا دعاكم فأجيبوه.

إذا أمركم فأطيعوه، أحبوه لحبي وأكرموا لكرامتي، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي (١) .

١٢٧ - مناقب ابن شهر آشوب: تفسيري أبي عبيدة وعلي بن حرب الطائي قال عبد الله بن مسعود:

الخلفاء أربعة: آدم (إني جاعل في الأرض خليفة (٢)) وداود (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض (٣)) يعني بيت المقدس، وهارون قال موسى: (اخلفني في قومي (٤))

وعلي (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات (٥)) يعني عليا (ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) آدم وداود وهارون (وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم (يعني الاسلام) وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) يعني أهل مكة ((يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك) بولاية علي بن أبي طالب (فأولئك هم الفاسقون) يعني العاصين لله ولرسوله. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): من لم يقل إني رابع

الخلفاء فعليه لعنة الله، ثم ذكر نحو هذا المعنى.

أبو عبد الله (عليه السلام) إذا كان يوم القيامة نودي: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود

فيقال: لسنا أردناك وإن كنت خليفة الله في أرضه، فيقوم أمير المؤمنين (عليه السلام) فيأتي

النداء: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحقته علي عباده، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق (٦) بحبله في هذا اليوم ليستضي بنوره ويشيعه إلى الجنة.

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعلي (عليه السلام) (خليفة) قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين قالت تيم: منا خليفة رسول الله، وقالت بنو أمية: منا خليفة الخلفاء، فأين

(١) كنز الكراحيكي: ٢٠٩.

(٢) سورة البقرة: ٣٠.

(٣) سورة ص: ٢٦.

(٤) سورة الأعراف: ١٤٢.

(٥) سورة النور: ٥٥، وما بعدها ذيلها.

(٦) في المصدر: فيتعلق.

حظكم يا بني هاشم من الخلافة، والله ما حظكم منها إلا علي بن أبي طالب، فرجع  
الرشيد  
عما كان يقول.

معجم الطبراني عن عليم الجهني، وفي أخبار أهل البيت (عليهم السلام) عن أسعد  
بن زرارة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ليلة أسرى بي ربي فأوحى إلي في علي  
بثلاث: أنه إمام

المتقين وسيد المسلمين (١) وقائد الغر المحجلين. وفي رواية أبي الصلت الأهوازي: يا  
علي إنك سيد المسلمين (٢) وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين.

يوسف القطان في تفسيره، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن  
عباس في قوله تعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم (٣)) قال: إذا كان يوم القيامة  
دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن

والحسين

(عليهم السلام) ثم يقال لهم: جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير  
حساب،

ثم يدعو أئمة الفسق - قال: والله (٤) يزيد منهم - فيقال له: خذ بيد شيعتك إلى النار  
بغير حساب.

أنبأني الحافظ أبو العلاء بإسناده عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة، عن  
أبي بريدة، عن أبيه قال النبي (صلى الله عليه وآله): لكل نبي وصي ووارث، وإن عليا  
وصيي

ووارثي.

فضائل الصحابة عن أحمد، عن زيد بن أبي أوفى قال (صلى الله عليه وآله) في خبر:  
وأنت بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي، قال: وما أرت منك يا  
رسول

الله؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلي، قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله و  
سنة نبيه.

زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ورث علي (عليه السلام) علم رسول الله (صلى  
الله عليه وآله) وورثت فاطمة

(١) في المصدر: وسيد المرسلين.

(٢) في المصدر: سيد المرسلين.

(٣) سورة بني إسرائيل: ٧١.

(٤) في المصدر: وإن والله.



(١٥٤)

(عليها السلام) تركته. والخبر المشهور: أنت وارث علم الأولين والآخرين (١).  
١٢٨ - الطرائف: ابن المغازلي بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله  
(صلى الله عليه وآله): من ناصب عليا على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله  
ورسوله، ومن شك  
في علي فهو كافر (٢).

١٢٩ - ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن علي بن عبد الله، عن موسى  
بن

سعيد، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)  
قال: قال أبو جعفر

(عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى جعل عليا علما بينه وبين خلقه، ليس بينهم وبينه  
علم غيره، فمن تبعه كان مؤمنا، ومن جحدته كان كافرا، ومن شك فيه كان مشركا  
(٣).

١٣٠ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عثمان بن  
أبي

شيبه، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)  
قال: قال أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب (عليه السلام) على منبر الكوفة: أيها الناس إنه كان لي من رسول  
الله عشر

خصال، لهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس: قال لي رسول الله (صلى الله عليه  
وآله): يا علي أنت

أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي  
الجبار

ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل، وأنت  
الوارث مني، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي  
عند

غيبتي، وأنت الامام لامتي، وأنت القائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي ووليي ولي  
الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله (٤).

١٣١ - الطرائف: من كتاب شواهد التنزيل بإسناده إلى عبد الله بن عباس في قوله:  
(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب (٥))  
قال: لما نزلت هذه الآية قال النبي (صلى الله عليه وآله): من ظلم عليا مقعدي هذا بعد  
وفاتي فكأنما

(١) مناقب آل أبي طالب: ١، ٥٥٣ - ٥٥٥.

(٢) الطرائف: ٧.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٠١.

(٤) امالي الشيخ: ١٢١.

(٥) سورة الأنفال: ٢٥.

جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي. ومن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج في تأويل

هذه الآية بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) يا ابن مسعود إنه

قد نزلت علي آية (واتقوا فتنة) الآية، وأنا مستودعها (١)، فكن لما أقول واعيا وعني له مؤديا، من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي، فقال له الراوي: يا با عبد الرحمان أسمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم، قال قلت: فكيف وليت

الظالمين؟ قال: لا جرم جلبت عقوبة عملي، وذلك أنني لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب

وعمار وسلمان، وأنا أستغفر الله ربي وأتوب إليه! (٢).

١٣٢ - مناقب ابن شهر آشوب: تاريخ الطيب، والإحن والمحن روى أنس أنه نظر النبي (صلى الله عليه وآله)

إلى علي (عليه السلام) فقال: أنا وهذا حجة الله على خلقه. الفردوس عن الديلمي قال (صلى الله عليه وآله):

أنا وعلي حجة الله على عباده (٣).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى ابن عباس قال: دخلت على عمر في أول خلافته وقد بقي له صاع من تمر على خصفة (٤)

فدعاني إلى

الاكل فأكلت ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرة (٥) كان عنده، واستلقى علي مرفقة (٦) له وطفق بحمد الله (٧) يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلفت بني عمك؟ (٨) - فظننته

يعني

عبد الله بن جعفر - قلت: خلفته يلعب مع أتراه (٩)، قال: لم أعن ذلك إنما عنيت

(١) في المصدر: بعد ذلك: ومسم لك خاصه الظلمة.

(٢) الطرائف: ١١.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٦.

(٤) الخصفة: القفة تعمل من الخوص للتمر ونحوه.

(٥) الجرة: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

(٦) المرفقة: المخدة.

(٧) طفق يفعل كذا: ابتداء. وفي المصدر: يحمد الله.

(٨) في المصدر: ابن عمك.

(٩) جمع الترب - بكسر التاء وسكون الراء - الصديق أو من ولد معه.



(106)

عظيمكم أهل البيت، قلت: خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فدان (١) ويقراً القرآن

قال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال، أيزعم أن رسول الله نص عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك، سألت أبي عما يدعيه فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمره ذرو من قول لا يثبت

حجة ولا يقطع عذرا! ولقد كان يزيغ (٢) في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح

باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الاسلام! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنني علمت

ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم. ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب

كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا (٣).

١٣٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن سعيد بن عبد الله بن موسى، عن محمد

بن عبد الرحمان العزمي، عن، المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس

قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أعطاني الله تعالى خمسا وأعطى عليا خمسا: أعطاني

جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم، وجعلني نبيا وجعله وصيا وأعطاني الكوثر و أعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الالهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء

والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه، قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت له: ما يبكيك

فذاك أبي وأمي؟ فقال: يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال: يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي، فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل، فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟ قال: قال لي: يا محمد إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه

فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي، قد قبلت وأطعت،

- (١) متح الماء: نزعہ، الدلو وبها: استخرجها. الغرب - بفتح أوله وسكون ثانيه - الدلو العظيمة. والفدان: المزرعة، وفي المساحة أربعمئة قصبه مربعه.
- (٢) أي يميل.
- (٣) شرح النهج ٣: ١٤١ و ١٤٢.

فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت، فرد (عليهم السلام)، ورأيت الملائكة يتباشرون به،  
وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤوني وقالوا لي: يا محمد والذي بعثك  
بالحق  
لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك، ورأيت  
حملة  
العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش  
رؤوسهم؟  
فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب  
استبشارا  
به ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم أن  
ينظروا  
إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به،  
فعلمت أنني لم أطأ موطنًا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه.  
قال ابن عباس: قلت يا رسول الله: أوصني، فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب  
والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي  
طالب - وهو تعالى أعلم - فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت  
بولايته  
لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار، يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار  
لأشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولدا، يا ابن عباس لو أن  
الملائكة  
المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على (١) بغضه - ولن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار،  
قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال: يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم  
من أمتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا، يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له  
تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق (٢) ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا  
وصيا  
أكرم عليه من وصيي علي.  
قال ابن عباس: فلم أزل كما أمرني (٣) رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأوصاني (٤)  
بمودته،  
وإنه لأكبر عملي عندي، قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول  
الله

- (١) في المصدر: علي بغض علي.  
(٢) في المصدر: والذي بعثني بالحق نبيا.  
(٣) في المصدر: فلم أزل له كما أمرني.  
(٤) في المصدر: ووصاني.

الوفاة حضرته فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: يا ابن

عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن له (١) ظهيرا ولا وليا، قلت: يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكي (صلى الله عليه وآله) حتى أغمي عليه ثم قال: يا ابن عباس

سبق (٢) فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة، يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب، ومل معه حيث مال، وارض به إماما، و

عاد من عاداه ووال من والاه، يا ابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى (٣)

الروضة، الفضائل: بالاسناد عن ابن مسعود وابن عباس مثله (٤).

الخصال: أبي، عن سعد، عن عبد الله بن موسى بن هارون، عن محمد بن عبد الرحمان

العرزمي، مثله مع اختصار، ثم قال: والحديث طويل (٥).

١٣٤ - نهج البلاغة: ومن كلامه (عليه السلام) لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن

هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال: يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد، و

لك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة، وقد استعلمت فاعلم: أما الاستبداد علينا بهذا المقام و

نحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله (٦) والمعود إليه [يوم] القيامة.

ودع عنك نهبا صيح في حجراته\* [ولكن حديثا ما حديث الرواحل]

وهل الخطب في ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه، ولا غرو والله،

فياله خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود، حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد

(١) في المصدر: ولا تكونن لهم.

(٢) في المصدر: قد سبق.

(٣) أمالي الشيخ: ٦٤ و ٦٥.

(٤) الروضة: ٣٩. الفضائل: ١٧٧ و ١٧٨.

(٥) الخصال ١: ١٤١.

(٦) في (ك) والحكم لله.



فواره من ينبوعه، وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى  
أحملهم من الحق على محضه، وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن  
الله

عليهم بما يصنعون.

قال عبد الحميد بن أبي الحديد: الوضين: بطان القتب وحزام السرج (١)، ويقال  
للرجل المضطرب في أموره: إنه لقلق الوضين، وذلك أن الوضين إذا قلق اضطرب  
القتب

أو الهودج أو السرج ومن عليه. وترسل في غير سدد أي تتكلم في غير قصد وفي غير  
صواب. و

السدد والسداد: الاستقامة والصواب. وذمامة الصهر - بالكسر - أي حرمته، وإنما قال  
ذلك لان زينب بنت جحش زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت أسدية  
وكانت بنت عمه رسول الله

(صلى الله عليه وآله). وأما حق المسألة فلان للسائل على المسؤول حقا حيث أهله  
(٢) لان يستفيد

منه. والاستبداد بالشئ: التفرد به. والنوط: الالتصاق وكان أثره: أي استيثارا بالامر  
واستبدادا به قال النبي (صلى الله عليه وآله) للأنصار: (ستلقون بعدي أثره) وشحت:  
بخلت. وسخت

جادت. ويعني بالنفوس التي سخت نفسه وبالنفوس التي شحت: أما على قولنا فإنه  
يعني نفوس أهل الشورى بعد مقتل عمر، وأما على قول الإمامية فنفس أهل السقيفة، و  
ليس في الخبر ما يقتضي صرف ذلك إليهم، فالأولى أن نحمله على ما ظهر منه عن  
تألمه

من عبد الرحمان بن عوف وميله إلى عثمان. ثم قال: إن الحكم هو الله وإن الوقت  
الذي

يعود الناس كلهم إليه هو يوم القيامة. وروي يوم بالنصب على أنه ظرف والعامل فيه  
المعود

على أن يكون مصدرا.

وأما البيت فهو لامرئ القيس بن حجر الكندي، وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام)  
لم يستشهد إلا بصدره فقط وأتمه الرواة (٣)، وكان من قصة هذا الشعر أن امرأ القيس  
لما تنقل في أحياء (٤) العرب بعد قتل ابنه (٥) نزل على رجل من جديلة طيب يقال له  
ظريف

(١) البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة القتب: الرجل. الحزام: ما يشد به  
وسط الدابة.

- (٢) أي وجده أهلاً.  
(٣) ولا يوجد في بعض نسخ النهج.  
(٤) جمع الحي: البطن من بطون العرب.  
(٥) في المصدر: بعد قتل أبيه.

فأجاره وأكرمه وأحسن إليه، فمدحه وأقام عنده، ثم إنه لم ير له نصيباً في الجبلين: أجا وسلمى (١)، فخاف أن لا يكون له منعة (٢) فتحول فنزل على خالد بن سدوس بن أصمع

التيهاني، فأغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد بن سدوس، فذهبوا بإبله، وكان الذي أغار عليه منهم باعث بن حويص، فلما أتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك

لجاره (٣)، فقال له: أعطني رواحك ألحق عليها القوم فأرد عليك إبلك، ففعل فركب خالد في أثر القوم حتى أدركهم، فقال يا بني جديلة أغرتم على إبل جاري، قالوا: ما هو

لك بجار، قال: بلى والله وهذه رواحله، قالوا: كذلك؟ قال: نعم، فرجعوا إليه فأنزلوه عنهن وذهبوا بهن وبالإبل! وقيل: بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها، فأنشد امرؤ القيس هذه القصيدة.

وحجراته: نواحيه، الواحدة: حجرة مثل جمرات وجمرة. وصيح في حجراته أي صياح الغارة. والرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لان يشد الرحل (٤) على ظهرها. ويقال للبعير راحلة. وانتصب (حديثاً) بإضمار فعل أي هات حديثاً أو حدثني حديثاً، ويروى (ولكن حديث) أي ولكن مرادي أو غرضي حديث، فحذف المبتدأ، و (ما)

ههنا يحتمل أن يكون إبهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة زادته إبهاما وشياعا، كقولك: ((أعطني كتاباً ما) تريد أي كتاب كان، ويحتمل أن يكون صلة مؤكدة كالتي في قوله تعالى: فيما نقضهم ميثاقهم (٥)) وأما حديث الثاني فقد ينصب وقد يرفع، فمن نصب أبدله عن حديث الأول، ومن رفع جاز أن يجعل (ما) موصولة بمعنى (الذي) وصلتها الجملة، أي الذي هو حديث الرواحل، ثم حذف صدر الجملة كما حذف في (تماماً على الذي أحسن (٦)) ويجوز أن يرفع بجعلها استفهامية (٧) بمعنى أي.

(١) أجا بوزن فعل - أحد جبلى طى وسلمى أحدهما، راجع المراد ١: ٢٨ و ٢: ٧٢٩.

(٢) المنعة - بالتحريك - العز والقوة.

(٣) وهو خالد بن سدوس.

(٤) في المصدر: تصلح أن ترحل أي يشد الرحل اه.

(٥) سورة النساء: ١٥٥. سورة المائدة: ١٣.

(٦) سورة الأنعام: ١٥٤.

(٧) في المصدر: ويجوز أن يجعل (ما) استفهامية.

ثم قال: (وهلم الخطب) هذا يقوي رواية من يروي عنه (عليه السلام) أنه لم يستشهد إلا بصدر البيت، لأنه قال: دع عنك ما مضى وهلم ما نحن الآن فيه من أمر معاوية، فجعل (هلم ما نحن [الآن] فيه من أمر معاوية) قائما مقام قول امرئ القيس (ولكن حديثا

ما حديث الرواحل) وهلم لفظ يستعمل لازما ومتعديا، فاللازم بمعنى تعال، وأما المتعدي فهي بمعنى هات، تقول: هلم كذا وكذا، قال الله تعالى: (هلم شهداءكم

((١))

يقول: ولكن هات ذكر الخطب، فحذف المضاف، والخطب: الحادث الجليل يعني الأحوال

التي أدت إلى أن صار معاوية منازعا له في الرئاسة، قائما عند كثير من الناس مقامه، صالحا لأن يقع في مقابلته وأن يكون ندا له! ثم قال: (فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه) يشير إلى ما كان عنده من الكآبة لتقدم من سلف عليه، فلم يقنع الدهر له بذلك حتى جعل معاوية نظيرا له، فضحك مما يحكم به الأوقات ويقتضيه تصرف الدهر وتقلبه

وذلك ضحك تعجب واعتبار.

ثم قال: (ولا غرو والله) أي ولا عجب والله. ثم فسر ذلك فقال: (يا له خطبا يستفرغ العجب) أي يستنفده ويفنيه يقول: قد صار العجب لا عجب لان هذا الخطب استغرق التعجب فلم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب، وهذا من باب الاغراق والمبالغة

[في المبالغة]. والأود: العوج.

ثم ذكر تمالؤ قريش عليه فقال: (حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه) يعني ما تقدم من منابذة طلحة والزبير وأصحابهما له وما شفع ذلك من معاوية وعمرو وشيعتهما. و

فوار الينبوع: ثقب البئر. قوله: (وجدحوا بيني وبينهم شربا) أي خلطوه ومزجوه و أفسدوه. والوبئ: ذو الوباء والمرض وهذا استعارة، كأنه جعل الحال التي كانت بينه وبينهم قد أفسدها القوم وجعلوها مظنة الوباء والسقم كالشرب الذي يخلط بالسم أو بالصبر فيفسد ويوبئ، ثم قال: فإن كشف الله تعالى هذه المحن التي يحصل منها ابتلاء الصابرين والمجاهدين وحصل لي التمكن من الامر حملتهم على الحق المحض الذي لا يمازجه باطل، كاللبن المحض الذي لا يخالطه شئ من الماء. (وإن تكن الأخرى) أي



وإن لم يكشف الله تعالى هذه الغمة وممت أو قتلت والأمور على ما هي عليه من الفتنة ودولة

الضلالة (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) والآية من القرآن العزيز (١).  
وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة - وقت قراءتي عليه - عن هذا الكلام

وكان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب العلوية منصفاً وافر العقل فقلت له: من يعني (عليه السلام) بقوله: (كانت أثره شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين)؟ ومن

القوم الذين عناهم الأسدي بقوله: (كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به)؟ هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى؟ فقال: يوم السقيفة، فقلت: إن نفسي لا تتابعني (٢)

أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول ودفع النصر! فقال: وأنا فلا تسامحني أيضاً أن أنسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سدى (٣) مهملين، وقد كان لا يغيب

عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميراً وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث؟  
ثم قال: ليس يشك أحد من الناس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عاقلاً كاملاً العقل،

أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون (٤) أنه حكيم تام الحكمة شديد الرأي، أقام ملة وشرع شريعة واستجد ملكاً عظيماً بعقله و تدبيره، وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات و الذحول (٥) ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر فلا يزال

أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه، فإن لم يظفروا به

قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به و

إن لم يكونوا رهطه الأدينين، والاسلام لم يحل طبائعهم ولا غير هذه السجية المركوزة في

(١) من سورة فاطر: ٨.

(٢) في المصدر: لا تسامحني.

(٣) السدى: المهمل.

(٤) أي يعتقدون.  
(٥) الذحل: الثار.

أخلاقهم (١)، فكيف يتوهم لبيب أن هذا العاقل الكامل وتر العرب (٢) وعلى الخصوص

قريشا وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلد الضغائن ابن عمه الأدنى وصهره

وهو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعند ابنه وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه في الامر بعده ولا ينص

عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه؟

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعية فقد عرض دمائهم للإراقة بعده؟ بل يكون هو (عليه السلام) الذي قتلهم وأشاط (٣) بدمائهم، لأنهم لا

يعتصمون بعده بأمر يحميهم، وإنما يكونون مضغة للاكل وفريسة للمفترس (٤)، يتخطفهم الناس ويبلغ فيهم الأغراض (٥)، فأما إذا جعل السلطان فيهم والامر إليهم فإنه يكون قد عصمهم وحقن دمائهم بالرئاسة التي يصلون بها (٦)، ويرتدع الناس عنهم لأجلها، ومثل هذا معلوم بالتجربة، ألا ترى أن ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى (٧) في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثم أهمل أمر ولده و ذريته من بعده وفسح للناس أن يقيموا ملكا من عرضهم واحدا منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلا بقاءهم سريعا هلاكهم، ولو ثبت عليهم الناس وذوو الأحقاد والتراث (٨) من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد (٩)، ولو أنه عين ولدا من أولاده للملك وقام خاصته وخدمه وخوله (١٠) بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته

(١) في المصدر بعد ذلك: والغرائز بحالها.

(٢) وتر فلانا: أفزعه. أصابه بظلم أو مكروه.

(٣) أشاط فلانا: أهلكه.

(٤) المضغة: القطعة التي تمضغ من لحم وغيره. وفرس الأسد فريسته: دق عنقها، اصطادها.

(٥) تخطف الشيء: اجتذبه وانتزعه. والغرض: الهدف الذي يرمى إليه.

(٦) صال عليه: سطا عليه وقهره.

(٧) في المصدر: وألقى.

(٨) وتره ترة: أنزعه. أصابه بمكروه.

(٩) شرده: طرده ونفده. وشرد شملهم: فرق جمعهم.

(١٠) الخول: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية.

ولم تطل يد أحد من الناس إليهم لناموس الملك وأبهة السلطنة وقوة الرئاسة وحرمة الإمارة.

أفترى ذهب عن رسول الله هذا المعنى؟ أم أحب أن يستأصل أهله وذريته من بعده؟ وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه؟ أتقول: أنه أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تكفف الناس (١)؟! وأن يجعل عليا المكرم المعظم

عنده الذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري؟! يحكم

الامراء في دمه وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول تتلظى أكباد أصحابها عليه: ويودون أن يشربوا دمه بأفواههم ويأكلوا لحمه بأسنانهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم، والعهد لم يطل والقروح لم تتعرف (٢)

والجروح لم تندمل (٣)؟.

فقلت: لقد أحسنت فيما قلت إلا أنه لفظه (عليه السلام) يدل على أنه لم يكن نص عليه، ألا تراه يقول: (ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا) فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب، فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك (وأنا المنصوص علي المخطوب باسمي) فقال رحمه الله: إنما أتاه من حيث تعلم لا من حيث تجهل، ألا ترى

أنه سأله فقال: (كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟) فهو إنما سأل عن دفعهم عنه وهم أحق به من جهة اللحمة والقراية، ولم يكن الأسدي يتصور النص ولا يعتقده ولا يخطر بباله، لأنه لو كان هذا في نفسه لقال له (لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ولم يقل هذا، وإنما قال كلاما عاما لبني هاشم

كافة (كيف دفعكم قومكم عن هذا وأنتم أحق به؟) أي باعتبار الهاشمية والقربى، فأجابه بجواب أعاد قبله المعنى الذي تعلق به الأسدي بعينه تمهيدا للجواب، فقال: (إنما فعلوا ذلك مع أنا أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غيرنا لأنهم استأثروا علينا) ولو

(١) تكفف الناس: مد يده إليهم يستعطي.

(٢) كذا في النسخ: وفي المصدر (لم تنقرف) والصحيح: لم تنقرف وتقرف الجرح: تقشر.

(٣) اندمل الجرح: تماثل وتراجع إلى البرء.

قال له: (أنا المنصوص علي (١) أو المخطوب باسمي في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)) لما كان قد أجابه، لأنه ما سأله: هل أنت منصوص عليك أم لا؟ ولا: هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بالخلافة علي أحد أم لا؟ وإنما قال: (لم دفعكم قومكم من الامر وأنتم أقرب إلى ينبوعه ومعدنه منهم؟) فأجابه جوابا ينطبق على السؤال ويلائمه، وأيضا فلو أخذ يصرح له بالنص ويعرفه تفاصيل باطن الامر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله ولم يتحدب (٢) إلى تصديقه، فكان أولى الأمور في حكم السياسة وتديير الناموس (٣) أن يجيب بما لا نفره منه ولا مطعن عليه فيه (٤).

أقول: إنما أطنبت بإيراد هذا الكلام لمتانته وقوته، ولعمري إنه يكفي للمنصف التدبر فيه للعلم ببطلان قول أهل الخلاف، والله الموفق والمعين.  
أقول: أخبار النصوص عليه صلوات الله عليه مذكورة مسطورة في أكثر الأبواب السابقة واللاحقة من هذا المجلد، لا سيما في أبواب الآيات، وأبواب المناقب والفضائل

وباب ما أهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) و باب جوامع معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد أوردتها أيضا في باب فضائل شهر رمضان، و باب بدء خلق أرواح الأئمة (عليهم السلام)، و باب الركبان يوم القيامة، و باب عصمة الامام، و باب جوامع معجزات الرسول (صلى الله عليه وآله).

(١) في المصدر: أنا المنصوص عليه.

(٢) تحذب: تعطف. وفي المصدر: ولم ينجذب.

(٣) في المصدر: وتديير الناس.

(٤) شرح النهج ٢: ٧١٧ - ٧٢٣.

(٦٢)

(باب)

\* نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في) \*

\* (حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته) \*

١ - الخصال: أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر

بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن الرائد قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى

بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي

عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن

الحنفية، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أتى رأس

اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس

في مسجد الكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إنني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي

أو وصي نبي، قال: سل عما بدالك يا أبا اليهود، قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده

وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه (١) ويعمل به في أمته من بعده، وأن الله عز وجل

يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء

في حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محتهم؟ فقال له علي (عليه السلام): والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر

لبنني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به؟ قال:

نعم، قال: والذي فلق البحر لبنني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبته لتسلمن قال: نعم.

فقال له علي (عليه السلام): إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة

-----

(۱) احتدی مثال فلان وعلی مثالہ: اقتدی و تشبہ بہ.

(۱۶۷)

مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء

(عليهم السلام)، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليلو صبرهم، فإذا رضي

محتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السعادة، قال له رأس اليهود

صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد (صلى الله عليه وآله) من مرة؟ وكم امتحنك

بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ علي (عليه السلام) بيده وقال: انهض بنا

أنبئك بذلك [يا أخا اليهود] فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال: إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك، وإنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا (صلى الله عليه وآله) نبيا سواه، وإن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا. فجلس علي (عليه السلام) وأقبل على اليهودي فقال [له]: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) في سبعة مواطن، فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي -

بنعمة الله له مطيعا (١)، قال: وفيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه (٢) في أمره، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وأنه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابدوه (٣) واعتزلوه واجتنبوه

وسائر الناس مقصين له [ومبغضين] ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم

يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا

موقنا، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق

يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري (٤) وغير ابنة خويلد رحمها الله - وقد فعل - ثم

- 
- (١) أي وجدني الله مطيعا له بنعمته على .  
(٢) في المصدر: وأسعى في قضاء بين يديه .  
(٣) نابذه: خالفه وفارقه عن عداوة .  
(٤) في المصدر: بما أتاه غيري اه .

أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين (١).

فقال (عليه السلام): وأما الثانية يا أخوا اليهود فإن قريشا لم تنزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي (صلى الله عليه وآله) حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة، و

إبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف (٢) فلم تنزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى

اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل (٣) فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربة رجل

واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها، فيمضي دمه هدرا، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة

التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك

مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه، فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما استوى بي وبهم البيت الذي

أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس، ثم أقبل على أصحابه

فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السلام): وأما الثالثة يا أخوا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة (٤) كانوا فرسان قريش، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله (صلى الله عليه وآله)

مع صاحبي رضي الله عنهما - وقد فعل - وأنا أحدث أصحابي سنا وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عز وجل بيدي وليدا وشيبة سوى من قتلت من جحاحجة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن

(١) تأتي هذه القطعة من الحديث في باب (أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام اه) تحت الرقم ٧.

(٢) سيأتي في البيان أن المراد منه مغيرة بن شعبة الثقفي.

(٣) الفخذ: الحي والقبيلة.

(٤) يعنى شبيته بن ربيعة وعتبة بن ربيعة ووليد بن عتبة.

(١٦٩)

عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال علي (عليه السلام): وأما الرابعة يا أخوا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا (١) من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبيين بثار مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فأنبأه بذلك، فذهب النبي (صلى الله عليه وآله) وعسكر بأصحابه في سد أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة، و

بقيت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول: قتل النبي وقتل أصحابه، ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين، وقد جرحت بين يدي

رسول الله (صلى الله عليه وآله) نيفا وسبعين جرحه منها هذه وهذه - ثم ألقى رداءه وأمر يده على جراحاته وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا، بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأما الخامسة يا أخوا اليهود فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب

ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فأنبأه بذلك، فخذق (٢) على نفسه ومن معه من المهاجرين

والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفيها الضعف، ترعد وتبرق ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة و

الرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك إلا عتوا، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة، لا يقدم عليه

(١) في المصدر (قد استجابوا) وهو سهو، والصحيح ما في المتن، وسيأتي معناه في البيان.

(٢) أي حفر الخندق، وهو حفير حول المدينة. والظاهر أنه معرب (كنده) كما قاله الفيروزآبادي.

مقدم ولا يطمع فيه طامع، ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه، فأنهضني إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذي الفقار - فخرجت إليه ونساء أهل

المدينة بواك إشفاقا علي من ابن عبد ود، فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعد لها (١)

فارسا غيره، وضربني هذه الضربة - وأوماً بيده إلى هامته - فهزم الله قريشا والعرب بذلك

وبما كان مني [فيهم] من النكاية، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السلام): وأما السادسة يا أخا اليهود فإننا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك

خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار (٢) وأكثر عدد، كل ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال

فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه، حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال و

أهمت كل امرئ نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكل يقول يا أبا الحسن انهض،

فأنهضني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى دارهم، فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته، ولا يثبت لي فارس

إلا طحنة، ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا

عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها

من رجالها وأسبي من أجد من نسائها حتى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما توجه لفتح مكة أحب

أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخرا كما دعاهم أولا، فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره

سورة براءة لتقرأ عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل

فيه،  
فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد  
لا يؤدي  
عنك إلا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك ووجهني  
بكتابه ورسالته إلى

-----  
(١) كذا في النسخ والمصدر والمعنى أن العرب لا تعد للعرب فارسا غيره ولكن الظاهر: لا تعدله.  
(٢) في المصدر: وهم في أمنع واد.

مكة (١)، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل

جبل مني إربا لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي

(صلى الله عليه وآله) وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد، وييدي إلي البغضاء (٢)، و

يظهر الشحنةاء من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت (عليه السلام) إلى

أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السلام) يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهن ربي عز وجل مع نبيه (صلى الله عليه وآله) فوجدني فيها كلها بمنه مطيعا ليس لأحد فيها مثل الذي لي، ولو

شئت لوصفت

ذلك، ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية، فقالوا: يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا، وأسعدك بأن جعلك أخاه: تنزل منه

بمنزلة هارون من موسى، وفضلك بالمواقف التي باشرتها والأحوال التي ركبتها، و

ذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما

امتحنك

الله عز وجل به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علما منا به وظهورا منا عليه، إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك

الله به في حياته فأطعته فيه.

فقال (عليه السلام): يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه (صلى الله عليه وآله) في سبعة

مواطن فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بمنه ونعمته صبورا، أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم

إليه أو أتقرب به غير رسول الله، هو رباني صغيرا وبوأي كبيرا، وكفاني العيلة وجبرني من اليتيم، وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والاهل، هذا

في

تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحضوة (٣)

(١) في المصدر: إلى أهل مكة.

(٢) في المصدر و (د): وييدي لي البغضاء.

(٣) في المصدر: إلى معالي الحق.



(۱۷۲)

عند الله عز وجل، فنزل بي من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم أكن أظن  
الجبال لو حملته عنوة  
كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط  
نفسه  
ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه  
وبين  
الفهم والافهام والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر  
بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند  
وفاته بلزوم  
الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه  
ووضعه  
في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج  
زفرة  
ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة، حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل  
ولرسوله  
(صلى الله عليه وآله) علي، وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابرا محتسبا، ثم  
التفت (عليه السلام) إلى  
أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.  
فقال (عليه السلام): وأما الثانية يا أبا اليهود فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
أمرني في حياته  
على جميع أمته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامري،  
وأمرهم  
أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
أمره إذا حضرته  
والأمير على من حضرني منهم إذا فارقت، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي  
في  
شيء من الأمر في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) ولا بعد وفاته، ثم أمر رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) بتوجيه  
الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه  
فيه، فلم يدع النبي (صلى الله عليه وآله) أحدا من أفناء العرب (١) ولا من الأوس  
والخزرج وغيرهم من  
سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد  
وترته

بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار و  
المسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرتي،  
ولئلا

يقول قائل شيئاً مما أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده،  
ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يختلف (٢)

-----  
(١) في المصدر: من أبناء العرب.

(٢) في هامش (د): ولا يتخلف ظ.

عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد، فلم، أشعر بعد أن قبض النبي (صلى الله عليه وآله) إلا برجال من بعث أسامة بن زيد

وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا بمواضعهم (١) وخالفوا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما

أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فحلفوا أميرهم مقيما في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا (٢) إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ورسوله (٣) في أعناقهم فحلوها، وعهد

عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم

من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة (٤) لما في أعناقهم

من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتهيئته عن سائر الأشياء مصدود (٥)، فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها، فكان هذا يا أبا اليهود أقرح (٦) ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك و

تعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثم التفت (عليه السلام) إلى

أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال (عليه السلام): وأما الثالثة يا أبا اليهود فإن القائم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) كان يلقاني

معتذرا في كل أيامه ويلزم غيره (٧) ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله! فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة، لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، و

(١) في المصدر: وأخلوا مواضعهم.

(٢) ركض: عدا مسرعا.

(٣) في المصدر و (د): ورسوله.

(٤) استقاله البيعة: طلب منه أن يحلها.

(٥) أي مصروف وممنوع.

(٦) قرحه: جرحه.

(٧) في المصدر: ويلوم غيره.



(۱۷۴)

جماعة من خواص أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) أعرفهم بالنصح لله ولرسوله  
ولكتابه ودينه الاسلام

يأتوني عودا وبدء (١) وعلانية وسرا فيدعونني إلى أخذ حقي، ويبدلون أنفسهم في  
نصرتي

ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويدا وصبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك  
عفوا بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي (صلى الله  
عليه وآله) وطمع

في الامر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير! وما طمع القائلون في ذلك  
إلا لتناول غيري الامر، فلما دنت وفاة القائم (٢) وانقضت أيامه صير الامر بعده  
لصاحبه

فكانت هذه أخت أختها، ومحلها مني مثل محلها، وأخذنا مني ما جعله الله لي،  
فاجتمع

إلي من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) من مضى رحمه الله ومن بقي (٣) ممن  
أخره الله من اجتمع فقالوا

لي فيها مثل الذي قالوا في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبرا واحتسابا و  
يقينا وإشفاقا من أن تفنى عصابة تألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) باللين مرة  
وبالشدة أخرى و

بالبدل مرة (٤) وبالسيف أخرى، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر و  
الفرار (٥) والشبع والري واللباس والوظء والذثار (٦)، ونحن أهل بيت محمد (صلى  
الله عليه وآله) لا سقوف

لببوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا [و]  
يتداول

الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، وتطوي (٧) الليالي والأيام جوعا عامتنا، وربما  
أتانا الشئ مما أفاء الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من  
حالنا

فيؤثر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرباب النعم والأموال تألفا منه لهم، فكنت  
أحق من لم يفرق

هذه العصابة التي ألفها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يحملها على الخطة (٨)  
التي لا خلاص لها منها

(١) يقال: رجع عودا على بدء أي لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه.

(٢) أي القائم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٣) في المصدر: ممن مضى وممن بقي اه.

- (٤) في المصدر: وبالنذر مرة.
- (٥) الظاهر (والفر) كما يأتي في البيان.
- (٦) الوطاء: بكسر الواو وفتحها - خلاف الغطاء أي ما تفرشه. والدثار: الثوب الذي يستد فأبه من فوق الشعار، ما يتغطى به النائم.
- (٧) في المصدر: ونطوى.
- (٨) الخطة: الامر المشكل الذي لا يهتدى إليه.

دون بلوغها أو فناء آجالها، لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري

على أحد منزلتين: إما متبع مقاتل وإما مقتول إن [لم] يتبع الجميع، وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم (١) أنني منه بمنزلة هارون من موسى محل؟ به في مخالفتي والامسك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون

وترك طاعته، ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد (٢) لي في حظي وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم (وكان أمر الله

قدرا مقدورا) ولو لم أتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه

لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأني كنت أكثر عددا وأعز عشيرة وأمنع رجالا وأطوع أمرا وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها، ولقد قبض محمد (عليه السلام) وإن ولاية الأمة في يده

وفي بيته لا في يد الأولى (٣) تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم

الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثم التفت (عليه السلام)

إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السلام): وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري، وينظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحدا

ولا يعلمه أصحابي يناظره (٤) في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي، فلما أن أتته (٥) منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك

أنني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت التمسها وأن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت، فكان من فعله أن ختم أمره

(١) في المصدر: وقد علم الله.

(٢) مفعول رأيت.

- (٣) أولاء وأولى: اسم موصول. وفي الاختصاص: لا في يد الذين تناولوها.  
(٤) في (د): لا يناظره.  
(٥) في المصدر: فلما أتته.

بأن سمى قوما أنا سادسهم ولم يستوفي (١) بواحد منهم، ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري،

وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم إن لم ينفذوا أمره! وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبورا، فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري (٢)،

فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الامارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتراء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحدثته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطا أن أصيرها له بعدي! فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية

الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها عني إلى

ابن عفان! رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عن دونهم، لا بيدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل

بيته، ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم

وأحال (٣) بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد

بالامر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه

يا أخا اليهود أكبر من أختها وأفطع (٤) وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ

وصفه ولا يحد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما امض وأبلغ منها، ولقد

(١) في المصدر: (ولم يسونى) وفي الاختصاص (ولم يساونى) وعلى كل فلا يخلو عن اجمال.

- (٢) في الاختصاص: فإذا سألوني عن امرى اه.  
(٣) في المصدر: وأجال.  
(٤) في المصدر: و (د): وأقطع.

أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني! يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد

الله عز وجل علي حقي، فوالله يا أخا اليهود ما منعني إلا الذي منعي من أختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب

محمد (صلى الله عليه وآله) أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش

الصدى، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي

عبيدة على أمر وفينا به لله عز وجل ورسوله، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد

الله عز وجل، فأنزل الله فينا (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى

نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (١)) حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلا. وما سكتني عن ابن عفان وحشي على الامسك إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعاد إلى قتله وخلعه فضلا عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك (٢)، لم أنطق فيه بحرف من

(لا) ولا (نعم) ثم أتاني القوم وأنا - علم الله - كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله

الأموال والمرح في الأرض (٣)، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة

فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعالي، ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السلام): وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك (٤)

مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال، وأقبلوا بها تخبط الفياقي وتقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوآب

(٥)

- 
- (١) سورة الأحزاب: ٢٣ .  
(٢) أي حتى قتله الأبعاد.  
(٣) سيأتي معنى الجملة في البيان، والمرح: الفرح والنشاط الوافر، والتبختر.  
(٤) أي في اعتقال الأموال والمرح في الأرض.  
(٥) قال في المراصد (١: ٤٣٣): الحوآب - بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة - موضع في طريق البصرة.

وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال، في عصابة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم،

قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، جيران بدو ووراد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم، فوقف من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه

ممن إن كفت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت، فقدمت

الحجة بالاعذار والانداز، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على

الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في، وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكرت فذكر، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا

إلا جهلا وتماديا وغيا، فلما أبوا إلا هي ركبها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا، ولم يسعني

إذ فعلت ذلك، وأظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه أولا من الاغضاء والامسك، ورأيتني

إن أمسكت كنت معينا لهم علي بامساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولا

آخرا، وأهملت (١) المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الامر

إلا بعد ما قدمت وأخرت، وتأنيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعدرت وأندرت، وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه، فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيدا

ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السلام): وأما السادسة يا أبا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق، معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمدا (صلى الله عليه وآله) إلى أن

فتح [الله] عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة

مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلم علي بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على  
النهوض

-----  
(١) في المصدر: وقد أهملت.

في أخذ حقي من الماضين قبلي، ويجدد لي بيعته كلما أتاني، وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقره في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعا وفي أمانة حملناها حاكما كر علي العاصي بن العاص (١) فاستماله فمال إليه! ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مصر (٢)! وحرام عليه أن يأخذ من الفئ دون قسمه درهما و حرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه، ثم توجه إلي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا، والانباء تأتيني والايخبار ترد علي بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن اوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما اوليه منها! وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا وأصبت لنفسي في ذلك عذرا، فأعلمت

الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرايي، ينهاني عن توليته ويحذرنني أن ادخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا، فوجهت إليه أخا بجيلة مرة وأخا الأشعريين

مرة، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه! فلما لم أراه يزداد فيما انتهك (٣) من محارم الله إلا تماديا شاورت من معي من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) البدرين والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل

يوافق رأيه رأبي في غزوه ومحاربتة ومنعه مما نالت يده، وإني نهضت إليه بأصحابي، انفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه والدخول

فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكم علي ويتمني علي الأمانى، ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) أبرارا، فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبي

(١) في الاختصاص: كر علي العاصي ابن العاصي.

(٢) في المصدر والاختصاص: بعد أن أطمعه مصر.

(٣) في المصدر: فلما لم أراه أن يزداد فيما انتهك. وفي اختصاص: فلما رأيت لم يزد

فيما انتهك.

(180)

وما تقدمنا خمسة (١) إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم! وانتحل دم عثمان، ولعمر والله ما ألب (٢) على عثمان ولا جمع الناس على قتله

إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموه

لهم (٣) أمرا فاتبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عز وجل بعد الاعذار والانداز، فلما لم يزد ذلك إلا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه وعدونا، وراية رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأيدينا، لم يزل الله

تبارك وتعالى يفيل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي

لم أزل أقاتلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب،

فركب فرسه وقلب رايته! لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال: إن ابن أبي طالب وحزبه

أهل بصائر ورحمة وبقيا (٤) وقد دعوك إلى كتاب الله أولا وهم مجيبوك إليه آخرا فأطاعه

فيما أشار به عليه، إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو

إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم

في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، فظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا

إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص

معه، وإنهما إلى النكت أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت! حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فالحقوه بابن عفان! وادفعوه إلى ابن هند برمته (٥)! فجهدت - علم الله جهدي

- 
- (١) في الاختصاص: فوالله لقد أتينا مع النبي ولا يعد منا خمسة اه.
  - (٢) ألب - بالتخفيف - تجمع وتحشد. ألب بينهم: أفسد.
  - (٣) موه عليه الامر أو الخير: زوره عليه وزخرفه ولبسه.
  - (٤) كذا في النسخ، وفي المصدر: أهل بصائر ورحمة ويقينا. وفي الاختصاص: أهل بصائر ورحمة ومعنى.
  - (٥) يقال: أعطاه الشيء برمته أي بجملته.

ولم أَدع علة في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر

على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأوماً بيده إلى الأشر - وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعتني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل

هذان - وأوماً بيده إلى الحسن والحسين (عليهما السلام) - فينقطع نسل رسول الله وذريته من أمته

ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما -

فإني أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق

فيه من علم الله عز وجل، فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وتخيروا الأحكام

والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن! وما كنت احكم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء، فلما أبوا إلا ذلك أردت

أن احكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أَرْضِي رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودته ودينه،

وأقبلت لا اسمي أحداً إلا امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً (١) وما ذلك إلا باتباع أصحابي له على ذلك، فلما أبوا إلا غلبتني على التحكم تبرأت إلى الله عز وجل منهم، وفوضت ذلك إليهم، فقلدوه امرء فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً،

ثم أقبل (عليه السلام) على أصحابه فقال: أليس كذلك! قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال (عليه السلام): وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عهد إلي أن

أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو النديّة يختم لي بقتلهم بالسعادة، فلما انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين -

أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا، فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته

لنا في الخطاء: وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه! فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين

-----  
(١) سامه الامر وسومه: كلفه إياه. والعسف: الظلم.

رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا لله، ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه، فأبى إلا السيف لا يقنعها غير ذلك، فلما أعيت الحيلة فيهما حاکمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه، وكانوا يا أخوا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قويا وسدا منيعاً، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى (١) وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما، وشرعت (٢) في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابع إلي الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه السفراء و النصحاء، وأطلب العتبي بجهدى (٣) بهذا مرة وبهذا مرة - وأوماً بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي - فلما أبوا إلا تلك ركبها منهم، فقتلهم الله يا أخوا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت (٤) منهم مخبر، فاستخرجت ذا الشدية من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة، ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه فقال، أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال (عليه السلام) قد وفيت سبعا وسبعا يا أخوا اليهود وبقيت الأخرى وأوشك بها فكان قد (٥).

فبكى أصحاب علي (عليه السلام) وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال: الأخرى أن تخضب هذه - وأوماً بيده إلى لحيته - من هذه - وأوماً بيده إلى هامته -

قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعوا، وأسلم رأس اليهود على يدي علي (عليه السلام) من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى

- 
- (١) تترى أصلها (وترى) ومعناها مجيء الواحد بعد الآخر نحو (أرسلنا رسلنا تترى) أي واحدا بعد واحد.
- (٢) في المصدر: وأسرعت.
- (٣) في المصدر: لجهدى.
- (٤) في الاختصاص: لم يفلتني.
- (٥) سيأتي معناه في البيان. وفي الاختصاص: وكان قد قربت.

قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) واخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن (عليه السلام) والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله،  
فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى (عليه السلام) أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً  
من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار (١) عاقر ناقة ثمود (٢).  
الاختصاص: جعفر بن أحمد الجعفري عن يعقوب الكوفي مثله (٣).  
بيان: ندبه الامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب وقال الجزري: الجحاحجة جمع جحجاح السيد الكريم، والهاء فيه لتأكيد الجمع (٤). وقال: فيه (جاءت هواذن على بكرة أبيها) هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وأنهم جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة، وهي التي يستقى عليها الماء، فاستعيرت  
في هذا الموضع، وقد تكررت في الحديث (٥). وقال الفيروزآبادي: حاش الصيد: جاءه  
من حواليه ليصرفه إلى الحباله كأحاشه وأحوشه، والإبل: جمعها وساقها، والتحويش: التجميع، وحاوشته عليه: حرضته (٦). وقال الجزري: يقال: رعد وبرق وأرعد وأبرق إذا تواعد وتهدد (٧). وقال: الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرته (٨). وقال الفيروزآبادي  
: اغتلم البعير: هاج من شهوة الضراب (٩). وقال: خطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر بالكسر: رفعه مرة ووضع أخرى (١٠). وقال الجزري: يقال: نكيت في العدو أنكى نكاية فأنا ناك إذا أكثر فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك، انتهى (١١). والإرب بالكسر

(١) قال في القاموس (٢: ١١٤): قدار - كهمام - ابن سالف عاقر الناقة.

(٢) الخصال ٢: ١٤ - ٢٥.

(٣) الاختصاص: ١٦٣ - ١٨١.

(٤) النهاية ١: ١٤٤.

(٥) النهاية ١: ٩١.

(٦) القاموس ٢: ٢٧٠ و ٢٧١.

(٧) النهاية ٢: ٨٧.

(٨) النهاية ٤: ٢٤٢.

(٩) القاموس ٤: ١٥٧.

(١٠) القاموس ٢: ٢٢.

(١١) النهاية ٤ : ١٧٦ .

(١٨٤)

العضو واستنام إليه: سكن. والحظوة بالضم والكسر: المكانة والمنزلة. والعنوة: القهر والفادح: الثقل.

قوله (عليه السلام): (بادر دمة) أي الدمة التي تبدر بغير اختيار. والزفرة بالفتح وقد يضم: النفس الطويل. ولذع الحب قلبه: ألمه، والنار الشيء: لفحته. وأوعز إليه في كذا أي تقدم.

قوله (عليه السلام): (ويلزم غيره) أي كان يقول: لم يكن هذا مني بل كان من عمر. و العفو: السهل المتيسر، ولعل الكر والفر كناية عن الاخذ والجري، ويحتمل أن يكون تصحيف الكزم والقزم بالمعجمتين، والكزم بالتحريك: شدة الاكل، والقزم: اللوم و الشح. والصعداء بضم الصاد وفتح العين: تنفس ممدود ويقال: دلوت الدلو أي نزعته وأدليتها أي أرسلتها في البئر، ودلوت الرجل وداليته: رفقت به وداريته.

قوله (عليه السلام): (لم أشك أني قد استرجعت) أقول: أمثال هذا الكلام إنما صدر عنه (عليه السلام) بناء على ظاهر الامر، مع قطع النظر عما كان يعلمه بإخبار الله ورسوله من

استيلاء هؤلاء الأتقياء، وحاصل الكلام أن حق المقام كان يقتضي أن لا يشك في ذلك

كما قيل في قوله تعالى: (لا ريب فيه (١)) قوله (عليه السلام): (ومشى إلى أصحابه) ظاهره

يدل أن عثمان في أول الأمر لما علم ندامة القوم استقالهم من بيعته، ولم ينقل ذلك، ويحتمل أن يكون المراد ما كان منه بعد حصره وإرادة قتله. وأمض: أوجع والصدى مخففة الياء: العطشان قوله (عليه السلام): (بما تطاعموا به) أي بما أوصل كل منهم إلى صاحبه

في دولة الباطل طعمه ولذته من اعتقال الأموال أي اكتسابها وضبطها، من قولهم: عقل البعير واعتقله إذا شد يديه، وفي بعض النسخ بالدال، ويؤول إليه في المعنى، يقال: اعتقد

ضيعة ومالا أي اقتناها.

قوله (عليه السلام): (وشديد عادة منتزعة) كذا فيما عندنا من النسخ، ولعل قوله: (عادة) مبتدئ وشديد خبره، أي انتزاع العادة وسلبها شديد. وخبط البعير الأرض بيده خبطاً: ضربها، ومنه قيل: خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف إذا مشت لا تتوقى

(180)

شيئا، وخبطه: ضربه شديدا، والقوم بسيفه: جلدتهم، والشجرة: شدها ثم نفض ورقها. والدبرة بالتحريك: الهزيمة. وقال الجزري: فيه (اغزوا تغنموا بنات الأصفر) يعني الروم، لان أباهم الأول كان أصفر اللون وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم (١).

قوله (عليه السلام): (وجعل يحثني) أي أبو سفيان في أول خلافة أبي بكر. وأعور ثقيف

هو المغيرة بن شعبة الثقفي، وشرح تلك الفقرات مع ما مضى وغيرها مثبت في كتاب أحوال

النبي (صلى الله عليه وآله) وكتاب الفتن. والمناجزة: المبارزة والمقاتلة. وفللت الجيش: هزمته. والفواق

الوقت ما بين الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك سويعة (٢) يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب.

والعتبي: الرجوع عن الإساءة إلى المسرة. قوله (عليه السلام): (فكان قد) أي فكان قد وقعت.

(٦٣)

(باب)

\* (النوادر) \*

<ملاحظة>

الأدلة القاطعة العقلية والسمعية في وجوب الإمامة في كل زمان، والنص الدال على إمامته

</ملاحظة>

١ - إعلام الوري: قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كل زمان لكونها لطفا في

فعل الواجبات والامتناع عن المقبحات، فإننا نعلم ضرورة أن عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقل الفساد وعند عدمه يكثر الفساد ويقل الصلاح منهم، بل يجب ذلك عند ضعف أمره مع وجود عينه (٣)، وثبت أيضا وجوب كونه معصوما مقطوعا على

عصمته، لان جهة الحاجة إلى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز فعل القبيح

منهم، فإن كان هو غير معصوم وجب أن يكون محتاجا إلى رئيس آخر (٤)، لأن علة الحاجة

إليه قائمة فيه، والكلام في رئيسه كالكلام فيه، فيؤدي إلى وجوب مالا نهاية له من الأئمة أو

الانتهاء إلى لامام معصوم وهو المطلوب، فإذا ثبت وجوب عصمة الامام والعصمة لا  
يمكن  
معرفةا إلا بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر ولا طريق إلى ذلك سواء فيجب

-----  
(١) النهاية ٢: ٢٦٦. وفيه: روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

(٢) تصغير الساعة.

(٣) أي يلزم كثرة الفساد وقلّة الصلاح عند ضعف أمر الرئيس إن كان ضعيفا.

(٤) في المصدر: إلى رئيس آخر غيره.

النص من الله تعالى عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات أو إظهار معجز دال على إمامته

وإذا ثبت هذه الجملة القريبة التي لا يحتاج فيها إلى تدقيق كثير، سبرنا (١) أحوال الأمة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) فوجدناهم اختلفوا في الامام بعده على أقوال ثلاثة: فقالت

الشيعة: الامام بعده أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنص على إمامته وقالت العباسية الامام بعده العباس

بالنص أو الميراث، وقال الباكون من الأمة: الامام بعده أبو بكر، وكل من قال بإمامة أبي بكر والعباس أجمعوا على أنهما لم يكونا مقطوعا على عصمتهما، فخرجا بذلك من الإمامة

لما قدمناه، فوجب أن يكون الامام بعده أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنص الحاصل من جهة الله

سبحانه عليه والإشارة إليه، وإلا كان الحق خارجا عن أقوال جميع الأمة، وذلك غير جائز

بالاتفاق بيننا وبين مخالفينا، وهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوبا عليه.

وأما الأدلة السمعية على ذلك فقد استوفاهما أصحابنا رضي الله عنهم قديما وحديثا في كتبهم لا سيما ما ذكره سيدنا الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجددين قدس الله روحه

العزير في كتاب الشافي في الإمامة، فقد استولى على الأمد وغار في ذلك وأنجد (٢) و

صوب وصعد (٣) وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء، وأجاب عن شبه المخالفين التي عولوا

على اعتمادها واجتهدوا في إيرادها، أحسن الله عن الدين وكافة المؤمنين جزاءه، و نحن نذكر الكلام في ذلك على سبيل الاختصار والاجمال دون البسط والاكمال، فنقول:

إن الذي يدل (٤) على أن النبي (صلى الله عليه وآله) نص على أمير المؤمنين (عليه السلام) بالإمامة

بعده بلا فصل ودل على فرض طاعته على كل مكلف قسمان: أحدهما يرجع إلى الفعل وإن كان يدخل فيه أيضا القول، والآخر يرجع إلى القول، فأما النص الدال على

إمامته بالفعل والقول فهو أفعال نبينا (صلى الله عليه وآله) (٥) المبينة لأمر المؤمنين من جميع الأمة،

الدالة على استحقاؤه التعظيم والاجلال والتقديم التي لم تحصل ولا بعضها لاحد سواه،

- 
- (١) سبر الامر: جربه واختبره.  
(٢) غار في الامر: دقق النظر فيه. أنجد الامر: أوضحه وأبانه.  
(٣) صعد فيه النظر: تأمله ناظرا إلى أعلاه وأسفله. وفي المصدر: وصوب وأرشد.  
(٤) في المصدر: ان الذي دل.  
(٥) في المصدر: فهو أفعال النبي (صلى الله عليه وآله).

ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين، ومواخاته إياه بنفسه، وإنه لم يندبه لأمر مهم ولا بعثه في جيش قط إلى آخر عمره إلا كان هو الوالي عليه المقدم فيه، ولم يول عليه أحدا من أصحابه وأقربيه، وأنه لم ينقم (١) عليه شيئا من أمره مع طول صحبته

إياه، ولا أنكر منه فعلا ولا استبطأه ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير، هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه إما تصریحا وإما تلويحا. واما ما يجري في هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه (صلى الله عليه وآله) الدالة على تميزه

ممن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة، منها قوله يوم أحد وقد انهزم الناس وبقي علي (عليه السلام) يقاتل القوم حتى فض جمعهم (٢) وانهزموا فقال جبرئيل: إن

هذه لهي المواساة، فقال (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل: علي مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفس النبي في آية المباهلة بقوله: (وأنفسنا ((٣)).

ومنها قوله (صلى الله عليه وآله) لبريدة: يا بريدة لا تبغض عليا فإنه مني وأنا منه، إن الناس

خلقوا من أشجار شتى وخلقنا أنا وعلي من شجرة واحدة. ومنها قوله (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار. ومنها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر وقوله (صلى الله عليه وآله): اللهم ائتني بأحب

خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي (عليه السلام). ومنها قوله (صلى الله عليه وآله) لابنته الزهراء لما عيرتها نساء قريش بفقر علي: أما ترضين يا

فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما؟ إن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض (٤) اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا، واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا، وأوحى إلي أن أنكحك، أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك

أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما؟ فضحكت فاطمة (عليهما السلام) واستبشرت، فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لاحد من الأولين

- 
- (١) نقم الامر على فلان: أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكراهة لسوء فعله.
  - (٢) فض القوم: فرقهم.
  - (٣) سورة آل عمران: ٦١.
  - (٤) في المصدر: على أهل الأرض.

والآخرين: هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس، وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته، وسبطا الرحمة سبطاي ولده، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة

يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأولين والآخرين، وهو أول من آمن بي و آخر الناس عهدا بي، وهو وصيي ووارث الوصيين.

ومنها قوله (صلى الله عليه وآله) فيه: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (١)

وما رواه عبد الله بن مسعود أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) استدعى عليا (عليه السلام) فخلا به، فلما خرج إلينا سألتناه: ما الذي عهد إليك؟ قال: علمني ألف باب من العلم فتح لي بكل باب ألف باب.

ومنها أنه (صلى الله عليه وآله) جعل محبته علما على الايمان وبغضه علما على النفاق بقوله فيه

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

ومنها أنه (صلى الله عليه وآله) جعل ولايته علما على طيب المولد وعداوته علما على خبث المولد

بقوله: (بوروا (٢) أولادكم بحب علي بن أبي طالب، فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة ومن

أبغضه فاعلموا أنه لغية) رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عنه. وروى عنه أبو جعفر الباقر (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: ألا أسرك؟ ألا أمنحك؟ ألا أبشرك؟

فقال بلى يا رسول الله قال: خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم. وروي عن جابر أنه كان يدور في سكك الأنصار ويقول: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر، معاشر الأنصار بوروا أولادكم بحب

علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمن أبي فانظروا في شأن أمه. وروى ابن عباس أن النبي

(صلى الله عليه وآله) قال: إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلهم بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعتنا فإنهم

يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم.

ومنها أنه جعله وشيعته الفائزين بقوله، رواه أنس بن مالك عنه (صلى الله عليه وآله): يدخل

-----  
(١) في المصدر: فليأت من الباب.  
(٢) بار الرجل وابتاره: جربه واختبره.

الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب، ثم التفت إلى علي (عليه السلام) فقال:

هم شيعتك وأنت إمامهم.

ومنها أنه (صلى الله عليه وآله) سد الأبواب في المسجد إلا بابه (عليه السلام) (١)

روى أبو رافع قال: خطب

النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أيها الناس إن الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه

إلا هو وهارون وابنا هارون: شبر وشبير وإن الله أمرني أن أبني مسجدا لا يسكنه إلا أنا وعلي والحسن والحسين، سدوا هذه الأبواب (٢) إلا باب علي فخرج حمزة بيكي

فقال: يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك، فقال: ما أنا أخرجتك وأسكنته ولكن الله أسكنه، فقال بعض الصحابة (٣) وقيل هو أبو بكر - : دع لي كوة انظر فيها! قال: لا ولا رأس إبرة. وروى زيد بن أرقم عن سعد بن أبي وقاص قال: سد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأبواب إلا باب علي، وإلى هذا أشار السيد الحميري في قصيدته المذهبة (٤):

صهر النبي وجاره في مسجد \* طهر بطيبة للرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم \* ممشاه إن جنبا وإن لم يجنب

وأمثال ما ذكرناه من الأمثال والأقوال الظاهرة التي جاءت به الاخبار المتظاهرة (٥) ولا يخالف فيها ولي ولا عدو كثيرة يطول الكتاب بذكرها، وإنما شهدت هذه الأفعال والأقوال باستحقاقه (عليه السلام) الإمامة، ودلت على أنه (عليه السلام) أحق بمقام الرسول وأولى

بالإمامة والخلافة، من جهة أنها إذا دلت على الفضل الأكيد والاختصاص الشديد وعلو الدرجة وكمال المرتبة علم ضرورة أنها أقوى الأسباب والوصلات إلى أشرف الولايات

لأن الظاهر في العقل أن من كان أبهر فضلا (٦) وأجل شأنًا وأعلى في الدين مكانا فهو

(١) في المصدر: إلا باب علي (عليه السلام).

(٢) في المصدر: وأسد هذه الأبواب.

(٣) في المصدر: فقال بعض أصحابه.

(٤) في المصدر بعد ذلك: بقوله.

(٥) في المصدر: المتظاهرة.

(٦) بهره: غلبه وفضله. بهر الرجل فاق أقرانه.



أولى بالتقديم وأحق بالتعظيم والإمامة، وخلافة الرسول هي أعلى منازل الدين بعد النبوة، فمن كان أجل قدرا في الدين وأفضل وأشرف على اليقين وأثبت قدما وأوفر حظا

فيه فهو أولى بها، ومن دل على ذلك من حاله دل على إمامته، ولان العادة قد جرت فيمن يرشح لجيل الولايات ويؤهل لعظيم الدرجات أن يصنع به بعض ما تقدم ذكره يبين ذلك أن بعض الملوك لو تابع بين أفعال وأقوال في بعض أصحابه طول عمره وولايته

تدل على فضل شديد وقرب منه في المودة والمخالصة (١) والاتحاد لكان عند أرباب العادات

بهذه الافعال مرشحا له لافضل المنازل وأعلى المراتب بعده، ودالا على استحقاقه لذلك

وقد قال قوم من أصحابنا: إن دلالة الفعل ربما كانت أكد من دلالة القول، لأنها أبعد من

الشبهة وأوضح في الحجة، من حيث إن ما يختص بالفعل لا يدخله المجاز ولا يحتمل التأويل، وأما القول فيحتمل ضربا من التأويل ويدخله المجاز (٢).

٢ - الطرائف: وإني لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد (صلى الله عليه وآله) التي تضمنتها أخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها، وإقدامهم

تارة أخرى على تقبيح ذكر نبيهم (صلى الله عليه وآله) فيما نسبوه صلوات الله عليه وآله إلى إهمال رعيته (٣)

وأنه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية! وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من

الاجزاء الستة في الثلث الأخيرة منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال

إلا ووصيته عنده مكتوبة (٤). وروى نحو ذلك من عدة طرق، فكيف تقبل العقول أن النبي (صلى الله عليه وآله) يقول ما لا يفعل؟ وقد تضمن كتاب الله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون

أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٥)) وقال الله تعالى عمن هو دون محمد (صلى الله عليه وآله) من

(١) في المصدر: والمخالطة.

(٢) إعلام الوری: ١٦٢ - ١٦٦.

- (٣) في المصدر: إلى اهمال رعيته وأمته.  
(٤) توجد الرواية ونظائرها في صحيح مسلم ٥: ٧٠.  
(٥) سورة البقرة: ٤٤.

الأنبياء (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه (١)) فكيف يأمر نبينا (صلى الله عليه وآله) بالوصية

ولو في الشئ اليسير ويتركها هو في الامر الكبير والجم الغفير؟ لا سيما وقد رووا أن الله

تعالى عرفه ما يحدث في أمته من الاختلاف العظيم، وسيأتي أخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية وعموم الرحمة

الإلهية وثبوت الشفقة المحمدية، وكيف يصدق عاقل أو جاهل أن محمدا (صلى الله عليه وآله) يترك

الأمة بأسرها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف

والاهمال والضلال؟ لقد أعاده الله من هذه الحال، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة، وما عرفوا أو عرفوا ووجدوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة.

ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول وبطريق يلزم الأربعة المذاهب في الإمامة بالاختيار من بعض الأمة أن الناس لما أرادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقام نبينهم وإطراح وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) بهم، تعصب قوم لآل حرب وبني أمية، واختاروا منهم

خلفاء وبايعوهم، وتأسوا في ذلك على من جعل الخلافة بالاختيار، فكان ذلك أيضا سبب

وصول الخلافة إلى معاوية الذي قاتل خليفة المسلمين ووصي رسول رب العالمين، وقاتل

وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين، وفعل ما فعل، وكان ذلك أيضا سبب وصول الخلافة

إلى يزيد بن معاوية الذي قتل في أول خلافته الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ولد رسول الله وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وقد تقدم في رواياتهم

من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) فيه وفي أخيه وأبيه وتعظيم الله

لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره، وبلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين (عليه السلام)

وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من أهل بيته، ثم

قتله (عليه السلام) بعده ونهب رحاله وسلب عياله وحمل رأسه على رماح أهل  
الاسلام، وسير  
حرم رسول الله من العراق إلى الشام على الأفتاب (٢) مكشوفات الوجوه (٣) بين  
الأعداء  
وبين أهل الارتياب، وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) فقد  
رووا في صحاحهم

- 
- (١) سورة هود: ٨٨.  
(٢) القتب: الرحل.  
(٣) في المصدر: مكشوفات الوجوه.

في مسند أبي هريرة وغيره أن النبي (صلى الله عليه وآله) لعن من يحدث في المدينة حدثاً، وجعلها

حرماً، وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الذي نفذه إليهم، وسبى أهل المدينة

وبائعهم على أنهم عبيد قن (١) ليزيد بن معاوية، وأباحها ثلاثة أيام حتى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنه ولد منهم في تلك المدة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابه والتابعين وحرّم خلق عظيم (٢) من المسلمين،

وأتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة بإنفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله

ابن الزبير بمكة، فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة (٣)! وهتك حرمة حرم الله تعالى

وحرّم رسوله (صلى الله عليه وآله) وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد، وكان ذلك الاختيار سبب وصول

الخلافة إلى سفهاء بني أمية، وإلى هرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم، وإلى قتل الصالحين والأخيار، وإلى إحياء سنن الجبارة والأشرار، حتى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفأل يوماً من المصحف (٤) فخرج (واستفتحوا وخاب كل

جبار عنيد (٥)) فرمى المصحف من يده، وأمر أن يجعل هدفاً ورماه بالنشاب (٦)! وأنشد

(نظم (٧))

تهددني بجبار عنيد \* فها أنا ذاك جبار عنيد!  
إذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب مزقني الوليد!

(١) القن - بكسر أوله - عبد ملك هو وأبواه.

(٢) في المصدر: وحرّم خلق كثير. والحرّم - بالفتحيتين - ما يحميه الرجل ويدافع عنه. ما لا يحل انتهاكه.

(٣) في المصدر: فرمى الكعبة بالحجارة.

(٤) في المصدر: الذي تفأل بالمصحف.

(٥) سورة إبراهيم: ١٥.

(٦) النشاب: السهم الواحدة: نشابة.

(٧) في المصدر: وأنشد يقول.

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله تعالى ورسوله لهم وما نص النبي (صلى الله عليه وآله) عليه من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل والاختلاف في أمته وشريعته (١).

أقول: ليس شأننا في هذا الكتاب ذكر الدلائل العقلية والبراهين الجلية و الخوض فيها، فمن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب الشافي وتقريب المعارف وغيرهما مما هو

موضوع لذلك، ونحن بحمد الله قد أوردنا من الاخبار ما في عشر من أعشاره كفاية لمن أراد

لله هدايته، والله الموفق لكل خير.

-----  
(١) الطرائف: ٤١ و ٤٢.

(أبواب)

\* (فضائله ومناقبه صلوات الله عليه وهي مشحونة بالنصوص) \*

(٦٤)

(باب)

\* (ثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها، وأن النظر إليه) \*

\* (والى الأئمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة) \*

١ - أمالي الطوسي: الحفار، عن عيسى بن موسى الهاشمي، عن أبي بكر بن المرزبان،

عن

محمد بن موسى القرشي، عن إبراهيم بن سعيد الجعفي، عن عبد الله البجلي، عن

شعبة،

عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمان، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين

قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة (١).

بيان: قال الجزري في النهاية: في حديث عمران بن حصين (قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): النظر إلى وجه علي عبادة) قيل: معناه أن عليا كان إذا برز

قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى! لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى! لا إله

إلا الله ما أعلم هذا الفتى (٢)! لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى! فكانت رؤيته

تحملهم على

كلمة التوحيد (٣).

أقول: أراد هذا الناصب أن ينفي عنه منقبة فأثبت له أضعافها! وما الباعث على

ذلك؟ وأي استبعاد في أن يكون محص النظر إليه صلوات الله عليه عبادة؟.

(١) أمالي الشيخ: ٢٢٣.

(٢) في المصدر: تقديم وتأخير بين الحملتين.

(٣) النهاية ٤: ١٥٥.

٢ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن أيوب بن نوح،

عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد (١)، عن الصادق، عن آبائه عن علي صلوات الله

عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الامام المقسط

عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ (٢) توده في الله عز وجل

عبادة (١).

٣ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن معاذ بن سعيد، عن أحمد بن المنذر، عن

عبد الوهاب بن همام، عن أبيه همام بن نافع، عن همام بن منبه، عن حجر المذري قال: قدمت مكة وبها أبو ذر جندب بن جنادة، وقدم في ذلك العالم عمر بن الخطاب حاجا

ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) فبينما أنا في المسجد الحرام

مع أبي ذر (٤) جالس إذ مر بنا علي ووقف يصلي بإزائنا، فرماه أبو ذر ببصره، فقلت: رحمك الله يا باذر إنك لتنظر إلى علي (عليه السلام) فما تقلع عنه، قال: إني أفعل ذلك فقد سمعت

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة

ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة (٥).

٤ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن

الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى جعل لأخي علي بن

أبي طالب (عليه السلام) فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل

علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع

إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة

- 
- (١) يعنى محمد بن مسلم.
  - (٢) في المصدر: والنظر إلى أخ اه.
  - (٣) أمالي الشيخ: ٢٩٠.
  - (٤) في النسخ: مع أبي الدر.
  - (٥) أمالي الشيخ: ٢٩٠.

في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه (١).

كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن علي (عليه السلام) مثله (٢).  
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: الخوارزمي في كتاب الأربعين بإسناده عن الصادق (عليه السلام) مثله (٣).

أقول: روى العلامة في كشف الحق مثله عن أخطب خوارزم، وروى عنه بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب

والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (٤).

٥ - أمالي الصدوق: محمد بن القاسم الاسترآبادي، عن عبد الملك بن أحمد بن هارون، عن عمار

ابن رجاء، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلانا ركب البحر (٥) ببضاعة يسيرة

وخرج إلى الصين فأسرع الكرة (٦) وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده وأوسع قراباته وجيرانه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد

صاحبه بلاء، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلا بمن جاد بماله في سبيل الله، ولكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرة، وأعظم منه غنيمة، وما أعد له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): انظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذا لقد صعده له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات

ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب

(١) أمالي الصدوق: ٨٤.

(٢) كشف الغمة: ٣٢ و ٣٣.

- (٣) منخطوط.  
(٤) كشف الحق ١ : ١٠٨.  
(٥) أي سافر من طريق البحر للتجارة.  
(٦) الكرة: الرجوع.

الجنة له، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم. فأقبل عليه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقالوا: له هنيئاً لك ما بشرك به رسول الله

(صلى الله عليه وآله) فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب؟ فقال الرجل:

ما أعلم أنني صنعت شيئاً غير أنني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي لاعتاضن منها النظر إلى وجه علي بن أبي طالب

(عليه السلام) فقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (النظر إلى وجه علي عبادة) فقال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): إي والله عبادة وأي عبادة، إنك يا عبد الله ذهبت تبغي أن تكتسب

دينارا لقوت عيالك فقاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي وأنت له محب وفضله

معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله،

ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه (١) في ألف رقبة، يعتقهم الله من النار بشفاعتك (٢).

٦ - مناقب ابن شهر آشوب: الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين، والزمخشري في ربيع الأبرار

عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، والسمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري، ويوسف بن موسى القطان، عن وكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس، عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت: كان أبو بكر يديم النظر إلى علي (عليه السلام) فقبل له في ذلك، فقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (النظر إلى علي عبادة).

الإبانة عن ابن بطة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال: رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه علي (عليه السلام) فقلت له: إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره، فقال: سمعت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) يقول: (النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة) وهو في أكثر الروايات، وفي روايات عمار ومعاذ وعائشة عن النبي (صلى الله عليه وآله): النظر إلى علي بن أبي طالب

عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.

-----  
(١) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: في مسيرك إليه.  
(٢) أمالي الصدوق: ٢١٧ و ٢١٨.

شيره في الفردوس قالت عائشة: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ذكر علي عبادة. الخركوشي في شرف النبي (صلى الله عليه وآله) إنه كان الناس يصلون وأبو ذر ينظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فليل له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في المصحف عبادة،

والنظر إلى الكعبة عبادة).

أبو ذر قال النبي (صلى الله عليه وآله): مثل علي فيكم - أو قال: في هذه الأمة - كمثل الكعبة

المستورة، النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة (١).

٧ - الفضائل: الروضة: بالاسناد يرفعه عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن أبي طالب إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون:

كنا عند قوم يذكرون محمدا وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان (٢).

٨ - بشارة المصطفى: علي بن الحسين الرازي، عن الحسين بن محمد الحلواني، عن الشريف المرتضى

علي بن الحسين الموسوي، عن أبيه الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن محمد، عن أبيه

محمد بن موسى، عن أبيه موسى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) زينوا

مجالسكم بذكر علي ابن أبي طالب (٣).

٩ - العمدة: من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر العطار، عن عبد العزيز بن محمد بن عثمان، عن محمد بن علي بن معمر، عن حمدان بن المعافى، عن وكيع، عن هشام بن

- 
- (١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٥ و ٦.
  - (٢) الروضة: ٣٤. ولم نجده في الفضائل.
  - (٣) بشارة المصطفى.

عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكر علي عبادة. وعنه عن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، عن الحسين بن محمد العلوي العدل، عن أحمد بن محمد الحداد، عن محمد بن يونس، عن عبد الحميد بن يحيى (١)، عن سوار بن مصعب عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى علي (٢) عبادة. وعنه، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي مسلم، عن عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده، عنه (صلى الله عليه وآله) مثله. وعنه عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن محمد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، عن عمران ابن الحصين، عنه (صلى الله عليه وآله) مثله. وعنه عن أبي جعفر العلوي، عن أبي محمد بن السقاء، عن عبد الله (٣)، عن يحيى بن صابر، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عنه (صلى الله عليه وآله) مثله. وعنه، عن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي يرفعه إلى أبي الزبير، عن خالد، عنه (صلى الله عليه وآله) مثله. وعنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن محمد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، عنه (صلى الله عليه وآله) مثله. وعنه، عن محمد بن محمود، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد السلام (٤)، عن محمد بن موسى الحرشي، عن عمران بن الحصين، عنه (صلى الله عليه وآله) مثله. وعنه، عن إبراهيم بن مهدي يرفعه إلى واثلة بن الأصقع عنه (صلى الله عليه وآله) مثله. وعنه، عن الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني، عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الله بن إبراهيم، عن معمر، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حماد الظهراني، عن عبد الرزاق، عن

(١) في المصدر: عن عبد الحميد بن بحر.

(٢) في المصدر: النظر إلى وجه علي.

(٣) في المصدر: عن عبد الملك.

(٤) في المصدر: عن إبراهيم بن عبد السلام.

(٢٠٠)

الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت  
(١):

يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي (عليه السلام) فقال: يا بنية سمعت رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) يقول:  
النظر إلى وجه علي عبادة.

وعنه، عن عبد الواحد بن علي البزاز، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أحمد بن الحسين  
عن عبد الرزاق مثله.

وعنه، عن أبي البركات محمد بن علي الواسطي، عن علي بن محمد الصيدلاني يرفعه  
إلى عمران بن الحصين عنه (صلى الله عليه وآله) مثله.

وعنه، عن عبد الوهاب بن محمد بن موسى، عن عبد الله بن محمد بن أحمد، عن  
عمران

ابن البخاري (٢)، عن أبي العوف الزهري، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان  
قال:

بلغني أن عائشة كانت تقول: زينوا مجالسكم بذكر علي (عليه السلام) (٣).

(٦٥)

(باب)

\* (أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام والايمان والبيعة) \*

\* (والصلوات زمانا ورتبة وأنه الصديق والفاروق وفيه كثير) \*

\* (من النصوص والمناقب) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو عبد الله المرزباني وأبو نعيم الأصفهاني في كتابيهما  
فيما نزل من

القرآن في علي (عليه السلام) والنظري في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن  
ابن عباس

وروى أصحابنا عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: (واركعوا مع الراكعين (١)  
نزلت في

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وهما أول من صلى  
وركع.

(١) في المصدر: فقلت له.

(٢) في المصدر: عن محمد بن عمران البخاري.

(٣) العمدة: ١٩١ و ١٩٢.

(٤) سورة البقرة: ٤٣.

(٢٠١)

المرزباني، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (١)) نزلت في علي خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد النبي (صلى الله عليه وآله).

تفسير السدي عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك (٢)) فأول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام).

تفسير القطان عن وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: (يا أيها المدثر (٣)) يعني محمدا ادر بثيابه (قم فأندر) أي فصل وادع علي ابن أبي طالب إلى الصلاة معك (وربك فكبر) مما تقول عبدة الأوثان.

تفسير يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي النجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي (صلى الله عليه وآله)

ثم قال: بينا رسول الله قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام)

فقال له ما هذا: يا محمد؟ قال: هذا دين الله، فأمن به وصدقته، ثم كانا يصليان ويركعان

ويسجدان، فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن محمدا قد جن! فنزل (ن والقلم وما

يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون (٤)).

شرف النبي عن الخركوشي قال: وجاء جبرئيل بأعلى مكة وعلمه الصلاة، فانفجرت من الوادي عين حتى توضع جبرئيل بن يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتعلم رسول الله

(صلى الله عليه وآله) منه الطهارة، ثم أمر به عليا (عليه السلام).

تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وإبانة العكبري وفردوس الديلمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني، عن يزيد بن هارون، عن شعبة

(١) سورة البقرة: ٨٢.

(٢) سورة المزمل: ٢٠.

(٣) سورة المدثر: ١.

(٤) سورة القلم: ١ و ٢.

عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم، ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قالاً: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أول من صلى معي علي تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم: أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي.

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس، وتاريخ الطبري عن جابر قالاً: بعث النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وصلى علي (عليه السلام) يوم الثلاثاء. أبو يوسف النسوي في المعرفة وأبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقاً عن أبي رافع: صلى النبي (صلى الله عليه وآله) أول يوم الاثنين، وصلت خديجة آخر

يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد. أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل أيضاً، والنسوي في المعرفة، والترمذي في الجامع، وابن بطة في الإبانة، روى علي بن الجعد، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني قال: سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن حبة العرني قال: سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني في خبر طويل أنه قال علي (عليه السلام): اللهم لا أعترف أن عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات -، الخبر. وفي مسند أبي يعلى: ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله غيري، الخبر.

الحسين بن علي (عليهما السلام) في قوله: (تراهم ركعاً سجداً (١)) نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وروى جماعة أنه نزل فيه (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٢)). تفسير القطان قال ابن مسعود: قال علي (عليه السلام): يا رسول الله ما أقول في السجود في

الصلاة؟ فنزل (سبح اسم ربك الاعلى (٣)) قال: فما أقول في الركوع؟ فنزل (فسبح باسم ربك العظيم (٤)) فكان أول من قال ذلك، وأنه صلى قبل الناس كلهم سبع سنين

(١) سورة الفتح: ٢٩.

(٢) سورة المائدة: ٥٥.

(٣) سورة الاعلى: ١.

(٤) سورة الواقعة: ٧٤ و ٩٦.

(۲۰۳)

وأشهرها مع النبي (صلى الله عليه وآله)، وصلى مع المسلمين أربع عشرة سنة، وبعد النبي ثلاثين سنة  
ابن فياض في شرح الاخبار عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله)  
يقول: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله، وذلك قول الله: (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض (١)).  
وفي رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولي، وفينا نزلت (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا) إلى قوله: (الحكيم (٢)).  
وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب وروى شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا: قال النبي (صلى الله عليه وآله): لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس، وذلك أنه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا. وفي رواية: لم يصل فيها غيري وغيره. وفي رواية: لم يصل معي رجل غيره.  
سنن ابن ماجه وتفسير الثعلبي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أن عليا صلى مستخفيا مع النبي (صلى الله عليه وآله) سبع سنين وأشهرًا.  
تاريخ الطبري وابن ماجه قال عباد بن عبد الله: سمعت عليا يقول (٣): أنا عبد الله وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت مع رسول الله سبع سنين.

(١) وقع الخلط في هذه الآيات، والظاهر أنه من الناسخين، وما في المصحف الشريف كذلك: (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم\* ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم) المؤمن: ٧ و ٨. والأخرى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) الشورى: ٥.

(٢) تقدم أنفا تحت رقم ١.

(٣) في المصدر: قال.

(۲۰۴)

مسندي أحمد وأبي يعلى قال حبة العرنى: قال علي (عليه السلام): صليت قبل أن يصلي

الناس سبعا.

الحميري:

ألم يصل علي قبلهم حججا\* ووحيد الله رب الشمس والقمر؟  
وهؤلاء ومن في حزب دينهم\* قوم صلاتهم للعود والحجر  
وله:

وكفاه بأنه سبق الناس\* بفضل الصلاة والتوحيد  
حججا قبلهم كوامل سبعا\* بركوع لديه أو بسجود  
وله:

أليس علي كان أول مؤمن\* وأول من صلى غلاما ووحدا؟  
فما زال في سر يروح ويغتدي\* فيرقى ثيبرا أو حراء مصعدا  
يصلي ويدعو ربه فيهما مع\* المصطفى مثني وإن كان أوحدا (١)  
سنين ثلاثا بعد خمس وأشهرا\* كوامل صلى قبل أن يتمردا  
وهو أول من صلى القبليتين: صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة، والمحراب  
الذي كان النبي يصلي ومعه علي وخديجة معروف، وهو علي باب مولد النبي (صلى  
الله عليه وآله)

في شعب بني هاشم، وقد روينا عن الشيرازي ما رواه عن ابن عباس في قوله:  
(والسابقون

الأولون (٢)) نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) سبق الناس كلهم بالايمان وصلى  
القبليتين  
وبايع البيعتين.  
الحميري:

وصلى القبليتين وآل تيم\* وإخوتها عدي جاحدونا  
وصلى (٣) إلى الكعبة تسعا وثلاثين سنة، تاريخ الطبري بثلاثة طرق، وإبانة

(١) في المصدر: (يصلى ويدعو ربه فهما به) وفي (م) و (د): (يصلى ويدعو ربه فهما مع).

(٢) سورة التوبة: ١٠٠.

(٣) عطف على قوله: صلى إلى بيت المقدس.

العكبري من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق، والتاريخ النسوي (١)، و

تفسير الثعلبي، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم، عن ابن

مسعود وعلقمة البجلي وإسماعيل بن أياس بن عفيف، عن أبيه، عن جده أن كل واحد منهم قال: رأى عفيف (٢) أخو الأشعث بن قيس الكندي شابا يصلي، ثم جاء غلام فقام

عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما، فقال للعباس: [هذا] أمر عظيم! قال: ويحك

هذا محمد وهذا علي وهذه خديجة، إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمر بهذا الدين، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. وفي

كتاب النسوي: أنه كان يقول (٣) بعد إسلامه: لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانيا مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وفي رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال: فلما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل على فرس، فقال: يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا؟ فقصصت عليه، فقال: [لقد صدقك

العباس، والله إن دينه لخير الأديان وإن أمته أفضل الأمم، قلت: فلمن الأمر من بعده؟ قال لابن عمه وختنه علي بنته، يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه. ابن فياض في شرح الاخبار عن أبي الجحاف (٤) عن رجل أن أمير المؤمنين (عليه السلام)

قال في خبر: هجم (٥) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) - يعني أبا طالب - ونحن ساجدان قال:

أفعلتماها (٦)؟ ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره، وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه، الخبر.

(١) كذا في (ك). وفي غيره من النسخ وكذا المصدر (والتاريخ عن النسوي) والظاهر: و تاريخ النسوي.

(٢) أورد الجزري ترجمته مع هذه الرواية مفصلة في أسد الغابة ٣: ٤١٤ و ٤١٥.

(٣) في المصدر: أنه كان عفيف يقول.

(٤) بتقديم المعجمة كما في جامع الرواة ٢: ٣٧١.

(٥) هجم عليه: انتهى إليه بغتة على غفلة منه.  
(٦) كأن هذا القول صدر من أبي طالب اظهارا للسرور والبهجة كما يؤيده ذيله، فإنه لما  
رأهما يصليان بملاء من الناس فرح وابتهج وقال عند ذلك: أفعلتماها؟ أي الحمد لله على توفيقه  
لكما بذلك.

وفي كتاب الشيرازي أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام و

قام يصلي فيه، فاجتاز به علي وكان ابن تسع سنين، فناده: يا علي إلي أقبل، فأقبل إليه ملييا، قال: إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة، تعال يا علي فقف عن يميني وصل معي، فقال: يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي، قال: اذهب

فإنه سيأذن لك، فانطلق يستأذن في اتباعه، فقال: يا ولدي تعلم أن محمدا والله أمين منذ كان، امض واتبعه ترشد وتفلق وتشهد، فأتى علي ورسول الله قائم يصلي في المسجد،

فقام عن يمينه يصلي معه، فاجتاز (١) بهما أبو طالب وهما يصليان، فقال: يا محمد ما تصنع؟

قال: أعبد إله السماوات والأرض ومعني أخي علي يعبد ما أعبد، يا عم وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول: والله لن يصلوا إليك بجمعهم \* حتى أغيب في التراب دفينا الأبيات.

تاريخ الطبري وكتاب محمد بن إسحاق أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان إذا حضرت الصلاة

خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب (عليه السلام) مستخفيا من قومه، فيصليان

الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا كذلك زمانا. ثم روى الثعلبي معهما (٢) أن أبا طالب رأى النبي (صلى الله عليه وآله) وعليما يصليان، فسأل عن ذلك فأخبره النبي (صلى الله عليه وآله) أن هذا

دين الله ودين ملائكته ودين رسوله ودين أبينا إبراهيم - في كلام له - فقال علي: يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله، فقال له: أما إنه لا يدعو إلا إلى

خير فالزمه (٣).

٢ - روضة الواعظين، مناقب ابن شهر آشوب: الصادق (عليه السلام) قال: أول جماعة كانت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان

يصلي وأمير المؤمنين (عليه السلام) معه، إذ مر أبو طالب (عليه السلام) به وجعفر معه، فقال: يا بني

(١) اجتاز: مر وعبر.

(٢) أي مع الطبري ومحمد بن إسحاق.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٨ - ٢٥١ .

(٢٠٧)

صل (١) جناح ابن عمك، فلما أحس به رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢) تقدمهما، وانصرف أبو طالب مسرورا وهو يقول:

إن عليا وجعفرًا ثقتي \* عند ملم الزمان والكرب  
والله لا أخذل النبي ولا \* يخذله من بني ذو حسب  
اجعلهما عرضة العدى وإذا \* اترك ميتا أنمي إلى حسبي  
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما \* أخي لأمي من بينهم وأبي (٣)  
٣ - تفسير العياشي: عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)  
قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): إن أمتي عرض علي في الميثاق، فكان أول من آمن بي علي،  
وهو أول من صدقني حين بعثت، وهو الصديق الأكبر والفروق يفرق بين الحق والباطل  
(٤).

[٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن صالح بن أحمد القيراطي ومحمد  
بن قاسم المحاربي

عن محمد بن تسنيم الوراق، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد  
الحميد، عن  
رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خونة بن حمزة العبدي، عن أبيه، عن جده عبد الله  
قال:

قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب، فسأله رجلان منا عن طلاق الأمة،  
فقام  
معهما وقال: انطلقا، فجاء إلى حلقة فيها أصلع (٥)، فقال: يا أصلع كم طلاق الأمة؟  
قال:

فأشار (٦) بإصبعيه هكذا - يعني اثنتين - قال: فالتفت عمر إلى الرجلين فقال: طلاقها  
اثنتان، فقال له أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى  
رجل

والله ما كلمك! فقال عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، سمعت  
النبي  
(صلى الله عليه وآله) يقول: لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان  
علي في

(١) يمكن أن يقرأ بالتخفيف والتشديد، وقد مضت الرواية في باب إيمان أبي طالب،  
واستظهر المصنف هناك أن الكلمة بالتخفيف راجع ج ٣٥: ص ٦٩.

- (٢) في روضة الواعظين: فلما أحسه رسول الله (صلى الله عليه وآله).
- (٣) روضة الواعظين: ٧٦. مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥١. ولم يذكر البيت الثالث في الروضة.
- (٤) منخطوط.
- (٥) في المصدر: فيها رجل أصلع.
- (٦) في المصدر: ما طلاق الأمة؟ فأشار له اه.

كفة لرجح إيمان علي (١)].

٥ - الإحتجاج: بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال: كنت أول الناس إسلاما، بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام، الخبر (٢).

٦ - الخصال: ابن بندار، عن مسعدة بن أسمع، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن عبادة بن عبد الله، عن علي (عليه السلام) قال (٣): أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب،

صليت قبل الناس بسبع سنين (٤).

٧ - الخصال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا، قال: وفيم وفيم يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا أخدمه في بيته وأسعى بين يديه (٥) في أمره، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى الاسلام وشهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابدوه واعتزلوه واجتنبوه، وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بما آتاه الله غيري (٦) وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل، ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا:

- 
- (١) أمالي ابن الشيخ: ١٧.
  - (٢) لم نجده في المصدر المطبوع.
  - (٣) في المصدر: أنه قال:
  - (٤) الخصال: ٢: ٣٦.
  - (٥) في المصدر: وأسعى في قضاء بين يديه.
  - (٦) في المصدر: بما أتاه غيري.

بلى يا أمير المؤمنين (١).

٨ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله):

علي أول من اتبعني وهو أول من يصفحه الحق (٢).

بيان: مصافحة الحق كناية عن بدو إحسانه (٣) وغاية امتنانه في القيامة، كما أن من يلقي غيره يبدأ بمصافحته، وبها يظهر غاية لطفه ومودته.

٩ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، عن مخلد بن شداد، عن محمد بن عبيد الله، عن أبي عبد الله، عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر، فكنا عنده ما شاء الله، فلما حان منا خفوق، قلت: يا أبا ذر إني أرى أموراً قد حدثت وإني خائف (٤) أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال:

الزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب، وأشهد أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل (٥).

بيان: الخفوق: كناية عن الخروج والسفر، من خفق الطائر وهو طيرانه، أو من الخفق بمعنى الاضطراب والحركة، أو من أخفق النجوم: تولت للمغيب.

١٠ - كشف اليقين: من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد المعروف بابن السماك، عن الحسين

عن أبي حاتم الرازي، عن أبي بلال بن محمد الأشعري، عن عيسى بن محمد القرشي، عن سعيد بن جمال، عن أبي أسيد الأسدي، عن أبي سخيلة النميري قال: خرجنا حجاجاً مع سلمان الفارسي، فلما انتهينا إلى الرحبة ملت إلى أبي ذر فقعدنا إليه، فبينما هو يحدثنا

(٦)

(١) الخصال ٢: ١٤ قد مضى الحديث بتمامه في باب (ما امتحن الله به أمير المؤمنين (عليه السلام)) ص: ١٦٧ والمنقول هنا قطعة منه.

(٢) عيون الأخبار: ٢٢١.

(٣) البدو: الظهور.

(٤) في المصدر: وأنا خائف.

(٥) أمالي الشيخ: ١٥٧.  
(٦) في المصدر: فينما هو يحدث.

إذ قال: إنه ستكون فتنة فإن أدركتما فعليكما باثنين: كتاب الله عز وجل وعلي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فإنني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيده وهو يقول: هذا أول

من آمن بي (١) وهو أول من يصفحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب

الظلمة، وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل (٢).  
الإرشاد: محمد بن الحسين المقرئ، عن محمد بن أبي الثلج، عن أبي محمد النوفلي، عن محمد

ابن عبد الحميد، عن عمرو بن عبد الغفار، عن إبراهيم بن حسان (٣)، عن أبي عبد الله مولى لبني هاشم (٤)، عن أبي سخيطة مثله وفيه: خرجت أنا وعمار حاجين (٥).  
١١ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن الحسين، عن إسماعيل بن عامر،

عن كامل بن العلاء، عن عامر بن السمط، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم،

عن سلمان قال: إن أول هذه الأمة ورودا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولها إسلاما علي بن أبي طالب (٦).

أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن أبي ذر، عن عبد الله، عن الأحمسي، عن ابن أبي حماد،

عن محمد بن سلمة، عن أبيه مثله (٧).

١٢ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي (٨)، عن

جابر بن الحر، عن عبد الرحمان بن ميمون، عن أبيه قال: سمعت ابن عباس يقول: أول من آمن برسول الله من الرجال علي ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم (٩).

(١) في المصدر: هذا أول من آمن بي وصدقني اه.

(٢) اليقين: ٢٠٠.

(٣) الصحيح كما في المصدر: إبراهيم بن حيان.

(٤) في المصدر: مولى بني هاشم.

(٥) ارشاد المفيد: ١٤.

(٦) أمالي الشيخ: ١٥٤ و ١٥٥.

(٧) أمالي الشيخ: ١٩٦.

(٨) في المصدر بعد ذلك: عن أبيه، عن الحسين بن عبد الكريم، عن جابر بن الحسن الجعفي اه.

(٩) أمالي الشيخ: ١٦٢.

(٢١)

١٣ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن يحيى بن عبد الحميد،  
عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن الباقر، عن ابن عباس قال: قال أبو موسى علي أول  
من أسلم (١).  
أقول: قد مر في باب النصوص عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه،  
عن النبي صلوات الله عليهم أنه. قال: لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة  
وفاروقها علي بن أبي طالب (عليه السلام).  
١٤ - أمالي الصدوق: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقفى،  
عن أحمد بن عمران، عن الحسن بن عبد الله، عن خالد بن عيسى الأنصاري، عن عبد  
الرحمان  
ابن أبي ليلى رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصديقون ثلاثة: حبيب  
النجار مؤمن آل ياسين  
الذي يقول: (اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون (٢)) وخرقيل  
(٣)  
مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم (٤).  
كشف الغمة: من مسند أحمد عن أبي ليلى مثله (٥).  
تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن غنام معنعنا عن عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى،  
عن أبيه، عن  
النبي (صلى الله عليه وآله) مثله (٦).  
تفسير فرات بن إبراهيم: الحضرمي معنعنا عن أبي أيوب الأنصاري عنه (صلى الله عليه  
وآله) مثله (٧).  
١٥ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن محمد الصولي، عن زكريا بن يحيى  
الساجي، عن  
إسماعيل بن موسى السدي (٨)، عن محمد بن سعيد، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي  
سخيلة،  
عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالاً: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد  
علي بن أبي طالب (عليه السلام)

-----  
(١) أمالي الشيخ: ١٧٢.  
(٢) سورة يس: ٢٠ و ٢١.  
(٣) في المصدر: خرقيل.  
(٤) أمالي الصدوق: ٢٨٥. وقد أورد في الخصال بسند آخر ١: ٨٦.  
(٥) كشف الغمة: ٢٦.

- (٦) تفسير فرات: ١٣٠.  
(٧) تفسير فرات: ١٣٠.  
(٨) في المصدر: السندي.

فقال: هذا أول من آمن بي وأول (١) من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة ويعسوب المؤمنين (٢).

كشف الغمة: من كتاب الخصائص عن أبي ذر وسلمان مثله (٣).

١٦ - كشف اليقين: من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس (والذين آمنوا) يعني صدقوا بالله أنه واحد: علي وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار (أولئك هم الصديقون (٤)) قال: صديق هذه الأمة أمير المؤمنين وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، الخبر (٥).

١٧ - كشف اليقين: من كتاب الحافظ أحمد بن مردويه، عن محمد بن إبراهيم بن الفضل، عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله ابن أبي رافع، عن أبي ذر أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: أنت أول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق (٦) تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة (٧).

كشف اليقين: ابن مردويه، عن أحمد بن محمد بن عاصم، عن عمران بن عبد الرحيم، عن عبد السلام بن صالح، عن علي بن هاشم مثله (٨).

كشف اليقين: من كتاب الأربعين لفضل الله الراوندي، عن أبي الثور، عن محمد بن أحمد، عن ابن مردويه مثله (٩).

(١) في المصدر: وهو أول اه.

(٢) أمالي الشيخ: ١٣١.

(٣) كشف الغمة: ٢٦.

(٤) سورة الحديد: ١٩.

(٥) اليقين: ١٥٢.

(٦) في المصدر: وأنت الفاروق الأعظم.

(٧) اليقين: ١٩٣ و ١٩٤.

(٨) اليقين: ١٩٤ و ١٩٥.

(٨) اليقين: ١٩٩.



١٨ كشف اليقين: ابن مردويه، عن سليمان بن أحمد، عن عبد الله بن داهر، عن أبيه، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم

فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فإني سمعت رسول الله يقول وهو

أخذ بيد علي بن أبي طالب: هذا أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة،

وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي اوتى منه (١).

١٩ - كشف اليقين: من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين هجرية قال: حدثنا عبد الله

ابن جعفر الزهري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) (٢) ثم قال:

ما هذا لفظه: وأنا كنت معه يوم قال: يأتي تسع نفر من حضرموت (٣) فيسلم منهم ستة

ولا يسلم منهم ثلاثة، فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله أن يقع، فقلت أنا: صدق الله

ورسوله، هو كما قلت يا رسول الله، فقال: أنت الصديق الأكبر ويعسوب المؤمنين وإمامهم

وترى ما أرى وتعلم ما أعلم، وأنت أول المؤمنين إيماناً وكذلك خلقك الله، ونزع منك

الشك والضلال، فأنت الهادي الثاني والوزير الصادق، فلما أصبح رسول الله قعد في مجلسه

ذلك وأنا عن يمينه إذ أقبل التسعة رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي (صلى الله عليه وآله) وسلموا

فرد (عليهم السلام) وقالوا: يا محمد اعرض علينا الإسلام، فأسلم منهم ستة ولم يسلم الثلاثة

فانصرفوا، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) للثلاثة: أما أنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء، وأما

أنت يا فلان فسيضربك أفعى في موضع كذا وكذا، وأما أنت يا فلان فإنك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك، فوقع (٤) في قلوب الذين

أسلموا،

فرجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لهم: ما فعل أصحابكم الثلاثة الذين

## تولوا عن الاسلام

- (١) اليقين: ١٩٤.
- (٢) لا يخفى عدم تناسب هذا السند مع تاريخ الكتاب المنقول عنه.
- (٣) بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم: اسمان مركبان، ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف.
- (٤) أي وقع الشك.

ولم يسلموا؟ فقالوا: والذي بعثك بالحق نبيا ما جاوزوا مما قلت (١) وكل مات بما قلت، وإنا جئناك لنجدد الاسلام ونشهد أنك رسول الله وأنت الأمين (٢) على الاحياء والأموات بعد هذا وهذه (٣).

بيان: قوله: (بعد هذا وهذه) متعلق بقوله: (نجدد ونشهد) والمراد ما شاهدوا من معجزاته أولا وأخيرا أو أخيرا فقط.

٢٠ - كشف اليقين: من الكتاب المذكور عن أبي إسحاق الهمداني، عن عمرو بن ميمون

عن ابن مسعود أنه قال: بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله (صلى الله عليه وآله) نتظر خروجه

إلينا إذ خرج فقمنا له تفخيما وتعظيما وفينا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقام فيمن قام،

فأخذ النبي بيده فقال: يا علي إني أحاجك، فدمعت عيناه وقال: يا رسول الله فيم تحاجني وقد تعلم أنني لم أعاتبك في شيء قط؟ قال: أحاجك بالنبوة وتحاج الناس من بعدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسمة بالسوية

وإقامة الحدود، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): هذا أول من آمن بي وأول من صدقني، وهو

الصديق الأكبر وهو الفاروق الأكبر الذي يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، وضيء في ظلمة الضلال (٤).

٢١ - مناقب ابن شهر آشوب: علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس في

قوله تعالى: (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون (٥)) قال: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، ثم قال: ((والشهداء

عند ربهم) قال ابن عباس: وهم علي وحمزة وجعفر، فهم صديقون وهم شهداء الرسل على أممهم، إنهم قد بلغوا الرسالة، ثم قال: (لهم أجرهم) عند ربهم على التصديق بالنبوة (ونورهم) على الصراط.

(١) في المصدر و (د): ما جاوزوا ما قلت.

(٢) في المصدر: وأنت الأمين.

(٣) اليقين: ١٩٦.

(٤) اليقين: ١٩٨.

(٥) سورة الحديد: ١٩ وما بعدها ذيلها.

(۲۱۵)

مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين (١) يعني محمداً (والصديقين)

يعني علياً وكان أول من صدقة (والشهداء) يعني علياً وجعفرًا وحمزة والحسن والحسين

(عليهم السلام)، النبيون كلهم صديقون وليس كل صديق نبياً، والصديقون كلهم صالحون

وليس كل صالح صديقاً، ولا كل صديق شهيداً، وقد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) صديقاً شهيداً

صالحاً فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة.

وكان أبو ذر يحدث شيئاً فكذبوه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما أظلت الخضراء الخبز،

فدخل وقتئذ علي (عليه السلام) فقال (صلى الله عليه وآله): إلا [أن] هذا الرجل المقبل فإنه الصديق الأكبر

والفاروق الأعظم،

ابن بطة في الإبانة وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمان بن أبي ليلي، عن أبيه، وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبي (صلى الله عليه وآله): الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب

وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون - يعني خرقيل - وفي رواية: وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم.

وذكر أمير المؤمنين مراراً: أنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم.

ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله): إن علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، وإنه

هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها، إنه باب حطتها وسفينة نجاتها، إنه طالوتها وذو قرنيها.

كعب الحبر: إنه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمد ما اسم علي فيكم؟ قال: عندنا الصديق الأكبر، فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله،

إننا لنجد في التوراة: محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة. أنشد.

أول من صدق به \* وهو مجلي كربه

الحسن، عن أبي ليلي الغفاري قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ستكون من بعدي فتنة، فإذا

-----  
(١) سورة النساء: ٦٩، وما بعدها ذيلها.

كان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه الفاروق بين الحق والباطل. استخرجه شيرويه في الفردوس.

وسمي فاروقا لأنه يفرق بين الجنة والنار، وقيل: لان ذكره يفرق بين محبيه ومبغضيه (١).

٢٢ - بشارة المصطفى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن سعيد بن محمد الواعظ

عن علي بن أحمد الجرجاني، عن محمد بن يعقوب المعقلي، عن إبراهيم بن سليمان، عن

إسحاق بن بشر، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلي الغفاري قال سمعت رسول الله: (صلى الله عليه وآله) يقول: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن

أبي طالب، فإنه أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين (٢).

٢٣ - مناقب ابن شهر آشوب: كان للنبي (صلى الله عليه وآله) بيعة عامة وبيعة خاصة، فالخاصة بيعة الجن ولم

يكن للانسان فيها نصيب، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب، وبيعة العشيرة ابتداء وبيعة الغدير انتهاء، وقد تفرد علي (عليه السلام) بهما وأخذ بطرفيهما، وأما البيعة العامة فهي بيعة الشجرة، وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديدية، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله: (لقد رضي الله عن المؤمنين (٣)) والموضوع مجهول والشجرة مفقودة، فيقال: إنها

بروحاء، فلا يدري أروحاء مكة عند الحمام أو روحاء في طريقها؟ وقالوا: الشجرة ذهبت

السيول بها، وقد سبق أمير المؤمنين (عليه السلام) الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضا بأشياء:

منها أنه كان من السابقين فيه، ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري أن أول من قام للبيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي، ثم سلمان

الفارسي، وفي أخبار الليث: إن أول من بايع عمار يعني بعد علي

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧١ و ٥٧٢. وفيه: يفرق بين محبه ومبغضه.

(٢) بشارة المصطفى: ١٨٦.

(٣) سورة الفتح: ١٨.



(۲۱۷)

ثم إنه أولى الناس بهذه الآية، لان حكم البيعة ما ذكره الله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه

حقا في التوراة والإنجيل والقرآن (١)) الآية، ورووا جميعا عن جابر الأنصاري أنه قال: بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الموت.

وفي معرفة النسوي أنه سئل سلمة: على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة؟ قال: على الموت.

وفي أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار: إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أن لا يفروا. وقد صح أنه لم يفر في موضع قط ولم يصح ذلك. لغيره.

ثم إن الله تعالى علق الرضى في الآية بالمؤمنين، وكان أصحاب البيعة ألفا وثلاثمائة عن ابن أوفى، وألفا وأربعمائة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وألفا وخمسة مائة، عن ابن المسيب، وألفا وستمائة، عن ابن عباس، ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل

جد بن قيس (٢) وعبد الله بن أبي بن سلول.

ثم إن الله تعالى علق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف: قوله: (فعلم ما قلوبهم فأنزل السكينة عليهم (٣)) ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار، قوله:

(١) سورة التوبة: ١١١.

(٢) قال في أسد الغابة (١: ٧٤): جد بن قيس كان ممن يظن فيه النفاق، وفيه نزل قوله تعالى: (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا) وذلك أن رسول الله قال لهم في غزوة تبوك: (اغزوا الروم تناولوا بنات الأصفر) فقال جد بن قيس قد علمت الأنصار أنني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ولكن أعينك بمالي! فنزلت (ومنهم من يقول ائذن لي)) الآية، وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة، فانتزع رسول الله سؤدده، وجعل مكانه في النقابة عمرو بن الجموح، وحضر يوم الحديبية فبايع الناس رسول الله الا الجد بن قيس، فإنه استتر تحت بطن ناقته!

(٣) سورة الفتح: ١٨.

(فأنزل الله سكينته عليه (١)) قال السدي ومجاهد: فأول من رضي الله عنه ممن بايعه علي، فعلم بما في قلبه من الصدق والوفاء.

ثم إن من حكم البيعة ما ذكره الله: (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً (٢) وقال: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه (٣)) وإنما سميت بيعة لأنها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة، للزومهم في الحرب إلى النصر، وقال ابن عباس:

أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفروا، وليس أحد من الصحابة

إلا نقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول، وقد ذمهم الله فقال في يوم الخندق: (ولقد كانوا

عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار (٤) وفي يوم حنين (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت

ثم وليتم مدبرين (٥)) ويوم أحد (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم (٦)) وانهمز أبو بكر وعمر في يوم خيبر بالاجماع وعلي (عليه السلام) في وفائه

اتفاق، فإنه لم يفر قط. وثبت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نزلت (رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه (٧)) ولم يقل كل المؤمنين (فمنهم من قضى نحبه) يعني حمزة وجعفر وعبدة

(ومنهم من ينتظر) يعني عليا.

ثم إن الله تعالى قال: (وأثابهم فتحاً قريباً (٨)) يعني فتح خيبر، وكان على يد علي بالاتفاق، وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصة في الأول والثاني لما قصدوا في

(١) سورة التوبة: ٤٠.

(٢) سورة النحل: ٩١.

(٣) سورة الفتح: ١٠.

(٤) سورة الأحزاب: ١٥.

(٥) سورة التوبة: ٢٥.

(٦) سورة آل عمران: ١٥٣.

(٧) سورة الأحزاب: ٢٣، وما بعدها ذيلها.

(٨) سورة الفتح: ١٨.

تلك السنة إلى بلاد خيبر، فانهزم الشيخان، ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية علي إلا ثمانية من بني هاشم، ذكرهم ابن قتيبة في المعارف، قال الشيخ المفيد في الارشاد (١): وهم العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله، والفضل بن العباس ابن عبد المطلب عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند بغلته (٢)، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين يديه يقاتل بسيفه، ونوفل بن الحارث ابن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب بن عبد المطلب حوله. وقال العباس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة \* ومن فر قد فر منهم فأقشعوا (٣)  
مالك بن عبادة:

لم يواسي النبي غير بني ها \* شم عند السيوف يوم حنين  
هرب الناس غير تسعة رهط \* فهم يهتفون بالناس أين  
والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله):  
العوني:

وهل بيعة الرضوان إلا أمانة \* فأول من قد خانها السلفان  
ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته، وروى الحافظ ابن مردويه

في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن جعفر بن محمد (عليهم السلام) قال:

أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: لما جاءت الأنصار تبايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) على العقبة قال: قم يا علي، فقال علي: على ما أبايعهم

(١) ص ٦٤ و ٦٥.

(٢) في المصدر (عند لغد بغلته) ولا يناسب المقام. وفي الارشاد (عند ثفر بغلته) قال في القاموس (١: ٣٨٣): الثفر للسباع والمخالب كالحياء للناقة، وبالتحريك: السير في مؤخر السرج.

(٣) في المصدر: (وقد فر من قد فر منهم فأقشعوا) وأقشع القوم: تفرقوا.

(٢٢٠)

يا رسول الله؟ قال: على أن يطاع الله فلا يعصى، وعلى أن يمنعوا رسول الله وأهل بيته و

ذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذرائعهم.

ثم إنه (عليه السلام) كان الذي كتب الكتاب بينهم، ذكر أحمد في الفضائل عن حبة العرني

وعن ابن عباس وعن الزهري أن كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وذكر الطبري في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعي، وذكر القطان ووكيع والثوري والسدي ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عباس في خبر طويل أن النبي (صلى الله عليه وآله): قال: ما كتبت يا علي حرفا إلا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك،

وأما بيعة العشيرة قال النبي (صلى الله عليه وآله): بعثت إلى أهل بيتي خاصة وإلى الناس عامة

وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه والخر كوشي في تفسيره

ومحمد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير أنه لما نزل قوله:

(وأنذر عشيرتكم الأقربين (١) جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلا،

وأمر عليا أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعا من طعام وجاء بعس من لبن، ثم جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتى شبعوا، وإن منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق (٢)! وفي رواية مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: وقد رأيت هذه الآية ما رأيتكم، وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس أنه بدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل ثم قال لهم النبي (صلى الله عليه وآله): إني بعثت إلى الأسود (٣) والأبيض والأحمر، إن الله أمرني

أن انذر عشيرتي الأقربين، وإني لا أملك لكم من الله شيئا إلا أن تقولوا: (لا إله إلا الله) فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا؟ ثم تفرقوا عنه، فنزلت (تبت يدا أبي لهب وتب) ثم دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم ثم قال لهم: يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا

ملوك الأرض وحكامها، وما بعث الله نبيا إلا جعل له وصيا أخا ووزيرا، فأياكم يكون

(١) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٢) الفرق: بضم أوله: إناء يكتال به.

(٣) في المصدر: على الأسود.

(٢٢١)

أخي ووزير ووصيي ووارثي وقاضي ديني؟ وفي رواية الطبري عن ابن جبير وابن عباس فأيكم يؤازرن علي هذا الامر علي أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم (١)، وفي رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس وفي مسند

العشرة وفضائل الصحابة عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ناجد عن علي (عليه السلام): فأيكم

يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي؟ فلم يقم إليه أحد، وكان علي أصغر القوم يقول: أنا، فقال في الثالثة أجل، وضرب بيده علي يد [ي] أمير المؤمنين. وفي تفسير الخركوشي عن ابن عباس وابن جبير وأبي مالك وفي تفسير الثعلبي عن البراء

بن عازب: فقال علي (عليه السلام) وهو أصغر القوم: أنا يا رسول الله، فقال: أنت، فلذلك كان وصيه

قالوا. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطلع ابنك فقد أمر عليك. ومن تاريخ الطبري (٢):

فأحجم القوم، فقال علي: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب: قد أمر أن تسمع لابنك وتطيع.

وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبد الله الأسدي عن علي (عليه السلام)

فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت وأذناني إليه وتفل في في، فقاموا يتضحكون ويقولون:

بئس ما حبا (٣) ابن عمه إذ اتبعه وصدقة.

تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجد أن رجلا قال لعلي: يا أمير المؤمنين لم؟ ورث ابن عمك دون عمك؟ فقال (عليه السلام) بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة: فلم يقم إليه وكنت من

أصغر القوم (٤)، قال: فقال اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده علي يدي، قال: فبذلك ورث ابن عمي

دون عمي،

(١) حجم وأحجم عن الشيء: كف أو نكص هية.

(٢) في المصدر: وفي تاريخ الطبري.

(٣) حباه كذا: أعطاه.  
(٤) في المصدر: فلم يقم إليه أحد فقامت إليه و كنت من أصغر القوم.

وفي حديث أبي رافع أنه قال أبو بكر للعباس: أنشدك الله تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

جمعكم (١) وقال: يا بني عبد المطلب إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله وزيرا

و  
أخا ووصيا وخليفة في أهله، فمن يقيم (٢) منكم يياعني على أن يكون أخي ووزير  
ووارثي

ووصيي وخليفتي في أهلي؟ فبايعه علي ما شرط له. وإذا صح هذه الجملة وجبت  
إمامته بعد النبي (صلى الله عليه وآله) بلا فصل (٣).

٢٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن محمد بن مصعب البجلي معنا عن علي بن  
أبي طالب قال: لما

نزلت هذه الآية (٤) (وأندرك عشيرتك الأقربين (٥)) دعاني رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) فقال: يا علي

إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعا وعرفت أني متى أبادئهم  
(٦)

بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد إنك إن  
لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا  
لنا عسا من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى اعلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت  
ما أمرني

به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون أو ينقصون، فيهم أعمامه أبو طالب  
وحمزة

والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئنا به، فلما  
وضعته تناول رسول الله جذرة (٧) لحم فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة

(٨)

ثم قال: خذوا (٩) بسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة ولا أرى إلا  
مواضع

(١) في المصدر: قد جمعكم.

(٢) في المصدر: فمن يقوم.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٢ - ٢٥٥.

(٤) في المصدر: لما نزلت هذه الآية على النبي.

(٥) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٦) في المصدر: متى أبدا بهم.

(٧) الجذرة: القطعة.

(٨) الصحيفة: قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة.

(٩) في المصدر: ثم قال: كلوا اه.

(٢٢٣)

أيديهم، وأيم الذي (١) نفس علي بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت

لجميعهم، ثم قال: اسق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا (٢)، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم

بدرهم (٣) أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم! فنفرك القوم ولم يكلمهم

النبي (صلى الله عليه وآله) فقال الغد: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت فتفرك القوم قبل أن

أكلهم، فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم له، ثم دعا

بالطعام فقربته لهم (٤)، ففعل كما فعل بالأمس، وأكلوا حتى ما لهم بشئ من حاجة، ثم قال: أسقهم، فأتيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه

بأفضل مما جئتمكم به، إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم، فأياكم يؤازرنى على أمرى على أن يكون أخي ووصيى وخليفتى فيكم؟ فأحجم القوم عنها (٥) جميعا، قال: قلت - وإني لأحدثهم سنا وأرمضهم (٦) عينا وأعظمهم بطنا

وأحمشهم ساقا (٧) - قلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: هذا

أخي ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع (٨).

بيان: قال الجزري: فيه (إن أبا لهب قال: لهد ما سحركم صاحبكم!) لهد كلمة يتعجب بها، يقال: لهد الرجل! أي ما أجلده! ويقال: إنه لهد الرجل! أي

(١) في المصدر: وأيم الله الذي.

(٢) في المصدر: فشربوا وروا.

(٣) في المصدر: بدره.

(٤) في المصدر و (د) فقربه لهم.

(٥) ليست كلمة (عنها) في المصدر.

(٦) رمضت عينه: حميت حتى كادت أن تحترق.

(٧) حمشت الساق: دقت.

(٨) تفسير فرات: ١١٢.



(۲۲۴)

لنعم الرجل وذلك إذا اثني عليه بجلد وشدة، واللام للتأكيد (١).  
٢٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى:  
والسابقون

السابقون أولئك المقربون (٢)) قال: سابق هذه الأمة أمير المؤمنين (٣).  
٢٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد قال:  
سألته عن قوله الله تعالى:

(ثلة من الأولين وثلة من الآخرين (٤)) قال: ثلة من الأولين ابن آدم المقتول ومؤمن  
آل فرعون وحبیب النجار مؤمن آل ياسين (٥)، وثلة من الآخرين أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب (عليه السلام) (٦).

٢٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن عيسى الدهقان معنعنا عن ابن عباس قال:  
قوله تعالى: (ربنا

اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان (٧)) قال: هم ثلاثة نفر: مؤمن آل فرعون  
وحبیب النجار صاحب مدينة الأنطاكية وعلي بن أبي طالب (٨).

٢٨ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عبيد الله بن علي قال: هذا  
كتاب جدي

عبيد الله بن علي، فقرأت فيه: أخبرني علي بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جده  
جعفر

ابن محمد عن آبائه (عليهم السلام) أن علياً أول من أسلم (٩).

٢٩ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن عبد العزيز، عن علي بن  
محمد بن

سليمان، عن أبيه، عن محمد بن عون بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عباس  
في هذه

الآية (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً (١٠)) قال: أسلمت الملائكة  
في

(١) النهاية ٤: ٢٤٢.

(٢) سورة الواقعة: ١٠ و ١١.

(٣) تفسير فرات: ١٧٧.

(٤) سورة الواقعة: ٣٩ و ٤٠.

(٥) في المصدر: صاحب آل ياسين.

(٦) تفسير فرات: ١٧٧ و ١٧٨.

(٧) سورة الحشر: ١٠.

(٨) تفسير فرات: ١٨٣.

(٩) أمالي الشيخ: ٢١٨.

(١٠) سورة آل عمران: ٨٣.

(٢٢٥)

السموات والمؤمنون في الأرض طوعاً، أولهم وسابقهم من هذه الأمة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولكل أمة سابق، وأسلم المنافقون كرها، وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول الأمة إسلاماً، وأولهم من رسول الله للمشركين قتالاً، وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرها (١).

٣٠ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن نعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أمتي عرضت علي عند الميثاق وكان أول من آمن بي وصدقني علي (عليه السلام) وكان أول من آمن بي وصدقني حين بعثت، فهو الصديق الأكبر (٢).

٣١ - الإرشاد: أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن أبي الثلج، عن أحمد بن القاسم عن سهل بن صالح، عن عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله (٣) إلا مني ومن علي (٤).

إعلام الوري: عن أنس مثله (٥).

٣٢ - الإرشاد: بالاسناد عن أحمد بن القاسم، عن إسحاق، عن نوح بن قيس، عن سليمان بن علي الهاشمي قال: سمعت معاذة العدوية تقول: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول على منبر البصرة: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم (٦).

مناقب ابن شهر آشوب: معارف القتيبي وفضائل السمعاني ومعرفة النسوي عن معاذة مثله (٧).

(١) أمالي الشيخ: ٣٢٠ و ٣٢١.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣.

(٣) في المصدر: وأن محمداً رسول الله.

(٤) إرشاد المفيد: ١٤.

(٥) إعلام الوري: ١٨٥ و ١٨٦.

(٦) ارشاد المفيد: ١٤ .  
(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤١ .

٣٣ كشف اليقين: أحمد بن مردويه من كتابه عن أحمد بن محمد بن عاصم، عن  
عمران بن  
عبد الرحيم، عن عبد السلام بن صالح، عن علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبد  
الله بن  
عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: سمعت  
النبي  
يقول لعلي (عليه السلام): أنت أول من آمن بي وصدقني، وأنت أول من يصفحني يوم  
القيامة  
وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب  
المؤمنين والمال يعسوب الظلمة (١).

كشف اليقين: من كتاب الأربعين تأليف أحمد بن إسماعيل القزويني، عن داهر، عن  
البيهقي، عن محمد بن علي الأسفرائيني، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل، عن مذكور  
بن  
سليمان، عن عبد السلام بن صالح مثله (٢).

كشف اليقين: من كتاب الأربعين تأليف محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري، عن  
عبد الرزاق  
ابن محمد بن مروك، عن أبي رشيق العدل، عن محمد بن زريق، عن أبي حسين سفيان  
بن بشر  
عن علي بن هاشم مثله (٣).

٣٤ - كشف اليقين: من كتاب المناقب لمحمد بن يوسف الفراء، عن محمد بن علي  
المقري  
عن الحسين بن الحسن، عن علي بن هاشم مثله، وفيه: والمال يعسوب الكفار (٤).

كشف اليقين: من كتاب العتيق في المناقب عن الحكم بن سليمان عن علي بن هاشم  
مثله،  
وفيه: المال يعسوب الكافرين (٥)

كشف اليقين: من الكتاب العتيق قال: أخبرني يحيى بن صالح الجريري، عن الحسين  
الأشقر عن علي بن هاشم مثله (٦).

بشارة المصطفى: محمد بن عبد الوهاب الرازي، عن محمد بن أحمد النيسابوري، عن  
عبد الرزاق

(١) اليقين: ١٩٤ و ١٩٥.

(٢) اليقين: ١٩٥.

(٣) اليقين: ١٩٧.

- (٤) اليقين .٢٠٠  
(٥) اليقين :٢٠١  
(٦) اليقين :٢٠١

ابن أحمد، عن محمد بن جعفر بن الفضل، عن أبي رشيق العدل، عن محمد بن زريق مثله (١).

٣٥ - مناقب ابن شهر آشوب: استفاضت الرواية أن أول من أسلم علي ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد

ثم أبو ذر ثم عمرو بن عبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية أم عمار ثم عبيدة بن الحارث ثم حمزة ثم خباب بن الأرت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبد الله

ابن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن

ابن عوف وسعيد بن زيد (٢) وصهيب وبلال.

تاريخ الطبري إن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى وعشرين امرأة. أنساب الصحابة عن الطبري التاريخي والمعارف عن القتيبي (٣): إن أول من أسلم خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر.

يعقوب النسوي في التاريخ قال الحسن بن زيد: كان أبو بكر الرابع في الاسلام.

وقال القرظي: أسلم علي قبل أبي بكر. واعترف الجاحظ في العثمانية بعد ما كر وفر أن زيدا وخبابا أسلما قبل أبي بكر، ولم يقل أحد أنهما أسلما قبل علي (عليه السلام)

وقد شهد أبو بكر لعلي (عليه السلام) بالسبق إلى الاسلام: روى أبو ذرعة الدمشقي وأبو إسحاق

الثعلبي في كتابيهما أنه قال أبو بكر: يا أسفي على ساعة تقدمني فيها علي بن أبي طالب

(عليه السلام) فلو سبقته لكان لي سابقة الاسلام.

تاريخ الطبري: قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قلت لأبي: أكان أبو بكر أولكم إسلاما؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلا،

ولكن كان أفضلنا إسلاما! وقال عثمان لأمير المؤمنين (عليه السلام): إنك إن تربصت بي (٤) فقد

تربصت بمن هو خير مني ومنك، قال: ومن هو خير مني؟ قال: أبو بكر وعمر! فقال: كذبت أنا خير منك ومنهما، عبت الله قبلكم وعبدته بعدكم، فأما شعر حسان بأن أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر! وعناده لعلي ظاهر، وأما رواية أبي هريرة فهو من

(١) بشارة المصطفى: ١٢٤.

(٢) في المصدر: سعد بن زيد.

(٣) كذا في النسخ والمصدر، والصحيح: ومعارف القتيبي.  
(٤) ربص وتربص به: انتظر له خيرا أو شرا يحل به.

الخاذلين! وقد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته، وقال: إنه كذوب، وأما رواية إبراهيم النخعي فإنه ناصبي جدا تخلف عن الحسين (عليه السلام) وخرج مع ابن الأشعث في جيش

عبيد الله بن زياد إلى خراسان، وكان يقول: لا خير إلا في النبيذ الصلب!.  
وأما الروايات في أن عليا أول الناس إسلاما فقد صنف فيه كتب، منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله: والسابقون السابقون أولئك المقربون ((١))

فقال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب.  
مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس إنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) سبق

والله كل أهل الايمان إلى الايمان، ثم قال: والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة.

كتاب أبي بكر الشيرازي: مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: (والسابقون الأولون (٢)) نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) سبق الناس كلهم بالايمان،

وصلى إلى القبليتين، وباع البيعتين: بيعة بدر وبيعة الرضوان، وهاجر الهجرتين: مع جعفر من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وروي عن جماعة من المفسرين أنها نزلت في علي (عليه السلام).

وقد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفاسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية: (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها. لأنه أول الناس إسلاما.

النتنزي في الخصائص العلوية، بالاسناد عن إبراهيم بن إسماعيل، عن المأمون، عن الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن جده، عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي أنت أول المسلمين إسلاما وأول المؤمنين إيماناً.

أبو يوسف النسوي في المعرفة والتاريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس

(١) سورة الواقعة: ١٠ و ١١.

(٢) سورة التوبة: ١٠٠.



قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي أول من آمن بي وصدقني.  
أبو نعيم في حلية الأولياء والنطنزي في الخصائص بالاسناد عن الخدري أن النبي  
(صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) - وضرب يده بين كتفيه -: يا علي سبع  
خصال لا

يحتاجك فيهن أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله،  
وأقومهم بأمر الله، وأرفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم  
مزية يوم القيامة.

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس، وفضائل أحمد وكشف الثعلبي  
بإسنادهم إلى عبد الرحمان بن أبي ليلي عن أبيه قالاً: قال النبي (صلى الله عليه وآله):  
إن سباق الأمة

ثلاثة لم يكفروا طرفة عين: علي بن أبي طالب وصاحب ياسين (١) ومؤمن آل فرعون،  
فهم الصديقون، وعلي أفضلهم.

فردوس الديلمي قال أبو بكر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ثلة من الأولين  
وثلة من

الآخرين (٢)) هما من هذه الأمة.

محمد بن فرات عن الصادق (عليه السلام) في هذه الآية (ثلة من الأولين (٣)) ابن آدم  
المقتول ومؤمن آل فرعون (وقليل من الآخرين (٤)) علي بن أبي طالب.  
شرف النبي عن الخركوشي أنه أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام)  
فقال: ألا إن

هذا أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة  
يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين.

جامع الترمذي وإبانة العكبري وتاريخي الخطيب والطبري أنه قال زيد بن أرقم  
وعليم الكندي: أول من أسلم علي بن أبي طالب.

محمد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد في المسند قال ابن عباس: أول من أسلم  
بعد

خديجة علي.

(١) ومؤمن آل ياسين خ ل.

(٢) سورة الواقعة: ٣٩ و ٤٠.

(٣) سورة الواقعة: ١٣ و ١٤.

(٤) سورة الواقعة: ١٣ و ١٤.

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي قال محمد بن إسحاق: أول ذكر آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلى معه وصدقته بما جاء من عند الله علي. مروان وعبد الرحمان التميمي قالوا: مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة: رسول الله وخديجة وعلي. فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله: قال علي: أسلمت قبل الناس بسبع سنين. كتاب ابن مردويه الأصفهاني والمظفر السمعاني وأمالي سهل بن عبد الله المروزي عن أبي ذر وأنس - واللفظ لأبي ذر - أنه: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر. تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وخصائص النطنزي أنه قال حبة العرني: قال علي (عليه السلام): بعث النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء. تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي أنه قال محمد بن المنكدر وربيعه بن أبي عبد الرحمان وأبو حازم المدني ومحمد بن السائب الكلبي وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج: علي أول من أسلم. وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك، منهم سلمان و أبو ذر والمقداد وعمار وزيد صوحان وحذيفة وأبو الهيثم وخزيمة وأبو أيوب والخدري و أبي وأبو رافع وأم سلمة وسعد بن أبي وقاص وأبو موسى الأشعري وأنس بن مالك و أبو الطفيل وجبير بن مطعم وعمرو بن الحمق وحبة العرني وجابر الحضرمي والحارث الأعور وعباية الأسدي ومالك بن الحويرث وقثم بن العباس وسعيد بن القيس (١) ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وابن مجاز (٢) والشعبي والحسن البصري وأبو البخترى والواقدي و عبد الرزاق ومعمر والسدي، والكتب برواياتهم مشحونة.

(١) في المصدر: وسعد بن قيس وكلاهما من الصحابة.

(٢) كذا في النسخ، وفي المصدر (أبو مجلز) ولم نظفر به فيما عندنا من كتب الرجال، نعم قال في القاموس (٢: ١٦٩): وأبو مجلز لاحق بن حميد تابعي.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام):  
صدقته وجميع الناس في بهم\* من الضلالة والاشراك والنكد  
ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوة،  
وما يكون من الفطرة يصلح لها، ولهذا قوله (صلى الله عليه وآله): (إلا أنه لا نبي بعدي  
ولو كان لكنته)

ولذلك قال بعضهم - وقد سئل: متى أسلم علي (عليه السلام)؟ - قال: ومتى كفر؟ ألا  
إنه جدد  
الإسلام.

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال: والله ما من عبد آمن  
بالله إلا وقد عبد الصنم، فقال: (وهو الغفور) لمن تاب من عبادة الأصنام، إلا علي بن  
أبي

طالب (عليه السلام) فإنه آمن بالله من غير أن يكون عبد صنما، فذلك قوله: (وهو  
الغفور

الودود (١)) يعني المحب لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ آمن به من غير شرك.  
سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: (الذين آمنوا)  
يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد، قال: هو أمير المؤمنين (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم (٢))  
أي

ولم يخلطوا، نظيرها (لم تلبسون الحق بالباطل (٣)) يعني الشرك، لقوله: (إن الشرك  
لظلم عظيم (٤)) قال ابن عباس: والله ما من أحد إلا أسلم بعد شرك ما خلا أمير  
المؤمنين

(أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٥)) يعني عليا.  
الكافي: أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) إنهما قالوا: إن الناس لما  
كذبوا

برسول الله (صلى الله عليه وآله) هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا عليا فما  
سواه بقوله: (فتول

عنهم فما أنت بملوم (٦)) ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله):  
(وذكر فإن

الذكرى تنفع المؤمنين (٧)).

(١) سورة البروج: ١٤.

(٢) سورة الأنعام: ٨٢.

(٣) سورة آل عمران: ٧١.

(٤) سورة لقمان: ١٣.

- (٥) سورة الأنعام: ٨٢.  
(٦) سورة الذاريات: ٥٤ و ٥٥.  
(٧) سورة الذاريات: ٥٤ و ٥٥.

وقد روى المخالف والمؤلف عن طرق مختلفة: منها عن أبي صبرة (١) ومصقلة بن عبد الله

عن عمر بن الخطاب عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: لو وزن إيمان علي بإيمان أمتي - وفي رواية

وإيمان أمتي - لرجح إيمان علي على إيمان أمتي إلى يوم القيامة. وسمع أبو رجاء العطاردي قوما يسبون عليا، فقال: مهلا ويلكم أتسبون أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن عمه وأول من صدقه وآمن به؟ والله (٢) لمقام علي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها. العبد:

اشهد بالله لقد قال لنا \* محمد والقول منه ما خفى  
لو أن إيمان جميع الخلق ممن \* سكن الأرض ومن حل السما  
يجعل في كفة ميزان لكي \* يوفي بإيمان علي ما وفى  
وإنه مقطوع على باطنه، لأنه ولي الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة و  
غيرهما، وإسلامهم على الظاهر.

الشيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: (إن الذين آمنوا) نزلت في علي (عليه السلام) صدق - وهو أول الناس - برسول الله (صلى الله عليه وآله) الخبر.

الواحد في أسباب نزول القرآن في قوله: (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه (٣)) نزلت في حمزة وعلي (فويل للقاسية قلوبهم) أبو لهب وأولاده. الباقر (عليه السلام) في قوله: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين (٤)) علي بن أبي طالب. وعنه (عليه السلام) في قوله: (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون (٥))

(١) في المصدر و (د): عن أبي بصير. والصحيح (عن أبي صبرة) واسمه ظالم بن سراق و يقال سارق بن صبيح، راجع أسد الغابة ٥: ٢٣١.

(٢) في المصدر: وإن والله.

(٣) سورة الزمر: ٢٢، وما بعدها ذيلها.

(٤) سورة النساء: ١٤٤.

(٥) سورة البقرة: ٤٦.

نزلت في علي وعثمان بن مظعون وعمار وأصحاب. لهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات

أولئك أصحاب الجنة (١)) نزلت في علي وهو أول مؤمن وأول مصل، رواه الفلكي في إبانة ما في التنزيل عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس. وعنه (عليه السلام) في قوله: (إنما يستجيب الذين يسمعون. والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون (٢)) نزلت في علي لأنه أول من سمع، والميت الوليد بن عقبة. وعنه (عليه السلام) في قوله: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله (٣)) أن المعني بالآية أمير المؤمنين (عليه السلام).

الشيرازي في نزول القرآن عن عطاء، عن ابن عباس، والواحدي في الأسباب و النزول (٤) وفي الوسيط أيضا عن ابن أبي ليلي، عن حكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف، وابن بطة في الإبانة، وأحمد في الفضائل

عن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، والنطنزي في الخصائص عن أنس، والقشيري في تفسيره، والزجاج في معانيه، والثعلبي في تفسيره، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) عن الكلبي، عن أبي صالح، وعن ابن لهيعة (٥)، عن عمرو بن دينار، عن أبي

العالية، عن عكرمة، وعن أبي عبيدة، عن يونس، عن أبي عمرو، عن مجاهد كلهم عن ابن عباس، وقد روى صاحب الأغاني وصاحب التراجم عن ابن جبير وابن عباس و قتادة، وروي عن الباقر (عليه السلام) - واللفظ له - أنه قال الوليد بن عقبة لعلي (عليه السلام): أنا

أحد منك سنانا وأبسط لسانا وأملا حشوا للكتيبة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس كما

قلت يا فاسق - وفي روايات كثيرة: اسكت فإنما أنت فاسق - فنزلت الآيات (أفمن

(١) سورة البقرة: ٨٢.

(٢) سورة الأنعام: ٣٦.

(٣) سورة النور: ٥١.

(٤) في أسباب النزول ظ.

(٥) في النسخ (وعن أبي لهيعة) لكنه سهو، والصحيح ما أثبتناه، وهو عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، كان كثير الرواية في الحديث والخبار، يحكى عن ابن قتيبة انه عدّه من رجال الشيعة، وعن ابن عدي أنه ذكره فقال: مفرط في التشيع، يروى عنه مشائخ الحديث، وحديثه مذكور في صحيح الترمذي وأبي داود وغيرهما، توفي بمصر سنة ١٧٤.

كان مؤمناً. (١) علي بن أبي طالب (كمن كان فاسقاً) الوليد (لا يستوون) وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية أنزلت في علي (وأما الذين فسقوا) أنزلت في الوليد، فأنشأ حسان:

أنزل الله والكتاب عزيز\* في علي وفي الوليد قرانا  
فتبوا الوليد من ذاك فسقا\* وعلي مبهوء إيمانا  
ليس من كان مؤمناً عرف الله\* كمن كان فاسقاً خوانيا  
سوف يجزى الوليد خزيا ونارا\* وعلي لا شك يجزى جنانا  
وإنه (عليه السلام) بقي بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثين سنة في خيراته من  
الأوقات والصدقات  
والصيام والصلاة والتضرع والدعوات وجهاد البغاة، وبث الخطب والمواعظ، وبين  
السير

والاحكام، وفرق العلوم في العالم، وكل ذلك من مزايا إيمانه. تفسير يوسف بن موسى  
القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني إنه قال ابن عباس: (إنما المؤمنون  
الذين آمنوا) صدقوا بالله ورسوله (ثم لم يرتابوا (٢)) يعني لم يشكوا في إيمانهم نزلت  
في علي وجعفر وحمزة (وجاهدوا) الأعداء (في سبيل الله) في طاعته ((بأموالهم  
وأنفسهم (٣)

أولئك هم الصادقون) في إيمانهم، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء، قال الضحاك: قال  
ابن

عباس: في قوله: (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم  
في سبيل الله (٤)) ذهب علي بن أبي طالب (عليه السلام) بشرفها.  
وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن رجلين كانا متواخيين، فمات أحدهما قبل  
صاحبه،

فصلى عليه النبي (صلى الله عليه وآله) ثم مات الآخر، فمثل الناس بينهما، فقال (عليه  
السلام): فأين صلاة

هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه؟ لما بينهما كما بين السماء والأرض.  
قال ابن البيع في معرفة أصول الحديث: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن  
علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول الناس إسلاماً، وإنما اختلفوا في بلوغه، فأقول:  
هذا طعن

(١) سورة السجدة: ١٨، وما بعدها ذيلها.

(٢) سورة الحجرات: ١٥.

(٣) الآية كذا: (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله).

(٤) سورة الحجرات: ١٥.



(۲۳۵)

منهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه، وهو بزعمهم غير مقبول منه

ولا واجب عليه، بل إيمانه في صغره من فضائله، وكان بمنزلة عيسى (عليه السلام) وهو ابن ساعة

يقول في المهد: (إني عبد الله آتاني الكتاب (١)) وبمنزلة يحيى (وآتيناه الحكم صبيا (٢))

والحكم درجة بعد الإسلام، وقد رويت في حكم سليمان وهو صبي، وفي دانيال، وصاحب

جريح، وشاهد يوسف: وصبي الأخدود، وصبي العجوز، وصبي مشاطة بنت فرعون، وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وأمثاله من الصحابة، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لوفد:

(ليؤمكم أقرأكم) فقدموا عمرو بن سلمة وهو ابن ثمان سنين، قال: وكانت علي بردة إذا سجدت انكشفت (٣)، فقالت امرأة من القوم: واروا سواة إمامكم! وكان أمير المؤمنين (عليه السلام)

ابن تسع في قول الكلبي، وقال الشافعي: حكمتنا بإسلامه لأن أقل البلوغ تسع سنين، وقال مجاهد ومحمد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري: كان ابن عشر، بيانه أنه

عاش بقول العامة ثلاثا وستين سنة، فعاش مع النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثا وعشرين سنة وبقي بعده

تسعا وعشرين سنة وستة أشهر، وقال بعضهم: ابن إحدى عشرة سنة، وقال أبو طالب الهاروني: ابن اثنتي عشرة سنة، وقالوا: ابن ثلاث عشرة سنة وقال أبو طيب الطبري: وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أن قتادة روى أن عليا أسلم وله خمس عشرة

سنة، ورواه النسوي في التاريخ وقد روى نحوه عن الحسن البصري، قال قتادة: أما بيته:

(غلاما ما بلغت أو ان حلمي) إنما قال: قد بلغت (٤).

٣٦ - تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله

عليه أخبرنا بأفضل مناقبك، قال: نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله الخزانة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال

العباس: أعطاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) السقاية وهي زمزم، ولم يؤتك شيئا يا علي، قال: فأنزل

الله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد  
في

- 
- (١) سورة مريم: ٣.
  - (٢) سورة مريم: ١٢.
  - (٣) أي انكشفت سواتي.
  - (٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٠ - ٢٤٦.

سبيل الله لا يستوون عند الله (١).

٣٧ - تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة

المسجد الحرام) قال: نزلت في علي وحمزة وجعفر والعباس وشيبة، إنهم فخرُوا في السقاية، وأنزل الله (أجعلتم سقاية الحاج) إلى قوله: (واليوم الآخر) الآية، فكان علي وحمزة وجعفر والعباس (عليهم السلام) الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله

لا يستوون عند الله. (٢)

٨ - روضة الواعظين: قال عيسى بن سواد بن الجعد: حدثني محمد بن المنكدر وربيعة بن

أبي عبد الرحمان وأبو حازم والكلبي قالوا: علي أول من أسلم، قال الكلبي: وهو ابن تسع سنين، وقال محمد بن إسحاق: كان أول ذكر آمن برسول الله معه وصدقه بما جاء من عند

الله (٣) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يومئذ ابن عشر سنين، وكذلك قال مجاهد، وقال

جابر: بعث النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وصلى علي (عليه السلام) يوم الثلاثاء، وقيل: أسلم علي

وهو ابن أربع عشر سنة، وقيل: ابن إحدى عشرة سنة، وقيل اثنتي عشرة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال محمد بن إسحاق: وكان مما أنعم الله تعالى به على علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه

كان في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤) قبل الاسلام، فحدثني عبد الله بن أبي نجیح عن مجاهد

بن جبیر (٥) قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراد به من

الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة (٦) وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) للعباس عمه وكان من أسن بني هاشم: يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال

وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفف (٧) عنه من عياله، آخذ

(١) مخطوط، وأوردهما في البرهان ٢: ١٠٠. والآية في سورة التوبة: ١٩ وقد مر

في ج: ٣٦ ص ٣٤: أن الصحيح شيبة بن عثمان (ب)

- (٢) تقدم أنفا تحت رقم ١ .  
(٣) في المصدر: وصلی معه وصدته بما جاء به من عند الله.  
(٤) في المصدر: في حجر النبي .  
(٥) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: عن مجاهد عن ابن جبیر .  
(٦) الأزمة: الشدة والضيقة. القحط.  
(٧) في المصدر: نخفف.

من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا (١) فنكفيهما عنه، قال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إن تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

عليا وضمه إليه وأخذ عباس جعفرًا فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع

رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بعثه نبيا، واتبعه علي فآمن به وصدقته، ولم يزل جعفر عند

العباس (٢) حتى أسلم واستغنى عنه (٣).

كشف الغمة: أبو المؤيد بإسناده عن محمد بن إسحاق مثله ثم قال: والقصة مشهورة (٤)

٣٩ - روضة الواعظين: عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي سيف المدائني قال: كتب معاوية

إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة: كان أبي

سيدا في الجاهلية، وصرت ملكا في الإسلام، وأنا صهر رسول الله، وخال المؤمنين، و كاتب الوحي فلما قرأ أمير المؤمنين (عليه السلام) كتابه قال أبا الفضائل يفخر علي ابن أكلة

الأكباد؟! يا غلام اكتب وأملى عليه علي (عليه السلام):

محمد النبي أخي وصهري \* وحمزة سيد الشهداء عمي  
وجعفر الذي يضحى ويمسي \* يطير مع الملائكة ابن أمي

وبنت محمد سكني وعرسي \* مشوب لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها \* فمن منكم له سهم كسمي؟

سبقتكم إلى الإسلام طرا \* غلاما ما بلغت أوان حلمي

وأوجب لي ولايته عليكم \* رسول الله يوم غدير خم (٥)

(١) في المصدر: وتأخذ من بنيه رجلا.

(٢) في المصدر: مع العباس.

(٣) روضة الواعظين: ٧٥ و ٧٦.

(٤) كشف الغمة: ٢٣ و ٢٤. وفي (ك) (شئ) وهو سهو.

(٥) في المصدر بعد ذلك:

فويل ثم ويل ثم ويل \* لمن يلقي الاله غدا بظلمي

(۲۳۸)

فلما قرأه معاوية قال: مزقه يا غلام لا يقرأه أهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب (١)!

أقول: روى صاحب الديوان تلك الأبيات وزاد بعدها:  
وأوصاني النبي على اختيار \* لامته رضي منكم بحكمي  
ألا من شاء فليؤمن بهذا \* وإلا فليمت كمدا بغم  
أنا البطل الذي لم ينكروه \* ليوم كريمة وليوم سلم (٢)  
٤٠ - كشف الغمة: من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله  
تعالى:

(والسابقون السابقون (٣)) قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب آل ياسين إلى عيسى، وسبق علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، وهو أفضلهم.

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا

كاذب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين (٤).  
وقال أبو المؤيد بهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله)

يقول: أول الناس ورودا علي الحوض يوم القيامة أولهم إسلاما علي بن أبي طالب.  
وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صلت الملائكة علي وعلى علي سبع

سنين، قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره.  
وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضا قال: صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي وقد أورده الطبري (٥) صاحب الخصائص وقال إلا منه ومني.  
ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد عن ليلي الغفارية قالت: كنت امرأة

(١) روضة الواعظين: ٧٦.

(٢) الديوان: ١٠٥.

(٣) سورة الواقعة: ١٠.

(٤) كشف الغمة: ٢٦.

(٥) كذا في النسخ والمصدر، لكنه سهو، والصحيح النطنزي.



أخرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدوي الجرحى، فلما كان يوم الجمل أقبلت مع علي (عليه السلام) فلما فرغ دخلت على زينب عشيّة فقلت: حدثيني هل سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو وعائشة على فراش وعليهما قطيفة، فأتى علي فأقعى (١) كجلسة الاعرابي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذا أول الناس إيماناً، وأول الناس لقاء لي يوم القيامة، وآخر الناس لي عهداً عند الموت. وعنه عن ابن عباس قال: نظر علي (عليه السلام) في وجوه الناس فقال: إني لأخو رسول الله ووزيره، ولقد علمتم أنني أولكم إيماناً بالله عز وجل ورسوله، ثم دخلتم بعدي (٢) في الإسلام رسلاً رسلاً (٣)، وإني لابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه وشريكه في نسبه، و أبو ولده، وزوج سيدة ولده وسيدة نساء العالمين، ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) منخرجا قط إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدكم نكاية للعدو و أثرا في العدو، ولقد رأيتكم بعثته إياي ببراءة ووقفته لي يوم غدير خم وقيامه إياي معه ورفع بيدي، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً (٤) غيري، ولقد قال لي: (أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة) ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني، ولقد قال: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لعلي (عليه السلام) أربع خصال ليس لأحد من الناس غيره: وهو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس (٥) وهو الذي غسله وأدخله قبره صلى الله عليهما.

(١) أقعى الرجل: جلس على استه. وفي المصدر و (د): وعليهما قطيفة فأقعى علي اه.  
(٢) في المصدر: ثم دخلتم في الإسلام بعدي.  
(٣) الرسل - بكسر الراء -: التمهّل والتؤدة والرفق. والرسل: الجماعة، يقال: جاؤوا رسالة أي جماعة جماعة.  
-----

(٤) في المصدر: أحدا لنفسه.  
(٥) كناية عن غزوة أحد، والمهراس: ماء بجبل أحد.

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن علي (عليه السلام) أنه قال: اللهم إني لا أعرف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاثا مرات - لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا.

ومنه عن حبة العرني قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ومن مسند أحمد، عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط قالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح لم يعم، قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، فجاء ينفض (١) ثوبه وهو يقول: أف وتف (٢) وقعوا في رجل له عشر، وقعوا

في رجل قال له النبي (صلى الله عليه وآله): (لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله (٣))

قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم يطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت (٤) في عينه

ثم هز الراية ثلاثا فأعطاه إياه، فجاء بصفية بنت حبي (٥). قال (٦): ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه فأخذها منه، قال: (لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه).

(١) نفض الثوب: حركه ليزول عنه الغبار.

(٢) آلف: قلامة الظفر ووسخ الاذن (أف) اسم فعل بمعنى أتضجر وأتكره. التف:

وسخ الظفر. ويقال: تففه أي قال له تفأ أو تف لك أي قدوا وبعدا

(٣) في المصدر بعد ذلك: ويحبه الله ورسوله.

(٤) نفت البصاق من فيه: رمى به.

(٥) صفية بنت حبي بن أخطب إحدى أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، روى أنس بن مالك

أن رسول الله لما افتتح خيبر وجمع السبي أتاه دحية بن خليفة فقال: أعطني جارية من السبي،

قال: اذهب فخذ جارية، فذهب فأخذ صفية، قيل يا رسول الله انها سيده قريظة والنضير، ما تصلح

إلا لك فقال رسول الله: خذ جارية من السبي غيرها، وأخذها رسول الله واصطفاه وحجبتها وأعتقها

وتزوجها.

(٦) أي قال ابن عباس: الثاني من الفضائل العشرة الثابتة لأمير المؤمنين (عليه السلام) أن النبي

بعث فلانا اه وكذا فيما يأتي.

قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي جالس معهم فأبوا، فقال علي (عليه السلام) أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثم أقبل على رجل

منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال علي (عليه السلام): أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين

صلوات الله عليهم فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١)).

قال: وشرى علي نفسه: لبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون

يرمون رسول الله، فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يتضور (٢)، قد لف

رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك

نرميه لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج الناس (٣) في غزاة تبوك، قال: فقال له علي (عليه السلام): أخرج معك؟ فقال له نبي الله: لا، فبكى علي (عليه السلام) فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون

من موسى إلا أنك لست بنبي؟ لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت وليي في كل مؤمن من بعدي.

قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي (عليه السلام) قال: فدخل المسجد جنبا وهو طريقه

ليس له طريق غيره.

قال: وقال (صلى الله عليه وآله) (٤): من كنت مولاه فإن مولاه علي.

(١) سورة الأحزاب. ٤٣.

(٢) تضور: تلوى من وجع ضرب أو جوع.

(٣) في المصدر: وخرج بالناس.

(٤) في المصدر: قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله).



(٢٤٢)

قال: وأخبرنا الله عز وجل أنه قد رضي عنهم: عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أحد أنه سخط عليهم بعد؟.

ومن المسند عن ابن عباس قال: أول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله) بعد خديجة علي

(عليه السلام) وقال مرة: أسلم، قال أبو المؤيد: وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق

إلى محمد علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال: إن أول شيء علمته من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله):

قدمت مكة (١) في عمومة لي، فأرشدونا إلى العباس (٢) بن عبد المطلب، فانتبهنا إليه وهو

جالس إلى من ثم، فجلسنا إليه، فبينما نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة،

وله وفرة جعدة إلى أنصاف اذنيه، أقنى الانف، براق الثنايا، أدعج العينين (٣)، كث اللحية (٤)، دقيق المسربة (٥)، شثن الكفين (٦)، حسن الوجه، معه مراهق (٧) أو

محتلم

تقفوه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه، ثم استلمه الغلام، ثم استلمته المرأة، ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه، فقلنا يا أبا

الفضل:

إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شيء حدث؟ قال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن أبي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

ومثله عن عفيف الكندي قال: كنت امرء تاجرا، فقدمت الحج، فأتيت العباس ابن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرء تاجرا، فوالله إنني لعنده بمنى إذ

(١) في المصدر: أنى قدمت مكة.

(٢) في المصدر و (د): فأرشدونا على العباس.

(٣) دعج العين: صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها (أدعج).

(٤) كث اللحية: اجتمع شعرها وجعد من غير طول.

(٥) المسربة: الشعر وسط الصدر إلى البطن.

(٦) أي غليظ الكفين.

(٧) راهق الغلام: قارب الحلم أي بلغ حد الرجال.



(٢٤٣)

خرج رجل من خبأ قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها قد مالت قام يصلي، قال: ثم خرجت امرأة من الخبأ الذي خرج ذلك الرجل منه (١) فقامت خلفه فصلت، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه فصلي، قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قال: فقلت: من هذه المرأة؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد، قال: فقلت: من هذا الفتى؟ قال: علي بن أبي طالب ابن عمه - (عليهم السلام) - قال: فقلت له: ما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، وكان عفيف - وهو ابن عم الأشعث بن قيس - يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه: لو كان

الله رزقني الاسلام (٢) يومئذ فأكون ثانيا مع علي (عليه السلام). وقد رواه بطوله أحمد بن حنبل في مسنده، نقلته من الذي اختاره وجمعه عز الدين المحدث، وتمامه من الخصائص (٣) بعد قوله: ثم استقبل الركن ورفع يديه فكبر، وقام الغلام ورفع يديه وكبر، ورفعت المرأة يديها وكبرت، وركع وركعا وسجدا وسجدا وقت وقتا، فرأينا شيئا لم نعرفه، أو شيء (٤) حدث بمكة؟ فأنكرنا ذلك وأقبلنا على العباس فقلنا يا أبا الفضل، الحديث بتمامه (٥). الإرشاد: المظفر بن محمد البلخي، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن أحمد بن القاسم، عن عبد الرحمان بن صالح الأزدي، عن سعيد بن خيثم، عن أسد بن عبيدة، عن يحيى بن عفيف، عن أبيه مثله (٦). روضة الواعظين: روى محمد بن إسحاق بإسناده عن عفيف مثله (٧).

(١) في المصدر: خرج منه ذلك الرجل.  
(٢) في المصدر: لو كان رزقني الله الاسلام.  
(٣) أي خصائص النطنزي.  
(٤) كذا في (ك)، وفي غيره من النسخ والمصدر: أو شيئا.  
(٥) كشف الغمة: ٢٤ و ٢٥.

(٦) ارشاد المفيد: ١٣.  
(٧) روضة الواعظين: ٧٥.

٤١ - كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومنه عن أبي رافع قال: صلى النبي (صلى الله عليه وآله) أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي (١) سبع سنين وأشهرًا. قال الخوارزمي: هذا الحديث إن صح فتأويله صلى (٢) مع النبي (صلى الله عليه وآله) قبل جماعة

تأخر إسلامهم، لا أنه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمان بن عوف وعثمان وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير، فإن المدة بين إسلام هؤلاء وإسلام علي (عليه السلام) لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلهم.

وبهذا الإسناد عن عروة قال: أسلم علي (عليه السلام) وهو ابن ثمان سنين، ولبعض أهل

الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أيام صفين:

أنت الامام الذي نرجو بطاعته \* يوم النشور من الرحمان غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان مشتبهًا \* جزاك ربك عنا فيه إحسانا (٣)

نفسى فداء لخير الناس كلهم \* بعد النبي علي الخير مولانا

أخي النبي ومولى المؤمنين معا \* وأول الناس تصديقا وإيماننا

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي الرسغني الأصل الموصلية المنشأ - وكان رجلاً فاضلاً أديباً حسن المعاشرة

حلو الحديث فصيح العبارة، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث، فقلت له: يا

عز الدين أريد أن أسألك عن شيء وتنصفني، فقال: نعم، فقلت: هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران

ابن الحطان؟ وكان من الخوارج، فقال: لا والله، وكان منصفاً رحمه الله، وقتل في سنة

أخذ الموصل وهي سنة ستين وست مائة - عن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام):

(١) في المصدر: قبل أن يصلي مع النبي أحد اه.

(٢) في المصدر: أنه صلى اه.

(٣) في المصدر: ملتبسا.

(٢٤٥)

إنك أول المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بآيات الله، وأوفاهم بعهد الله، وأرفهم بالرعية،

وأقسمهم بالسوية، وأعظمهم عند الله منزلة.

ومما أخرجه المذكور من مسند أحمد بن حنبل من حديث معقل بن يسار أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام): ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً؟.

ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار (١)) قال الثعلبي: قد اتفقت العلماء أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري

وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي الجارود والمزني. وقال الكلبي: أسلم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ابن تسع سنين.

ومن الخصائص للطنزي عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نزلت علي

النبوة يوم الاثنين، وصلى علي معي يوم الثلاثاء.

ومن الخصائص في قوله تعالى: (واركعوا مع الراكعين (٢)) قال: إنما نزلت في النبي وعلي خاصة، لأنهما أول من صلى وركع.

ومن كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: في علي

ثلاث خصال، وددت أن يكون لي (٣) واحدة منهن، فواحدة منهن أحب إلي مما طلعت

عليه الشمس: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله) على كتف علي بن أبي

طالب (عليه السلام) فقال: يا علي أنت أول

المسلمين إسلاماً، وأنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، كذب

يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك.

-----

- (١) سورة التوبة: ١٠٠.
- (٢) سورة البقرة: ٤٣.
- (٣) في المصدر: وددت أن لي اه.

ومن تفسير ابن الجحام في قوله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم (١)) الآية، قال: قال علي (عليه السلام): يا رسول الله هل نقدر أن نزورك في

الجنة كلما أردنا؟ قال: يا علي إن لكل نبي رفيقا أول من أسلم من أمته، فنزلت هذه الآية (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٢)) فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا فقال له: إن الله قد أنزل بيان ما سألت

فجعلك رفيقي، لأنك أول من أسلم وأنت الصديق الأكبر. ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير هذه

الأمة بعدي أولها إسلاما علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣) ٤٢ - كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن منصور بن ربيعي بن خراش قال: قال علي:

اجتمعت قريش إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد أرقاؤنا نزلوا بك (٤)

فارددهم علينا، فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) حتى رئي الغضب في وجهه، ثم قال: لتنتهن يا معشر

قريش أو ليعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان (٥) يضرب رقابكم على الدين؟ قيل: يا رسول الله أبو بكر؟ قال: لا، فقيل: عمر؟ قال: لا، لكنه خاصف النعل الذي في الحجرة؟ قال: فاستقطع الناس ذلك من علي (عليه السلام) (٦)، فقال: أما إنني سمعت

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي متعمدا يلج النار.

ومنه قال علي (عليه السلام): قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول

فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراني في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر

على ملا من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا

(١) سورة النساء ٦٩.

(٢) سورة النساء ٦٩.

(٣) كشف الغمة: ٢٥ و ٢٦.

- (٤) في المصدر: لحقوا بك.  
(٥) في المصدر: بالايمن.  
(٦) في المصدر: فاستفزع الناس ذلك من علي بن أبي طالب (عليه السلام). واستفزع الامر: وجده فظيعا وهو الامر الشديد.

أنه لا نبي بعدي، وأنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وأنتك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد علي الحوض

وأنت أول داخل الجنة من أمتي، وأن شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيرانني، وأن عدوك غدا ظماء مظموون مسودة وجوههم مفحمون (٢)، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرك سري

وعلايتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وأن ولدك ولدي

ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك

والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن الله عز وجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة وأن عدوك في النار، لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال: قال علي (عليه السلام): فخررت لله سبحانه وتعالى ساجدا، وحمدته

على ما أنعم به علي من الاسلام والقرآن، وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين. ومنه قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما تنقصوا علي بن أبي طالب (٢)، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وذكر عليا وفضله وسابقته، ثم قال:

حدثني عراق بن مالك الغفاري عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي إذ أتاه جبرئيل

فناداه (٣)، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضاحكا، فلما سري عنه (٤) قلت: بأبي أنت وأمي يا

رسول الله ما أضحكك؟ فقال: أخبرني جبرئيل أنه مر بعلي (عليه السلام) وهو يرعى ذودا له

وهو نائم قد أبدى بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي.

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال: جاء رجالان

إلى عمر فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: ما ترى

- 
- (١) فحم - كمنع - : لم يستطع جوابا. وكشرف: اسود. وفي المصدر: مقمحون.
  - (٢) في المصدر: تنقصوا عليا.
  - (٣) في المصدر: فناجاه خ ل.
  - (٤) سرى عنه: زال عنه ما كان يجده.

في طلاق الأمة؟ فقال (١): اثنتان، فالتفت إليهما فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جئناك

و أنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك، فقال

عمر: ويملك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لو أن

السموات والأرض وضعت في كفة ووضع إيمان علي (٢) لرجح إيمان علي. ومن المناقب عن عمر بن الخطاب قال: اشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسمعته وهو يقول

لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعن في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي.

ومنها قال: رأى أبو طالب النبي (صلى الله عليه وآله) يتفل في علي، فقال: ما هذا يا محمد؟

قال: إيمان وحكمة، فقال أبو طالب لعلي: يا بني انصر ابن عمك وآزره (٣).

بيان: الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر.

٤٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد الله بن زيدان، عن إسماعيل بن إسحاق

الراشدي، وعلي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن علي بن عفان، قالوا: حدثنا يحيى بن

هاشم السمسار، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن

أبيه، عن جده قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ ولد

عبد المطلب وأولادهم أربعون رجلاً، فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثردة وصب عليها ذلك

المرق واللحم، ثم قدمها إليهم فأكلوا منها حتى تضلعوا، ثم سقاهاهم عسا واحدا من لبن فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه، فقال أبو لهب: والله إن هنا لنفرا يأكل أحدهم الجفنة ولا تكاد تشبعه! ويشرب الظرف من النبيذ فما يرويه! وإن ابن أبي كبشة دعانا

فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا منها، إن هذا لهو السحر المبين! قال: ثم دعاهم فقال لهم: إن الله عز وجل قد أمرني أن انذر عشيرتي الأقرنين ورهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون، وإن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له

من أهله أخا ووارثا ووزيرا ووصيا، فأيكم يقوم ببايعني على أنه أخي ووزير ووارثي

- 
- (١) الظاهر أن (قال) هنا بمعنى (أشار) كما يستفاد من ذيل الرواية.  
(٢) في المصدر: ووضع ايمان على في كفة.  
(٣) كشف الغمة: ٨٣ ٨٤.

دون أهلي ووصيي وخليفتي في أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟ فأسكت القوم، فقال: والله ليقومن قائمكم أو ليكونن في غيركم ثم لتندمن؟ قال: فقام علي (عليه السلام) وهم ينظرون إليه كلهم، فبايعه وأجابته إلى ما دعاه إليه، فقال له:

ادن مني، فدنا منه، فقال له: افتح فاك، ففتحه فنفت فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين ثديه، فقال أبو لهب: لبئس ما جزيت به ابن عمك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه ووجهه بزاقا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بل ملأته علما وحلما وفقها (١).

٤٤ - أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول من سنن أبي داود وصحيح الترمذي عن علي (عليه السلام) قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم

سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا

وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا، فإن لم يكن فقه في الدين سنفقهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر قريش

لتنتهن أو لبيعثن الله إليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه (٣)

على الايمان، قال أبو بكر وعمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل، وكان قد

أعطى عليا (عليه السلام) نعله يخصفها.

وروى من الترمذي عن أنس قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وصلى علي (عليه السلام) يوم الثلاثاء.

ومن الترمذي عن ابن عباس قال: أول من صلى علي.

ومنه عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم علي (٣).

أقول: أخبار هذا الباب متفرقة منتشرة في سائر أبواب الكتاب لا سيما باب النصوص، وباب جوامع المناقب، وأبواب الاحتجاجات، وأبواب تأويل الآيات.

٤٥ - الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ابن عباس أنه قال: إن عليا أول من أسلم، ورواه من عدة طرق. وروى ابن المغازلي الشافعي في المناقب والثعلبي في

- (١) مخطوط، وأورده في البرهان ٣: ١٩٠ و ١٩١.
- (٢) هذا هو الصحيح كما في ص ٢٤٧. وفي (ك) قلوبهم وهو سهو (ب).
- (٣) مخطوط، وتوجد الرواية الثانية في التيسير.

تفسيره، وروى أيضا أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم أنه قال: أول من صلى مع النبي  
(١)

(صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب. ورواه أيضا الثعلبي وابن المغازلي، وروى  
أيضا

أحمد بن حنبل في مسنده أن عليا صلى مع رسول الله (٢) سبع سنين قبل أن يصلي  
معه

أحد، وروى ابن المغازلي عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه  
وآله): صلت

الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره. ورواه أيضا  
ابن المغازلي في المناقب عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) يقول: صلت

الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله  
وأن

محمد عبده ورسوله إلا مني ومنه.

وروى الثعلبي في تفسيره أن أول ذكر آمن بالنبي (صلى الله عليه وآله) وصدقه علي بن  
أبي

طالب (عليه السلام) قال الثعلبي: وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم ومحمد بن  
المنكدر و

ربيعة الرأي وأبي حيان والمزني.

وروى الثعلبي في تفسيره أن أبا طالب قال لعلي: أي بني ما هذا الدين الذي  
أنت عليه؟ قال: يا أبة آمنت بالله ورسوله، وصدفته فيما جاء به، وصليت معه لله تعالى،  
فقال له: أما إن محمدا لا يدعو إلا إلى خير فالزمه.

وروى ابن المغازلي في قوله: (والسابقون الأولون (٣)) عن ابن عباس قال: سبق  
يوشع بن نون إلى موسى وصاحب ياسين إلى عيسى وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين  
إلى

محمد (صلى الله عليه وآله) (٤).

٤٦ - الطرائف: الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (وأندر عشيرتك الأقربين (٥)) يرفع  
الحديث إلى البراء بن عازب قال: لما نزلت (وأندر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله  
بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس،

(١) في المصدر: مع رسول الله.

(٢) في المصدر: مع النبي.

(٣) سورة التوبة: ١٠٠.

(٤) الطرائف: ٦ وفيه: وسبق علي بن أبي طالب.  
(٥) سورة الشعراء: ٢١٤.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يدخل (١) شاة فأدمها (٢)، ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة

عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب (٣) من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا

بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل! فسكت

النبي (صلى الله عليه وآله) فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل، و

البشير بما لم يجرئ أحد به، جفتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووارثي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثا وفي الكل يسكت القوم ويقول علي (عليه السلام): أنا، فقال:

أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك (٤).

٤٧ - الطرائف: روى أحمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال: لما نزلت هذه الآية

(وأنذر عشيرتكم الأقربين) جمع النبي (صلى الله عليه وآله) من أهل بيته (٥)، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا

وشربوا ثلاثا ثم قال لهم: من يضمن علي ديني (٦) ومواعيدي ويكون معي في الجنة و يكون خليفتي (٧)؟ فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله كنت (٨) تجد من يقوم بهذا؟! ثم قال الآخر: يعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي (عليه السلام) أنا، فقال: أنت. و

رواه أيضا أحمد بن حنبل من طريق آخر وابن المغازلي (٩).

٤٨ - الطرائف: ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلنا: من أحب أصحابك إليك، فإن كان أمر كنا معه

(١) كذا في النسخ والمصدر: والظاهر أن يدخل.

(٢) في المصدر: يأدمها.

(٣) وهو القدح الضخم الغليظ.

(٤) الطرائف: ٧.

(٥) في المصدر: جمع النبي أهل بيته.

- (٦) في المصدر: من يضمن عنى ديني.  
(٧) في المصدر: تقديم وتأخير بين الجملتين.  
(٨) في المصدر: أنت كنت.  
(٩) الطائف: ٧.

وإن كان نائبة (١) كنا من دونه، فقال: هذا علي أقدمكم سلما وإسلاما (٢)

٤٩ - الطرائف: الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (والسابقون السابقون أولئك المقربون (٣)) عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، و

أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين (٤).  
تتميم: أقول لا يخفى على من شم رائحة الانسانية وترقى عن دركات البهيمية والعصبية أن سبق إسلامه صلوات الله عليه مع ورود تلك الأخبار المتواترة من طرق الخاصة

والعامة من أوضح الواضحات، والشاك فيه كالمنكر لأجلي البديهيات، وأن من تمسك بأن إيمانه كان في الطفولية ولم يكن معتبرا فقد نسب الجهل إلى سيد المرسلين، حيث كلفه

ذلك ومدحه به في كل موطن، وبه أظهر فضله على العالمين، وإلى أشرف الوصيين (٥)

حيث تمدح وافتخر واحتج به في مجامع المسلمين، وإلى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا

عليه ذلك مع كون أكثرهم من المنافقين والمعاندين. ثم اعلم أنا قد تركنا كثيرا من الروايات وما يمكن ذكره من التأييدات في هذا المطب حذرا من التكرار والاسهاب (٦)

والإطالة والاطناب، فقد روى ابن بطريق في كتاب العمدة (٧). في سبق إسلامه وصلاته

من مسند أحمد بن حنبل ثلاثة عشر حديثا ومن تفسير الثعلبي أربعة ومن مناقب ابن المغازلي

سبعة، وروى في المستدرک أيضا أخبارا كثيرة في ذلك، ورواه صاحب الصراط المستقيم

بأسانيد من طرقهم، والعلامة في كشف الحق (٨) وكشف اليقين (٩) وغيرهما بأسانيد من كتبهم، وقد تركنا إيرادها مع كثير مما أورده المفيد في الارشاد (١٠)، والنيسابوري في

(١) في المصدر: وان كانت نائبة.

(٢) الطرائف: ٧.

(٣) سورة الواقعة: ١٠ و ١١.

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٥) أي فقد نسب الجهل إلى أشرف الوصيين.

(٦) أسهب الكلام: أطلال.

(٧) ص ٣٠ - ٣٣.

(٨) ص ١٠١ و ١٠٢ و ١١٠.

(٩) ص ٨ - ١٢ و ٦٣.

(١٠) ص ١٣ و ١٤.

روضة الواعظين (١)، والطبرسي في إعلام الوري (٢)، وابن الصباغ في الفصول المهمة (٣) وغيرها من الأصول والكتب التي عندنا، وإنما نورد لتأييد هذا المقصد الأقصى والمطلب الأسنى مع وضوحه وظهوره كشمس الضحى حسما (٤) لشبه المباهتين ما أورد عبد الحميد ابن أبي الحديد من مشاهير المخالفين والشيخ المفيد من أفاخم علمائنا الامامية رضوان الله عليهم أجمعين، فأما ابن أبي الحديد فقد قال في شرح نهج البلاغة: اختلف في سن علي (عليه السلام) حين أظهر النبي (صلى الله عليه وآله) الدعوة: إذ تكامل له (صلى الله عليه وآله) أربعون سنة، فالأشهر في الروايات أنه كان ابن عشر، وكثير من أصحابنا المتكلمين يقولون: إنه كان ابن ثلاث عشرة سنة، ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخي وغيره من شيوخنا، والأولون يقولون: إنه قتل وهو ابن ثلاث وستين (٥)، وهؤلاء يقولون: ابن ست وستين، والروايات في ذلك مختلفة، ومن الناس من يزعم أن سنه كان دون العشر، والأكثر الأظهر خلاف ذلك، وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الأصفهاني أن قريشا أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعميه حمزة والعباس: ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل (٦) فجاؤوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلًا وخذوا من شئتم، وكان شديد الحب لعقيل، فأخذ العباس طالبا وأخذ حمزة جعفرًا وأخذ محمد (صلى الله عليه وآله) عليا، وقال لهم: قد اخترت من اختاره الله لي عليكم عليا، قالوا: وكان علي في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ كان عمره ست سنين، وكان ما يسدي إليه (٧) من شفقتة وإحسانه وبره وحسن تربيته كالمكافأة والمعاوضة لصنيع أبي طالب به

(١) ص ٧٢ - ٧٦.

(٢) ص ١٨٥ و ١٨٦.

(٣) ص ١٠٨.

- (٤) حسم الشئ: قطعه مستأصلا إياه.  
(٥) في المصدر: ثلاث وستين سنة.  
(٦) المحل - بالفتح فالسكون - الشدة. الجذب. انقطاع المطر وبيس الأرض.  
(٧) أسدى إليه: أحسن.

حيث مات عبد المطلب وجعله في حجره، وهذا يطابق أقواله (١) (عليه السلام): (لقد  
عبدت الله قبل  
أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين) وقوله: (كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء  
سنتين سبعا) ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حينئذ صامت ما اذن له في الانذار  
والتبليغ، وذلك لأنه  
إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة وتسليمه إلى رسول الله من أبيه وهو  
ابن  
ست فقد صح أنه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وابن ست تصح منه  
العبادة  
إذا كان ذا تمييز، على أن عبادة مثله هي التعظيم والاجلال وخشوع القلب واستخذاء  
الجوارح (٢) إذا شاهد شيئا من جلال الله سبحانه وآياته الباهرة، ومثل هذا موجود في  
الصبيان (٣).  
وقال في شرح قوله صلوات الله عليه: (إني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان  
والهجرة) فإن قيل: كيف قال: وسبقت إلى الايمان وقد قال من الناس: إن أبا بكر  
سبق؟ وقد قال قوم: إن زيد بن حارثة سبقه؟ والجواب أن أكثر أهل الحديث وأكثر  
المحققين  
من أهل السيرة رووا أنه (عليه السلام) أول من أسلم، ونحن نذكر كلام أبي عمر  
يوسف بن  
عبد البر (٤) في كتابه المعروف بالاستيعاب، قال أبو عمر في ترجمة علي (عليه  
السلام):  
المروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن  
أرقم: أن عليا (عليه السلام) أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره، قال أبو عمر: وقال  
ابن  
إسحاق: أول من آمن بالله وبمحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي  
طالب، وهو قول ابن  
شهاب، إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجة. وقال أبو عمر: حدثنا أحمد بن محمد،  
قال:  
أخبرنا (٥) أحمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: أخبرنا علي بن عبد الله  
الدهقان، قال: أخبرنا محمد بن صالح، عن السماك بن الحرب، عن عكرمة، عن ابن  
عباس

(١) في المصدر: قوله (عليه السلام).

(٢) استخذأ له: خضع وانقاد.

- (٣) شرح النهج ١:٦ و ٧.
- (٤) في المصدر: يوسف بن عبد البر المحدث.
- (٥) في المصدر: حدثنا وكذا فيما يأتي.

قال: لعلي (عليه السلام) أربع خصال ليست لاحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو الذي كان لواه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه (١)، وهو الذي غسله وأدخله قبره.

قال أبو عمر: وروي عن سلمان الفارسي أنه قال: أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب. وقد روي هذا الحديث مرفوعا عن سلمان إلى

النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: أول هذه الأمة ورودا علي الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب قال أبو عمر: ورفعه أولى لان مثله لا يدرك بالرأي، قال أبو عمر: فأما إسناده المرفوع

فإن أحمد بن قاسم حدثنا، قال: حدثنا قاسم ابن أصبغ، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا يحيى بن هاشم، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن جيش بن المعتمر، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب.

قال أبو عمر: وروي أبو داود الطيالسي قال: حدثنا ابن عوانة (٢)، عن أبي بلخ، عن عمرو

بن ميمون، عن ابن عباس أنه قال: أول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله) بعد خديجة علي بن

أبي طالب. قال أبو عمر: وحدثنا ابن عوانة (٣)، عن أبي بلخ، عن عمرو بن ميمون، عن

ابن عباس قال: كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة. قال أبو عمر: هذا إسناد (٤)

لا مطعن فيه لاحد، لصحته وثقة نقلته.

وقد عورض ما ذكرنا في هذا الباب بما روي في أبي بكر عن ابن عباس، والصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر إسلامه، كذا قال مجاهد وغيره، قالوا ومنعه قومه،

(١) في المصدر: يوم فر عنه غيره.

(٢) الصحيح كما في المصدر: (أبو عوانة) وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري.

(٣) في المصدر: قال أبو عمر: وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا الحسن بن جمال، قال: حدثنا أبو عوانة اه.  
(٤) في المصدر: هذا الاسناد.

قال أبو عمر: اتفق ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق على أن أول من آمن (١) من الرجال علي، وعلى أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به، ثم علي بعدها، وروى علي بن نافع (٢) مثل ذلك.

قال أبو عمر: وحدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: حدثنا

عمر [و] مولى عفرة، قال: سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أم أبو بكر؟

فقال: سبحان الله! علي أولهما إسلاما، وإنما شبه علي الناس لان عليا أخفى إسلامه من أبي طالب، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه. قال أبو عمر: ولا شك عندنا أن عليا أولهما إسلاما، ذكر عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسين وغيره قالوا: أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب (عليه السلام). وروى معمر عن عثمان الجزري عن مقسم

عن ابن عباس قال: أول من أسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال أبو عمر: وروى ابن فضيل

عن حبة العرني (٣) قال: سمعت عليا يقول: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين.

قال أبو عمر: وروى عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال أبو عمر: وقد روى سالم بن

أبي الجعد قال: قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان أولهما إسلاما؟ قال: لا. قال أبو عمر:

(١) في المصدر: أول من أسلم.

(٢) كذا في (ك) وهو سهو، والصحيح كما في المصدر (وروى عن أبي رافع) أو كما في (د) (وروى علي بن أبي رافع) وأبو رافع كنية إبراهيم مولى العباس عم النبي، فوهبه للنبي وأعتقه النبي لما بشر بإسلام العباس، وروى عن النبي أنه قال (ان لكل نبي أمينا وان أميني أبو رافع) شهد مع النبي مشاهدته ولزم أمير المؤمنين بعده، وكان من خيار الشيعة، وكان ابنه عبيد الله وعلي كابني أمير المؤمنين (عليه السلام)، وله كتاب السنن والاحكام والقضايا، وهو أول من جمع الحديث ورتبه بالأبواب.

(٣) في المصدر: وروى ابن فضيل عن الأجلح عن حبة العرني.

وروى الملائي (١) عن أنس بن مالك قال: بعث النبي (صلى الله عليه وآله) (٢) يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء، قال أبو عمر: وقال زيد بن أرقم: أول من آمن بالله بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: وقد روي حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائي وأسلم

ابن موسى وغيرهما؟، منها ما حدثنا به عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري، قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال أبو عمر: وحدثنا أبي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن الأشعث، عن إسماعيل بن إياس، عن عفيف، عن أبيه،

عن جده قال: قدمت الحج (٣) فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة،

وكان امرءا تاجرا، فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها قد مالت قام يصلي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخبأ الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه (٤)،

فقلت للعباس: من هذا؟ قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قلت: من هذا المرأة؟

قال: امرأته خديجة بنت خويلد، قلت: من الفتى؟ قال: علي بن أبي طالب ابن عمه، قلت:

ما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي ويزعم (٥) أنه نبي، ولم يتبعه إلا امرأته وابن عمه هذا، ويزعم (٦) أنه سيفتح على أمته كنوز كسرى وقيصر، قال: فكان عفيف الكندي يقول - وقد أسلم (٧) وحسن إسلامه - لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فكنت أكون ثانيا

(١) في المصدر: مسلم الملائي.

(٢) في المصدر و (د): استنبي النبي.

(٣) في المصدر: قال: كنت امرءا تاجرا فقدمت الحج اه.

(٤) في المصدر: فقام معه يصلي.

(٥) في المصدر: وهو يزعم.

(٦) في المصدر: ولم يتبعه على أمره الا امرأته وابن عمه هذا الغلام، وهو يزعم.  
(٧) في المصدر: وقد أسلم بعد ذلك.

مع علي (عليه السلام) قال أبو عمر: وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي

من هذا الكتاب قال أبو عمر: ولقد قال علي: صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذا وكذا

لا يصلي معه غيري إلا خديجة.

فهذه الأخبار والروايات كلها ذكرها أبو عمر يوسف بن عبد البر في الكتاب المذكور (١)، وهي كما تراها تكاد تكون إجماعاً، قال أبو عمر: وإنما الاختلاف في كمية

سنه يوم أسلم، ذكر الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة، قال: حدثنا عبد الله ابن صالح، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمان أنه بلغه أن

علياً والزبير أسلما وهما ابنا ثمانين سنين. كذا يقول أبو الأسود بن عروة، وذكر أيضاً ابن أبي خيثمة عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود وذكره عمر بن شبة

عن الخزاعي، عن ابن وهب، عن الليث، عن أبي الأسود، قال الليث: وهاجرا وهما ابنا ثمان عشرة سنة قال أبو عمر: وروى الحسن بن علي الحلواني، قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن قال: أسلم (٢) وهو ابن خمس عشرة سنة. قال أبو عمر: وأخبرنا أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن

محمد وإسماعيل الطوسي، قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج، قال:

حدثنا محمد بن مسعود، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر، عن قتادة، عن الحسن قال: أسلم علي وهو أول من أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة. قال أبو عمر: وقال

ابن إسحاق: هو أول ذكر أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: ابن خمس عشرة سنة،

وقيل: ابن ست عشرة سنة، وقيل: ابن عشر، وقيل ابن ثمان.

قال أبو عمر: وذكر عمر بن شبة، عن المدائني، عن ابن جعدبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. قال: وأخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي،

قال: حدثنا محمد بن طلحة، قال: حدثني جدي إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: كان

(١) راجع الاستيعاب ٣: ٢٧ - ٣٣.  
(٢) في المصدر: أسلم على

علي بن أبي طالب والزيير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص أعدارا واحدا (١)، قال: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي،

قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى أبو عمرو، قال: حدثنا حبان، عن معروف، عن أبي معشر قال: كان علي وطلحة والزيير في سن واحد. قال: وروى عبد الرزاق عن الحسن وغيره أن أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة (٢) قال أبو عمر: وروى أبو زيد عمر بن شبة قال:

حدثنا شريح بن نعمان قال: حدثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل في ذلك، والله أعلم، انتهى كلام أبي عمر. وفي كتاب الاستيعاب: واعلم أن شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أن أول الناس إسلاما علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريين،

فأما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بأنه أسبق الناس إلى الإيمان، لا نكاد نجد

اليوم (٣) في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافا في ذلك، واعلم أن أمير المؤمنين

(عليه السلام) ما زال يدعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجة في أفضليته ويصرح بذلك

وقد قال غير مرة: أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلواته. وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف، وهو

غير متهم في أمره، ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الأبيات التي أولها: محمد النبي أخي وصنوي (٤) \* وحمزة سيد الشهداء عمي ومن جملتها:

سبقتكم إلى الإسلام طرا \* غلاما ما بلغت أوان حلمي والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جدا لا يتسع هذا الكتاب لذكرها فلتطلب

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: اعمارا واحدا. وفي الاستيعاب: عدادا واحدا

(٢) في المصدر وفي الاستيعاب بعد ذلك: أو ست عشرة سنة.

(٣) في المصدر: لا تكاد تجد اليوم.

(٤) في المصدر: وصهري.



(۲۶۰)

من مظانها، ومن تأمل كتب السير والتواريخ عرف من ذلك ما قلناه، فأما الذاهبون إلى أن أبا بكر أقدمهما إسلاما فنفر قليلون، ونحن نذكر ما أورده ابن عبد البر في كتاب

الاستيعاب في ترجمة أبي بكر، قال أبو عمر: حدثني خالد بن قاسم، قال: حدثنا أحمد بن

محبوب، قال: حدثنا محمد بن عبدوس، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا شيخ لنا، قال: أخبرنا مجالد، عن الشعبي قال: سألت ابن عباس - أو سئل - أي الناس كان أسبق إسلاما؟ فقال: أما سمعت قول حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة (١) \* فاذا ذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أتقاها وأعدلها \* بعد النبي وأوفاها بما حملا

والثاني التالي المحمود مشهده \* وأول الناس منهم صدق الرسلا

وروي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لحسان: هل قلت في أبي بكر (٢)؟ قال: نعم

وأنشده هذه الأبيات، وفيها بيت رابع وهو:

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد (٣) \* طاف العدو به إذ صعدوا الجبلا

فسر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: أحسنت يا حسان، وقد روي منها خامس (٤):

وكان حزب رسول الله قد علموا (٥) \* من البرية لم يعدل به رجلا

قال أبو عمر: وروى شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي قال: أول من أسلم أبو بكر قال: وروى الحريري عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر لعلي: أنا أسلمت قبلك - في حديث ذكره - فلم ينكره عليه، قال أبو عمر: وقال فيه أبو محجن الثقفي:

وسميت صديقا وكنيت مهاجرا \* سواك يسمى باسمه غير منكر

سبقت إلى الإسلام والله شاهد \* وكنت جليسا بالعريش المسهر (٦)

(١) الشجو: الهم. الحزن. الحاجة.

(٢) في المصدر: هل قلت في أبي بكر شيئا؟

(٣) جبل منيف: مرتفع مشرف.

(٤) في المصدر: وقد روى فيها بيت خامس.

(٥) في المصدر: (وكان حب رسول الله) والحب - بكسر الحاء - المحب. المحبوب.

(٦) في المصدر: بالعريش المشهر.

وبالغار إذ سميت بالغار صاحبا (١) \* و كنت رفيقا للنبي المطهر  
قال أبو عمر: وروينا من وجوده عن أبي أمامة الباهلي قال: حدثني عمرو بن عنبسة  
قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو نازل بعكاظ (٢) فقلت يا رسول الله:  
من اتبعك على هذا

الامر؟ فقال: حر وعبد: أبو بكر وبلال، فأسلمت (٣) عند ذلك، وذكر الحديث.  
هذا مجموع ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في هذا الباب في ترجمة أبي بكر، ومعلوم  
أنه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات التي ذكرها في ترجمة علي الدالة على سبقه،  
ولا ريب أن الصحيح ما ذكره أبو عمر، وأن عليا كان هو السابق، وأن أبا بكر أظهر  
إسلامه (٤) فظن أن السبق له.

وأما زيد بن حارثة فإن أبا عمر بن عبد البر ذكر في كتاب الاستيعاب أيضا في  
ترجمة زيد بن حارثة قال: ذكر معمر في جامعه عن الزهري أنه قال: ما علمنا أحدا  
أسلم قبل زيد بن حارثة، قال عبد الرزاق: وما أعلم أحدا ذكره غير الزهري، ولم يذكر  
صاحب الاستيعاب ما يدل على سبق زيد إلا هذه الرواية واستغربها، فدل مجموع ما  
ذكرنا

على أن عليا أول الناس إسلاما، وأن المخالف في ذلك شاذ والشاذ لا يعتد به، انتهى  
كلامه (٥).

وأما الشيخ المفيد قدس الله روحه فقد قال في كتاب الفصول: اجتمعت الأمة (٦)  
على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أول ذكر أجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
(٧)، ولم يختلف في ذلك

أحد من أهل العلم، إلا أن العثمانية طعنت في إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) بصغر  
سنه (٨)

(١) في المصدر: وبالغار إذ سميت خلا وصاحباً.

(٢) عكاظ: نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال.

(٣) في المصدر: قال: فأسلمت.

(٤) في المصدر: وأن أبا بكر هو أول من أظهر إسلامه.

(٥) شرح النهج ١: ٤٩٢ - ٤٩٦.

(٦) في المصدر: أجمعت الأمة.

(٧) في المصدر: أول من أجاب رسول الله من الرجال.

(٨) في المصدر: لصغر سنه.

في حال الإجابة، وقالوا: إنه لم يك في تلك الحال بالغاً فيقع إيمانه على وجه المعرفة، وإن إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال! فكان على اليقين والمعرفة! والاقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للاقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة. فلم يحصل خلاف من القوم

في تقدم الاقرار من أمير المؤمنين (عليه السلام) للجماعة والإجابة منه للرسول عليه وآله السلام، وإنما خالفوا فيما ذكرناه، وأنا أبين عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين (عليه السلام) وحملهم إياه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد أن

أذكر خلافاً حدث بعد الاجماع من بعض المتكلمين والناصبين من أصحاب الحديث. وذلك أن ههنا طائفة تنسب إلى العثمانية تزعم أن أبا بكر سبق أمير المؤمنين (عليه السلام)

إلى الاقرار، وتعتل في ذلك بأحاديث مولدة ضعاف، منها أنهم رَووا عن أبي نضرة (١) قال:

أبطأ علي (عليه السلام) والزبير عن بيعة أبي بكر، قال: فلقي أبو بكر علياً فقال له: أبطأت عن

بيعتي وأنا أسلمت قبلك؟ ولقي الزبير فقال: أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك؟. ومنها حديث أبي أمامة عن عمر بن عنبسة قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول ما بعث

وهو بمكة وهو حينئذ مستخف، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا نبي، قلت: وما النبي؟ قال: رسول الله: قلت: الله أرسلك؟ قال: نعم، قلت له: بما أرسلك (٢) قال: بأن نعبد الله عز

وجل ونكسر الأصنام ونوصل الأرحام، قلت: نعم ما أرسلك به، من تبعك (٣) علي هذا

الامر؟ قال: حر وعبد (٤) - يعني أبا بكر وبلالا - وكان عمر يقول: لقد رأيتني وأنا رابع الاسلام، قال: فأسلمت وقلت: أبايعك يا رسول الله ومنها حديث الشعبي قال: سألت ابن عباس عن أول من أسلم، فقال: أبو بكر، ثم قال: أما سمعت قول حسان:

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة\* فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

(١) في المصدر عن أبي نضيرة. وكذا فيما يأتي.

(٢) في المصدر: بماذا أرسلك.

(٣) في المصدر: فمن تبعك.

(٤) في المصدر: قال: تبعني حر وعبد.



(۲۶۳)

خير البرية أعطاها وأعدلها (١) \* بعد النبي وأوفأها بما حملا  
الثاني التالي المحمود مشهده \* وأول الناس منهم صدق الرسلا  
ومنها حديث رووه عن منصور عن مجاهد قال: إن أول من أظهر الاسلام سبعة:  
رسول الله وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية.  
ومنها حديث رووه عن عمرو بن مرة قال: ذكرت لإبراهيم النخعي حديثا فأنكره  
وقال: أبو بكر أول من أسلم.

قال الشيخ أدام الله عزه: فيقال لهم: أما الحديث الأول فإنه رواه أبو نضرة، و  
هذا أبو نضرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ضمنه ما ينقض أصلا لهم  
في الإمامة،

ولو ثبت لكان أرجح من تقدم إسلام أبي بكر وهو أن أمير المؤمنين (عليه السلام)  
والزبير أبطئا

عن بيعة أبي بكر، وإذا ثبت أنهما أبطئا عن بيعته وتأخرا، نقض ذلك قولهم إن الأمة  
اجتمعت عليه ولم يكن من أمير المؤمنين (عليه السلام) كراهية لامره، فإذا ثبت أن أمير  
المؤمنين

(عليه السلام) قد كان متأخرا عن بيعته على وجه الكراهة لها بدلالة ما رووه من قول  
أبي بكر

له: (أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك) على وجه الحجة عليه في كونه أولى بالإمامة  
منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر، لان أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحق ولا أن يتأخر  
عن الهدى، وقد أجمعت الأمة على أنه لم يوقع خطأ بعد الرسول يعثر عليه طول مدة  
أبي بكر وعمر وعثمان، وإنما ادعت الخوارج؟ الخطأ منه في آخر أيامه (عليه السلام)  
بالتحكيم،

وذهبت عن وجه الحق في ذلك، فإذا لم يجز من أمير المؤمنين (عليه السلام) التأخر  
عن الهدى

والكراهة للحق والجهل بموضع الأفضل بطل هذا الحديث، وما زلنا نجتهد في إثبات  
الخلاف لامره والناصفة تحيد (٢) عن قبول ذلك وتدفعه أشد دفع حتى صاروا يسلمونه  
طوعا واختيارا! وينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم! وهكذا يفعل الله تعالى بأهل  
الباطل يخيبهم ويسلبهم التوفيق حتى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون.  
على أن بإزاء هذا الحديث عن أبي بكر حديثا (٣) ينقضه من طريق أوضح من

(١) في المصدر: أتقاها وأعلمها.

(٢) حاد عنه: مال عنه وعدل.

(٣) في المصدر: حديثا عنه.

(۲۶۴)

طريق أبي نضرة، وهو ما رواه علي بن مسلم الطوسي، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن

بهرام، عن الشعبي قال: مر علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعه أصحابه على أبي بكر، فسلم

ومضى، فقال أبو بكر: من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا وأقرب الناس من نبينا رحما وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداء عنه بنفسه فلينظر إلى علي بن أبي طالب

وهذا يبطل ما ادعوه على أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه.

وأما حديث عمر بن عنبسة فإنه من طريق أبي أمامة، ولا خلاف أن أبا أمامة

كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين والمتحيرين عنه (١)، وأنه كان في حيز معاوية (٢)، ثم فيه

عن عمر (٣) بأنه شهد لنفسه أنه كان رابع الإسلام، وشهادة المرء لنفسه غير مقبولة إلا أن

يكون معصوما أو يدل دليل على صدقه، وإذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره،

مع أن الرواية قد اختلفت عن عمر من طريق أبي أمامة، فروي عنه في حديث آخر أنه قال: أتيت النبي (صلى الله عليه وآله) بماء يقال له عكاظ، فقلت: له: يا رسول الله من تابعك (٤)

على هذا الامر؟ فقال: من بين حر وعبد، فأقيمت الصلاة فصليت خلفه أنا وأبو بكر وبلال وأنا يومئذ رابع الإسلام، فاختلف اللفظ والمعنى في هذين الحديثين والواسطة واحد

فتارة يذكر مكة وتارة يذكر عكاظا! وتارة يذكر أنه وجده مستخفيا بمكة وتارة يذكر أنه كان ظاهرا يقيم الصلاة ويصلي بالناس معه! (٥) والحديث واحد من طريق واحد، وهذا أدل دليل على فساده.

وأما حديث الشعبي فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمن لضده، وفي ذلك إسقاطه، مع أنه قد عزاه إلى ابن عباس، والمشهور عن ابن عباس ضد ذلك

وخلافه، ألا ترى إلى ما رواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس - وهذان أصدق على ابن عباس

من الشعبي لأن أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عباس - قال: قال رسول

-----

- (١) في المصدر: والمتجبرين عليه.
- (٢) في المصدر: في جيش معاوية.
- (٣) أي روى فيه عن عمر.
- (٤) في المصدر: من بايعك.
- (٥) في المصدر: ويصلى الناس معه.

الله (صلى الله عليه وآله): صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره. ومن طريق عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١): أول من أسلم من الناس بعد خديجة بنت خويلد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

وأما قول حسان فإنه ليس بحجة، من قبل أن حسانا كان شاعرا وقصد الدولة والسلطان، وقد كان فيه (٢) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) انحراف شديد عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان عثمانيا، وحرص الناس على علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان يدعو

إلى نصره معاوية، وذلك مشهور عنه في نظمه، ألا ترى إلى قوله:

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني \* ما كان بين علي وابن عفانا  
ضجوا بأشمط عنوان السجود به (٣) \* يقطع الليل تسبيحا وقرآنا  
ليسمعن وشيكا في ديارهم (٤) \* الله أكبر يا ثارات عثمانا

فإن جعلت الناصبة شعر حسان حجة في تقديم إيمان أبي بكر، فلتجعله حجة في قتل أمير المؤمنين عثمان والقطع على أنه أحض الناس بقتله وأن ثاراته يجب أن يطلب

منه! فإن قالوا: إن حسان غلط في ذلك قلنا لهم: كذلك غلط في قوله في أبي بكر، وإن قالوا: لا يجوز غلظه في باب أبي بكر لأنه شهد به بحضرة الصحابة فلم يردوا عليه قيل لهم: ليس عدم إظهارهم الرد عليه دليلا على رضاهم به، لأن الجمهور كانا شيعة

أبي بكر، وكان المخالفون له في تقية من الجهر بالنكير عليه في ذلك، مخافة الفرقة والفتنة،

مع أن قول حسان يحتمل أن يكون أبو بكر من المتقدمين في الاسلام والأولين دون أن يكون أول الأولين، ولسنا ندفع أن أبا بكر ممن يعد في المظهرين للاسلام أولا وإنما ننكر أن يكون أول الأولين، فلما احتتمل قول حسان ما وصفناه لم ينكر المسلمون

(١) ليست جملة (قال رسول الله) في المصدر.

(٢) في المصدر: وقد كان منه.

(٣) الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد.

(٤) الوشيك: السريع.



(۲۶۶)

عليه ذلك، مع أن حسان أيضا قد حرض على أمير المؤمنين ظاهرا ودعا إلى مطالبته بشارات عثمان جهرا فلم ينكر عليه في الحال (١)، فيجب أن يكون مصيبا في ذلك، فإن

قالوا: هذا شيء قاله في مكان دون مكان فلما ظهر عنه أنكره جماعة من الصحابة، قيل لهم:

فإن قنعتم بذلك واقترحتم في الدعوى فاقنعوا منا بمثله فيما اعتقدتموه من شعره في أبي بكر، وهذا ما لا فضل فيه (٢)، على أن حسان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أمير المؤمنين

نصا، وذكر ذلك بحضرة النبي (صلى الله عليه وآله) فجراه خيرا في قوله:

يناديهم يوم الغدير نبيهم \* بخم وأسمع بالرسول مناديا

في أبيات سأذكرها في موضعها إن شاء الله، وشهد أيضا لأمير المؤمنين (عليه السلام) بسبق

قريش إلى الايمان حيث يقول:

جزى الله خيرا والجزاء بكفه \* أبا حسن عنا ومن كأبي حسن؟

سبقت قريشا بالذي أنت أهله \* فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

فشهد بتقديم إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) الجماعة، وهذا مقابل لما تقدم ومسقط له، فإن

زعموا أن هذا محتمل قيل لهم: أما في تفضيله إياه على الكل فليس بمحتمل، وأما في تقدم الاسلام فإن الظاهر منه يوجب، وإن احتمل (٣) فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضا محتمل.

وأما روايتهم عن مجاهد فإنها مقصورة على مذهبه ورأيه ومقاله، وبإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه (٤) ويذهبون إلى خلافه في ذلك، وأن أمير المؤمنين أول

الناس إيمانا، وهذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد، على أن الثابت عن مجاهد

خلاف ما دعاه هؤلاء القوم وأضافوه إليه، وضده ونقيضه، روى ذلك منهم من لا يتهم عليه: سفيان

بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثره عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(١) في المصدر: فلم ينكر عليه في الحال منكر.

(٢) في المصدر: وهذا ما لا فصل فيه.

(٣) أي وإن احتمل عدم تقدم إسلامه (عليه السلام).

(٤) في المصدر: ينكرون مقاله.

(٢٦٧)

السباق أربعة: سبق يوشع بن نون إلى موسى بن عمران، وصاحب يس إلى عيسى بن مريم

وسبق علي بن أبي طالب إلى رسول الله ونسي الناقل عن سفيان الآخر، وقد ذكرت في حديث غير هذا أنه مؤمن آل فرعون، وهذا يسقط تعلقهم بما ادعوه على مجاهد. وأما حديث عمرو بن مرة عن إبراهيم فهو أيضا نظير قول مجاهد، وإنما أخبر عمرو عن مذهب إبراهيم، والغلط جائز على إبراهيم ومن فوقه، وبإزاء إبراهيم من هو فوقه

وأجل قدرا منه يدفع قوله ويكذبه في دعواه كأبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق (عليهما السلام)

ومن غير أهل البيت قتادة والحسن وغيرهما ممن لا يحصى كثرة، وفي هذا أيضا غنى عن غيره.

قال الشيخ أدام الله عزه: فهذا جملة ما اعتمد القوم فيما ادعوه من خلافنا في تقديم إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وتعلقوا به، وقد بينت عوارها (١) وأوضحت حالها، وأنا ذاكر

طرفا من أسماء من روى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان أسبق الخلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) [و أولهم] من الذكور إجابة له وإيمانا به، فمن ذلك الرواية عن أمير المؤمنين نفسه من طريق سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: اللهم لا أعرف

عبدا لك عبدك من هذه الأمة قبلي غير نبيها - عليه وآله السلام - قال ذلك ثلاث مرات

ثم قال: لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا. ومن طريق المنهال عن عباية الأسدي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين.

ومن طريق جابر عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي (عليه السلام) قال: صليت مع رسول

الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث سنين ولم يصل أحد غيري.

ومن طريق نوح بن قيس الطاحي عن سليمان أبي فاطمة عن معاذة العدوية قالت سمعت عليا (عليه السلام) يخطب على منبر البصرة فسمعتة يقول: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل

أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم.

-----  
(١) العوار - مثلثة - : العيب.

(٢٦٨)

وطريق عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: صليت قبل الناس بسبع سنين.

ومن طريق نوح بن دراج عن خالد الخفاف قال: أدركت الناس وهم يقولون: وقع بين علي وعثمان كلام، فقال عثمان: والله أبو بكر (١) وعمر خير منك! فقال: كذبت

والله لأنا خير منك ومنهما، عبت الله قبلهما وعبت الله بعدهما.  
ومن طريق الحارث الأعور قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: اللهم إني لا

أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي.

وقال (عليه السلام) قبل ليلة الهرير بيوم وهو يحرض الناس على أهل الشام أنا أول ذكر صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولقد رأيتني أضرب بسيفي قدامه وهو يقول: (لا سيف إلا

ذو الفقار ولا فتى إلا علي حياتك حياتي وموتك موتي).

وقال (عليه السلام): وقد بلغه أن قوما (٢) يطعنون عليه في الاخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد

كلام خطبه: بلغني أنكم تقولون: إن عليا يكذب! فعلى من أكذب؟ أعلى الله فأنا أول من آمن به وعبده ووحده، أم على رسول الله فأنا أول من آمن به وصدقته ونصره؟  
وقال (عليه السلام) لما بلغه افتخار معاوية عند أهل الشام (٣) شعره المشهور الذي يقول فيه:

سبقتكم إلى الاسلام طرا \* صغيرا ما بلغت أوان حلمي  
وأنا أذكر الشعر بأسره في موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله.  
ومن ذلك ما رواه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤) من

طريق عبد الرحمان بن معمر عن أبيه، عن أبي أيوب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره.

(١) في المصدر: والله إن أبا بكر.

(٢) في المصدر: أن قوما من أعدائه اه.

(٣) في المصدر: افتخار معاوية عليه عند أهل الشام.

(٤) في المصدر: صاحب منزل رسول الله.

ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسي رحمة الله عليه من طريق عليم الكندي عن سلمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب.

ومن ذلك ما رواه أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): أنت أول من آمن بي في حديث طويل.

وروى أبو سخيلة عن أبي ذر أيضا قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أخذ بيد علي (عليه السلام) يقول: أنت أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة. وقد رواه ابن أبي رافع

عن أبيه أيضا عن أبي ذر قال: أتيت أودعه فقال: إنهما ستكون فتنة فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وتسليمه، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول أنت أول من آمن بي.

ومن ذلك ما رواه حذيفة [بن] اليمان رحمة الله عليه من طريق قيس بن مسلم عن ربعي بن خراش قال: سألت حذيفة بن اليمان عن علي بن أبي طالب (١) صلوات الله عليه فقال: ذاك

أقدس الناس سلما وأرجح الناس حلما (٢).  
ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمة الله عليه من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.

ومن ذلك ما رواه زيد بن أرقم من طريق عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع النبي علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومن ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبدي من طريق عبد الله بن هشام عن أبيه عن طريف بن عيسى الغنوي أن زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال: سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأول المؤمنين إيماننا.  
ومن ذلك ما روته أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) من طريق مساور الحميري عن أمه

-----  
(١) في المصدر: سألت حذيفة بن اليمان: ما تقول في علي بن أبي طالب؟  
(٢) في المصدر: وأرجح الناس علما.

قالت: قالت أم سلمة: والله لقد أسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول الناس وما كان كافرا في حديث طويل.

ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه من طريق أبي صالح عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره، ومن طريق عمرو بن ميمون عنه ما تقدم ذكره، وروى مجاهد عنه أيضا مثل ذلك، وقد سلف لنا فيما مضى.

ومن ذلك ما رواه قثم بن العباس بن عبد المطلب من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي إسحاق قال: دخلت على قثم بن العباس فسألته عن علي (عليه السلام) فقال كان أولنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) لحوقا وأشدنا به لصوقا.

ومن ذلك ما رواه مالك الأشتر رحمة الله عليه من طريق الفضل بن أدهم المدني قال: سمعت مالك بن الحارث الأشتر في خطبة خطبها بصفين: معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن أبي طالب (عليه السلام) صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) صغيرا ولم يسبقه بالصلاة ذكر، وجاهد حتى صار شيخنا كبيرا.

ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الأرحبي أن سعيد بن قيس خطب الناس بصفين فقال: معنا ابن عم نبينا، صدق وصلى صغيرا، وجاهد مع نبيكم كبيرا.

ومن ذلك ما رواه عمر بن الحمق الخزاعي من طريق عبد الله بن شريك العامري قال: قام عمرو بن الحمق بصفين فقال: يا أمير المؤمنين أنت ابن عم نبينا وأول المسلمين (١) إيماننا بالله عز وجل.

ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين (٢): نجاهد في طاعة الله

(١) في المصدر: وأول المؤمنين.

(٢) في المصدر: ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص من طريق جندب بن عبد الله الأزدي قال: قال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين.



(۲۷)

مع ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأول من آمن بالله، وأفقه الناس في دين الله (١).

ومن ذلك ما رواه محمد بن كعب من طريق عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب قال: أول

من أسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومن ذلك ما رواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال: أخبرني

أبي عن جدي مالك بن حويرث قال: أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب (عليه السلام)

ومن ذلك ما رواه أبو بكر عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وأنس بن مالك و عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري، والذي رواه أبو بكر من طريق زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال مر علي بن أبي طالب (عليه السلام) على أبي بكر ومعه

أصحابه، فسلم عليهم ومضى، فقال أبو بكر: من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام

سبقا وأقرب الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) قرابة فلينظر إلى علي بن أبي طالب، الحديث، و

قدمناه فيما مضى.

وأما عمر فإن أبا حازم مولى ابن عباس قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قال عمر بن الخطاب: كفوا عن علي بن أبي طالب فإنني سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)

فيه خصالا: قال: إنك أول المؤمنين بعدي إيماناً، وساق الحديث.

وأما عمرو بن العاص فإن تميم بن جديم الناحي قال: أنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام)

بصفين إذ خرج عليه (٢) عمرو بن العاص فأراد أن يكلمه، فقال عمرو: تكلم فإنك أول

من أسلم فاهتدى، ووجد فصلي.

ومن ذلك ما رواه أبو موسى الأشعري من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن أبي جعفر (عليه السلام) عن ابن عباس قال: قال أبو موسى الأشعري: علي

أول من

أسلم.

ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد قال: سمعت أنس بن

-----

(١) في المصدر بعد ذلك: ومن ذلك ما رواه أبو مخلد من طريق أبي عوانة عن عمران عن أبي مخلد قال: أول من أسلم وصلى علي بن أبي طالب.  
(٢) في المصدر و (د): إذ خرج إليه.

مالك يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله إلا مني ومن علي صلوات الله عليه.

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصري من طريق قتادة بن دعامة السدوسي قال: سمعت الحسن يقول: إن عليا (عليه السلام) صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله) أول الناس، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين. ومن ذلك ما روي عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة قال: سمعت قتادة يقول أول من صلى من الرجال علي بن أبي طالب (عليه السلام). ومن ذلك ما روي عن أبي إسحاق (١) من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: كان أول ذكر آمن وصدق علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ابن عشر سنين، ثم أسلم بعده زيد بن حارثة.

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن زيد من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي يونس (٢)

قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أن عليا كان أول ذكر أسلم. فأما الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإنها أكثر من أن تحصى، وقد أجمع بنو هاشم وخاصة آل علي (عليه السلام) لا تنازع بينهم على أن أول من أجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الذكور علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقة ووجوهه،

فأما الأشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له (عليه السلام) بتقدم الإيمان وأنه أسبق

الخلق إليه (٣) فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم على وجه يوجب العلم ويزيل الارتباب،

ولم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل والآثار اثنان، فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهاداتين رحمة الله عليه:

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا \* أبو حسن مما يخاف من الفتن (٤)

(١) في المصدر و (د): عن ابن إسحاق.  
(٢) في المصدر و (د): عبد الله بن أبي أويس.

(٣) في المصدر: وأنه أسبق إليه.  
(٤) في المصدر: مما نخاف من الفتن.

وجدناه أولى الناس بالناس إنه \* أظب قريش بالكتاب وبالسنن (١)  
وإن قريشا لا يشق غباره \* إذا ما جرى يوما على الضمر البدن (٢)  
ففيه الذي فيهم من الخير كله \* وما فيهم مثل الذي فيه من حسن  
ووضى رسول الله من دون أهله \* وفارسه قد كان في سالف الزمن  
وأول من صلى من الناس كلهم \* سوى خيرة النسوان والله ذو منن (٣)  
وصاحب كبش القوم في كل وقعة (٤) \* يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن  
فذاك الذي يثني الخناصر باسمه \* إمامهم حتى أغيب في الكفن  
ومنه قول كعب بن زهير:

صهر النبي وخير الناس كلهم \* فكل من رامه بالفخر مفخور  
صلى الصلاة مع الأمي أولهم \* قبل العباد ورب الناس مكفور  
ومنه قول حسان بن ثابت: (جزى الله خيرا والجزاء بكفه) وقدمنا البيتين فيما  
سلف ومنه قول ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر (٥).  
ما كنت أحسب هذا الامر منتقلا (٦) \* عن هاشم ثم منها عن أبي حسن  
أليس أول من صلى لقبلتهم \* وأعلم الناس بالآثار والسنن؟  
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن \* جبريل عون له في الغسل والكفن  
من فيه ما فيهم لا يمترون به \* وليس في القوم ما فيه من الحسن  
ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه؟ \* ها إن بيعتكم من أول الفتن

- 
- (١) الطب - بفتح الطاء - الحاذق الماهر بعمله.  
(٢) شق الفرس: مال في جريه إلى جانب. الضمر - بفتح الضاد وسكون الميم - الضامر  
الهضم البطن، اللطيف الجسم. أي إذا ركب الفرس وجرى عليه لا يصل أحد من قريش  
إلى غباره.  
(٣) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام الله عليها.  
(٤) الكبش: سيد القوم.  
(٥) في المصدر: عند بيعة الناس لأبي بكر.  
(٦) في المصدر: ما كنت أحسب أن الامر منتقل.

وفي هذا الشعر قطع من قائله على إبطال إمامة أبي بكر وإثبات الإمامة لأمر المؤمنين  
ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما رد به علي الوليد بن عقبة في مديحه لعثمان  
ومرثيته له وتحريضه على أمير المؤمنين في قصيدته التي يقول في أولها.  
ألا إن خير الناس بعد ثلاثة \* قتيل التجوبي الذي جاء من مصر (١)  
فقال الفضل:

ألا إن خير الناس بعد محمد \* مهيمنه التالية في العرف والنكر  
وخيرته في خير ورسوله \* بنذ عهد الشرك فوق أبي بكر (٢)  
وأول من صلى وصنو نبيه \* وأول من أردى الغواة لدى بدر  
فذاك علي الخير من ذا يفوقه؟ \* أبو حسن خلف القرابة والضحير (٣)  
وفي هذا الشعر دليل على تقدم إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلى أنه كان الأمير  
في سنة تسع على الجماعة وكان في جملة رعيته (٤) أبو بكر على خلاف ما ادعاه  
الناصب  
من قولهم: إن أبا بكر كان الأمير على الجماعة وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان  
تابعاً له.

ومنه قول مالك بن عبادة الغافقي حليف حمزة بن عبد المطلب:  
رأيت علياً لا يلبث قرنه \* إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلاً

(١) قال في لسان العرب في (جوب): وتجب قبيلة من حمير حلفاء لمراد، منهم ابن ملجم  
لعنه الله، قال الكمي:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة \* قتيل التجوبي الذي جاء من مصدر  
هذا قول الجوهري، قال ابن بري: البيت لوليد بن عقبة وليس للكمي كما ذكر، وصواب  
إنشائه (قتيل التجوبي الذي جاء من مصر) وإنما غلطه في ذلك أنه ظن أن الثلاثة أبو بكر  
وعمر وعثمان فظن أنه في علي (عليه السلام) فقال (التجوبي) بالواو، وإنما الثلاثة سيدنا رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) وأبو بكر وعمر، لأن الوليد رثا بهذا الشعر عثمان بن عفان وقال في (جيب):  
وتجيب بطن من كندة وهو تجيب بن كندة بن ثور. انتهى. وقال الفيروزآبادي في (جوب) وتجب  
قبيلة من حمير، وتجيب بن كندة بطن.

(٢) إشارة إلى بعث أمير المؤمنين بسورة براءة وعزل أبي بكر.

(٣) في المصدر: حلف القرابة والضحير.

(٤) في المصدر: وكان من جملة رعيته.

فهذا وفي الاسلام أول مسلم \* وأول من صلى وصام وهللا  
ومنه قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:  
وكان ولي الأمر بعد محمد \* علي وفي كل المواطن صاحبه  
وصي رسول الله حقا وجاره \* وأول من صلى ومن لان جانبه  
وفي هذا الشعر أيضا دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه  
كان الخليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بلا فصل.

ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب:

فقل للمضلل من وائل \* ومن جعل الغث يوما سميئا  
جعلت ابن هند وأشياعه \* نظير علي، أما تستجيبا  
إلى أول الناس بعد الرسول \* أجاب الرسول من العالمينا  
ومنه قول جرير بن عبد الله البجلي:

فصلى الاله على أحمد \* رسول المليك تمام النعم  
وصلى على الطهر من بعده \* خليفتنا القائم المدعم  
عليا عنيت وصي النبي \* يجالد عنه غواة الأمم  
له الفضل والسبق والمكرمات \* وبيت النبوة لا المهتمم  
وفي هذا الشعر أيضا تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد الرسول  
وأنه

كان الخليفة دون من تقدم

ومنه قول عبد الله بن الحكيم التميمي (١):

دعانا الزبير إلى بيعة \* وطلحة من بعد ما أنقلا (٢)

فقلنا صفقنا بأيماننا \* فإن شئتما فخذنا الأشملا (٣)

نكثتم عليا على بيعة \* وإسلامه فيكم أولا

ومنه قول عبد الله بن جبل (٤) حليف بني جمح:

(١) في المصدر بعد ذلك: حيث يقول.

(٢) في المصدر: من بعدما أنقلا.

(٣) صفق يده بالبيعة: ضرب يده على يده، وذلك علامة وجوب البيعة.

(٤) في المصدر: عبد الرحمان حنبل.

لعمرى لئن بايعتم ذا حفيظة \* على الدين معروف العفاف موفقا  
عفيفا عن الفحشاء أبيض ماجدا \* صدوقا وللجبار قدما مصدقا  
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا \* فليس كمن فيه لدى العيب منطقا (١)  
علي وصي المصطفى ووزيره \* وأول من صلى لذي العرش واتقى  
ومنه قول أبي الأسود الدئلي:

وإن عليا لكم مفخر \* يشبه بالأسد الأسود

أما إنه ثاني العابدين \* بمكة والله لم يعبد

ومنه قول زفر بن زيد بن حذيفة الأسدي:

فحوطوا عليا واحفظوه فإنه \* وصي وفي الإسلام أول أول

ومنه قول قيس بن سعد بن عبادة بصفين:

هذا علي وابن عم المصطفى \* أول من أجابه ممن دعا

هذا الامام لا نبالي من غوى

ومنه قول هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بصفين:

أشلهم بذى الكعوب شلا \* مع ابن عم أحمد تجلى

أول منه صدقه وصلى

قال الشيخ أدام الله عزه: فأما قول الناصبة: إن إيمان أمير المؤمنين صلوات الله عليه  
لم يقع على وجه المعرفة وإنما كان على وجه التقليد والتلقين وما كان بهذه المنزلة لم  
يستحق

صاحبه المدحة ولم يجب له به الثواب وادعائهم أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

كان في

تلك الحال ابن سبع سنين ومن كان هذه سنه لم يكن كامل العقل ولا مكلفا فإنه يقال

لهم:

إنكم قد جهلتم في ادعائكم أنه كان وقت مبعث النبي (صلى الله عليه وآله) ابن سبع

سنين، وقتتم قولاً

لا برهان عليه يخالف المشهور ويضاد المعروف، وذلك أن جمهور الروايات جاءت

بأنه

(عليه السلام) قبض وله خمس وستون سنة، وجاء في بعضها أن سنه كانت عند وفاته

ثلاثاً

(١) في المصدر: فليس كمن فيه لدى العيب منطقا.

وستين سنة (\*)، فأما سوى هاتين الروایتين فشاذ مطروح قد يعرف في صحيح النقل ولا يقبله أحد من أهل الرواية والعقل، وقد علمنا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) صحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثا وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة قبل الهجرة وعشر بعدها، وعاش بعده ثلاثين سنة، وكانت وفاته في سنة أربعين من الهجرة، فإذا حكمنا في سنة علي خمس وستين بما تواترت به الاخبار كانت سنة عند مبعث النبي (صلى الله عليه وآله) اثنتي عشرة سنة، وإن حكمنا على ثلاث وستين كانت سنة عند المبعث عشر سنين، وكيف يخرج من هذا الحساب أن يكون سنة عند المبعث سبع سنين؟ اللهم إلا أن يقول قائل: إن سنة كانت عند وفاته ستين سنة، فيصح ذلك له، إلا أنه يكون دافعا للمتواتر من الاخبار منكرًا للمشهور من الآثار معتمدا على الشاذ من الروايات، ومن صار إلى ذلك كان الأولى في مناظرته البيان له عن وجه الكلام في الاخبار والتوقيف على طرق الفاسد من الصحيح فيها دون المجازفة في المقالة وكيف يمكن عاقلا سمع الاخبار أو نظر في شئ من الآثار أن يدعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه توفي وله ستون سنة مع قوله الشائع عنه الذائع (١) في الخاص والعام عندما بلغه من إرجاف (٢) أعدائه به في التدبير والرأي: (بلغني أن قوما يقولون: إن علي بن أبي طالب شجاع لكن لا بصيرة له بالحرب!

(١) ذاع الخبر: انتشر.

(٢) أرحف: خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس.

\* أقول: والحق أنه قبض (عليه السلام) بعد ما دخل في السنة الرابعة والستين كما أن النبي صلوات الله عليه قبض وقد دخل في السنة السادسة والستين ولذلك يقول عن نفسه (عليه السلام) (أنا أصغر من ربي بستين) يعني عن أستاذه ومعلمه محمد صلوات الله عليه.

وذلك لأن النبي (صلى الله عليه وآله) ساق في حجة الوداع مائة بدنة: ٦٦ عن شخصه و ٣٤ عن من هو بمنزلة نفسه على (عليه السلام) عدد سنين عمرهما فقد كان النبي عامئذ قد طعن في السادسة والستين وعلى في الرابعة والثلاثين فإذا كان ولادته (عليه السلام) في سابع شعبان على ما رواه صفوان عن الصادق (عليه السلام) (كما بيناه في ج ٣٥ ص ٣٩ - ٤٢) فقد كان عمره (عليه السلام) سابع ذي الحجة عام حجة الوداع ١٠ من الهجرة ٣٣ سنة و ٤ أشهر وبقي بعد ذلك إلى ٢١ رمضان عام ٤٠ من الهجرة ٢٩ سنة و ١٠ أشهر و ١٦ يوما فهذا ٦٣ سنة وشهران و ١٦ يوما كاملا (ب).

(۲۷۸)

لله أبوهم وهل فيهم أحد أبصر بها مني؟ لقد قمت فيها (١) وما بلغت العشرين، وها أنا ذا

قد ذرفت على الستين (٢)، ولكن لا رأي لمن لا يطاع (٣)،  
فخبر (عليه السلام) بأنه قد نيف على الستين (٤) في وقت عاش بعده دهرا طويلا،  
وذلك  
في أيام صفين، وهذا يكذب قول من زعم أنه صلوات الله وسلامه عليه توفي وله ستون  
سنة،

مع أن الروايات قد جاءت مستفيضة ظاهرة بأن سنه (عليه السلام) كانت عند وفاته  
بضعا وستين

سنة، وفي مجيئها بذلك على الانتشار دليل على بطلان مقال من أنكر ذلك، فممن  
روى

ما ذكرناه علي بن عمرو بن أبي سبرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: سمعت  
محمد بن الحنفية

يقول في سنة الجحاف (٥) حين دخلت سنة إحدى وثمانين: هذه لي خمس وستون  
سنة

وقد جاوزت سن أبي، قلت: وكم كان سنه يوم قتل؟ قال: ثلاثا وستين سنة.  
ومنهم أبو القاسم نعيم قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق قال: توفي علي (عليه  
السلام)

وهو ابن ثلاث وستين سنة.

ومنهم يحيى بن أبي كثير عن سلمة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:  
- وقد سئل عن سن أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم قبض - قال: كان قد نيف

على

الستين.

ومنهم ابن عائشة من طريق أحمد بن زكريا قال: سمعته يقول: بعث رسول (صلى الله  
عليه وآله)

وعلي صلوات الله عليه ابن عشر سنين، وقتل علي وله ثلاث وستون سنة (٦).  
ومنهم الوليد بن هاشم الفخدي من طريق أبي عبد الله الكواسجي قال: أخبرنا

(١) في المصدر: لقد قمت بها.

(٢) أي زدت على الستين.

(٣) وهذا آخر قطعة من الخطبة التي أنشدها (عليه السلام) في الحث على الجهاد، راجع نهج  
البلاغة (عبده ط مصر ٧٥ - ٢٨) وفيه: لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها  
مقاما مني؟ لقد نهضت فيها اه.

- (٤) نيف على كذا: زاد.
- (٥) بتقديم المعجمة، أي سنة جرى فيها السيل في المدينة: السيل الجحاف: الذي يجرف كل شئ ويذهب به، ومنه سميت الجحفة جحفة، (راجع المراد ١ : ٣١٥)
- (٦) في المصدر: وقتل وهو ابن ثلاث وستون سنة.

الوليد بأسانيد مختلفة أن عليا صلوات الله عليه قتل بالكوفة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، وهو ابن خمس وستين سنة.

فأما من روى أن سنه (عليه السلام) كانت عند البعثة أكثر من عشر سنين فغير واحد:

منهم عبد الله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب عنه قال: إن أول شيء علمته

من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أني قدمت مكة (١)، فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب، فانتبهينا

إليه وهو جالس إلى زمزم، فبينما نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا، عليه ثوبان أبيضان، على يمينه غلام مراهق أو محتلم، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا الحجر، فاستلمه والغلام والمرأة، ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استقبل الكعبة وقام فرفع يديه وكبر، وقام الغلام على يمينه وكبر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت، فأطال القنوت (٢)، ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه، ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم سجد، ويصنعان ما صنع (٣)، فلما رأينا شيئاً ننكره لا نعرف بمكة (٤) أقبلنا على العباس فقلنا: يا أبا الفضل إن هذا الدين ما كنا نعرفه، قال: أجل والله ما تعرفون هذا، قلنا: ما نعرف (٥)، قال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله

وهذا علي بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الأرض أحد

يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

وروى قتادة عن الحسن وغيره قال: كان أول من آمن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو

ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة.

وروى شداد بن أوس قال: سألت خباب بن الأرت عن إسلام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، ولقد رأيته يصلي مع النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ.

(١) في المصدر: اننا قدمنا مكة.

(٢) في المصدر: فأطال الرجل القنوت.

(٣) في المصدر: وهما يصنعان ما يصنع.

(٤) في المصدر: ولا نعرفه بمكة.

(٥) في المصدر و (د) ما نعرفه.

(۲۸۰)

وروى علي بن زيد عن أبي نضرة قال: أسلم علي (عليه السلام) وهو ابن أربع عشرة سنة،

وكان له يومئذ ذؤابة يختلف إلى الكتاب.

وروى عبد الله بن زياد عن محمد بن علي قال: أول من آمن بالله علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وهو ابن إحدى عشرة سنة.

وروى الحسن بن زيد قال: أول من أسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ابن خمس

عشرة. وقد قال عبد الله بن أبي سفيان:

وصلى علي مخلصا بصلاته \* لخمس وعشر من سنينه كوامل

وخلى أناسا بعده يتبعونه \* له عمل أفضل به صنع عامل

وروى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة بن جوين العرنبي قال: أسلم علي صلوات الله عليه وكان له ذؤابة يختلف إلى الكتاب.

على أنا لو سلمنا لخصومنا ما ادعوه من أنه (عليه السلام) كان له عند المبعث سبع سنين

لم يدل ذلك على صحة ما ذهبوا إليه من أن إيمانه على وجه التلقين (١) دون المعرفة واليقين، وذلك أن صغر السن لا ينافي كمال العقل (٢)، وليس دليل وجوب التكليف

بلوغ الحلم فيراعى ذلك، هذا باتفاق أهل النظر والعقول، وإنما يراعى بلوغ الحلم

في الأحكام الشرعية دون العقلية، وقد قال سبحانه في قصة يحيى (وآتيناه الحكم

صبياً (٣)) وقال في قصة عيسى: (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً \*  
صبياً

قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً \* وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني

بالصلاة والزكاة ما دمت حيا (٤)) فلم ينف صغر سن هذين النبيين (عليهما السلام)

كمال

عقلهما أو الحكمة التي آتاها الله سبحانه، ولو كانت العقول تحيل ذلك لأحالتها في

كل

أحد (٥) وعلى كل حال، وقد أجمع أهل التفسير إلا من شذ عنهم في قوله تعالى:

(وشهد

(١) في المصدر: كان على وجه التلقين.

(٢) في المصدر: لا يدل على ما ينافي كمال العقل.

(٣) سورة مريم: ١٢.

(٤) سورة مريم: ٢٩ - ٣١.

(٥) في المصدر: لأحاليته على كل أحد.

(٢٨١)

شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين \* وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (١)) أنه كان طفلا صغيرا في المهد أنطقه الله عز وجل حتى برأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة.

والناصبة إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت: إن هذا الذي ذكرتموه (٢) فيمن عدتموه كان معجزا لخرقه العادة ودلالة لنبي من أنبياء الله عز وجل، فلو كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مشاركاً لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزاً له (عليه السلام) وللنبي (صلى الله عليه وآله)، وليس يجوز أن يكون المعجز له، ولو كان للنبي لجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيناته، ولجعله المسلمون في آياته، فلما لم يجعله رسول الله (صلى الله عليه وآله) لنفسه علماً ولا عداه المسلمون في معجزاته، علمنا أنه لم يجر فيه الأمر على ما ذكرتموه، فيقال لهم: ليس كل ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علماً، ولا لزم أن يكون معجزاً، ولا شاع علمه في العالم، ولا عرف من جهة الاضطرار، وإنما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف (٣) يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله، بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقا بنفس اللفظ والقول، وكلام عيسى (عليه السلام) إنما كان معجزاً لتصديقه له في قوله: (إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً) مع كونه خرقاً للعادة وشاهداً لبراءة أمه من الفاحشة، ولصدقها فيما ادعته من الطهارة، وكانت حكمة يحيى (عليه السلام) في حال صغره تصديقا له في دعوته في الحال ولدعوة أبيه زكريا، فصارت مع كونها خرق العادة (٤) دليلاً ومعجزاً، وكلام الطفل في براءة يوسف إنما كان معجزاً لخرق العادة بشهادته ليوسف (عليه السلام) للصدق في براءة ساحته، ويوسف (عليه السلام) نبي مرسل، فثبت أن الأمر على ما ذكرناه، ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين (عليه السلام) شاهداً في شيء مما ادعاه (٥) ولا استشهاد

- (١) سورة يوسف: ٢٦ و ٢٧.
- (٢) في المصدر: أن الذي ذكرتموه.
- (٣) كذا في النسخ، وهو سهو، والصحيح ما في المصدر (أو براءة مقذوف) وقذفه. رماه واتهمه بريبة.
- (٤) في المصدر: مع كونها خرقا للعادة.
- (٥) في المصدر: مما دعا عليه.

هو (عليه السلام) به فيكون مع كونه خرقا للعادة معجزا، ولو استشهد به (عليه السلام) أو شهد على حد ما شهد الطفل ليوسف وكلام عيسى له ولامه وكلام يحيى لأبيه بما يكون في المستقبل والحال لكان لخصومنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات، لكن لا وجه له على ما بيناه.

على أن كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهرا للحواس ولا معلوما بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى وكلام شاهد يوسف فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات،

وإنما كان طريق العلم به مقام الرسول (صلى الله عليه وآله) (١) والاستدلال الشاق بالنظر الثاقب

والسبر (٢) لحاله (عليه السلام) وعلى مرور الأوقات بسماع كلامه والتأمل لاستدلالاته والنظر

فيما يؤدي إلى معرفته وفطنته، ثم لا يحصل ذلك إلا لخاص من الناس (٣) ومن عرف وجوه

الاستنباطات، وما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للأنبياء من المعجزات

وما كان لنبينا (صلى الله عليه وآله) من الاعلام، إذ تلك بظواهرها تقدح (٤) في القلوب أسباب اليقين

وتشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات، دون أن تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للأحوال على مرور الأوقات أو الرجوع

فيه إلى نفس قول الرسول (صلى الله عليه وآله) الذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره والاعتماد

على ما سواه من البيئات، فلا ينكر أن يكون الرسول (صلى الله عليه وآله) إنما عدل عن ذكر ذلك

واحتجابه به في جملة آياته لما وصفناه.

وشئ آخر وهو أنه لا ينكر (٥) أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكف من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الاحتجاج بذلك، والدعاء إلى النظر فيه، وأن اعتماده على ما ظاهره

خرق العادة أولى في مصلحة الدين، وشئ آخر وهو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن لم يحتج

به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين،  
فابتدأ

- 
- (١) في المصدر: قول رسول الله.
  - (٢) السير: التجربة والاختبار.
  - (٣) في المصدر: الا لخلص من الناس.
  - (٤) أي تؤثر.
  - (٥) في المصدر: لا ننكر.

عليا (عليه السلام) بالدعوة قبل الذكور كلهم ممن ظاهره البلوغ، وافتتح بدعوته قبل أداء رسالته

واعتمد عليه في إيداعه سره، وأودعه ما كان خائفا من ظهوره عنه، فدل باختصاصه بذلك

على ما يقوم مقام قوله (صلى الله عليه وآله): إنه معجز له وإن بلوغ عقله علم على صدقه، ثم جعل

ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله، ونوه بذكره وشهره بين أصحابه، واحتج له به في اختصاصه، وكذلك فعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ادعائه له، فاحتج به

على خصومه وتمدح به بين أوليائه وأعدائه، وفخر به على جميع أهل زمانه، وذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له، بل هو الحجة في كونه نائبا بالقوم (١) بما خصه الله تعالى

منه، ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه، وهذا يسقط ما اعتمدوه.

ومما يدل على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبي (صلى الله عليه وآله) بالغا

مكلفا وأن إيمانه به كان بالمعرفة والاستدلال وأنه وقع على أفضل الوجوه وأكدها في استحقاق عظيم الثواب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه،

ولم يك بالذي يفضل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها، ويمدح

على ما لا يستحق عليه الثواب، فلما مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) بتقدمه

الايمان فيما ذكرناه أنفا من قوله لفاطمة (عليها السلام): (أما ترضين أني زوجتك أقدمهم

سلما؟) وقوله في رواية سلمان: (أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب) وقوله: (لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يكن

من الرجال أحد يصلي غيري وغيره) وإذا كان الامر على ما وصفناه فقد ثبت أن إيمانه (عليه السلام) وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين، لا سيما وقد سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إيمانا وإسلاما، وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى على الاطلاق الديني إيمانا وإسلاما.

ويدل على ذلك أيضا أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تمدح به وجعله من

مفاخره واحتج به على أعدائه، وكرره في غير مقام من مقاماته، حيث يقول: (اللهم  
إني لا أعرف عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي) وقوله (عليه السلام): (أنا الصديق  
الأكبر

-----  
(١) في المصدر: نائبا في القول.

آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم) وقوله صلوات الله عليه لعثمان:  
(أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما) وقوله: (أنا أول ذكر  
صلى)

وقوله (عليه السلام): (على من أكذب؟ أعلى الله فأنا أول من آمن به وعبده) فلو كان  
إيمانه على

ما ذهب إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه  
(عليه السلام) أن يتمدح بذلك، ولا أن يسميه عبادة، ولا أن يفخر به (١) على القوم،  
ولا

أن يجعله تفضيلاً له على أبي بكر وعمر، ولو أنه فعل من ذلك ما لا يجوز لرده عليه  
مخالفوه، واعترضه فيه مضادوه، وحاجه في بطلانه مخصصوه، وفي عدول القوم عن  
الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه، وبرهان على  
فساد

قول الناصبة الذي حكيناه، وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الاخبار  
لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها، ومن تعرض للطعن فيها مع  
ما شرحناه لم يمكنه الاعتماد على تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف، وفي ذلك  
إبطال

جمهور الاخبار وإفساد عامة الآثار، وهب من لا يعرف الحديث ولا خالط أهل العلم  
(٢)

يقدم على إنكار بعض ما رويناه، أو يعاند فيه بعض العارفين به ويغتنم الفرصة بكونه  
خاصا

في أهل العلم، كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك وقد شاع  
من شهرته على

حد يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار مسموعا من العامة فضلا عن الخواص (٣) في  
قوله (عليه السلام):

محمد النبي أخي وصنوي \* وحمزة سيد الشهداء عمي  
وجعفر الذي يضحي ويمسي \* يطير مع الملائكة ابن أمي  
وبنت محمد سكني وعرسي \* مساط لحمها بدمي ولحمي (٤)  
وسبطا أحمد ولداي منها \* فمن فيكم له سهم كسهمي؟! (٥)

(١) في المصدر: ولا ان يفتخر به.

(٢) في المصدر: حملة العلم.

(٣) في المصدر: حتى صار مذكورا مسموعا من العامة فضلا عن الخاصة.

(٤) ساط الشيء: خلطه. والمساط: المخلوط.

(٥) في المصدر: فأياكم له سهم كسهمي.

(٢٨٥)

سبقتمكم إلى الاسلام طرا \* على ما كان من علمي وفهمي (١)  
وأوجب لي الولاء معا عليكم \* خليلي يوم دوح غدِير خم (٢)  
وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم إيمانه (عليه السلام) وأنه وقع مع المعرفة  
بالحجة

والبيان، وفيه أيضا أنه كان الامام بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) بدليل المقام الظاهر  
في يوم الغدير  
الموجب للاستخلاف (٣).

ومما يؤيد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن الأسود البكري عن محمد بن عبيد الله ابن  
أبي

رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى يوم الاثنين وصلت  
خديجة معه، ودعا عليا

(عليه السلام) إلى الصلاة معه يوم الثلاثاء، فقال له: أنظرني حتى ألقى أبا طالب، فقال:  
له النبي (صلى الله عليه وآله): إنها أمانة، فقال علي (عليه السلام): فإن كانت أمانة فقد  
أسلمت لك، فصلى  
معه وهو ثاني يوم البعث.

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله، وقال في حديثه: إن هذا دين  
يخالف دين أبي حتى أنظر فيه وأشاور أبا طالب، فقال له النبي: انظر واكنم، قال:  
فمكث

هنيئة ثم قال: بل أحببتك واصلق بك، فصدقه وصلى معه. وروى هذا المعنى بعينه  
وهذا

المقال من أمير المؤمنين (عليه السلام) على اختلاف في اللفظ واتفق في المعنى كثيرة  
(٤) من حملة

الآثار، وهو يدل على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان مكلفا عارفا في تلك الحال  
بتوقفه و

استدلالة وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الاقدام على القبول والطاعة للرسول من غير فكرة  
و

ولا تأمل، ثم خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنه حق فيكون قد صد  
عن الحق، فعدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) مع أمانته  
وما كان يعرفه من

صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنه رسول  
محقق

-----

- (١) في المصدر: على ما كان من فهمي وعلمي.  
(٢) في المصدر: بعد ذلك:  
فويل ثم ويل ثم ويل \* لمن يلقي الاله غدا بظلمي  
(٣) في المصدر: الموجب له للاستخلاف.  
(٤) في المصدر: جماعة كثيرة.

فآمن به وصدقه، وهذا بعد أن ميز بين الأمانة وغيرها وعرف حقها، وكره أن يفشي سر الرسول (صلى الله عليه وآله) وقد ائتمنه عليه، وهذا لا يقع باتفاق من صبي لا عقل له ولا يحصل

ممن لا تمييز معه.

ويؤيد أيضا ما ذكرناه أن النبي (صلى الله عليه وآله) بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلهم، و

إنما أرسله الله تعالى إلى المكلفين، فلو لم يعلم أنه عاقل مكلف لما افتتح به أداء رسالته

وقدمه في الدعوة على جميع من بعث إليه، لأنه لو كان الامر على ما ادعته الناصبة لكان

(صلى الله عليه وآله) قد عدل عن الأولى، وتشاغل بما لم يكلفه عن أداء ما كلفه، ووضع

فعله في غير موضعه، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يجعل عن ذلك وشئ آخر وهو أنه (صلى الله عليه وآله) دعا عليا (عليه السلام) في حال كان مستتر فيها بدينه (١) كأنما

لامره خائفا إن شاع من عدوه، فلا يخلو أن يكون قد كان واثقا من أمير المؤمنين (عليه السلام)

بكتم سره وحفظ وصيته وامتنال أمره وحمله من الدين ما حمله أو لم يكن واثقا بذلك، فإن كان واثقا فلم يثق به إلا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الأمانة وصلاح السريرة

والعصمة والحكمة وحسن التدبير، لان الثقة بما وصفنا دليل جميع ما شرحناه على الحال

التي قدمنا وصفها (٢)، وإن كان غير واثق من أمير المؤمنين (عليه السلام) بحفظ سره وغيره آمن من

تضييعه وإذاعة أمره فوضعه عنده من التفريط (٣) وضد الحزم والحكمة والتدبير، حاشى

الرسول من ذلك ومن كل صفة نقص، وقد أعلى الله عز وجل رتبته وأكذب مقال من ادعى ذلك فيه، وإذا كان الامر على ما بيناه فما ترى الناصبة فصدت بالطعن في إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا عيب الرسول والذم لأفعاله ووصفه بالعبث والتفريط ووضع الأشياء

غير مواضعها، والازراء عليه (٤) في تدبيراته، وما أراد مشائخ القوم ومن ألقى هذا المذهب

إليهم إلا ما ذكرناه (والله متم نوره ولو كره الكافرون) (٥).

- 
- (١) في المصدر: مستسرا فيها بدينه.  
(٢) في المصدر: قدمنا شرحها.  
(٣) في المصدر: من أعظم الجهل والتفريط.  
(٤) أزرى عليه عمله: عاتبه أو عابه عليه.  
(٥) الفصول المختارة: ٥١ - ٧٢.

أقول: إنما لم نبال بإيراد هذا الكلام الطويل الذيل لكثرة طائله ووثاقه دلالة و  
علو شأن قائله، حشره الله تعالى مع أئمة (عليهم السلام)، وذكر الشيخ أبو الفتح  
الكراجكي  
في كنز الفوائد (١) كلاما مشبعا في ذلك وأورد أخبارا كثيرة تركناها حذرا من  
الاسهاب  
وحجم الكتاب.

(٦٦)

(باب)

\* (مسابقته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: الهجرة: وأولها إلى الشعب وهو شعب أبي طالب وعبد  
المطلب، والاجماع  
أنهم كانوا بني هاشم، وقال الله تعالى فيهم: (والسابقون الأولون من المهاجرين و  
الأنصار (٢)).

وثانيها هجرة الحبشة، في معرفة النسوي: قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
أن ننطلق

مع جعفر إلى أرض النجاشي، فخرج في اثنين وثمانين رجلا.

الواحدي نزل فيهم (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (٣)) حين لم  
يتركوا دينهم، ولما اشتد عليهم الامر صبروا وهاجروا.

وثالثها للأنصار الأولين وهم العقبيون بإجماع أهل الأثر، وكانوا سبعين رجلا،  
وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان ورابعها للمهاجرين إلى المدينة، والسابق فيه  
مصعب بن عمير وعمار بن ياسر وأبو سلمة المخزومي وعامر بن ربيعة وعبد الله بن  
جحش

وابن أم مكتوم وبلال وسعد، ثم ساروا أرسالا (٤)، قال ابن عباس: نزل فيهم (و  
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون

(١) ص ١١٨ - ١٢٧.

(٢) سورة التوبة: ١٠٠.

(٣) سورة الزمر: ١٠.

(٤) أي جماعة جماعة.

حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (١)) ذكر المؤمنين ثم المهاجرين

ثم المجاهدين، وفضل عليهم كلهم فقال: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فعلي (عليه السلام) سبقهم بالإيمان ثم بالهجرة إلى الشعب ثم بالجهاد، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة

الرتب بكونه من ذوي الأرحام.

فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعلي مزايا فيها عليه، وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله) أخرجه مع نفسه أو خرج هو لعله وترك عليا للمبيت باذلا مهجته، فيذل النفس

أعظم من الاتقاء على النفس في الهرب إلى الغار، وقد روى أبو المفضل الشيباني (٢) بإسناده عن مجاهد قال: فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار، فقال عبد الله

بن شداد بن الهاد: فأين أنت مع علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل

فسكنت ولم تحر جوابا، وشتان بين قوله: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله (٣)) وبين قوله: (لا تحزن إن الله معنا (٤)) وكان النبي (صلى الله عليه وآله) معه يقوي قلبه ولم

يكن مع علي، وهو لم يصبه وجع وعلي يرمى بالحجارة، وهو مختف في الغار وعلي ظاهر

للكفار، واستخلفه الرسول لرد الودائع لأنه كان أمينا، فلما أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع يا أيها الناس هل من صاحب أمانة؟ هل من صاحب وصية هل من صاحب عدة له

قبل رسول الله فلما لم يأت أحد لحق بالنبي (صلى الله عليه وآله) وكان ذلك (٥) دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته.

وحمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثة أيام، وفيهن عائشة، فله المنة على أبي بكر بحفظ ولده، ولعلي (عليه السلام) المنة عليه في هجرته، وعلي ذو الهجرتين والشجاع البائت بين

(١) سورة الأنفال: ٧٤ و ٧٥.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن المطلب، وترجمته مذكور في كتب التراجم.

- (٣) سورة البقرة: ٢٠٧.  
(٤) سورة التوبة: ٤٠.  
(٥) في المصدر: وكان في ذلك.

أربع مائة سيف، وإنما أباته على فراشه ثقة بنجدته، فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل، قال ابن عباس: فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبو سفيان، ومن بني نوفل طعمة

ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر، ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث، ومن

بني أسد أبو البختري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام، ومن بني مخزوم أبو جهل، ومن

بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج، ومن بني جمح أمية بن خلف ممن لا يعد من قريش. ووصى إليه في ماله وأهله وولده، فأنامه منامه وأقامه مقامه، وهذا دلالة (١) على أنه وصيه.

تاريخي الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني في قوله: (وإذ يمكر بك الذين كفروا (٢)) والقصة مشهورة، جاء جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: لا تبت هذه

الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، فلما كان العتمة (٣) اجتمعوا على بابه يرصدونه،

فقال لعلي (عليه السلام): نم على فراشي واتشح ببردتي الحضرمي الأخضر، وخرج النبي

(صلى الله عليه وآله)، قالوا فلما دنوا من علي (عليه السلام) عرفوه فقالوا: أين صاحبك؟ فقال:

لا أدري أو رقيب كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج. أخبر أبي رافع أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي إن الله قد أذن لي بالهجرة، وإني

أمرك أن تبيت على فراشي، وإن قريشا إذا رأوك لم يعلموا بخروجي. الطبري والخطيب والقزويني والثعلبي: ونجى الله رسوله من مكرهم، وكان مكر الله تعالى بيات علي على فراشه.

عمار وأبو رافع وهند بن أبي هالة أن أمير المؤمنين (عليه السلام) وثب وشد عليهم بسيفه،

فانحازوا عنه.

محمد بن سلام [في حديث طويل] عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ومضى رسول الله واضطجعت

- 
- (١) في المصدر: وهذا دليل.  
(٢) سورة الأنفال: ٣٠.  
(٣) العتمة - بالفتحات - الثلث الأول من الليل. ظلمة الليل مطلقا.

في مضجعه أنتظر مجئ القوم إلي، حتى دخلوا علي، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت

إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس، فلما أصبح (عليه السلام) امتنع بيأسه وله عشرون سنة، وأقام بمكة وحده مراغما لأهلها (١) حتى أدى إلى كل ذي حق حقه.

محمد الواقدي وأبو الفرج النجدي وأبو الحسن البكري وإسحاق الطبراني أن عليا (عليه السلام) لما عزم على الهجرة قال له العباس: إن محمدا ما خرج إلا خفيا وقد طلبته

قريش أشد طلب، وأنت تخرج جهارا في أثاث (٢) وهو ادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم

السياسب (٣) والشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضي إلا في خفارة خزاعة (٤)،

فقال علي (عليه السلام):

إن المنية شربة مورودة\* لا تجزعن وشد للترحيل

إن ابن آمنة النبي محمدا\* رجل صدوق قال عن جبريل

أرخ الزمام ولا تحف من عائق\* فالله يرديهم عن التنكيل

إني بربي واثق وبأحمد\* وسيله متلاحق بسبيلي

قالوا: فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل، فلما رآه سل

سيفه ونهض إليه، فصاح علي صيحة خر على وجهه، وجلله بسيفه، فلما أصبح توجه

نحو المدينة، فلما شارف ضحجان (٥) أدركه الطلب بثمانية فوارس، وقالوا: يا غدر

ظننت

أنك تاج بالنسوة، القصة.

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة وعلى علي (عليه السلام) المبيت ثم

الهجرة،

إنه تعالى (٦) قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل وعبد المطلب بعبد

الله

(١) أي مغاضبا لأهلها.

(٢) في المصدر و (د) في إناث.

(٣) السبب: المفازة. الأرض البعيدة المستوية.

(٤) خفره: أجاره وحماه وامنه.

(٥) ضحجان - بالتحريك - جبل بتهامة. وقيل: جبل على بريد من مكة.

(٦) في المصدر و (د) و (ت) ثم إنه تعالى.



ثم إن التفدية كانت دأبه في الشعب، فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإن عليا (عليه السلام) بات على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) في الشعب ثلاث سنين، وفي رواية: أربع سنين. العكبري في فضائل الصحابة والفتوح كروي (١) في سلوة الشيعة أن عليا (عليه السلام) قال:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر -  
محمد لما خاف أن يمكروا به \* فوقاه ربي ذو الجلال من المكر -  
وبت أراعيهم وما يلبثوني (٢) \* وقد صبرت نفسي على القتل والأسر -  
وبات رسول الله في الغار آمنا \* وذلك في حفظ الاله وفي ستر -  
أردت به نظر الاله تبتلا (٣) \* وأضمرته حتى أوسد في قبري  
وكلما كانت المحنة أغلظ كان الاجر أعظم وأدل على شدة الاخلاص وقوة البصرة  
والفارس يمكنه الكر والفر والروغان (٤) والجولان والراجل قد ارتبط روحه وأوثق  
نفسه وبدنه (٥) محتسبا صابرا على مكروه الجراح وفراق المحبوب، فكيف النائم على  
الفراش

بين الثياب والرياش (٦)؟.

أقول: أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب أنه نزل فيه (عليه السلام) (ومن الناس من يشري) وفي باب الهجرة.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (فلا تبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان والهجرة (٧)) فإن قيل: كيف

(١) هو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الأديب الفاضل، جمع أشعار أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفي سنة ٥١٢.

(٢) في المصدر: وما يلبثون بي. وما يثبتون بي خ ل.

(٣) كذا في النسخ، وفي المصدر: أردت به نصر الاله تبتلا.

(٤) راغ الرجل عن الطريق: حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكرا وخديعة.

(٥) في المصدر (والحج بدنه) أي ألجأه.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٧٧ - ٢٨٢.

(٧) لعله أراد (عليه السلام) الهجرة من ذويه إلى ملازمة النبي (صلى الله عليه وآله) أو أنه أول من هاجر من المدينة إلى رسول الله (ب).

قال: إنه سبق إلى الهجرة ومعلوم أن جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون وغيره، وقد هاجروا في صحبة النبي (صلى الله عليه وآله) (١) وتخلف علي (عليه السلام) فبات على

فراش رسول الله ومكث أياما يرد الودائع التي كانت عنده ثم هاجر بعد ذلك؟  
والجواب

أنه لم يقل (وسبقت كل الناس) وإنما قال (وسبقت) فقط، ولا يدل ذلك على سبقه للناس كافة، ولا شبهة أنه سبق معظم المهاجرين إلى الهجرة، ولم يهاجر قبله أحد إلا نفر يسير جدا، وأيضا فقد قلنا: إنه علل أفضليته وتحريم البراءة منه مع الاكراه بمجموع أمور، منها ولادته على الفطرة، ومنها سبقه إلى الايمان، ومنها سبقه إلى الهجرة

وهذه الأمور الثلاثة لم تجتمع لاحد غيره، فكان بمجموعها متميزا عن كل أحد من الناس، وأيضا فإن اللام في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق بل تكون للجنس، وأمير المؤمنين (عليه السلام) سبق أبا بكر وغيره إلى الهجرة التي قبل هجرة المدينة، فإن النبي

(صلى الله عليه وآله) هاجر من مكة مرارا يطوف على أحياء العرب، وينتقل من أرض قوم

إلى غيرها، وكان علي معه دون غيره، أما هجرته إلى بني شيبان فما اختلف أحد من أهل

السيرة ان عليا كان معه وأبو بكر، وأنهم غابوا عن مكة ثلاثا عشر يوما، وعادوا إليها لما لم يجدوا عند بني شيبان ما أرادوه من النصر، وروى المدائني في كتاب الأمثال عن

المفضل الضبي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خرج عن مكة يعرض نفسه على قبائل العرب

خرج إلى ربيعة ومعه علي وأبو بكر، فأما هجرته إلى الطائف فكان معه علي (عليه السلام) وزيد

ابن حارثة في رواية أبي الحسن المدائني ولم يكن معهم أبو بكر، وأما رواية محمد بن إسحاق

فإنه قال: كان معه زيد بن حارثة وحده، وغاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بني عامر بن صعصعة (٢)

وإخوانهم من قيس وغيلان وإنه لم يكن معه إلا علي وحده، وذلك عقيب وفاة أبي طالب

أوحى إلى النبي (صلى الله عليه وآله): اخرج منها فقد مات ناصرك، فخرج إلى بني عامر بن صعصعة

ومعه علي وحده، فعرض نفسه عليهم وسألهم النصرة وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه،  
فعاد

-----  
(١) في المصدر: وقد هاجر أبو بكر قبله لأنه هاجر في صحبة النبي (صلى الله عليه وآله).  
(٢) في المصدر: وغاب رسول الله عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوماً ودخل إليها في جوار  
مطعم بن عدي، وأما هجرته إلى بني عامر بن صعصعة اه.

(عليه السلام) إلى مكة، وكانت مدة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيام، وهي أول هجرة \* هاجرها (صلى الله عليه وآله) بنفسه، فأما أول هجرة هاجرها أصحابه ولم يهاجر بنفسه فهجرة الحبشة

هاجر فيها كثير من أصحابه إلى بلاد الحبشة، منهم في البحر (١) جعفر بن أبي طالب، فغابوا عنه سنين، ثم قدم عليه منهم من سلم وطالت مدته (٢)، وكان قدوم جعفر عليه عام

فتح خيبر، فقال (صلى الله عليه وآله): ما أدري بأيهما أنا أسر بقدم جعفر أم بفتح خيبر (٣)؟.

(٦٧)

(باب)

\* (أنه (عليه السلام) كان أخص الناس بالرسول (صلى الله عليه وآله)) \*

\* (وأحبهم إليه، وكيفية معاشرتهما، وبيان حاله في حياة الرسول) \*

\* (وفيه أنه (عليه السلام) يذكر متى ما ذكر النبي (صلى الله عليه وآله)) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ريبا النبي (صلى الله عليه وآله) وربى النبي وخديجة

لعلي صلوات الله عليهم، وسمعت مذاكرة أنه لما ولد علي (عليه السلام) لم يفتح عينيه ثلاثة

أيام، فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) ففتح عينيه، ونظر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: خصني بالنظر و

خصصته بالعلم.

تاريخ الطبري والبلاذري وتفسير الثعلبي والواحدي وشرف النبي وأربعين الخوارزمي ودرجات محفوظ البستي ومغازي محمد بن إسحاق ومعرفة أبي يوسف النسوي أنه قال مجاهد:

كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن قریشا أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب

ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحمزة والعباس: إن أبا طالب كثير العيال، وقد

(١) في المصدر: إلى بلاد الحبشة في البحر، منهم اه.

(٢) في المصدر: وطالت أيامه.

(٣) شرح النهج ١: ٤٩٢ و ٤٩٨. وفيه: بأيهما أسر أبقدم جعفر أم بفتح خيبر؟.

أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة، فانطلق بنا (١) نخفف من عياله، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك، فقال: إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب، ثم بقي وحده (٢) إلى أن أخذ يوم بدر، وأخذ حمزة جعفرًا فلم يزل معه في

الجاهلية والاسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العباس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وهو ابن ست سنين كسسه يوم أخذه

أبو طالب، فربته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الاسلام، وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد، فكان مع النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أن مضى، وبقي علي بعده.

وفي رواية أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: اخترت من اختار الله لي عليكم علياً. وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق أن النبي (صلى الله عليه وآله) حين تزوج

خديجة قال لعمه أبي طالب: إني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني، وأشكر لك بلاءك عندي، فقال أبو طالب: خذ أيهم شئت، فأخذ علياً (عليه السلام).

فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهدلت أغصانه (٣) عن

نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي وربى في بيت التنزيل ولم يفارق النبي (صلى الله عليه وآله) في حال حياته

إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس، وإذا كان (عليه السلام) في أكرم أرومة (٤) وأطيب مغرس،

والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع (٥)، ولم يكن الرسول (صلى الله عليه وآله)

ليتولى تأديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته إلا على ضربين: إما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى، فإن كان بالتفرس فلا تخطأ فراسته ولا يخيب ظنه، وإن كان

(١) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر (فانطلقا بي) ويمكن أن يقال: إن حمزة كان موافقاً للنبي في هذا الأمر ابتداءً وإنما قال النبي (صلى الله عليه وآله) للعباس (فانطلق بنا) وحرصه على هذا الأمر.

(٢) في المصدر: ثم بقي في وحدة.

(٣) تهدلت أغصان الشجرة: تدلت.

(٤) الأرومة: أصل الشجرة.

(٥) نجع الطعام في الإنسان: هنا آكله واستمرأه وصلح عليه.



(۲۹۵)

بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدل على الفضيلة والإمامة منه (١).

٢ - مناقب ابن شهر آشوب: لقد عمي من قال: إن قوله تعالى: (وأنفسنا وأنفسكم (٢)) أراد به نفسه، لأن من المحال أن يدعو الانسان نفسه، فالمراد به من يجري مجرى (أنفسنا) ولو لم يرد عليا وقد حملة مع نفسه لكان للكفار أن يقولوا: حملت من لم نشترط (٣) وخالفت شرطك، وإنما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى (أنفسنا) وأما شبهة الواحدي في الوسيط أن أحمد بن حنبل قال: أراد بالأنفس ابن العم والعرب تخبر من بني العم بأنه نفس ابن عمه وقال الله تعالى: (ولا تلمزوا أنفسكم (٤)) أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة، لأنه لا يحمل على المجاز إلا لضرورة، وإن سلمنا ذلك فإنه كان للنبي (صلى الله عليه وآله) بنو الأعمام فما اختار منهم عليا إلا لخصوصية فيه (٥) دون غيره، وقد كان أصحاب العباء نفس (٦) واحدة، وقد تبين بكلمات اخر.

قال ابن سيرين: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): أنت مني وأما منك فضائل السمعاني وتاريخ الخطيب وفردوس الديلمي عن البراء وابن عباس. واللفظ لابن عباس - علي مني مثل رأسي من بدني. وقوله: أنت مني كروحي من جسدي وقوله: أنت مني كالضوء من الضوء. وقوله: أنت زري (٧) من قميصي وسئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن بعض أصحابه، فذكر فيه، فقال له قائل: فعلي؟ فقال (صلى الله عليه وآله): إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي. وفيه حديث يريده وحديث براء وحديث جبرئيل (وأنا منكما). البخاري قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني وأنا منك. فردوس الديلمي عن عمران بن الحصين قال النبي (صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا منه

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٣ و ٣٦٤.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) في المصدر: من لم تشترط.

(٤) سورة الحجرات: ١١.

- (٥) في المصدر: فما اختار منهم الا عليا لخصوصية فيه.  
(٦) كذا في النسخ والمصدر.  
(٧) الزر: ما به قوام الشيء.

وهو ولي كل مؤمن بعدي. وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس. عبد الله بن شداد أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لوفد: لتقيمن الصلاة وتؤتن الزكاة أو

لأبعثن عليكم رجلا كنفسي. أبان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولايته وأنه ولي الأمة من بعده. كتاب الحقائق بالاسناد عن أنس قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا أراد أن يشهر عليا

في موطن أو مشهد علا على راحلته (١) وأمر الناس أن يتخفضوا دونه وفي شرف المصطفى

أنه كان للنبي (صلى الله عليه وآله) عمامة يعتم بها يقال لها السحاب، وكان يلبسها، فكساها بعد علي

بن أبي طالب (عليه السلام) فكان ربما أطلع علي فيها فيقال: أتاكم علي في السحاب. الباقر (عليه السلام): خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يمشي،

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إما أن تتركب وإما [أن] تنصرف، ثم ذكر مناقبه. أبو رافع إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير علي،

وإن أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيره.

الجماني في حديثه: كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا جلس اتكأ على علي. سر الأدب عن أبي منصور الثعالبي أنه عوذ عليا حين ركب وصفن ثيابه في سرجه (٢).

بيان: قال الجزري في النهاية: فيه (أنه عوذ عليا حين ركب وصفن ثيابه في سرجه) أي جمعها فيه (٢).

٣ مناقب ابن شهر آشوب: وروي أنه سافر ومعه علي (عليه السلام) وعائشة، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) ينام بينهما في لحاف.

حلية الأولياء ومسند أبي يعلى عبد الرحمان بن أبي ليلى عن علي (عليه السلام) قال: أتانا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة. أنساب الأشراف قال رجل لابن عمر: حدثني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال:

- 
- (١) الظاهر علاه على راحلته أي أضعده.
  - (٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٨٨ و ٣٨٩.
  - (٣) النهاية ٢ : ٢٦٨.

تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله (صلى الله عليه وآله) البخاري وأبو بكر بن مردويه قال ابن عمر: هو ذلك بيته أوسط بيوت النبي (صلى الله عليه وآله).

خصائص النطنزي قال ابن عمر: سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي (عليه السلام) فقال:

هذا منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا منزل علي بن أبي طالب (عليه السلام) بهذا المنزل فيه صاحبه.

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا عطس قال علي (عليه السلام): رفع الله ذكرك يا رسول الله، فقال

النبي (صلى الله عليه وآله): أعلى الله كعبك (١) يا علي.

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه غير علي، وأتاه يوماً

فوجده نائماً فما أيقظه.

لا شك أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان أكبر سناً وأكثر جاهاً من علي، فلما كان يحترمه

هذا الاحترام إما أنه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس

درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله.

ومن تحننه ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله وكفه في كف علي وهو يقبلها، فقلت: ما منزلة علي منك؟ قال: منزلتي من الله.

وحدثني أبو العلاء الهمداني بإسناده إلى عائشة قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

التزم علياً (عليه السلام) وقبله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد. بأبي الوحيد الشهيد، وقد ذكره

أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة.

أبو بصير في حديثه عن الصادق (عليه السلام) أنه أخذ يمسح العرق عن وجه علي ويمسح

به وجهه.

أبو العلاء العطار بإسناده إلى عبد خير عن علي (عليه السلام) قال: أهدي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قنو موز (٢)، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له

قائل: إنك

تحب علياً؟ قال: أوما علمت أن علياً مني وأنا منه.

تاريخ الخطيب: فقد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقت انصرافه من بدر، فنادت الرفاق بعضهم

-----

(١) الكعب: الشرف والمجد.

(٢) القنوق: العذق، وهو من النخل والموز كالعنقود من العنب.

بعضاً: أفیکم رسول الله؟ حتی جاء رسول الله (صلی الله علیه وآله) ومعه علي (عليه السلام) فقالوا: یا رسول الله فقدناک، فقال: إن أبا الحسن وجد مغصاً (١) في بطنه فتخلفت معه عليه. وروي أنه جرح رأسه عمرو بن عبد ود يوم الخندق، فجاء إلى رسول الله (صلی الله علیه وآله) فشدّه ونفث فيه فبرئ، وقال: أين أكون إذا خضب هذه من هذه؟. وكان علي (عليه السلام) ينام مع النبي (صلی الله علیه وآله) في سفره، فأسهرته الحمى ليلة أخذته، فسهر النبي (صلی الله علیه وآله) لسهر علي، فبات ليلته بينه وبين مصلاه، يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصحابه الغداة، فقال: اللهم اشف عليا وعافه فإنه أسهرني الليلة مما به. وفي رواية: قم يا علي فقد برئت. وقال: ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه، وما سألت شيئاً إلا سألته لك. أبو الزبير عن أنس قال: كنت أمشي خلف حمار رسول الله (صلی الله علیه وآله) وهو يكلم الحمار والحمار يكلمه وهو يريد الغابة والغيبة (٢)، فلما دنا منهما قال: اللهم أرني إياه اللهم أرني إياه، وقال في الرابعة: اللهم أرني وجهه، فإذا علي قد خرج من بين النخل فانكب على النبي (صلی الله علیه وآله) وانكب رسول الله يقبله الخبر. وكان النبي (صلی الله علیه وآله) يقول إذا لم يلق علياً: أين حبيب الله وحبيب رسوله؟. فضائل أحمد: جابر الأنصاري كنا مع النبي (صلی الله علیه وآله) عند امرأة من الأنصار، فصنعت له طعاماً، فقال النبي (صلی الله علیه وآله): يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، فرأيت النبي (صلی الله علیه وآله) يدخل رأسه تحت الوادي ويقول: اللهم إن شئت فحوله علياً، فدخل علي فهناه. جامع الترمذي وإبانة العكبري ومسند أحمد وفضائله وكتاب ابن مردويه عن أم عطية وأبي هريرة وعبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه أن النبي (صلی الله علیه وآله) بعث علياً في سرية قال: فرأيت رافعاً يديه يقول: اللهم لا تمطني حتى تريني علياً (٣).

(١) المغص: وجمع وتقطع في الأمعاء.

(٢) الغابة والغيبة: الأجمة ومجتمع الشجر في مغيض الماء.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

(٢٩٩)

[كنز الكراچكي: عن أسد بن إبراهيم السلمي، عن عمر بن علي العتكي، عن الحسن بن أحمد البالسي، عن أبي عاصم النبلي، عن ابن الجراح، عن جابر بن صبيح.

عن أم شرجيل، عن أم عطية مثله (١)].

٤ - الأربعين عن الخطيب إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم الخندق: اللهم إنك أخذت مني

عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا علي فلا تدعني فردا

وأنت خير الوارثين.

ومن إفشائه الاسرار عليه ما روى شيرويه في الفردوس قال ابن عباس: قال النبي (صلى الله عليه وآله): صاحب سري علي بن أبي طالب (عليه السلام).

الترمذي في الجامع وأبو يعلى في المسند وأبو بكر بن مردويه في الأمالي والخطيب في الأربعين والسمعاني في الفضائل مسندا إلى جابر قال: ناجى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الطائف

عليا فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد أطال نجواه مع ابن عمه! وفي رواية الترمذي فقال الناس: لقد أطال نجواه! فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله)، وفي رواية غيره أن رجلا

قال: أتناجيه دوننا؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما أنتجيته ولكن الله انتجاه. ثم قال الترمذي:

أي أمر ربي أنتجني معه.

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) في خطبة الوداع: سموني

أذنا وزعموا أنه لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه وقبوله مني، حتى أنزل الله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن (٢)).

ودخل أمير المؤمنين (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجلس عند يمينه، فتناجى عند ذلك

اثنان، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا يتناجى اثنان دون الثالث، فإن ذلك يؤذي المؤمن فنزل

(إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول (٣)) الآية، وقوله تعالى: (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا (٤)).

(١) كنز الكراچكي: ١٣٦.

(٢) سورة التوبة: ٦١.

(٣) سورة المجادلة: ٩.

(٤) سورة المجادلة: ١٠.

(٣٠٠)

وأمره (عليه السلام) أن لا يفارقه عند وفاته، ذكره الدارقطني في الصحيح، والسمعاني في

الفضائل أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يزل يحتضنه حتى قبض يعني عليا (١).  
الأعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قالوا: قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجر علي (عليه السلام).

أبو بكر بن عياش وابن الجحاف وعثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنها قالت: ولقد سألت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كف علي فردها إلى فيه.

وعن المغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به أن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله (صلى الله عليه وآله) - ثم ذكرت بعد كلام - قالت: فانكب عليه علي لجعل يساره ويناجيه.

ومن ذلك أنه قسم له النبي (صلى الله عليه وآله) حنوطه الذي نزل به جبرئيل (عليه السلام) من السماء.

وكان من الثقة به جعله لمصالح حرمه، روى التاريخي في تاريخه والأصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية أن الذي قذفت به مارية هو خصي اسمه (مأبور) وكان المقوقس

أهداه مع الجاريتين إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وأمره بقتله، فلما رأى عليا وما يريد به تكشف حتى بين لعلي (عليه السلام) أنه أجب (٢) لا شيء معه مما يكون

مع الرجال، فكف عنه (عليه السلام).

حلية الأولياء: محمد بن إسحاق بإسناده في خبر أنه كان ابن عم لها يزورها، فأنفذ عليا ليقبله فقلت (٣): يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحممة - وفي رواية

كالمسمار المحمي (٤) في الوبر ولا يثني (٥) شيء حتى أمضي لما أرسلتني به؟ أو الشاهد

(١) لا يخفى أن هذا تفسير للضمير في (يحتضنه).

(٢) قال في النهاية (١: ١٤١): وحديث مأبور الخصي الذي أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بقتله لما اتهم بالزنا، فإذا هو محبوب أي مقطوع الذكر.

(٣) في المصدر: قال فقلت اه.

(٤) السكة: حديدة الفدان التي تشق الأرض. أحمى الحديد: أسخنه شديدا.  
(٥) أي يكفني ولا يصرفني شئ.

يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال: بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت موشحا  
السيف (١) فوجدته عندها، فاخترطت السيف (٢)، فلما أقبلت نحوه عرف أنني أريده،  
فأتى نخلة فرقي فيها (٣)، ثم رمى بنفسه على قفاه وشعر برجليه (٤)، فإذا هو أحب  
أمسح ماله مما للرجل قليل ولا كثير، فأغمدت سيفي ثم أتيت إلى النبي (صلى الله عليه  
وآله) فأخبرته

فقال: الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان (٥).

عن ابن بابويه عن الصادق (عليه السلام) قال أمير المؤمنين في آخر احتجاجه على أبي  
بكر

بثلاث وعشرين خصلة: (نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله (صلى  
الله عليه وآله): إن

إبراهيم ليس منك وإنه من فلان القبطي، فقال: يا علي فاذهب فاقتله، فقلت: (يا رسول  
الله

إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمي في الوبر لما أمرتني) المعنى سواء (٦).

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي: وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعلي  
يأتي بالماء يرشه (٧)، فأخذ حصيرا فحرق فحشا به - يعني النبي (صلى الله عليه وآله)  
- يوم أحد.

تاريخ الطبري: لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبي (صلى الله عليه وآله) علي  
بن أبي طالب

(عليه السلام) فقال: اخرج في آثار القوم فانظر ما يصنعون وماذا - يريدون في كلام له  
-

قال علي (عليه السلام): فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون، فلما جنبوا الخيل  
وامتطوا

الإبل (٨) وتوجهوا إلى مكة أقبلت أصبح يعني بانصرافهم.

المفسرون في قوله تعالى: (ومن شر النفاثات في العقد (٩)) أنه لما سحر النبي

(١) في المصدر: متوشحا السيف. أي متقلدا.

(٢) اخترط السيف: استله.

(٣) كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب (فرقا فيها) ولعله مصحف (فرقا منها) والفرق:

الفرع، أي أتى نخلة فزعا وخوفا من السيف.

(٤) شجر رجله: رفعه.

(٥) وأورده الجزري في أسد الغابة في ترجمة مارية القبطية ج ٥: ٥٤٤ و ٥٤٥.

(٦) أي ذكر المعنى سواء.

(٧) رش الماء: نفضه وفرقه.

(٨) جنب الخيل: قاده إلى جنبه. امتطت الدابة ركبها.

(٩) سورة الفلق: ٤.

(٣٠٢)

(صلى الله عليه وآله) لبيد بن أعصم اليهودي في بئر ذروان (١) فمرض النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء إليه ملكان وأخبراه بالرمز، فأنفذ (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الجداء (٢)، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان مشطية، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة (٣)، فحلها علي (عليه السلام) فبرئ النبي (صلى الله عليه وآله)، إن صح هذا الخبر فليأول وإلا فليطرح (٤).

بيان: النقاعة بالضم ما ينقع فيه الشيء، والجف: قشر الطلع. والمشاطة بالضم هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط. والوتر: هو وتر القوس ٥ - مناقب ابن شهر آشوب: ومن ذلك ما دعا له (عليه السلام) في مواضع كثيرة، منها يوم الغدير قوله:

(اللهم وال من والاه) الخبر ودعا له يوم خيبر (اللهم قه الحر والبرد) ودعا له يوم المباهلة (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) ودعا له (عليه السلام) لما مرض (اللهم عافه واشفه) وغير ذلك، ودعاؤه له (عليه السلام) بالنصر والولاية لا يجوز إلا لولي الأمر، فبان بذلك إمامته.

وكان (عليه السلام) يكتب الوحي والعهد، وكاتب الملك أخص إليه، لأنه قلبه ولسانه ويده، فلذلك أمره النبي (صلى الله عليه وآله) بجمع القرآن بعده، وكتب له الاسرار، كتب يوم الحديبية بالاتفاق، وقال أبو رافع: إن عليا (عليه السلام) كان كاتب النبي (صلى الله عليه وآله) إلى من عاهد ووادع (٥)، وأن صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها، وعهود النبي (صلى الله عليه وآله) وآله لا توجد قط إلا بخط علي (عليه السلام).

ومن ذلك ما رواه أبو رافع أن عليا (عليه السلام) كانت له من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساعة من

(١) قال في المراصد (١: ١٤١) بئر ذروان: بفتح الذال المعجمة وسكون الراء هو في كتاب الدعوات من البخاري كذلك. وفي مسلم (بئر ذي أروان) قيل: هو موضع آخر على ساعة من المدينة، وفيه بنى مسجد الضرار، قال الأصمعي: وبعضهم يخطئ ويقول (بئر ذروان) والذي صححه ابن قتيبة ذو أروان.

- (٢) في المصدر (كأنه نقاعة الحبي) وفي (د) و (ت): (كأنه نقاعة الحناء). وقد مر في  
ج ١٨ ص ٦٩  
(٣) أي مشدودة.  
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٩١ - ٣٩٥.  
(٥) وادعه موادة: تاركه العداوة أي صالحه وسالمه.

الليل بعد العتمة (١) لم تكن لاحد غيره.  
تاريخ البلاذري أنه كانت لعلي (عليه السلام) دخلة لم تكن لاحد من الناس.  
مسند الموصلي: عبد الله بن يحيى عن علي (عليه السلام) قال: كانت لي من رسول  
الله (صلى الله عليه وآله)  
ساعة من السحر آتية فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلي سبح، فقلت:  
أدخل.

مسند أحمد وسنن ابن ماجة وكتاب أبي بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبد الله بن  
يحيى الحضرمي عن علي (عليه السلام) قال: كان لي من رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) مدخلان: مدخلا بالليل

ومدخلا بالنهار (٢)، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تمنح لي.  
وقال عبد المؤمن الأنصاري: سألت أنس بن مالك: من كان أثر الناس عند رسول الله  
(صلى الله عليه وآله)؟ قال: ما رأيت أحدا بمنزلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) إن  
كان يبعث

إليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح، هكذا عنده (٣) إلى أن فارق الدنيا.  
ومن ذلك أنه قال (صلى الله عليه وآله): (لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم،  
الله يعطي

وأنا أقسم) وفي خبر (سموا باسمي وكنوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما) ثم إنه رخص  
في ذلك لعلي (عليه السلام) ولابنه.  
الثعلبي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن البيع في أصول الحديث وأبو السعادات  
في فضائل العشرة والخطيب والبلاذري في تاريخيهما والنطنزي في الخصائص  
بأسانيدهم

عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن ولدك غلام (٤)  
نحلته اسمي وكنيتي. وفي  
رواية السمعاني وأحمد: فسمه باسمي وكنه بكنيتي، هو له رخصة دون الناس، ولما  
ولد محمد بن الحنفية قال طلحة: قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته،  
فجاء علي  
(عليه السلام) بمن يشهد له أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رخص لعلي وحده في  
ذلك وحرهما علي

(١) العتمة: الثلث الأول من الليل ظلمة الليل مطلقا.

(٢) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: مدخل بالليل ومدخل بالنهار.

(٣) في المصدر: هذا عنده.

(٤) في المصدر: إن ولدك غلام اه.



(۳۰۴)

أمته من بعده، وكذلك رخص في ذلك للمهدي (عليه السلام) لما اشتهر قوله صلى الله عليه وآله: (لو لم

يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي).

ثم إنه كان ذخيرة النبي (صلى الله عليه وآله) للمهمات، قال أنس: بعث النبي (صلى الله عليه وآله) عليا

إلى قوم عصوه، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وانصرف بها، فبلغ النبي (صلى الله عليه وآله) قدومه،

فتلقاه خارجا من المدينة، فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه وقال: بأبي وأمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون.

وفي حديث جابر أنه قال لوفد هو اذن: أما والذي نفسي بيده ليقمن الصلاة وليؤتن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلا هو مني كنفسي، فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم، هو هذا - وأخذ بيد علي (عليه السلام) فلما أقرأوا بما شرط عليهم قال: ما استعصى

علي أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم الله علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا أمامه وسحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر. وروى الخطيب في الأربعين نحو من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن

أنه قال النبي (صلى الله عليه وآله) لوفد ثقيف، الخبر. وفي رواية أنه قال مثل ذلك لبني وليعة.

ثم إنه (عليه السلام) كان عيبة سره، روى الموفق المكي في كتابه في خبر طويل عن أم سلمة رضي الله عنها أنه دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مخلل (١) أصابعه في أصابع علي

(عليه السلام) فقال: يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه، فخرجت، وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو، فأقبلت ثلاث مرات فأستأذن أن ألج؟ (٢) والنبي يأبى. وأذن في الرابعة وعلي واضع يديه على ركبتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أدنى فاه من اذن النبي (صلى الله عليه وآله)

وفم النبي على اذن علي يتساران، وعلي يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبي (صلى الله عليه وآله) يقول:

نعم، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أوصي

به عليا من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني، فأمرني جبرئيل (عليه

السلام

- 
- (١) التخليل: ادخال الشئ في خلال الشئ وهو وسطه.  
(٢) ولج البيت: دخل فيه.

(٣٠٥)

أن أمر عليا بما [هو] كائن إلى يوم القيامة، الخبر،  
ومن ذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله) أعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه  
وقضيبه وبرده  
وغير ذلك (١).

٦ - تفسير العياشي: عن أبي الجارود عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله:  
(الذين يلمزون المطوعين  
من المؤمنين في الصدقات (٢) قال: ذهب علي أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجر نفسه  
على أن يستقي  
كل دلو بتمر يختارها، فجمع تمرا فأتى به النبي (صلى الله عليه وآله) وعبد الرحمان بن  
عوف على الباب  
فلمز - أي وقع فيه - فأنزلت هذه الآية (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في  
الصدقات) إلى قوله: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن  
يغفر الله لهم (٣)).

٧ - مجالس المفيد: محمد بن الحسن الجواني: عن المظفر بن جعفر العلوي، عن ابن  
العياش  
عن أبيه، عن محمد بن حاتم، عن سويد بن سعيد، عن محمد بن عبد الرحيم، عن ابن  
مينا،

عن أبيه، عن عائشة قالت: جاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) يستأذن على النبي  
(صلى الله عليه وآله) فلم  
أذن له (٤)، فاستأذن دفعة أخرى، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ادخل يا علي، فلما  
دخل قام  
إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاعتنقه وقبل بين عينيه وقال: بأبي الوحيد الشهيد  
بأبي الوحيد  
الشهيد (٥)

٨ - إعلام الوری: عباد بن يعقوب ويحيى بن عبد الحميد الحماني قالوا: حدثنا علي  
ابن هاشم، عن محمد بن عبيد الله، عن أبيه عبيد الله بن أبي رافع، عن جده أبي رافع  
قال:

إن رسول الله كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير علي، وأن أصحاب  
النبي (صلى الله عليه وآله) كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ بيد رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) أحد غيره وقال الحماني

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٩٥ - ٣٩٧.

(٢) سورة التوبة: ٧٩.

- (٣) منخطوط: وأورده في البرهان ٢ : ١٤٨ .  
(٤) في المصدر: فلم يأذن له .  
(٥) أمالي المفيد: ٤٤ .

في حديثه: كان إذا جلس اتكأ على علي وإذا قام وضع يده على علي (عليه السلام) (١).

٩ - كشف الغمة: نقلت من الأحاديث التي جمعها العز المحدث روى المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن جده علي بن عبد الله بن العباس قال: كنت أنا وأبي: العباس بن

عبد المطلب - رضي الله عنهم - جالسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ دخل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فسلم، فرد عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) السلام وبشر به (٢)، وقام إليه واعتنقه وقيل بين عينيه

وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ قال: يا عم رسول الله والله

أشد حبا (٣) له مني، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا.

ومن مناقب الخوارزمي عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: اجتمع علي وجعفر و زيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال علي: أنا أحبكم إلى

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فانطلقوا بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنسأله، قال أسامة: فاستأذنوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا عنده، قال: اخرج

فانظر من هؤلاء. فخرجت ثم جئت فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة يستأذنون، قال: ائذن لهم، فدخلوا فقالوا: يا رسول الله جئنا نسألك: من أحب الناس إليك؟ قال:

فاطمة؟ قالوا: إنما نسألك عن الرجال، قال: أما أنت يا جعفر فيشبه خلقك خلقي و خلقك خلقي وأنت آلي (٤) ومن شجرتي، وأما أنت يا علي فختني وأبو ولدي ومني وآلي

وأحب القوم آلي.

وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد حين اختصم علي وجعفر وزيد في ابنة حمزة وقضى

بها لخالتها قال لعلي (عليه السلام): (أنت مني وأنا منك) وقال لجعفر: (أشبهت خلقي و

خلقي) وقال لزيد: (أنت أخونا ومولانا).

- (١) إعلام الوری: ١٨٩.
- (٢) فی المصدر: (وبش به) أي أقبل علیه وفرح به.
- (٣) فی المصدر: والله لله أشد حبا اه.
- (٤) الال والاهل: العشيرة وذوو القربى. ويمكن أن یقرأ (والى). وكذا فیما یأتی.

ومنه عن عائشة قالت: إن النبي (صلى الله عليه وآله) التزم عليا وقبله ويقول: بأبي  
الوحيد  
الشهيد.

ومنه عن أم عطية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عليا في سرية، قالت: فرأيتَه  
رافعا يديه يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني عليا. ومثله في كتاب اليواقيت لأبي عمر  
الزاهد: حتى تريني وجه علي (١).

ومن المناقب قال: وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن إبراهيم  
الأصفهاني مرفوعا إلى عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو في بيتي  
- لما حضره

الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
ثم وضع رأسه

ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب (عليه السلام)  
فوالله ما يريد

غيره، فلما رآه فرج له الثوب الذي (٢) كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى  
قبض ويده عليه.

ومنه عن أبي بريدة عن أبيه قال: قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم: إن  
الله أمرني

أن أحب أربعة من أصحابي، أخبرني أنه يحبهم، قال: فقلنا: من هم يا رسول الله؟  
قال: فإن منهم عليا، ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول، فقلنا:  
من هم يا رسول الله؟ قال: إن عليا منهم، ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا: من  
هم يا رسول الله؟ قال: إن عليا منهم، وأبا ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، و  
سلمان الفارسي. رضي الله عنهم (٣).

ومنه عن رجالة عن المطلب بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لو فد  
ثقيف حين

جأؤوه: لتسلمن أو ليعثن الله رجلا مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم، و  
ليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم، فقال عمر بن الخطاب: فوالله ما تمنيت الامارة إلا  
يومئذ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا؟ قال: فالتفت إلى علي بن أبي

(١) في المصدر: الا أن فيه: حتى تريني وجه علي.

(٢) في المصدر: فرج الثوب الذي اه.

(٣) كشف الغمة: ٢٨ - ٣١.

طالب (عليه السلام) فأخذ بيده فقال. هو هذا هو هذا.  
ومنه عن ابن عباس قال: علي مني مثل رأسي من جسدي (١).  
ومنه عن سليمان بن عبد الله بن الحارث عن جده عن علي (عليه السلام) قال: مرضت  
مرضا فعادني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل علي وأنا مضطجع، فأتى إلى  
جنبي ثم سجانني  
بثوبه، فلما رأني قد ضعفت قام إلى المسجد فصلى، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب  
عني ثم قال: قم يا علي فقد برئت، فقممت كأني ما اشتكيت قبل ذلك، فقال (صلى الله  
عليه وآله): ما  
سألت ربي عز وجل شيئا إلا أعطاني، وما سألت شيئا إلا سألت لك.  
ومنه عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا وعلي من شجرة واحدة  
والناس من  
أشجار شتى.  
ومنه عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)  
قال:  
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الخندق: اللهم إنك أخذت مني عبدة بن  
الحارث يوم بدر و  
حمزة بن عبد المطلب يوم أحد وهذا علي فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين.  
ومنه عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) - وكانت ألطف نسائه وأشدهن له  
حبا -  
قال: وكان لها مولى يحضنها ورباها، وكان لا يصلي صلاة إلا سب عليا وشتمه،  
فقالت:  
يا أبة ما حملك على سب علي؟ قال: لأنه قتل عثمان وشرك في دمه! قالت: أما إنه  
لولا  
أنك مولاي وريبتني وأنك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله (صلى الله  
عليه وآله)، ولكن  
اجلس حتى أحدثك عن علي وما رأيت:  
أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يومي، وإنما كان يصيبني (٢) في تسعة  
أيام يوم واحد  
فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) وهو مخلل أصابعه في أصابع علي واضعا يده عليه،  
فقال: يا أم سلمة  
أخرجني من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان فأسمع الكلام ولا أدري ما  
يقولان  
حتى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم ألج؟ فقال النبي (صلى الله

عليه وآله):  
لا تلجى وارجعي مكانك، ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي و  
شغله علي، فأقبلت أمشي حتى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم ألج؟ فقال  
النبي

-----  
(١) في المصدر: من بدني.  
(٢) في المصدر: نصيبي خ ل.

(صلى الله عليه وآله): لا تلجى، فرجعت فجلست مكاني حتى إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن

يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أر قط أطول منه، فأقبلت أمشي حتى وقفت فقلت:

السلام عليكم ألج؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): نعم فلجى، فدخلت وعلي واضح يده على ركبتي

رسول الله قد أدنى فاه من اذن النبي (صلى الله عليه وآله) وفم النبي (صلى الله عليه وآله) على

وآله) على اذن علي يتساران (٩)، وعلي يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبي (صلى الله عليه وآله) يقول: نعم، فدخلت وعلي معرض وجهه

حتى دخلت وخرج، فأخذني رسول الله وأقعدني في حجره فالتزمني، فأصاب مني ما يصيب

الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال: يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أوصي به عليا بما هو كائن بعدي وكنت بين جبرئيل وعلي (عليه السلام) (٢)

وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فأمرني جبرئيل أن أمر عليا بما هو كائن بعدي، إلى يوم القيامة، فاعذري ولا تلوميني، إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبيا واختار

لكل نبي وصيا، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي، فهذا ما شهدت من علي الآن يا أبتاه فسيبه أو فدعه، فأقبل أبوها يناجي الليل

والنهار: اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي فإن وليي ولي علي وعدوي عدو علي، فتاب المولى توبة نصوحا، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له (٣).

الطرائف: أبو بكر بن مردويه، عن أحمد بن محمد التميمي، عن المنذر بن محمد بن المنذر،

عن أبيه، عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن علي

ابن محمد بن المنكدر، عن أم سلمة زوجة النبي وذكر مثله سواء (٤).

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن علي بن بزيع معنعنا عن أبي أمامة الباهلي قال: كنا ذات

يوم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوسا فجاءنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) واتفق من

رسول الله (صلى الله عليه وآله) قيام، فلما رأى عليا جلس فقال: يا ابن أبي طالب أتعلم لم جلست؟ قال:

اللهم لا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ختمت أنا النبيين وختمت أنت

## الوصيين فحق لله أن لا

- 
- (١) في المصدر: وهما يتساران.  
(٢) في المصدر: وكنت جالسا بين جبرئيل وعلي.  
(٣) كشف الغمة: ٨٥ - ٨٧.  
(٤) الطرائف: ٧ و ٨.

يقف موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام موقفاً إلا وقف معه يوشع بن نون، وإني أقف  
وتوقف واسأل وتساءل، فأعد الجواب يا ابن أبي طالب، فإنما أنت عضو من أعضائي،  
تزول أينما زلت، فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله فما الذي تسأل حتى أهتدي؟  
فقال: يا  
علي من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك  
وأهل  
مودتك وشيعتك إلى يوم القيامة فيكم شفاعتي، ثم قرأ (إنما يتذكر أولو الألباب (١))  
هم شيعتك يا علي (٢).  
١١ الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)  
قال: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) اشتكى عينه (٣)، فعاده النبي. (صلى الله عليه  
وآله) فإذا هو يصيح، فقال  
له النبي (صلى الله عليه وآله): أجزعا أم وجعا (٤)؟ فقال: يا رسول الله ما وجعت  
وجعا قط أشد منه، فقال:  
يا علي إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من النار فنزع روحه  
به (٥)  
فتصيح جهنم، فاستوى علي (عليه السلام) جالسا فقال: يا رسول الله أعد علي حديثك  
فلقد أنساني  
وجعي ما قلت، ثم قال: هل يصيب ذلك أحدا من أمتك قال: نعم حاكم جائر واكل  
مال اليتيم ظلما وشاهد زور (٦).  
١٢ - الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أم سلمة أنها قالت: والذي  
أحلف به إن عليا كان أقرب الناس عهدا برسول الله، قالت: إني سمعت (٧) رسول  
الله  
(صلى الله عليه وآله) غداة بعد غداة يقول: جاء علي - مرارا - قلت: فاطمة أظنه (٨)  
كان  
بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد ذلك، قالت: فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من  
البيت

(١) سورة الرعد: ١٩. سورة الزمر. ٩.

(٢) تفسير فرات: ٨٧ و ٨٨.

(٣) أي مرض عينه.

(٤) يعنى صياحك من الجزع وعدم الصبر أو من شدة الوجع.

(٥) في المصدر: فينزع روحه به.

(٦) فروع الكافي (الجزء الثالث من الكافي طبعة طهران) ٢٥٣ و ٢٥٤.  
(٧) في المصدر: ولقد سمعت.  
(٨) كذا في النسخ، وفي المصدر (قال أظنه اه) وعلى أي لا يخلو عن اضطراب. والظاهر:  
قالت فاطمة: أظنه اه.

فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكب عليه علي (عليه السلام) فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهدا (١).

١٣ الطرائف: ابن مردويه بإسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في بيتي لما حضرته الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم وضع رأسه وقال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له

علي بن أبي طالب (عليه السلام) فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج له الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه. وروى أيضا هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري في كتاب الولاية، والدارقطني في صحيحه، والسمعاني في الفضائل

وموفق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبد الله بن عباس وعن أبي سعيد الخدري وعن عبد الله

ابن الحارث وعن عائشة، وروى بعضهم (٢) في الحديث: أن عمر دخل على النبي (صلى الله عليه وآله)

بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت النبي (صلى الله عليه وآله) (٣) وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع أبي بكر (٤).

١٤ - الطرائف: روى أخطب خوارزم عن المهذب، عن نصر بن محمد بن علي المقري، عن أبيه

عن عبد الرحمان بن محمد النيسابوري، عن محمد بن عبد الله البغدادي، عن محمد بن جرير الطبري

عن محمد بن حميد الرازي، عن العلاء بن الحسين الهمداني، عن أبي مخنف لوط بن يحيى،

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وسئل: بأي لغة خاطبك ربك ليلة

المعراج؟ - قال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فألهمني أن قلت: يا رب أنت

خاطبتني أم علي؟ قال: يا أحمد أنا شئ لا كالأشياء، لا أقاس بالناس لا أو صف بالشبهات

[بالأشياء] خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك، فاطلعت علي سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب، فخطبتك بلسانه كيما تطمئن قلبك (٥).

-----  
(١) الطرائف: ٣٧ و ٣٨.

(٢) في المصدر: وزاد بعضهم.

(٣) في المصدر: فلم يلتفت إليه النبي (صلى الله عليه وآله).

(٤) الطرائف: ٣٨.

(٥) الطرائف: ٣٨.

كشفت الغمة: من مناقب الخوارزمي عن ابن عمر مثله (١).  
١٥ - الطرائف: ابن المغازلي في مناقبه بإسناده إلى عائشة أنها سألت: من كان أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قالت: فاطمة (عليها السلام) فقلت: إنما سألتك عن الرجال،  
قالت: زوجها، وما يمنعك والله أن كان (٢) علي صواما قواما، ولقد سألت نفس رسول الله

(صلى الله عليه وآله) في يده فردها إلى فيه. وروي أيضا بعدة طرق منها عن أبي السائب  
ابن يزيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يحل لمسلم أن يرى مجردي أو عورتي إلا علي (٣).

١٦ - الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد أعطيت في علي خمس خصال هي أحب إلي من الدنيا وما فيها،  
ثم ذكر ثلاثة وقال: وأما الرابعة فسائر عورتي ومسلمي إلى ربي (٤).  
١٧ - البرسي في مشارق الأنوار من كتاب المقامات عن عائشة قالت: كان رسول الله

(صلى الله عليه وآله) في بيتي إذ طرق الباب، فقال: قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة،  
فقمت وفتحت له، فجاء وسلم وجلس، فرد السلام ولم يتحرك له، ثم طرق الباب (٥)  
فقال: قومي فافتحي الباب لعمر، فقمت وفتحت له وظننت أنه أفضل من أبي، فجاء فسلم

وجلس، فرد عليه ولم يتحرك له، فجلس قليلا، وطرق الباب فقال: قومي فافتحي الباب لعثمان، فقمت وفتحت، فسلم فرد عليه ولم يتحرك له وجلس، ثم طرق الباب فوثب النبي (صلى الله عليه وآله) وفتح الباب فإذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فدخل وأخذ بيده وأجلسه وناجاه

طويلا ثم خرج وتبعه إلى الباب، فلما خرج قلت: يا رسول الله دخل أبي فما قمت له، ثم جاء عمر وعثمان فلم توفرهما؟؟ ولم تقم لهما، ثم جاء علي فوثبت إليه قائما وفتحت له

الباب أنت، فقال: يا عائشة لما جاء أبوك كان جبرئيل بالباب وهممت أن أقوم فمنعني،

ولما جاء علي (عليه السلام) وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له فقمت فأصلحت بينهم وفتحت

- 
- (١) كشف الغمة: ٣١.  
(٢) في المصدر: والله انه كان.  
(٣) الطائف: ٣٨.  
(٤) الطائف: ٣٨.  
(٥) في المصدر: فجلس قليلا، ثم طرق الباب.

الباب له، وأجلسته وقربته عن أمر الله، فحدثني عني هذا الحديث (١) واعلمي أن من أحياء الله (٢) متبعا لسنننا عاملا بكتاب الله مواليا لعلي حتى يتوفاه الله لقي الله ولا

حساب عليه وكان في الفردوس الاعلى مع النبيين والصديقين (٣).  
١٨ - أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس قال أبان: قال سليم: سألت المقداد عن علي (عليه السلام) قال: كنا نساغر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يأمر نساءه بالحجاب وهو  
يخدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس له خادم غيره، وكان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينام بين علي وعائشة ليس عليهم لحاف غيره،  
فإذا قام رسول الله من الليل يصلى حط بيده اللحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتهم، ويقوم رسول الله فيصلني، فأخذت عليا (عليه السلام) الحمى  
فأسهرته (٤)، فسهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسهره فبات ليله مرة يصلي ومرة يأتي عليا (عليه السلام)  
يسليه وينظر إليه حتى أصبح، فلما صلى بأصحابه الغداة قال: اللهم اشف عليا وعافه فإنه قد أسهرني مما به من الوجع فعوفي فكأنما نشط من عقال (٥) ما به من علة.  
ثم قال رسول الله: أبشر يا أخي - قال ذلك وأصحابه حوله يسمعون - فقال علي (عليه السلام): بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك، قال: إني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه، ولم أسأل لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله، إني دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل، وسألته إذا ألبسني ثوب النبوة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصية والشجاعة ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ووارثي وخازن علمي ففعل، وسألته [أقسم بالله] أن يجعلك مني بمنزلة هارون من موسى وأن يشد بك أزرري ويشركك في أمري ففعل إلا أنه لا نبي بعدي فرضيت،

(١) يستفاد من المصدر أن ما بعد ذلك ليس من الرواية بل هو من كلام البرسي، إذ فيه: واعلم أن من أحياء الله متبعا للنبي اه.

(٢) في هامش (د) من أحب الله.

(٣) مشارق الأنوار: ٢٦٧.

(٤) في المصدر: فأخذت عليا (عليه السلام) الحمى ليلة فأسهرته.

(٥) نشط من مكان: خرج منه. والعقال: حبل يشد به البعير في وسط ذراعه.

( ٣١٤ )

وسألته أن يزوجه ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل، فقال رجل لصاحبه: أرأيت ما سألت؟ فوالله لو سألت ربه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه أو يفتح له كنزا ينفقه هو وأصحابه

فإن به حاجة كان خيرا له مما سألت! وقال الآخر: والله لصاع من تمر خير مما سألت. (١).

١٩ - علل الشرائع: أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي، عن جده يحيى بن الحسن، عن عبد الله ابن عبيد الله الطلحي، عن أبيه، عن ابن هانئ مولى بني مخزوم، عن محمد بن إسحاق، قال:

حدثني ابن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال: كان من نعم الله عز وجل علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ما صنع الله له وأراد به من الخير أن قرىشا أصابتهم أزمة شديدة،

وكان أبو طالب في عيال كثير، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمة العباس - وكان من أسير بني هاشم -

يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله، آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفلهما عنه، فقال العباس، قم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: إنا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف

عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) وأخذ العباس جعفرًا، فلم يزل علي (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بعثه الله عز وجل نبيا، فأمن به واتبعه وصدقته، ولم يزل

جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه (٢).

٢٠ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبي العياشي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن

محمد بن إسماعيل، عن علي بن صالح، عن سفیان بياع الحرير، عن عبد المؤمن الأنصاري،

عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: سألته من كان أثر الناس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما رأيت؟ قال

ما رأيت أحدا بمنزلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن كان يبعثه في جوف الليل (٣) فيستخلي به

حتى يصبح، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا، قال: ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: يا أنس تحب عليا؟ قلت يا رسول الله والله إنني لأحبه لحبك إياه، فقال: أما إنك إن أحببته أحبك الله وإن أبغضته أبغضك الله، وإن أبغضك الله أولجك في النار (٤).

-----  
(١) كتاب سليم بن قيس: ١٤٤ و ١٤٥.

(٢) علل الشرائع: ٦٧.

(٣) في المصدر: كان يبعثني في جوف الليل إليه اه.

(٤) أمالي الشيخ: ١٤٥.

[ ٢١ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن يحيى بن علي السدوسي، عن محمد بن

عبد الجبار عمه، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان ومعاوية بن ريان جميعا عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي قال: كنا ذات يوم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)

جلوسا فأتى علي (عليه السلام) فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قياما، فلما رأى عليا (عليه السلام) جلس ثم أقبل عليه فقال: يا أبا الحسن إنك أتيت ووافق مني قياما فجلست

لك، أفلا أخبرك ببعض ما فضلك الله به؟ أخبرك أني ختمت النبيين وختمت (١) يا علي

الوصيين، وحق على الله أن لا يوقف موسى بن عمران (عليه السلام) موقفا إلا وقف معه (٢) وصيه

يوشع بن نون، وإني أقف وتوقف وأسأل وتساءل فأعدد يا ابن أبي طالب جوابا، فإنما أنت مني، تزول أينما زلت، قال علي (عليه السلام) يا نبي الله فماذا الذي؟ تبينه لي لأهتدي

بهذاك لي، فقال: يا علي من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، وإنه عز وجل هاديك ومعلمك، وحق لك أن تعي، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودتك إلى يوم القيامة، فهم شيعتي وذوو مودتي، وهم ذوو الألباب، يا علي

حق على الله أن ينزلهم في جناته ويسكنهم مساكن الملوك، وحق لهم أن يطيبوا (٣).  
٢٢ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة

عن داود بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غيبة لم يعلم بها أحد (٤).

٢٣ - فقه الرضا (ع): نروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا عطس:

رفع الله ذكرك وقد فعل، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لأمير المؤمنين (عليه السلام) إذا عطس: أعلى الله كعبك وقد فعل (٥).

- (١) في المصدر: وختمت أنت اه.
- (٢) في المصدر: الا أوقف معه.
- (٣) أمالي ابن الشيخ: ٣٥.
- (٤) كمال الدين: ١٩٧.
- (٥) فقه الرضا: ٥٣.

[٢٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، عن

علي بن محمد بن مروان، عن أحمد بن مفضل، عن صالح بن أبي الأسود، عن أخيه أسنده

له عبد الله بن الحسن بن الحسن قال: كان الوحي ينزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلا فلا يصبح

حتى يعلمه عليا (عليه السلام) وينزل الوحي نهارا فلا يمسي حتى يعلمه عليا عليه السلام (١)].

٢٥ - مناقب ابن شهر آشوب: زيد بن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: (وأولو الأرحام بعضهم أولى

ببعض (٢)) قال: ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان مهاجرا ذا رحم.

تفسير جابر بن يزيد عن الامام: أثبت الله تعالى بهذه (٣) ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لان عليا كان أولى برسول الله (صلى الله عليه وآله) من غيره، لأنه كان أخوه (٤) في الدنيا

والآخرة، لأنه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلتته الشهباء وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (٥)) وهو القرآن كله نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يعلم الناس من بعد النبي ولم يعلمه أحد، وكان يسأل

ولا يسأل أحدا عن شئ من دين الله، وإن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا

من كنانة، واصطفى هاشما من قريش ولم يكن للمشائخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب،

ثم إنه هاشمي من هاشميين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه (٦) وغير ابنه، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم،

وفي حديث أنه اختلف (٧) أمه برسول الله إلى معد بن عدنان ثلاث وعشرين قرابة (٨)

تتصل برسول الله (صلى الله عليه وآله) من جهة الأمهات، ولا أحد يشارك في ذلك، والنبي (صلى الله عليه وآله) ابن

(١) أمالي ابن الشيخ: ٤١.

(٢) سورة الأنفال: ٧٥. سورة الأحزاب: ٦.

(٣) في المصدر: بهذه الآية.

(٤) (كان) هنا تامة لا تعمل.

- (٥) سورة فاطر: ٣٢.
- (٦) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر (وغير إخوته) فتأمل.
- (٧) في المصدر: اختلطت ظ.
- (٨) في المصدر: من ثلاث وعشرين قرابة.

عمه من وجهين: من عبد الله ومن أبي طالب، ومن اتصال أمه برسول الله (صلى الله عليه وآله) من تلك الجهات (١) في الأمهات، وصار علي ابنه من وجهين: أولهما أنه رباه حتى قالت فاطمة بنت أسد: كنت مريضة فكان محمد يمص عليا لسانه في فيه فيرضع بإذن الله، والثاني أن

ختن الرجل ابنه ولهذا يهنأ الرجل إذا ولدت له بنت فيقال: هناك الختن. نهج البلاغة: وقال قائل: إنك يا ابن أبي طالب على هذا الامر لحريص! فقلت: بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين بهت لا يدري ما يجيني.

العزة عن الجاحظ أربعة رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في نسق عبد المطلب وأبو طالب و علي والحسن (٢).

٢٦ - قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم،

عن يزيد الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً

بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم صلوات الله عليه، قلت: أو كان علي بن أبي طالب

عليه الصلاة والسلام حجة من الله ورسوله إلى (٣) هذه الأمة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)؟ قال:

نعم وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته، ولكنه صمت

ولم يتكلم مع النبي (صلى الله عليه وآله)، وكانت الطاعة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على (صلى الله عليه وآله) على أمته وعلى علي معهم

في حال حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان علي حكيماً عالماً (٤). أقول: قد مر في باب كتابة أسمائهم (عليهم السلام) على السماوات والأرضين

وغيرهما

عن القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إذا قال أحدكم: (لا إله إلا الله محمد

رسول الله) فليقل (علي أمير المؤمنين ولي الله).

٢٧ - الروضة: عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال: (لا

إله إلا الله

- 
- (١) في المصدر: في تلك الجهات.  
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٤ و ٣٥٥.  
(٣) على ظ.  
(٤) قصص الأنبياء مخطوط.

تفتحت له أبواب السماء، ومن تلاها ب (- محمد رسول الله) تهليل (١) وجه الحق سبحانه و  
استبشر بذلك، ومن تلاها ب (- علي ولي الله) غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر  
المطر (٢).  
٢٨ - أمالي الصدوق: ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه (عليه  
السلام) قال:  
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحب إخواني إلي علي بن أبي طالب وأحب  
أعمامي إلي حمزة (٣).  
٢٩ - أمالي الطوسي: أبو عمرو وابن الصلت معا، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن  
بن عبيد،  
عن إسماعيل بن أبان، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: قال  
رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا منه، فقال جبرئيل: يا محمد وأنا منكما  
(٤).  
٣٠ - أمالي الطوسي: الحفار، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن أبي بكر، عن  
أحمد بن محمد بن  
يزيد، عن حسين بن حسن، عن قيس بن الربيع، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد،  
عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي مني بمنزلة رأسي من  
بدني (٥).  
٣١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن عبد الله بن أبي، عن  
أبي عروبة،  
عن محمد بن المثنى، عن المعتمر بن سلمان، عن أبيه، عن أبي مخلد (٦)، عن عبد  
الله بن  
مسعود قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفه في كف علي بن أبي طالب  
(عليه السلام) وهو يقبله (٧)  
فقلت: يا رسول الله ما منزلة علي منك؟ فقال: كمنزلة مني من الله (٨).  
٣٢ - نهج البلاغة: ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)  
أنني لم أورد على الله وعلى  
رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص (٩) فيها الابطال وتتأخر  
الاقدام،

(١) تهليل الوجه أو السحاب: تلالا.

(٢) الروضة: ٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٣٠.

- (٤) أمالي الشيخ: ١٧٠ و ٢١٣.  
(٥) أمالي الشيخ: ٢٢٥ و ٢٢٦.  
(٦) في المصدر: عن أبي مجلز.  
(٧) في المصدر: وهو يقبله.  
(٨) أمالي الشيخ: ١٤١.  
(٩) نكص عن الامر: أحجم عنه

نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن رأسه لعلى صدري، وقد سألت نفسه في كفي فأمرتها على وجهي، ولقد وليت غسله (صلى الله عليه وآله) والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملا يهبط وملاء يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حيا وميتا؟ فانفذوا على بصائرکم، ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم (١).

توضيح: المستحفظون: الضابطون لأحوال النبي (صلى الله عليه وآله) المطلعون على سيرته، أو علماء الصحابة، لأنهم استحفظوا الكتاب والسنة. والنجدة: الشجاعة. والهيمنة: الكلام الخفي لا يفهم.

٣٣ - نهج البلاغة: أنا وضعت بكلاكل العرب (٢)، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة: وضعني في حجره وأنا وليد (٣) يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه (٤)، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به (صلى الله عليه وآله) من لدن كان فطيما (٥) أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه (٦)، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نوري الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٤٣٢ و ٤٣٣.

(٢) في المصدر: أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب.

(٣) في المصدر: وأنا ولد.

(٤) في المصدر: إلى فراشه.

(٥) في المصدر: من لدن أن كان فطيما.  
(٦) في المصدر: من أخلاقه علما.

(٣٢٠)

قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير. ولقد كنت معه (صلى الله عليه وآله) لما أتاه الملائمة من قريش فقالوا له: يا محمد إنك قد

ادعيت عظيمة لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمرا إن أجبنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب، فقال (صلى الله عليه وآله)

لهم: وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقتها وتقف بين يديك. فقال (صلى الله عليه وآله): إن الله على كل شيء قدير وإن فعل الله ذلك لكم (١) أتؤمنون وتشهدون

بالحق؟ قالوا: نعم. قال: فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيؤون إلى خير، وإن فيكم من يطرح في القليب (٢) ومن يحزب الأحزاب، ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا أيها

الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقتك حتى

تقفي بين يدي بإذن الله، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقتها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبيعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه، فلما نظر القوم إلى ذلك

قالوا علوا واستكبارا: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها

كأعجب إقبال وأشدّه دويا، فكادت تلتف برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا كفرا وعتوا: فمر

هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره فرجع: فقلت أنا: لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك، فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا؟ يعنونني.

وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم الصديقين وكلامهم كلام الأبرار، عمار الليل ومنار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون (٣) ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم

-----

- (١) في المصدر: فان فعل الله لكم ذلك.
- (٢) القلب: البئر، والمراد منه قلب بدر طرح فيه نيف وعشرون من أكابر قريش.
- (٣) يمكن أن يقرأ بتشديد اللام من (غل بعل) أي لا يخونون، ويمكن أن يقرأ بتخفيفها من (غلا يعلو).

في العمل (١).

بيان: الكلاكل: الصدور، الواحدة: كلكل، والمعنى: أني أذلتهم وصرعتهم إلى الأرض، أو أنختهم للحمل عليهم ونجم النبت أي طلع وظهر، قال عبد الحميد بن أبي

الحديد في شرح هذه الخطبة: فإن قلت: أما قهره لمضر فمعلوم فما حال ربيعة ولم يعرف (٢)

أنه قتل منهم أحدا؟ قلت: بلى قد قتل بيده وبجيشه كثيرا من رؤسائهم في صفين والجمل

وقد تقدم ذكر أسمائهم من قبل، وهذه الخطبة خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان. والعرف

بالفتح: الريح الطيبة ومضغ الشيء يمضغه بفتح الضاد. والخطلة في الفعل: الخطاء فيه وإيقاعه على غير وجهه وحراء (٣): جبل بمكة معروف، والرنة الصوت. والقراية القرية بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمنزلة الخصيصة أنه ابن عمه دنيا (٤) وأن أبويهما

أخوان لأب وأم دون غيرهما من بني عبد المطلب إلا الزبير ثم إن أباه كفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) دون غيره من الأعمام ورباه من بني هاشم، ثم ما كان بينهما من المصاهرة

التي أفضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الاصحار، ونحن نذكر ما ذكره أرباب السيرة

من معاني هذا الفصل

روى الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن نجيح، عن مجاهد قال: كان من نعمة الله عز و

جل على علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قریشا أصابتهم

أزمة شديدة وساق الحديث إلى آخر ما مر برواية الصدوق.

ثم قال قال الطبري: ابن حميد: قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب (عليه السلام) مستخفيا من

عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصليان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا

- 
- (١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤١٦ - ٤١٩ .
  - (٢) في المصدر: ولم نعرف.
  - (٣) بالمد والتخفيف.
  - (٤) أي انه ابن عمه لحا لاصق النسب.

فمكثنا (١) ما شاء الله أن يمكثنا، ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان، فقال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا ابن أخي ما هذا الذي أراك تدين به؟ قال يا عم: هذا دين الله ودين

ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم، أو كما قال: بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت

يا عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه، أو كما قال: فقال أبو طالب: يا ابن أخي إنني لا أستطيع أن أفارق ديني ودين آبائي وما كانوا عليه، ولكن لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت. قال الطبري: وقد روى

هؤلاء المذكورون أن أبا طالب قال لعلي (عليه السلام): يا بني ما هذا الذي أنت عليه؟ فقال:

يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدقت بما جاء به وصليت لله معه، قال: فزعموا أنه قال له:

أما إنه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه.

وروى الطبري في تاريخه أيضا قال: حدثنا أحمد بن الحسين الترمذي، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: أخبرنا العلاء، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله

قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها

بعدي إلا كاذب مفتر، صليت قبل الناس سبع سنين.

وفي غير رواية الطبري: أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول، وأسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته سبع سنين، كأنه (عليه السلام) لم يرتض أن يذكر عمر ولا رآه

أهلا للمقايسة بينه وبينه، وذلك لأن إسلام عمر كان متأخرا.

وروى الفضل بن العباس قال: سألت أبي عن ولد رسول الله الذكور أيهم كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) له أشد حبا؟ فقال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت له: سألتك عن بنيه، فقال:

إنه كان أحب عليه من بنيه جميعا وأرأف، ما رأيناه زايله يوما من الدهر منذ كان طفلا إلا أن يكون في سفر لحديجة، وما رأينا أبا أبر بابن منه لعلي، ولا ابنا أطوع لأب من علي له.

وروى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: سمعت زيدا أبي يقول: كان

-----  
(١) في المصدر: فمكتنا كذلك اه.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمضغ اللحمة والتمرّة حتى تلين فيجعلها (١) في فم علي (عليه السلام) وهو صغير في حجره.

وروى جبير بن مطعم قال: قال أبي لنا ونحن صبيان بمكة: ألا ترون حب هذا الغلام - يعني عليا - لمحمد واتباعه له دون أبيه، واللات والعزى لوددت أنه ابني بفتيان بني نوفل جميعا (٢).

[٣٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن معاذ بن سعيد، عن محمد بن زكريا

المكي، عن أبيه، عن كثير بن طارق، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد قدم عليه وفد أهل الطائف -: يا أهل الطائف والله لتقيمن

الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

يقصعكم (٣) بالسيف! فتناول لها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي (عليه السلام) فأشالها (٤)

ثم قال: هو هذا، فقال أبو بكر وعمر: ما رأينا كاليوم في الفضل قط. (٥)

٣٥ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، عن هشام

ابن ناجية، عن عطاء بن مسلم عن أزهر بن راشد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد

الخدري أنه ذكر عليا فقال: إنه كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزلة خاصة، ولقد كانت

له عليه دخلة لم تكن لاحد من الناس (٦).

٣٦ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن رجاء بن يحيى، عن داود بن القاسم، عن

عبد الله بن الفضل (٧)، عن هارون بن عيسى، عن بكار، عن أبيه محمد بن شعبة، عن بكر بن

عبد الملك البصري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(١) في المصدر: ويجعلهما.

(٢) شرح النهج ٣: ٣٦٩ - ٣٧٥؟؟؟.

- (٣) أي يقتلكم.  
(٤) أي رفعها.  
(٥) أمالي ابن الشيخ: ١٩.  
(٦) أمالي الشيخ: ٣٣.  
(٧) في المصدر: عن عبيد الله بن الفضل.

يا علي خلق الله الناس من أشجار شتى، وخلقني وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها وأنت

فرعها، فطوبى لعبد تمسك بأصلها وأكل من فرعها (١)].

٣٧ - الطرائف: روى أحمد بن حنبل في مسنده أخبارا كثيرة في قول النبي (صلى الله عليه وآله):

(علي مني وأنا منه) منها عن عبد الله بن خطيب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لوفد ثقيف

حين جاءته (٢): لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم؟ قال عمر: فوالله ما اشتهيت الامارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول (هذا) لي، فالتفت إلى علي (عليه السلام) فأخذ بيده

ثم قال: هو هذا هو هذا - مرتين ورواه أحمد بن حنبل أيضا عن عمران بن حصين عن النبي

(صلى الله عليه وآله) وزاد فيه: إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. ورواه أيضا أحمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة السلولي من طريقين يقول في أحدهما عن النبي

(صلى الله عليه وآله) أنه قال: علي مني وأنا منه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي. ورواه ابن المغازلي بهذه الألفاظ. وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن

جده قال: لما قتل علي (عليه السلام) أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل (عليه السلام): يا رسول الله

إن هذه لهي المواساة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إنه مني وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما

يا رسول الله. ورواه أيضا من طريق آخر.

روى أيضا في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثين

علي أحدهما علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعلى الآخر خالد بن وليد، فقال: إذا لقيتم (٣)

فعلي على الناس وإذا افترقتم فكل واحد منهم على جنده، فلقينا بني زيد من اليمن فاقتلنا

فظفر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي (عليه السلام) من

السبي (٤) امرأة لنفسه: قال بريدة: وكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله يخبره

- 
- (١) أمالي ابن الشيخ: ٣٤.
  - (٢) في المصدر: حين جاؤوه.
  - (٣) في المصدر: إذا التقيتم.
  - (٤) في المصدر: من النساء.

بذلك، فلما أتيت النبي (صلى الله عليه وآله) دفعت الكتاب إليه فقرأ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد بك، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، فبلغت ما أرسلت به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بريدة لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

وروى أبو بكر بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدة طرق: وفي رواية بريدة له زيادة وهي: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لبريدة، إيه عنك يا بريدة، فقد أكثرت الوقوع بعلي، فوالله إنك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدي، وفي الحديث زيادة أخرى: أن بريدة قال: يا رسول الله استغفر لي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): حتى يأتي

علي، فلما جاء علي طلب بريدة أن يستغفر له، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) إن تستغفر

له أستغفر له فاستغفر له.. وفي الحديث زيادة أخرى: أن بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وتبع عليا لأجل ما كان سمعه من نص النبي (صلى الله عليه وآله) بالولاية بعده.

وروى مسعود بن ناصر في صحيح السجستاني رواية بريدة من عدة طرق وفي بعضها زيادات مهمات، من ذلك أن بريدة قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما سمع ذم علي غضب

غضباً لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنظير، فنظر إلي وقال: يا بريدة إن عليا وليكم بعدي فأحب عليا، فقامت وما أحد من الناس أحب إلي منه. ومن ذلك زيادة أخرى: قال عبد الله بن عطاء: حدث بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنا فقت بعدي يا بريدة؟

ومن ذلك زيادة أيضاً معناها أن خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ويقع في علي (عليه السلام) [قال: يا بريدة ما هذا كتابه يقرأ على رسول الله

ويقع في علي (عليه السلام) (١)] قال: بريدة: فجعلت أقرأ وأذكر عليا (عليه السلام) فتغير وجه رسول الله

ثم قال: يا بريدة ويحك أما علمتم أن عليا وليكم بعدي؟  
وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير في

-----  
(١) الظاهر أن ما بين العلامتين زائد.

باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن عمر بن الخطاب قال: توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو عنه راض (١) - يعني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) - وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت

مني وأنا منك ورواه أيضا البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كراس من أوله من النسخة المنقولة منها ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من عدة طرق، فمنها عن أبي جنادة عن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: علي مني وأنا من علي، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي

ورواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق، وزاد في مدائحه في هذا المعنى على كثير من

الروايات، ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدها في كتابه بمعنى واحد

فمنها: قال قال النبي (صلى الله عليه وآله): علي مني مثل رأسي من بدني (٢).  
٣٨ - العمدة: عبد الله بن أحمد في المسند، عن أبيه، عن يحيى بن أبي بكر بن آدم: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة (٣) وكان قد شهد حجة الوداع قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي مني وأنا منه ولا يقضى ديني إلا أنا أو علي قال ابن آدم لا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

ومن مناقب ابن المغازلي عن علي بن عمر، عن أبيه، عن محمد بن الحسين الزعفراني، عن أحمد بن محمد بن معافا، عن محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله،

عن محمد بن نباتة بن يزيد، عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أما أنت يا علي فختني

وأبو ولدي، وأنت مني وأنا منك (٤).

أقول: روى الاخبار التي أوردها السيد بأسانيد من صحيح البخاري ومسند أحمد والجمع بين الصحاح الستة وسنن أبي داود وصحيح الترمذي ومناقب ابن المغازلي (٥).

(١) صحيح البخاري ٢: ١٨٥.

(٢) الطرائف: ١٧ و ١٨.

(٣) في المصدر: عن حبشي بن جنادة قال: حدثنا ابن آدم السلولي وكان قد شهد حجة الوداع.  
(٤) العمدة: ١٠١ - ١٠٣.  
(٥) راجع ص ١٠٠ - ١٠٧.

٣٩ - وروى ابن الأثير في جامع الأصول عن البخاري ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب

قال: اعتمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى

قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا (هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله) قالوا: لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك،

ولكن أنت محمد بن عبد الله، فقال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله، ثم قال لعلي بن

أبي طالب (عليه السلام): امح رسول الله، قال: لا والله لا أمحوك أبدا، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس

يحسن يكتب، فكتب (هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلا السيف

في القراب (١)، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه

أحدا إن أراد أن يقيم بها) فلما دخلها ومضى الاجل أتوا عليا (عليه السلام) فقالوا: قل لصاحبك

اخرج عنا فقد مضى الاجل، فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم!

فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة (عليها السلام): دونك بنت عمك، فحملتها، فاختصم فيها

علي وزيد وجعفر، قال علي: أنا أخذتها - قال الحميدي: أنا أحق بها - وهي بنت عمي، وقال جعفر: بنت عمي وخالتها في بيتي تحتي، وقال زيد: بنت أخي، فقضى بها النبي (صلى الله عليه وآله) لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الام، وقال لعلي (عليه السلام) أنت مني وأنا منك

وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا (٢).

أقول: روى صاحب كتاب الصراط المستقيم عن ابن شيرويه في الفردوس في رواية الخدري: علي مني كخاتمي من ظهري، من جحد ما بين ظهري من النبوة فقد كفر، وفي رواية أخرى: علي مني مثل رأسي من بدني.

[٤٠ - كنز الكراچكي: عن أسد بن إبراهيم السلمي، عن عمرو بن علي العتكي، عن سعيد بن محمد، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن عابس،

عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن رجل من خثعم، عن أسماء بنت

عميس

- 
- (١) القراب: بكسر القاف: الغمد.  
(٢) جامع الأصول مخطوط، ولم نجده في التيسير.

قالت: رأيت رسول الله بثبير وهو يقول: أشرق ثبير اللهم إني أسألك بما سألك به أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسر لي أمري وأن تحل عقدة من لساني يفقهوا قولي وأن تجعل لي وزيرا من أهلي عليا (١) اشدد به أزمري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بصيرا (٢).

٤١ - ومنه عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن محمد بن سعيد المعروف بالدهقان،

عن ابن أبي عقدة، عن محمد بن منصور، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: دخلت علي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال لي:

يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي؟ قال: فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك، قال: يا علي: أحببت ما أحب الله وأخذت بآداب الله، يا علي (٣) أما علمت أنك أخي؟ أما علمت أنه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سر دونك؟ يا علي أنت

وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك

مفارقي، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويغضبك، لان الله تعالى خلقتني وإياك من نور واحد (٤).

(١) في المصدر: عليا أخي.

(٢) كنز الكراچكي: ١٣٦.

(٣) في المصدر: فقال: يا علي.

(٤) كنز الكراچكي: ٢٠٨.

(٦٨)

(باب)

\* (الاحوة وفيه كثير من النصوص) \*

١ - العمدة: بالاسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبي يعلى حمزة بن داود، عن سليمان بن ربيع، عن كادخ بن رحمة، عن مسعر، عن عطية، عن جابر قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): رأيت على باب الجنة مكتوبا (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخوه).

وبالاسناد عن عبد الله، عن أحمد بن إسرائيل، عن محمد بن عثمان، عن زكريا بن يحيى، عن يحيى بن سالم، عن أشعب ابن عم حسن بن صالح، عن مسعر، عن عطية، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مكتوب على باب الجنة (محمد رسول الله

علي أخو رسول الله) قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام، ومن مناقب ابن المغازلي عن أحمد

بن المظفر، عن عبد الله بن محمد المزني، عن أحمد بن علي الموصلي، عن زكريا بن يحيى

مثله (١).

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر مثله.

٢ - ومن كتاب الأربعين عن محمد بن زياد، عن يحيى بن العلاء الرازي، عن جعفر بن

محمد الصادق، عن أبيه (عليهما السلام)، عن ابن عباس قال: نظر علي في وجوه الناس فقال: إني

لأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووزيره، ولقد علمتم أنني أولكم إيمانا بالله تعالى وبرسوله، ثم

دخلتم بعدي في الاسلام، وأنا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولديه

وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخرجا

إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشد نكاية في العدو وآثر، ولقد رأيتم بعثه إياي مرات ووقفته يوم غدیر خم وقيامي معه ورفع بيدي، ولقد آخى بين

المسلمين

-----

(١) العملة: ١٢٠ و ١٢١.

(٣٣٠)

فما اختار لنفسه أحدا غيري، ولقد قال لي: (أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة) ولقد أخرج الناس وتركني، ولقد قال لي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١)).

٣ - ومن الكتاب المذكور عن عبد الله بن لهيعة، عن جرير بن عبد الله، عن أبي الرحم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في مرضه: ادعوا لي أخي عليا، فدعي له علي، فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب يفتح من كل باب ألف باب (٢).

أقول: قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي: النص من النبي (صلى الله عليه وآله) على ضربين: منه ما يدل بلفظه وصريحه على الإمامة. ومنه ما يدل فعلا كان

أو قولاً عليها بضرب من الترتيب والترسل (٣)، وقد بينا أن كل أمر وقع منه (صلى الله عليه وآله) من قول أو فعل يدل على تمييز أمير المؤمنين (عليه السلام) من الجماعة، واختصاصه من الرتب (٤)

والمنازل السامية بما ليس لهم، فهو دال على النص بالإمامة من حيث كان دالا على عظم

منزلته وقوة فضله، والإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوة، فمن كان أفضل في الدين وأعظم قدرا وأثبت صدقا (٥) في منزله فهو أولى بها، وكان من دل على ذلك من حاله

قد دل على إمامته، ويبين ذلك أن بعض الملوك لو تابع بين أقوال وأفعال طول عمره وولايته بما يدل في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص وكيد وقرب منه في المودة

والنصرة (٦) لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشحا له لاعلى المنازل بعده (٧)،

وكالدال على استحقاقه لأفضل الرتب، وربما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأقوال

لان الأقوال يدخلها المجاز الذي لا يدخل هذه الأفعال وقد دللنا على أن الامام لا بد

(١) مخطوط.

(٢) مخطوط.

(٣) في المصدر: والتنزيل.

- (٤) في المصدر: من الرتب العالية.  
(٥) في المصدر: وأعظم قدرا فيه وأثبت قدما.  
(٦) في المصدر: في المودة والنصرة والمخالصة.  
(٧) في المصدر: مرشحا له لهؤلاء لا على المنازل بعده.

أن يكون الأفضل، وأنه لا يجوز أن يكون مفضولا، والمواخاة من جملة تلك الأفعال التي تدل على غاية الفضل والاختصاص.  
ثم قال بعد رد اعتراضات أوردت على ذلك: والذي يدل على أن هذه المواخاة كانت تقتضي تفضيلا وتعظيما وأنها لم تكن على سبيل المعونة والمواساة فظاهر الخبر (١)

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في غير مقام بقوله مفتخرا متبجحا (٢) (أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقوله بعدي إلا كذاب مفتر) فلولا أن في الاخوة تفضيلا عظيما لم يفتخر بها، ولا أمسك معاندوه عن أنه لا مفخر فيها، ويشهد أيضا بأن هذه المواخاة ذريعة (٣) قوية إلى الإمامة وسبب وكيد لاستحقاقها أنه يوم الشورى لما عدد فضائله ومناقبه وذرائعه إلى استحقاق الإمامة قال في جملة ذلك: (أفيكم من آخى (٤) رسول الله بينه وبين نفسه غيري؟)

ويشهد أيضا باقتضاء المواخاة الفضيلة الباهرة والمزية الظاهرة ما رواه عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سألت ربي فيك خمسا فمنعني واحدة وأعطاني أربعا: سألته أن يجمع عليك أمتي فأبى،

وأعطاني فيك أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأنت معي، ومعني لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسوق به الأولين والآخرين، وأعطاني أنك أخي في الدنيا والآخرة

وأن بيتك مقابل بيتي في الجنة، وأعطاني أنك أولى بالمؤمنين من بعدي.  
وروى حفص بن عمر بن ميمون قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) أن عليا (عليه السلام) قال على المنبر بالكوفة:

أيها الناس إنه كانت لي من رسول الله عشر خصال هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس:

قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلق مني يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان

(١) في المصدر: تظاهر الخبر.

(٢) تبجح: افتخر وتعظم وباهى.

(٣) الذريعة: الوسيلة.  
(٤) في المصدر: أفيكم أحد آخى.

(٣٣٢)

في الله وأنت الوارث مني، وأنت الوصي مني في عدااتي وأمري وفي كل غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه.

وروى كثير بن إسماعيل عن جميع بن عمير التميمي (١) قال: أتيت ابن عمر فسألته عن علي (عليه السلام) فقال: هذا منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا منزله (٢)، وإن شئت حدثتك،

قلت: نعم، قال أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين حتى بقي علي وحده، فقال: يا رسول الله

أخيت بين المهاجرين فمن أخي؟ قال: أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا والآخرة؟ قال: بلى (٣). وكل هذا الذي أوردناه وإن كان قليلا من كثير صريح في دلالة المواخاة

على الفضل وبطلان قول من خالف في ذلك، انتهى كلامه (٤).

[٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أبيه، عن جده، عن إسحاق بن عبد الله بن

الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس قال: لما نزلت (إنما المؤمنون إخوة (٥)) أخي

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمان، وبين

فلان وفلان، حتى أخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعلي بن أبي طالب

(عليه السلام): أنت أخي وأنا أخوك (٦).

٥ - أمالي الطوسي: جماعة: عن أبي المفضل، عن أبيه، عن إبراهيم بن بشر، عن منصور الأسدي

عن عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه قال: أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الأنصار والمهاجرين إخوة الدين، فكان

يؤاخي بين الرجل

ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: هذا أخي، قال حذيفة: فرسول الله

سيد المسلمين وإمام المتقين (٧)، ليس له في الأنعام شبه ولا نظير، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)

أخوه (٨).

(١) في المصدر و (د): عن جميع بن عمير التميمي.

(٢) في المصدر: وهذا منزل علي.

- (٣) في المصدر بعد ذلك: قال: فأنت أخي في الدنيا والآخرة.
- (٤) الشافعي: ١٦٩. وفيه: وبطلان قول من ظن خلاف ذلك.
- (٥) سورة الحجرات: ١٠.
- (٦) أمالي ابن الشيخ: ٢٣.
- (٧) في المصدر: فرسول الله سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له اه.
- (٨) أمالي ابن الشيخ: ٢٣.

٦ - أمالي الصدوق: سليمان بن أحمد اللخمي، عن الحضرمي، عن عباد بن يعقوب،  
عن ثابت

ابن حماد، عن موسى بن صهيب، عن عبادة بن نسي، عن عبد الله بن أبي أوفى قال:  
أخي

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وترك عليا (عليه السلام) فقال له: آخيت  
بين أصحابك وتركتني؟

فقال: والذي نفسي بيده ما أخرجتك إلا لنفسي، أنت أخي ووصيي ووارثي، قال: ما  
أرث

منك يا رسول الله؟ قال: ما أورث النبيون قبلي، أورثوا كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت  
وابنك معي في قصري في الجنة (١).

الطرائف: أحمد بن حنبل عن زيد بن أبي أوفى من طريقين مثله (٢).

٧ - تفسير علي بن إبراهيم: لما هاجر النبي (صلى الله عليه وآله) وأخى بين  
المهاجرين والأنصار أخى بين أبي بكر

وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمان بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي  
ذر،

وبين المقداد وعمار، وترك أمير المؤمنين (عليه السلام) فاغتم من ذلك غما شديدا  
وقال: يا رسول

الله بأبي أنت وأمي لم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال: والله يا علي ما حبستك إلا لنفسني،  
أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك؟ وأنت وصيي ووزيرني وخليفتي في أممي تقضي  
ديني وتنجز عدااتي وتتولى غسلني ولا يليه غيرك؟ وأنت مني بمنزلة هارون من موسى  
إلا أنه لا نبي بعدي؟ فاستبشر أمير المؤمنين (عليه السلام) بذلك (٣).

٨ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال:  
قال علي (عليه السلام): أنا

عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب (٤).

٩ - أمالي الطوسي: المفيد، عن المراغي، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن عبد  
الرحمان،

عن إسماعيل بن صبيح، عن صباح المزني، عن حكيم بن جبير، عن عقبة الهجري، عن  
عمه قال: سمعت عليا (عليه السلام) على المنبر وهو يقول: لأقولن اليوم قولاً لم يقله

أحد قبلي  
ولا يقوله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله ونكحت سيدة نساء الأمة

(٥).

-----

- (١) أمالي الصدوق: ٢٠٨ و ٢٠٩.
- (٢) الطرائف: ١٧.
- (٣) لم نجده في المصدر المطبوع
- (٤) عيون الأخبار: ٢٢٣.
- (٥) أمالي الشيخ: ٥٢.

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب: صاروا أخوين من ثلاثة أوجه: أولها لقوله (عليه السلام):  
فما زال ينقله من

الآباء الأخير، الخبر، والثاني أن فاطمة بنت أسد ربه حتى قال: (هذه أمي) وكان  
عند أبي طالب من أعز أولاده، ربه في صغره وحماه في كبره، ونصره باللسان والمال  
والسيف والأولاد والهجرة، والأب أبوان أب ولادة وأب إفادة، ثم إن العم والد، قوله  
تعالى حكاية عن يعقوب: (ما تعبدون من بعدي (١)) الآية، وإسماعيل كان عمه،  
وقوله

تعالى حكاية عن إبراهيم: (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر (٢)) قال الزجاج: أجمع النسابة  
أن اسم أبي إبراهيم تارخ، والثالث آخاه في عدة مواضع: يوم بيعة العشيرة حين لم  
يبايعه

أحد بايعه علي أن يكون له أخا في الدارين، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر  
(أنت أخي ووصيي) وفي يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته وقد رواه ابن  
بطة

من ستة طرق، وروي أنه كان النبي (صلى الله عليه وآله) بالنخيلة وحوله سبعمائة  
وأربعون رجلا، فنزل  
جبرئيل (عليه السلام) وقال: إن الله تعالى آخى بين الملائكة: بيني وبين ميكائيل، وبين  
إسرافيل

وبين عزرائيل، وبين دردايل وبين راحيل: فأخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين  
أصحابه.

وروى خطيب خوارزم في كتابه بالاسناد عن ابن مسعود قال النبي (صلى الله عليه  
وآله): أول

من اتخذ علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخا إسرافيل ثم جبرائيل، الخبر.  
تاريخ البلاذري والسماعي وغيرهما عن ابن عباس وغيره: لما نزل قوله تعالى:  
(إنما المؤمنون إخوة) (٣) آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الأشكال والأمثال  
فأخى بين أبي بكر

وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمان، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، وبين  
طلحة

والزبير، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب الأنصاري،  
وبين أبي ذر وابن مسعود، وبين سلمان وحذيفة، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي  
الدرداء

(١) سورة البقرة: ١٣٣ وتام الآية (قالوا نعبد الهك واله آباتك إبراهيم وإسماعيل و  
إسحاق) فأطلق لفظ الأب على إسماعيل بالنسبة إلى يعقوب (عليهما السلام) مع أنه كان عمه لا أباه،

لان يعقوب من ولد إسحاق.  
(٢) سورة الأنعام: ٧٤.  
(٣) سورة الحجرات: ١٠.

وبلال، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل، وبين المقداد وعمار، وبين عائشة وحفصة،  
وبين  
زينب بنت جحش وميمونة، وبين أم سلمة وصفية، حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم  
على

قدر منازلهم، ثم قال: (أنت أخي وأنا أخوك يا علي).  
محمد بن إسحاق قال: آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه من المهاجرين  
والأنصار أخوين

أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: هذا أخي.  
تاريخ البلاذري قال علي (عليه السلام) يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني،  
فقال: أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنة إذا  
دخلت؟ قال: بلى يا رسول الله.

الترمذي والسمعاني والنطنزي أنه قال ابن عمر، وزيد بن أبي أوفى: أخي  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول  
الله آخيت بين أصحابك  
ولم تواخ بيني وبين أحد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أنت أخي في الدنيا والآخرة  
(١).

يفر: في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي عن ابن  
عمر مثله ورواه. ابن المغازلي من خمس طرق (٢).

١١ - مناقب ابن شهر آشوب: في فضائل أحمد: إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا  
أخوك. وفيه

برواية زيد بن أبي أوفى: والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة  
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، الخبر.

الأربعين عن الخوارزمي قال أبو رافع: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) التفت إلى  
علي (عليه السلام)

فقال: أنت أخي في الدنيا والآخرة ووزير ووارثي.  
اعتقاد أهل السنة: روى مخدوج بن زيد الذهلي أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما آخى

بين  
المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره وقال: يا علي أنت مني وأنا منك بمنزلة  
هارون

من موسى الخبر.

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٦ و ٣٦٧.

(٢) الطرائف: ١٧.



(۳۳۶)

شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرحيل في خبر أن عليا (عليه السلام) قال:  
فأنا يا

رسول الله من أخي؟ قال: والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة  
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي في الدنيا والآخرة.  
وفي فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة  
نوديت

من بطنان العرش: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي  
طالب.

فضائل السمعاني: روى أبو الصلت الأهوازي بإسناده عن طاوس عن جابر أن  
النبي (صلى الله عليه وآله) رأى عليا فقال: هذا أخي وصاحبي، ومن باهى الله به  
ملائكته، ومن يدخل  
الجنة بسلام.

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي (صلى الله عليه وآله): علي أخي وابن عمي.  
المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى: ما جلس علي على المنبر إلا قال: أنا  
عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا كذاب  
الصادق (عليه السلام): ولما آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة وترك  
عليا فقال له في ذلك،  
فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): إنما أخرتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا  
والآخرة،

فبكى علي عند ذلك وقال:

أقبيك بنفسي أيها المصطفى الذي \* هداانا به الرحمان من عمه الجهل  
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي؟ \* لمن أتمني منه إلى الفرع والأصل  
ومن ضمنني مذ كنت طفلا ويافعا \* وأنعشني بالبر والعل والنهل  
ومن جده جدي ومن عمه عمي \* ومن أهله أمي ومن بنته أهلي  
ومن حين آخى بين من كان حاضرا \* دعاني وأخاني وبين من فضلي  
لك الفضل إنني ما حييت لشاكر \* لاتمام ما أوليت يا خاتم الرسل (١)  
بيان: الحوباء - بالفتح والمد - : روح القلب، وقيل: هي النفس. والانتماء:  
الانتساب. والمراد بالفرع الحسنان وأولادهما، أو الأعم ليشمل سائر الكمالات  
والفضائل

ويفع الغلام: راهق العشرين. وفي الديوان المنسوب إليه (وأنعشني بالعل منه وبالنهل)



ونعشه وأنعشه: رفعه. والعل الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تباعا، والنهل: أول الشرب، وهذا كناية عن غاية الاهتمام بتربيته (عليه السلام) في جميع الأمور وعلى جميع الأحوال

وفي الديوان (ومن عمه أبي \* ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي) وفيه (لاحسان ما أوليت).

[أقول: ورواه الكراجكي في كنز الفوائد عن القاضي أسد بن إبراهيم السلمي، عن عمرو بن علي العتكي، عن محمد بن أحمد المصيبي، عن الحسن بن علي العلوي، عن

الحسن بن حمزة النوفلي، عن سليمان بن جعفر الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه،

عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه، فقلت يا رسول الله

آخيت بين أصحابك وتركتني فردا لا أخ لي، فقال: إنما اخترتك (١) لنفسي، أنت أخي

في الدنيا والآخرة، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، فقامت وأنا أبكي من الجدل والسرور، فأنشأت أقول: (أقبيك بنفسي) إلى آخر الأبيات (٢).

١٢ - مناقب ابن شهر آشوب: الفنجكردي في سلوة الشيعة: جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت

عليا (عليه السلام) ينشد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي \* معه ربيت وسبطاه هما ولدي

جدي وجد رسول الله منفرد \* وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

والحمد لله شكرا لا شريك له \* البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال: فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: صدقت (٣).

بيان: الفند بالتحريك: الكذب وبعد ذلك في الديوان.

صدقته وجميع الناس في ظلم \* من الضلالة والاشراك والنكد

فالحمد لله فردا لا شريك له \* ..

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب: محمد بن إسحاق: فبقي الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد الاخوة

(١) في المصدر و (د): إنما اخترتك.

(٢) كنز الكراجكي: ٢٨١ و ٢٨٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٦٨.

(۳۳۸)

دون اولي الأرحام، وأنزل الله فيهم (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء (١)) وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة

حتى أنزل الله (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض (٢)) فصار الميراث لأهل الأرحام (٣) تفسير القطان وتفسير وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس أن الناس كانوا يتوارثون بالاخوة، فلما نزل قوله تعالى: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين (٤)) وهم الذين آخى بينهم النبى (صلى الله عليه وآله) ثم قال النبى (صلى الله عليه وآله): (من مات

منكم وعليه دين فإلى قضاؤه، ومن مات وترك مالا فلورثته) فنسخ هذا الأول، فصارت الموارث للقربات، الأدنى فالأدنى، ثم قال: (إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا) (٥) الوصية من ثلث مال اليتيم، فقال النبى (صلى الله عليه وآله) عند نزولها: أليست أولى بكل مؤمن من

نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألا من كنت مولاه فهذا ولي الله علي بن أبي طالب

مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، الدعاء، ألا من ترك دينًا أو ضيعة فإلى، ومن ترك مالا فلورثته.

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال في هذه الآية: فكانت لعلي (عليه السلام)

من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الولاية في الدين والولاية في الرحم، فهو وارثه كما قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي.

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبى (صلى الله عليه وآله): لكل نبى وصي ووارث وإن

عليًا وصيبي ووارثي وقالوا: وأما العباس فلم يرث لقوله تعالى: (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء (٦)) وبالاتفق أنه لم يهاجر العباس.

(١) سورة الأنفال: ٧٢.

(٢) سورة الأنفال: ٧٥.

(٣) في المصدر: لاولى الأرحام.

(٤) سورة الأحزاب: ٦.

(٥) سورة الأحزاب: ٦.

ابن بطة في الإبانة أنه قيل لقتم بن العباس: بأي شئ ورث علي النبي (صلى الله عليه وآله)

دون العباس؟ قال: لأنه كان أشدنا به لصوقا وأسرعنا به لحوقا. لم يكونا أخوين من النسب تحقيقا، وإنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين لئلا يتقدمه أحد منهم، ولا يتأمر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين: الاشكال وجعله شكلا لنفسه، والعرب تقول للشئ أنه أخو الشئ إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه، ومنه قوله تعالى: (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة (١)) وكانا جبرئيل وميكائيل، وكذا قوله تعالى: (يا أخت هارون (٢)) فلما كان علي وصي رسول الله في أمته كان أقرب الناس شيها في المنزلة به، والاخوة لا توجب ذلك لأنه قد يكون المؤمن أخا للكافر والمنافق، فثبتت إمامته (٣).

١٤ - مناقب ابن شهر آشوب: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن غشمة العدل بإسناده عن ابن عباس

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت أخي وصاحبي. أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة البصرة: (أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم لا يقوله غيري إلا كذاب) فهو عبد الله على معنى الافتخار كما

قال: (كفى لي فخرا أن أكون لك عبدا (٤)).

[١٥ - كتاب البيان لابن شهر آشوب: لما نزل قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة (٥)) آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة وقال لعلي (عليه السلام): (أنت أخي وأنا أخوك) ذكره الترمذي وأحمد ومحمد بن إسحاق والبلاذري والسمعاني ووكيع والافليس (٦) وابن الصخر والقطان والسلامي وشيرويه في مناقب الطبري والأربعين للخوارزمي (٧)].

(١) سورة ص: ٢٣.

(٢) سورة مريم: ٢٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٨ - ٣٧٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٨٠ و ٥٨١.

(٥) سورة الحجرات: ١٠.

(٦) في (د) والأقليس والظاهر (والأقليشي) قال في القاموس (٢: ٢٨٥): اقليش بلد بالأندلس، منه أحمد معد بن عيسى.

(٧) مخطوط.

(٣٤٠)

١٦ - إعلام الوري: عن أبي هريرة في حديث طويل أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخى بين أصحابه

وبين الأنصار والمهاجرين، فبدأ بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بيده وقال: (هذا أخي)

وفي خير آخر (أنت أخي في الدنيا والآخرة (١)).

١٧ - كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخى بين المسلمين ثم

قال: يا علي أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، [قال: فأقوم عن يمين العرش في

ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أنت أول من يدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائه وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين (٢)، آدم وجميع الخلق يستظلون بظل لوائه يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنامه ياقوتة حمراء، قضيبه فضة بيضاء، زجه (٣) درة خضراء، وله ثلاث ذوائب من نور: ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة

وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول (بسم الله الرحمن الرحيم) والثاني (الحمد لله رب العالمين) والثالث (لا إله إلا الله محمد رسول الله) طول كل سطر مسيرة ألف سنة،

وتسير بلوائه والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش، ثم تكسى حلة خضراء من الجنة، ثم ينادي مناد من تحت العرش: (نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي) أبشر يا علي أنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيي إذا حييت.

ومن كتاب المناقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا علي بن أبي طالب

لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. وقال: يا أم سلمة اشهدي واسمعي (٤) هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي

(١) إعلام الوري: ١٨٧.

(٢) السماط: الشئ المصطف. سماط القوم: صفهم.

(٣) الزجاج: الحديدية التي في أسفل الرمح، ويقابله السنان.

(٤) في المصدر: اسمعي واشهدي.



(٣٤١)

وبابي الذي اوتى منه، أخي في الدنيا وخذني في الآخرة ومعني في السنام الاعلى (١)  
ومن مسند أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
أخى بين  
أصحابه (٢) فبقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو بكر وعمر وعلي، فأخى بين  
أبي بكر وعمر وقال  
لعلي (عليه السلام): أنت أخي.  
وبالاسناد عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي (صلى الله عليه وآله) أخى بين  
الناس و  
ترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له أخا، فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس  
وتركتني؟  
قال: ولمن تراني تركتك؟ إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد  
فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعيها بعدك إلا كذاب (٣).  
الطرائف: رواه أحمد في مسنده من أكثر من ستة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن  
أبيه  
عن جده وذكر مثل ما مر إلى قوله: إلا كذاب (٤).  
١٨ - كشف الغمة: وبالاسناد عن زيد بن أبي أوفى (٥) قال: دخلت على رسول الله  
(صلى الله عليه وآله)  
- فذكر قصة مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال -: قال علي: لقد ذهب  
روحي وانقطع ظهري  
حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي  
و  
الكرامة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق ما اخترتك إلا  
لنفسي، فأنت مني بمنزلة  
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووزير ووارثي، قال: قال وما  
أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلك (٦): كتاب الله وسنة نبيهم،  
وأنت  
معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله (صلى  
الله عليه وآله)  
(إخوانا على سرر متقابلين (٧)) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

(١) كشف الغمة: ٨٦.

(٢) في المصدر: بين الصحابة.

(٣) كشف الغمة: ٩٦.

- (٤) الطرائف. ١٧.
- (٥) أورد ترجمته مع حديث المواخاة في أسد الغابة ٢: ٢٢١. وفي (ك) (عن زيد بن ادمي) وهو سهو وفي (ت) زيد بن آدم.
- (٦) في المصدر: ما ورث الأنبياء قبلي وسيأتي في ص ٣٤٦.
- (٧) سورة الحجر: ٤٧.

وبالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن الله عز وجل يقول: (أفإن مات أو قتل (١)) لأقاتلن علي ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لآخوه ووليه وابن عمه ووارثه، ومن أحق به مني؟ وبالاسناد عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: طلبني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجدني في حائط

نائما، فضربني برجله وقال: قم والله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل علي سنتي من مات علي عهدي فهو في كنف [كنف] الله، ومن مات علي عهدك فقد قضى نحبه، ومن

مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت، وعن جابر

مثله وفي آخره: علي أخي وصاحب لوائي.

وعن علي (عليه السلام) بالاسناد قال: جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب فيهم رهط يأكل

الجدعة (٢) ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر (٣) فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يشرب منه ولم يمس، فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني علي أن يكون أخي و صاحبي؟ قال: فلم يقم إليه أحد، فلما كان في الثالثة ضرب بيده علي يدي.

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي عن أنس قال: لما كان يوم المباهلة آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه، ولم يواخ بينه و

بين أحد، فانصرف علي باكي العين، فافتقده النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا

انصرف باكي العين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فائتني به، فمضى بلال إلى علي (عليه السلام)

وقد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة (عليها السلام): ما يبكيك لا أبكي الله عينيك؟ قال:

يا فاطمة آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم

يواخ بيني وبين أحد، قالت (عليها السلام): لا يحزنك الله لعله إنما ذحرك (٤) لنفسه، فقال بلال

- 
- (١) سورة آل عمران: ١٤٤.
- (٢) في المصدر: كلهم يأكل الجذعة، والفرق - بضم الفاء - اناء يكتال به.
- (٣) الغمر - كصرد -: قدح صغير.
- (٤) في المصدر: إنما أدخرك.

يا علي أجب النبي، فأتى علي النبي فقال النبي: ما يبكيك يا أبا الحسن؟ فقال واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني و بين أحد، قال: إنما ذخرتك لنفسي، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟ قال: بلى يا رسول الله

أني لي بذلك؟ فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال: (اللهم هذا مني (١) وأنا منه، ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه) قال: فانصرف علي قرير العين فأتبعه عمر بن الخطاب فقال: بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم (٢).

الروضة: عن أبي الحسين بن المظفر العطار يرفعه إلى حميد الطويل إلى أنس بن مالك مثله، وفي آخره: ثم نزل وقد سر علي بن أبي طالب (عليه السلام) فجعل الناس يباعدونه

وعمر بن الخطاب يقول: بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن

ومؤمنة، زوجة من يعاديك طالقة طالقة طالقة (٣).

١٩ - كشف الغمة: ابن المغازلي عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)

فقال: إني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة، ثم قال لعلي (عليه السلام): أنت أخي و

رفيقي، ثم تلا هذه الآية (إخوانا على سرر متقابلين (٤)) الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

وعن الدارقطني يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله لعلي (عليه السلام): أنت أخي في الدنيا والآخرة.

وبالاسناد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير إخواني علي.

وبالاسناد عن ابن عمر قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) يوم المواخاة: أنت أخي في الدنيا والآخرة

(١) في المصدر: اللهم ان هذا.

(٢) كشف الغمة: ٩٦ و ٩٧.

(٣) الروضة: ١١ و ١٢.

(٤) سورة الحجر: ٤٧.

(۳۴۴)

وبالاسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار:  
كان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: هذا أخي  
قال حذيفة: فرسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي أخوه،  
(شعر)

يميل العدو والصديق وإنما (١) \* يعادي الفتى أمثاله ويصادق  
وبالاسناد عن أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لما أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنة عدن بيدي،  
محمد صفوتي، أيدته بعلي.

ومن الجمع بين الصحاح (٢) لرزين العبدري في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبالاسناد المتقدم من سنن أبي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر  
قال: لما آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه جاءه علي (عليه السلام) تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد، قال: فسمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: أنت أخي في الدنيا والآخرة (٣).

أقول: روى في جامع الأصول من الترمذي عن ابن عمر مثله (٤).  
٢٠ - كشف الغمة: من كتاب كفاية الطالب عن الرضا، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم

خليل الرحمان ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب (٥).  
٢١ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن محمد بن إبراهيم بن زكريا معنعنا عن عبد الله بن أبي أوفى قال:

خرج النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن في مسجد المدينة فقام [و] حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال: إني محدثكم

- 
- (١) في المصدر: ينيل العدو والصديق وإنما.
  - (٢) في المصدر: بين الصحاح الست.
  - (٣) كشف الغمة: ٩٧.
  - (٤) تيسير الوصول ٣: ٢٣٧.
  - (٥) كشف الغمة: ١١٣.

حديثاً فاحفظوه وعوه، وليحدث من بعدكم، إن الله اصطفى لرسالته من خلقه، وذلك قول الله تعالى: (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس (١)) أسكنهم الجنة، وإني مصطفى منكم من أحب أن أصطفيه، وأواخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة، فذكر كلاماً فيه طول فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): لقد انقطع ظهري وذهب روعي عندما

صنعت بأصحابك. فإن كان من سخطة بك علي فلك العتبي (٢)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي

بعثني بالحق ما أنت مني إلا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وما أخرجت إلا لنفسي، فأنا رسول الله وأنت أخي ووارثي، قال: وما الذي أرت منك يا رسول الله؟

قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي، قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم و سنة نبينهم، أنت معي يا علي في قصري في الجنة مع فاطمة بنتي، هي زوجتك في الدنيا والآخرة وأنت رفيقي، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إخوانا على سرر متقابلين) (٣) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض (٤).

٢٢ - الطرائف: ابن المغازلي بأسانيده إلى حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله (صلى

الله عليه وآله) بين المهاجرين، فكان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي

طالب (عليه السلام) فقال: (هذا أخي) قال حذيفة: فرسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المرسلين وإمام المتقين

ورسول رب العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير، وعلي أخوه (٥).

بيان: أخبار هذا الباب متفرقة في سائر الأبواب، وروى ابن بطريق في العمدة ما مر من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل بستة أسانيد عن سعيد بن المسيب وعن عمر

بن عبد الله عن أبيه عن جده، وعن زيد بن أبي أوفى، وعن ابن عباس، وعن أمير المؤمنين

(عليه السلام) برواية أبي المغيرة وربيعة بن ناجد، ومن مناقب ابن المغازلي بثمانية أسانيد عن

أنس وزيد بن أرقم وابن عباس وابن عمر بروايتين وحذيفة بن اليمان وأبي الحمراء، و

(١) سورة الحج. ٧٥.  
(٢) في المصدر: فلك العتبي والكرامة.

- (٣) سورة الحجر: ٤٧.  
(٤) تفسير فرات: ٨٢.  
(٥) الطرائف: ٢٨. وفيه: الذي ليس له شبيهه ولا نظير.

من صحيح الترمذي وسنن أبي داود عن ابن عمر (١).  
وروى في الطرائف بأكثر تلك الأسانيد (٢).  
وروى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة من مناقب ضياء الدين الخوارزمي  
عن ابن عباس قال: لما آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه من  
المهاجرين والأنصار آخى  
بين أبي بكر وعمر، وآخى بين عثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف، وآخى بين  
طلحة  
والزبير، وآخى بين أبي ذر الغفاري والمقداد، ولم يواخ بين علي بن أبي طالب (عليه  
السلام)  
وبين أحد منهم، فخرج علي مغضبا حتى أتى جدولا من الأرض وتوسد ذراعه ونام فيه  
تسفي الريح عليه، فطلبه النبي (صلى الله عليه وآله) فوجده على تلك الصفة، فركزه  
برجله وقال له:  
قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار  
ولم  
أو أخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه  
لا نبي بعدي؟ ألا من أحبك فقد حف بالأمن والايامن ومن أبغضك أماته الله ميتة  
جاهلية (٣).

-----  
(١) العمدة: ٨٣ - ٨٨.  
(٢) الطرائف: ١٧ و ١٨ و ٣٦.  
(٣) الفصول المهمة: ٢٠ و ٢١.

(٦٩)

(باب)

\* (خبر الطير وأنه أحب الخلق إلى الله) \*

١ - الإحتجاج: جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: كنت أنا ورسول

الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد بعد أن صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه، وكان إذا أراد أن يتجه

إلى موضع أعلمني بذلك، فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنه لا يتقار (١)

قلبي على فراقه ساعة (٢) فقال لي: أنا متجه إلى بيت عائشة فمضى ومضيت إلى بيت فاطمة (عليها السلام)،

فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما، ثم إنني نهضت وصرت إلى باب

عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي، فقالت إن النبي (صلى الله عليه وآله)

راقد، فانصرفت ثم قلت: النبي راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي

عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي، فقالت: إن النبي على حاجة، فانشيت (٣) مستحيا من دقي الباب، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبرا، فرجعت مسرعا فدفقت الباب

دقا عنيفا (٤)، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقالت: أنا علي، فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول

لها: يا عائشة افتحي [له] الباب، ففتحت فدخلت، فقال لي. اقعد يا أبا الحسن، أحدثك

بما أنا فيه أو تحدثني بإبطائك عني؟ فقلت: يا رسول الله [حدثني] فإن حديثك أحسن فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة وأطلت

القعود ليس عندها شئ تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط علي حبيبي

جبرئيل (عليه السلام) ومعه هذا الطير - ووضع أصبعه على طائر بين يديه - فقال: إن الله عز وجل

-----

- (١) تقار في المكان: سكن وثبت. وفي المصدر: لا يتصابر.  
(٢) في المصدر: ساعة واحدة.  
(٣) أي انصرفت.  
(٤) أي شديدا.

أوحى إلي أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة، فأتيك به (١) يا محمد، فحمدت

الله كثيرا، وعرج جبرئيل، فرفعت يدي إلى السماء فقلت: اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني يأكل معي هذا الطائر (٢)، فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني وتحبه وأحبه يأكل معي هذا الطائر (٣)، فسمعت طرقتك للباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليا، فدخلت، فلم أزل حامدا لله حتى بلغت إلي إذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله وأحبك، فكل يا علي.

فلما أكلت أنا والنبى الطائر قال لي: يا علي حدثني، فقلت يا رسول الله: لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا، ثم نهضت أريدك فجئت

فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي، فقالت: إن النبى (صلى الله عليه وآله)

راقد، فانصرفت فلما صرت (٤) إلى الطريق الذي سلكته رجعت فقلت: النبى راقد و عائشة في الدار؟ لا يكون هذا!! فجئت فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ فقلت أنا علي

فقالت: إن النبى على حاجة، فانصرفت مستحييا، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت

منه أول مرة وجدت في قلبي ما لم أستطع (٥) عليه صبيرا وقلت: النبى على حاجة وعائشة

في الدار؟ فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله، فسمعتك يا رسول الله أنت

تقول لها: أدخلي عليا، فقال النبى (صلى الله عليه وآله) أبيت إلا أن يكون (٦) الامر هكذا يا حميراء

ما حملك على هذا؟ فقالت: يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبى يأكل من الطير (٧)! فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك وبين علي، وقد وقفت على ما في قلبك لعلي، إنك لتقاتلينه! فقالت: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنك

(١) في المصدر: فأتيك به.

(٢) في المصدر: يأكل معي من هذا الطائر.

(٣) في المصدر: يأكل معي من هذا الطائر.

(٤) في المصدر: فلما أن صرت،

(٥) في المصدر: ما لا أستطيع.

(٦) في المصدر: أبي الله إلا أن يكون اه.  
(٧) في المصدر: من هذا الطير.

لتقاتلين عليا، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي (١) فيحملونك عليه وليكونن

في قتالك له أمر تتحدث به الأولون والآخرون، وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل أن تبلغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوآب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة (٢) أربعين رجلا ما هي كلاب الحوآب، فتصيرين (٣)

إلى بلد أهله أنصارك هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء (٤) وأقربها إلى الماء ولترجعين

وأنت صاغرة غير بالغة [إلى] ما تريدين، ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه، إنه لك خير منك له، ولينذرنا ما يكون (٥) الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز، فقالت: يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني! فقال لها: هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكون ما قلت حتى

كأنني أراه، ثم قال لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر، حتى أمر بلالا بالاذان، فأذن بلال وأقام الصلاة وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد (٦).

٢ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن. عن يوسف بن عدي

عن حماد بن المختار، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله)

طائر فوضع بين يده، فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي (عليه السلام)

فدق الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا علي فقلت: إن النبي (صلى الله عليه وآله) على حاجة، حتى فعل

ذلك ثلاثا، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما حبسك؟ قال

قد جئت ثلاث مرات، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما حملك على ذلك؟ قال: قلت: كنت أحب

أن يكون رجلا من قومي (٧).

(١) في المصدر: نفر من أهل بيتي وأصحابي.

(٢) القسامة - بفتح القاف - الجماعة يحلفون على الشيء ويأخذونه.

(٣) في المصدر: فتنصرفين.

(٤) في المصدر: من السماء.

- (٥) في المصدر: بما يكون.  
(٦) الاحتجاج: ١٠٤ و ١٠٥.  
(٧) أمالي الشيخ: ١٥٩.

٣ - كشف اليقين: أحمد بن مردويه، عن محمد بن القاسم بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن سليمان

عن محمد بن علي بن خلف، عن محمد بن القاسم الكوفي، عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن أبي إدريس، عن رافع (١) مولى عائشة قال: كنت غلاما أخدمها، فكنت إذا كان رسول

الله (صلى الله عليه وآله) عندها أكون قريبا أعاطيها (٢)، قال: فبينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندها ذات يوم إذ

جاء جاء فدق الباب، قال: فخرجت إليه فإذا جاريتة معها إناء مغطى، قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، قالت أدخلها، فدخلت فوضعت بين يدي عائشة، فوضعت عائشة بين

يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعل يأكل، وخرجت الجارية، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليت أمير

المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين عندي يأكل معي، فجاء جاء فدق الباب، فخرجت

إليه فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: فرجعت فقلت: هذا علي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله)

أدخله، فلما دخل قال النبي (صلى الله عليه وآله): مرحبا وأهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو أبطأت

علي لسألت الله عز وجل أن يأتي بك اجلس فكل معي (٣).

بشارة المصطفى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن القاسم الفارسي

عن عبد الله بن أبي حامد، عن زيد بن محمد بن جعفر، عن محمد بن جعفر العباب، عن الحسن

بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن إسماعيل البزاز مثله وزاد في آخره: ثم قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك مرتين أو ثلاثا (٤).

٤ - مناقب ابن شهر آشوب: روى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعهم وأبو نعيم في حلية الأولياء

والبلاذري في تاريخه، والخرکوشي في شرف المصطفى، والسمعاني في فضائل الصحابة،

والطبري في الولاية، وابن البيع في الصحيح، وأبو يعلى في المسند، وأحمد في الفضائل،

والنطنزي في الاختصاص (٥)، وقد رواه محمد بن إسحاق ومحمد بن يحيى الأزدي  
وسعيد

- 
- (١) في المصدر: عن أبي رافع.
  - (٢) عاظم الرجل: خدمه.
  - (٣) اليقين: ١٣ و ١٤.
  - (٤) بشارة المصطفى: ٢٠٣ و ٢٠٤.
  - (٥) كذا في جميع النسخ والمصدر، والظاهر (في الخصائص) فان الاختصاص من مؤلفات  
الشيخ المفيد قدس سره.

والمازني وابن شاهين والسدي وأبو بكر البيهقي ومالك وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كدام وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو حاتم الرازي

بأسانيدهم عن أنس وابن عباس وأم أيمن، ورواه ابن بطة في الإبانة من طريقين، والخطيب

وأبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، وقد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير،

وقال القاضي أحمد: قد صح عندي حديث الطير (٢)، وقال أبو عبد الله البصري: إن طريقة

أبي عبد الله الجبائي في تصحيح الاخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لايراده يوم الشورى

فلم ينكر، قال الشيخ: قد استدل به أمير المؤمنين (عليه السلام) على فضله في قصة شورى بمحضر

من أهلها، فما كان فيهم إلا من عرفه وأقر به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها، فصار

متواترا، وليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر. وحدثني أبو العزيز كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه (ما قرب سنده) قال: حدثني نصر بن أبي القاسم الفرائضي، قال: محمد بن عيسى الجوهري (٣)،

قال: قال نعيم بن سالم بن قنبر، قال: قال أنس بن مالك، الخبر، وقد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلا من الصحابة عن أنس وعشرة

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد صح أن الله تعالى والنبي يحبانه، وما صح ذلك لغيره، فيجب الاقتداء

به، ومن عزي (٤) خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه، ومجمع الحديث أن أنسا تعصب بعصاة فسئل عنها فقال: هذه دعوة علي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

طائر مشوي فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي (عليه السلام)

فقلت له: رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنك مشغول - وأحببت أن يكون رجلا من قومي - فدعا رسول

الله (صلى الله عليه وآله) ثانيا فجاء علي (عليه السلام) فقلت: رسول الله عنك

مشغول، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثالثا  
فجاء علي (عليه السلام) فقلت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنك مشغول، فرفع  
علي صوته وقال: وما يشغل  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) عني؟ وسمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا  
أنس من هذا؟ قلت: علي

- 
- (١) في المصدر: بعد ذلك: ومالي لفظه.  
(٢) في المصدر: قال: قال محمد بن عيسى الجوهري.  
(٣) أي نسب.

ابن أبي طالب (عليه السلام) قال: ائذن له، فلما دخل قال له: يا علي إني قد دعوت الله ثلاث

مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإلي أن يأكل معي هذا الطير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك، فقال: يا رسول الله إني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول: رسول الله عنك مشغول، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ما حملك على هذا؟ قلت: أحببت أن يكون رجلا من قومي! فرفع علي يده إلى السماء فقال اللهم ارم أنسا بوضح لا يستره من الناس - وفي رواية: لا تواريه العمامة (١) -

ثم كشف العمامة عن رأسه فقال: هذه دعوة علي هذه دعوة علي (٢). أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن أبي هدبة (٣) قال: رأيت أنس بن مالك معصوبا

بعصابة، فسألته عنها فقال: هي دعوة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت له: وكيف كان ذلك (٤)؟

وساق الحديث مثل ما مر، وفي بعض النسخ: فلما كان يوم الدار استشهدني (٥) علي (عليه السلام) فكتمته فقلت: إني أنسيته، فرفع (٦) علي يده إلى آخر الخبر (٧). ٥ مناقب ابن شهر آشوب: إنه (عليه السلام) كان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله لوجوه: منها قوله

(صلى الله عليه وآله): (اللهم ائني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر) ومنها قوله (صلى الله عليه وآله): (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)

ومنها (ادعو إلي خليلي) فدعوا لفلان وفلان (٨) فأعرض. فإذا ثبت أن عليا (عليه السلام)

كان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله فلا يجوز لغيره أن يتقدم عليه، وقد قال الله تعالى:

(١) المستفاد من روايات الباب أن دعاءه (عليه السلام) على أنس كان يوم الشورى حين استشهده فكتمه، وكان في الرواية سقطا.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٣٥ و ٤٣٦ وذكرت الجملة الأخيرة فيه مرة واحدة.

(٣) بالباء الموحدة كما في أسد الغابة.

(٤) في المصدر: وكيف يكون ذلك؟

(٥) في المصدر: يستشهدني.

(٦) في المصدر: انى نسيته: قال: رفع اه.

(٧) أمالي الصدوق: ٣٨٩.

(٨) في المصدر: ندعوا فلان بن فلان.

(٣٥٣)

(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (١)).  
إبانة ابن بطة وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة عن ابن عباس قال: ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) في غير آي من القرآن وما ذكر عليا إلا بخير، وذلك نحو قوله:  
(ولقد نصركم الله بيدرو أنتم أذلة (٢)) وقوله تعالى: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم (٣))  
الآية، وقوله تعالى في آية المناجاة: (فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم (٤)).  
البخاري: توفي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو عنه راض - يعني عن علي (عليه السلام) - وقد ذكرنا أنه أولى الناس لقوله تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة (٥))  
لأنه قد صح أنه لم يفر قط من زحف، وما ثبت ذلك لغيره (٦).  
٦ - كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن أنس قال: كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) طير فقال اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء (٧) علي (عليه السلام) فأكل معه.  
ومنه عن ابن عباس قال: اتى النبي (صلى الله عليه وآله) بطائر فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك، فجاءه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: اللهم واله. قال: أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي في حديثه (٨).  
٧ - بشارة المصطفى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن القاسم الفارسي، عن عبد الله بن أبي حامد، عن محمد بن إبراهيم بن أحمد، عن أحمد بن مدرك، عن إبراهيم بن سعد، عن حسين بن محمد، عن سليمان بن قرط، عن محمد بن شعيب، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده أن النبي (صلى الله عليه وآله) اتى بطير فقال:

(١) سورة آل عمران: ٣١.

(٢) سورة آل عمران: ١٢٣.

(٣) سورة التوبة: ٢٥.

- (٤) سورة المجادلة: ١٣ .  
(٥) سورة الفتح: ١٨ .  
(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٠ و ٥٥١ .  
(٧) في المصدر: فجاءه .  
(٨) كشف الغمة: ٤٣ ، وفيه تقديم وتأخير بين الحديثين، وقوله: (قال أخرج أبو عيسى الترمذي اه) قد ذكره بعد الحديث الأول .

(اللهم ائتني بأحب خلقك إليك) فجاء علي (عليه السلام) فقال: (اللهم وال من والاه وعاد

من عاداه (١)).

٨ - الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن

امرأة من الأنصار أهدت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طيرين بين رغيفين، فقدمت إليه الطيرين،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك، فجاء علي (عليه السلام)

فرفع صوته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من هذا؟ قلت: علي، قال: افتح له، ففتحت له

فأكل مع النبي (صلى الله عليه وآله) حتى فنيا.

ومما يدل على أن هذا المعنى قد تكرر من النبي (صلى الله عليه وآله) في عدة أطياف وعدة

مجالس ما رووه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من صحيح أبي داود (٢) وهو كتاب السنن بإسناد

متصل عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) طائر قد طبخ له، فقال: اللهم ائتني

بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي (عليه السلام) فأكل معه منه.

ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً، فمنها ما يدل على أن ذلك قد وقع من النبي (صلى الله عليه وآله) في طائر آخر، قال: بإسناده

عن الزبير بن عدي (٣)

عن أنس قال: أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طير مشوي فلما وضع بين يديه قال: اللهم

ائتني بأحب خلقك إليك حتى يأكل معي من هذا الطير (٤)، قال: فقلت في نفسي: اللهم

اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء علي (عليه السلام) فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من

هذا؟ فقال: علي، فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة، فانصرف، قال: فرجعت إلى

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول الثانية: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا

الطير، فقلت في نفسي (٥): اللهم اجعله رجلا من الأنصار، قال: فجاء علي (عليه السلام) ففرع

- 
- (١) بشارة المصطفى: ٢٠٢.
  - (٢) في المصدر: ومن صحيح أبي داود.
  - (٣) في المصدر: إلى الزبير بن عدي.
  - (٤) في المصدر من هذا الطائر.
  - (٥) في المصدر: قال: فقلت في نفسي.

الباب فقلت: ألم أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة؟ فانصرف،  
فرجعت إلى رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) وهو يقول الثالثة: اللهم ائمني بأحب خلقك إليك يأكل معي من  
هذا

الطير، قال: فجاء علي (عليه السلام) فضرب الباب ضربا شديدا، فقال رسول الله  
(صلى الله عليه وآله): افتح افتح  
افتح، قال: فلما نظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اللهم وإلي اللهم وإلي  
اللهم وإلي (١)  
قال: فجلس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأكل معه من الطير. وفي بعض  
روايات ابن المغازلي أن  
النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): ما أبطأك؟ قال: هذه ثالثة ويردني  
أنس، قال النبي  
(صلى الله عليه وآله): يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا  
من

الأنصار! فقال لي: يا أنس أو في الأنصار خير من علي؟ أو في الأنصار أفضل من  
علي؟ (٢).

٩ - العمدة: من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمسار،  
عن

أحمد بن علي الحنوطي، عن إسماعيل بن محمد الطيب (٣)، عن أحمد بن عبد بن  
المفضل (٤)

الواسطي، عن محمد بن أحمد بن سهل النحوي، عن علي بن الحسن الطحان، عن  
محمد بن عثمان

المعدل، عن أسلم بن سهل البزاز، عن وهب بن بقية الواسطي، عن إسحاق بن يوسف  
الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أنس بن مالك قال: دخلت على محمد بن  
الحجاج

فقال: يا أبا حمزة حدثنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثا ليس بينك وبينه فيه  
أحد، فقلت:

تحدثوا فإن الحديث شجون (٥) بجر بعضه بعضا، فذكر أنس حديثا عن علي بن  
أبي طالب (عليه السلام) فقال له محمد بن الحجاج: عن أبي تراب تحدثنا (٦)؟ دعنا  
من أبي تراب!

فغضب أنس وقال: لعلي تقول هذا (٧)؟ أما والله إذ قلت هذا فلا أحدثك بحديث فيه

-----

- (١) أي اللهم وأحب خلقك إلى.
- (٢) الطرائف: ١٨.
- (٣) في المصدر: عن إسماعيل بن محمد بن الطيب.
- (٤) في المصدر: عن أحمد بن عبد الله بن الفضل،
- (٥) الشجن: الغصن الملتف المشتبك، ويقولون (الحديث ذو شجون) أي فنون متشعبة تأخذ منه في طرف فلا تلبث حتى تكون في آخر ويعرض لك ما لم تكن تقصده.
- (٦) في المصدر: أعن أبي تراب تحدثنا؟
- (٧) في المصدر: العلى تقول هذا؟

سمعتة من رسول الله (صلى الله عليه وآله): أهديت له (صلى الله عليه وآله) يعاقب فأكل منها، وفضلت فضلة وشئ من خبز، فلما أصبح أتته به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ائتني (٢) بأحب خلقتك إليك

يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب، فرجوت أن يكون من الأنصار، فإذا أنا بعلي (عليه السلام) فقلت: أليس إنما جئت الساعة فرجعت (٣)؟ ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

اللهم ائتني بأحب خلقتك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب فإذا به علي (عليه السلام) فسمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: اللهم وإلي اللهم وإلي.

قال أسلم (٤): روى هذا الحديث عن أنس بن مالك، يوسف بن إبراهيم الواسطي و إسماعيل بن سليمان (٥) الأزرق وإسماعيل السدي (٦) وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

ويمامة (٧) بن عبد الله بن أنس وسعيد بن زربي، قال ابن سمعان: سعيد بن زربي؟ إنما حدث

به عن أنس وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائني

وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن أبي الرجاء الكوفي وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم وغيرهم (٨).

أقول: روى ابن بطريق هذا الخبر بعبارات قريبة المضامين من مسند أحمد بسند، ومن مناقب ابن المغازلي بأربعة وعشرين سندا، ومن سنن أبي داود بسنتين (٩). وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول - عند اعتراض السائل بأن هذا الخبر من أخبار الآحاد لأنه إنما رواه أنس بن مالك وحده - فأجاب بأن الأمة

(١) جمع يعقوب: ذكر الحجل، والياء زائدة. والحجل: طائر في حجم الحمام أحمر المنقار

والرجلين، وهو يعيش في الصرود العالية: يستطاب لحمه

(٢) في المصدر: اللهم ائتني.

(٣) كذا في (ك)، وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: أليس إنما جئت الساعة؟ فرجع.

ولا يخفى أن المستفاد من الكلام أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد جاء مرة قبل ذلك ورده أنس.

(٤) في المصدر: قال ابن المغازلي: قال أسلم اه.

(٥) في المصدر: أبي سليمان.

(٦) في المصدر: الأسدي.

(٧) في المصدر: تمامة.

(٨) العمدة: ١٢٦ و ١٢٧.

(٩) راجع العمدة: ١٢٥ - ١٣٢.

(٣٥٧)

بأجمعها قد تلقته بالقبول، ولم يروا أن أحدا رده على أنس ولا أنكر صحته عند روايته  
فصار الاجماع عليه هو الحجة في صوابه (١)، مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين  
(عليه السلام) احتج به في مناقبه يوم الدار، فقال، أنشدكم الله (٢) هل فيكم أحد قال  
له رسول الله

(صلى الله عليه وآله): اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ف جاء  
أحد غيري؟

قالوا: اللهم لا، قال: اللهم اشهد، فاعترف الجميع بصحته، ولم يكن أمير المؤمنين  
(عليه السلام) ليحتج بباطل (٣) لا سيما وهو في مقام المنازعة والتوصل بفضائله (٤)  
إلى

أعلى الرتب التي هي الإمامة والخلافة للرسول (صلى الله عليه وآله) وإحاطة علمه بأن  
الحاضرين معه

في الشورى يريدون الامر دونه، مع قول النبي (صلى الله عليه وآله) علي مع الحق  
والحق مع علي  
يدور حيثما دار (٥).

وروى العلامة من كتاب المناقب لابن مردويه بإسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه قال  
دخلنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلنا: من أحب أصحابك إليك وإن كان  
أمر كنا معه،

وإن كان نائبة كنا دونه (٦)، قال: هذا علي أقدمكم سلما وإسلاما، انتهى (٧).

وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن أنس قال: كان عند  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) طير فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي  
هذا الطير، ف جاء

علي (عليه السلام) فأكل معه. وقال رزين: قال أبو عيسى في هذا الحديث قصة وفي  
آخرها: أن

أنسا قال لعلي (عليه السلام): استغفر لي ولك عندي بشارة، ففعل فأخبره بقول رسول  
الله (صلى الله عليه وآله) (٨).

تنقيح: اعلم أن تلك الأخبار مع تواترها واتفاق الفريقين على صحتها تدل على  
كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق وأحق بالخلافة بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)،  
أما دلالتها على

(١) في المصدر بعد ذلك: ولم يخل ببرهانه كونه من أخبار الآحاد كما شرحناه.

(٢) في المصدر: أنشدكم بالله.

(٣) في المصدر: بالذي يحتج بباطل.

(٤) في المصدر و (د): والتوصل بفضائله.

- (٥) الفصول المختارة ١ : ٦٠ و ٦١ .  
(٦) في المصدر: وان كانت نائبة كنا من دونه.  
(٧) كشف الحق: ١٠١ و ١٠٢ .  
(٨) منخطوط .

كونه أفضل فلان حب الله تعالى ليس إلا كثرة الثواب والتوفيق والهداية المترتبة على كثرة الطاعة والاتصاف بالصفات الحسنة كما برهن في محله أنه تعالى منزه عن الانفعالات

والتغيرات، وإنما اتصافه بالحب والبغض وأمثالهما باعتبار الغايات، وقد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد، وأنه ليس إثابته تعالى وإكرامه بدون فضيلة وخصلة كريمة وأعمال حسنة توجب ذلك، لحكم العقل بقبح تفضيل الناقص على الكامل والعاصي على

المطيع والجاهل على العالم والفائق في الكمالات على القاصر فيها، وقد قال تعالى: (قل)

إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (١)) فظهر أن حبه تعالى إنما يترتب على متابعة الرسول (صلى الله عليه وآله) فثبت أنه صلوات الله عليه أفضل من جميع الخلق، وإنما خص

الرسول بالاجماع وبقرينة أنه كان هو القائل لذلك، فالظاهر أن مراده: أحب سائر الخلق إليه تعالى.

وأما كونه أحق بالخلافة فلان من كان أفضل من جميع الصحابة بل من سائر الأنبياء والأوصياء لا يجوز العقل تقدم غيره عليه، لا سيما تقدم من لا يثبت له فضيلة واحدة إلا بروايات المعاندين التي تظهر عليها أما رأيت الوضع والافتراء واختيار رضى سلاطين الجور على طاعة رب الأرض والسماء.

وقد نوقش في دلالة الخبر على أفضليته صلوات الله عليه بوجهين: الأول أنه يحتمل أن يكون أراد (صلى الله عليه وآله) أحب خلق الله إليه في أكل هذا الطير لا أحب الخلق إليه

مطلقاً! والجواب عنه - وإن كان لو هنه وركاكته لا يحتاج إلى الجواب وقائله لا يستحق

الخطاب - هو أن قوله (صلى الله عليه وآله): (يأكل) جواب للامر، ولا يفهم أحد له أدنى انس بكلام

العرب منه سوى هذا المعنى، فلو خصص الحب بذلك (٢) لكان تخصيصاً من غير قرينة

تدل عليه، وبرهان يدعو إليه، ولو جعل (يأكل) قيداً للحب فمع بعده محتاج إلى تقدير (في أن يأكل) وهو خلاف الأصل لا يصار إليه إلا بدليل، على أن في بعض الروايات ليس (يأكل) أصلاً، وفي بعضها (حتى يأكل) وهما لا يحتملان ذلك.

(١) سورة آل عمران: ٣١.

(٢) أي بأكل الطائر.



(۳۰۹)

وأجاب الشيخ المفيد عن ذلك بوجه آخر، وهو أنه لو كان الكلام يحتمل ذلك لما كان فيه فضل، فلم يكن أنس يرده مرتين ليكون ذلك الفضل للأنصار، ولما قرره الرسول

(صلى الله عليه وآله) على ذلك، وأيضاً لو كان محتملاً لذلك لم يكن أمير المؤمنين (عليه السلام) يحتج بذلك

يوم الدار، ولا قبل الحاضرون ذلك منه، ولقالوا: إن ذلك لا يدل على فضيلة توجب الإمامة والخلافة (١).

الثاني أنه يحتمل أن يكون في ذلك الوقت أحب الخلق وأفضلهم، فلم لا يجوز أن يصير بعض الصحابة بعد ذلك أفضل منه؟ والجواب أن ذلك أيضاً خلاف عموم اللفظ وإطلاقه

فإن الظاهر من اللفظ أحب جميع الخلق في جميع الأحوال والأزمنة، ولو كان مراده غير ذلك لقيده بشئ منها، ولم يدل دليل من خارج الكلام على التخصيص.

وأجاب الشيخ بوجهين أيضاً: الأول أن هذا خرق للاجماع المركب، لأن الأمة بأسرها بين قولين: إما تفضيله في جميع الأحوال والأوقات أو تفضيل غيره عليه كذلك، فما ذكرت قول لم يقل به أحد. والثاني أن احتجاجه صلوات الله عليه بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)

بذلك وتسليم القوم له ذلك مما يدفع هذا الاحتمال (٢).

(١) الفصول المختارة ١: ٦٣ و ٦٤. وما ذكره المصنف منقول بالمعنى.

(٢) الفصول المختارة ١: ٦٢ و ٦٤. وما ذكره المصنف منقول بالمعنى.

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنة  
الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فإن الله المنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء الرابع من  
أجزاء المجلد التاسع من الأصل، والجزء الثامن والثلاثون حسب تجزئتنا - من كتاب  
بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر، وبدلنا في ذلك  
غاية

جهدنا على ما يراه المطالع البصير، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه و مقابلته  
نسخا

مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها:

١ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه  
الحاج محمد حسن الشهير ب ( - كمپاني) ورمزنا إلى هذه النسخة ب (ك) وهي تزيد  
على جميع

النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج الميرزا محمد القمي المتصدي  
لتصحيحها

في خاتمة الكتاب، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [..] وربما  
أشرنا إليها ذيل الصفحات.

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم  
التبريزي ورمزنا إليها ب (ت).

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠  
ورمزنا إليها ب (م)

٤ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضا على قطع كبير، وقد سقط منها من  
أواسط

الباب ٩٩: (باب زهده (عليه السلام) وتقواه) ورمزنا إليها ب (ح).

٥ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضا على قطع متوسط وهذه الأخيرة  
أصحها وأتقنها، وفي هامش صحيفة منها خط المؤلف قدس سره وتصريحه بسماعه  
إياها

في سنة ١١٠٩ ولكنها أيضا ناقصة من أواسط الباب ٩٧: (باب ما علمه الرسول  
(صلى الله عليه وآله)

عند وفاته) ورمزنا إليها ب (د).

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين  
الأرموي الشهير بالمحدث لا زال موفقا لمرضاة الله.

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنف في بياناته أو ما علقناه  
وذيلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أوعزنا إليها في المجلد السابع  
والثلاثين

لا نطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك  
فنسأل الله التوفيق لانجاز هذا المشروع، ونرجو من فضله أن يجعله ذخرا لنا ليوم  
تشخص فيه الابصار.

جمادى الثانية ١٣٨٠.

يحيى العابدي الزنجاني \* السيد كاظم الموسوي المياموي

بسمه تعالى وله الحمد  
إلى هنا انتهى الجزء الثامن والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة  
النفيسة وهو الجزء الرابع من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه  
حسب  
تجزئة المصنف أعلى الله مقامه يحوى زهاء أربعمئة حديث في أربعة عشر بابا غير ما  
حوي  
من المباحث العلمية والكلامية.  
ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة وبالغنا في التحقيق مطالعة فخرج  
بعون الله ومشيتته نقيا من الأغلاط إلا نورا زهيدا زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر.  
اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا  
على رسلك إنك لا تخلف الميعاد.  
محمد الباقر البهبودي